جامعة الأزهر
كلية اللغات والترجمة
قسم اللغة الأردية وآدابها

شعر المهجر عند حيدر قريشي

"دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة"

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الماجستير

في اللغة الأردية وآدابها

إعداد الباحث:

أحمد عبدربه عباس عبدالمنعم

المعيد بالقسم

تحت إشراف:

أ.م.د/ حازم محمد أحمد محفوظ	أ.م.د/ محمد السيد عبد الخالق
أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية	أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية
بكلية اللغات والترجمة	بكلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر	جامعة الأزهر

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

جامعة الأزهر

كلية اللغات والترجمة

قسم اللغة الأردية

رسالة تخصص ماجستير مقدمة من الباحث/ **أحمد عبدربه عباس عبدالمنعم** المعيد

بقسم اللغة الأردية وآدابها بكلية اللغات والترجمة – القاهرة تحت عنوان:

شعر المهجر عند حيدر قريشي "دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة"

تتكون لجنة الحكم والمناقشة من السادة الأساتذة:

م	**الإسم**	**التوقيع**
١	أ.د/ ابراهيم محمد ابراهيم (مناقشاً ورئيساً)	
٢	أ.م.د/ حازم محمد أحمد محفوظ (مشرفاً أساسياً)	
٣	أ.م.د/ دينا أحمد جاويش (مناقشاً)	
٤	أ.م.د/ محمد السيد عبدالخالق (مشرفاً مشاركاً)	

يعتمد

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا

فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"

صدق الله العظيم

سورة الملك آية ١٥

الفهرس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح العرب لساناً وأكرمهم أخلاقاً محمد بن عبد الله الذي آتاه ربه جوامع الكلم، فكان هادياً ومبشراً ونذيراً إلى العالم بأسره.

أما بعد

لقد فضَّل الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر مخلوقاته، وآتاه ما لم يُؤتِي أحداً من عباده، فوهبه لساناً يستطيع أن يُعبِّر به عما يدور في خلجات نفسه بمختلف الأساليب، والتي كان الشعر من بينها.

فمما لا شك فيه أنالشعر يُعد أرقى أشكال التعبير اللغوي والثقافي التي يستطيع به الشاعر التعبير عما يدور في خلجات نفسه من أحاسيس وانفعالات تجاه معاناتهوالآمة وأفراحه وانتصاراته الذاتية،أو ما تثيره فيه العوالم الخارجية المحيطة به، وكلما كان الشاعر صادقاً في تعبيره، وأستطاع تزيين حديثه بالوسائل الفنية الأخرى، كاللغة والموسيقى والصورة.....، كلما كانت كلماته أشد تأثيراً على المتلقي وحازت على الثناء والمديح.

ولقد حاز الشعر المهجري العربي على مكانة عالية بين أدباء ونقاد العربية، وكان له وقع خاص في عقول وقلوب المتلقيين، وأصبح مدرسة مستقلة بنفسها، لها سماتها الفكرية والفنية الخاصة، التي سار على نهجها كثيرٌ من أدباء وشعراء العربية، كما أنه نال إعجاب وثناء كثيرٍ من المتلقين هواةً ومتخصصين، والذين كنت من بينهم، فتعلقت بشعراء العرب المهجريين وبكلماتهم، وكان لها وقع خاص في نفسي، وهذا ما دفعني لدراسة الشعر المهجري الأردي، عاقداً العزم على تتبع التاريخ الطويل للهجرة في شبه القارة الهندية، وتتبع أبرز شعراءها المهاجرين، وتناول أعمال أحدهم بالدراسة والتحليل، للوقوف على أهم السمات والخصائص الفكرية والفنية التي اتسم بها، لأقف على مدى تشابهها واختلافها عن العربية.

ووقع اختياري في نهاية الأمر على الشاعر حيدر قريشي، والذي هاجر منذ فترة كبيرة من باكستان إلى ألمانيا، بعد أن واجه صعوبات كبيرة في الوطن، وكان له نشاطهالأدبي في كثير من صنوف الأدب الأردي بألمانيا.

وتكمن **أهمية الموضوع** في أنه الأول من نوعه الذي يتتبع تاريخ الهجرة من شبه القارة، كما أنه لأحد الشعراء المعاصرين الذين لم تتناولهم أي دراسة في العربية، رغم العديد من الدراسات الأردية التي تناولته.

أما عن **سبب اختيار الموضوع** فهو الأمر المؤكد بأن هناك تأثيراً كبيراً للهجرة على الإنسان في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وذلك التأثير يكون واضحاً في أعمال الشعراء والأدباء المهاجرين؛ حيث تطغى عليها سمات فكرية وفنية خاصة، وضحت بشكل جلي في أعمال شعراء العرب المهاجرين، فكان من الضرورة أن تُلقى إحدى الدراسات العربية الضوء على هذه المدرسة في الشعر الأردي، لتبين مدى خصائصها وسماتها الفكرية والفنية.

أما عن **الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة،** فيُمكنني القول بأنها صعوبات مكررة يواجهها غالبية باحثي الأردية العرب، وذلك من صعوبة في وجود المصادر الأردية، وهو ما واجهته خاصة في ما يتناول الأدب المهجري الأردي، وكذلك في التعريف بشخصيات بعض النقاد والأدباء المعاصرين الذين وردوا في طيات البحث، وهو ما استطعت التغلب عليه عن طريق شبكة المعلومات الدولية، كما كان ورود الكثير منالكلمات البنجابية في أشعار حيدر قريشي من الصعوبات التي واجهتني أيضاً.

أما عن **منهجية الدراسة** فقد اعتمدت في دراستي على المنهج التكاملي؛ لمناسبته لموضوع الدراسة؛ فهو منجه يجمع بين سائر المناهج النقدير الأخرى، ويحيط بكل مكونات النص الأأدبي.

خطة البحث: قمت بتقسيم البحث إلى قسمين؛ القسم الأول تناول الدراسة، واحتوى على تمهيد وأربعة فصول، أما **التمهيد** فعرضت فيه إلى مفهوم الهجرة، وأهميتها، وأثرها على الأدب، ومعنى الأدب المهجري، وعرضت بعض أمثلة للهجرات التي حثت منذ الأزل، وآثارها على مختلف الآداب.

وجاء **الفصل الأول بعنوان (الهجرة والأدب الأردي) تحدثت فيه عن ظاهرة الهجرة من شبه القارة الهندية، والأسباب التي دعت الكثير من أبناءها للهجرة، وواقع الأدب الأردي المعاصر في المهجر،** كما ألقيت الضوء على بعض الآثار التي ظهرت في أعمال خمسة من شعراء الأردية الذين مروا بتجارب مختلفة من السفر والغربة عن الوطن، منهم من هاجر نهائياً، ومنهم من عاد مرة ثانية إلى الوطن

الفصل الثاني بعنوان (حيدر قريشي ومكانته)،وتحدثت فيه عن كل ما يختص حيدر قريشي؛ مولده ونسبه، نشأته وتعلميه، وعمله، وصفاته، وهجرته، ومكانته في الأدب المعاصر، كما عرضت بشكل موجز إسهاماته النثرية في الأدب الأردي، وأراء النقاد في أعماله النثرية، ثم تحدثت عن أبرز ملامح رؤيته الشعرية وإسهاماته في الشعر.

الفصل الثالث بعنوان (قضايا شعر المهجري عند حيدر قريشي)قمت فيه بتحليل ونقد للقضايا التي تناولها حيدر قريشي في شعره في المهجر؛ لأقف على ما اختلف فيه أو اتفق مع شعراء الأردية القدامى والمعاصرين في تناولهم لتلك القضايا والأفكار.

الفصل الرابع بعنوان (**السمات الفنية في شعر حيدر قريشي في المهجر)** تناولت فيه بالتحليل والنقد بعض الجوانب الفنية في شعره المهجري، فعرضت إلى بنائه الشعري، ولغته، وصورته الشعرية؛ للوقوف على عيوبه ومحاسنه في تلك الجوانب الفنية.

كما ذيلت البحث **بخاتمة** ذكرت فيها أهم النتائج التي خلص إليها البحث، ثم أعقبت الخاتمة بثبت لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

أما **القسم الثاني من البحث،** فاحتوى على ترجمة لجميع المنظومات التي نظمها حيدر قريشي في ألمانيا، والتي احتوتها مجموعاته الشعرية الأربعة التي صدرت في ألمانيا، واشتملت على خمس وسبعين غزلية، وثمانية منظومات في الشعر الحر، ومائتي منظومة في قالب الماهيا.

وانطلاقاً من قوله تعالى "ولا تنسوا الفضل بينكم" فإنه لمن الواجب عليَّ أن أرد الفضل إلى أهله، فأعترف بفضل والدي معلمي وقدوتي أطال الله في عمره وأحسن ختامه، وبفضل والدتي أسال الله تعالى أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يجازيها عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أساتذتي الأجلاء، الذين كانوا خير عون وسند لي، وأخص بالذكر أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور حازم محمد محفوظ الأستاذ المساعد بالقسم، والمشرف على رسالتي، والذي كان له الفضل الأول في اختيار موضوع البحث، بإرشاده وتوجيهه، كما لم يتأخر يوماً عن تقديم ما أطلبه من كتب ومراجع منحها لي كإهداء بلا مقابل، فالله أسأل أن يجزيه عني وعن تلاميذه خير الجزاء.

كما أخص بالشكر والعرفان وكلمات الامتنان منْ لا أستطيع أن أوفيه حقه، أستاذي ومشرفي على البحث الأستاذ الدكتور محمد السيد عبد الخالق الأستاذ المساعد بالقسم، فقد كان خير عون وسند، ولم يتأخر يوماً عن توجيه وإرشاد، أسأل الله تعالي أن يجعل ما قام به معي، وما يفعله مع تلاميذه في ميزان حسناته وحسنات والديه، وأن يبارك في عمله وذريته، وأن يجازيه عنا خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الأجلاء بالقسم الأستاذ الدكتور إيهاب حفظي عز العرب، والأستاذ الدكتور أحمد القاضي، والأستاذ الدكتور يوسف عامر، والأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الغني، والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أبو خليل، والدكتور أحمد شبل ناطورة، والدكتور أسامه إبراهيم شلبي، واللذين لم يُقصروا يوماً في نصحهم وعونهم وتوجيهم لي ولزملائي، فلهم مني خالص الشكر والتقدير.

كما لا أستطيع أن أنكر فضل أستاذي الدكتور عبدالنزير خان الذي رحل عن عالمنا منذ فترة قصيرة، فكم رجعت إليه مرات عديدة في ترجمة ما يستوقفني من ألفاظ بنجابية، وما تأخر أو قصرَّ يوما في مساعدتي، أسأله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته ويجعل عمله في ميزان حسناته.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الشاعر حيدر قريشي، الذي منحني من وقته وتواصل معي من خلال شبكة المعلومات الدولية، للوقوف منه على ما كا

هذا ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلي زوجتي، التي كانت خير عون وسند لي، وتحملت تقصيري تجاهها وتجاه أبنائي؛ حتى أنتهي من البحث الذي أقوم به، فأسأله تعالي أن يجزيها خير الجزاء، وأن يكتبه في ميزان حسناتها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

القسم الأول

الدراسة

تمهيد

الهجرة ظاهرة فطرية منذ خلق الله الأرض ومَنْ عليها وليست وليدة العصر؛ فالكثير من المخلوقات ترحل من أوطانها منذ الأزل طوعاً أو قسراً لأسباب مختلفة؛ كهجرة الحيوانات والطيور من أوطانها بحثاً عن حياة أفضل عندما يسوء المناخ أو تقل موارد الغذاء، وكذلك هجرة الإنسان من وطنه لسوء الأحوال الاقتصادية، أو السياسية، أو لحدوث الكوارث.

وللهجرات البشرية أمثلة عديدة على مر العصور؛ كهجرات بعض أنبياء الله ورسله عليهم جميعاً وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام من أوطانهم تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالي، بعدما اشتد إيذاء قومهم، وعدم إتباعهم لتعاليمهم؛ فهاجر خليل الله إبراهيم، ولوط، وموسى، وعيسي عليهم السلام، كما قام نبينا محمد ﷺ وصحابته الكرام بأعظم هجرة في تاريخ البشرية من مكة إلى المدينة؛ دفاعاً عن الإسلام وأمناً من المشركين.

ومن بين الهجرات البشرية التي حدثت في العصر الحديث؛ هجرات الأوربيين من أوطانهم إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية خوفاً من بطش الألمان، وهجرة الكثير من الفلسطينيين هرباً من ظلم اليهود وبطشهم، وهجرة كثيرٍ من مواطني بعض دول الشرق الأوسط من أوطانهم في العصر الحديث؛ بسبب أوضاع الانهيار الاقتصادي، وسوء الأحوال الاجتماعية والسياسية في أوطانهم.

وقد نالت الهجرة اهتمام الباحثين والدارسين في مختلف التخصصات؛ نظراً لكونها أحد العناصر المسئولة عن التغيير السكاني في أي مجتمع، فعرفتها معاجم اللغة أنها "كلمة مشتقة من الفعل هجر، بمعنى تباعد الشيء أو الشخص، وهاجر أي ترك وطنه من مكان كذا

أو تركه وخرج منه إلى غيره. وهي أيضاً "انتقال الناس من موطن إلى آخر"[١]، و"الخروج من أرض إلى أرض"[٢]، ويُقصد بها أيضاً ترك الرغبات والعادات السيئة إلى جانب ترك الوطن؛ قال ﷺ: "المهاجر من هجر ما نهي الله عنه"[٣]، كما أولاها المتخصصون في علم الاجتماع خاصةً قدراً كبيراً من دراستهم؛ ووضعوا لها العديد من التعريفات؛ ومنها أن: "الهجرة هي حركة السكان (الأفراد والجماعات) من مكان لآخر، سواء كان ضمن الإقليم نفسه أو خارجه لفترة قصيرة أو طويلة، مؤقتة أم دائمة"[٤]، وهي "انتقال أفراد أو جماعات من بيئتهم الأصلية إلى بيئة أخرى بشكل دائم نسبياً لأغراض معينة"[٥]، كما حددوا أصنافها، وأسبابها، وآثارها الواقعة على أي كائن حي، مهما كان نوعه، وجنسه، وعرقه؛ فحتى الطيور والحيوانات تظهر عليها بعض التغيرات إن غيرت موطن آباءها.

وقد أكد غالبية النقاد على تأثير الهجرة أيضاً على الأدب؛ فهو يُهاجر مثل الأديب؛ وهجرته تعني: "انتقاله مع الأدباء، وقد تتساوى أعداد الأعمال الأدبية المهاجرة بعدد الأدباء المهاجرين، الذين لا تقتصر هجرتهم على انتقالهم من مكان إلى آخر داخل حدود الوطن الواحد، وإنما قد تتخطى حدود الوطن إلى خارجه"[٦]، وقد كان التقدم العلمي عاملاً رئيساً في هجرة الأدب، مثلما كان سبباً رئيساً في كثيرٍ من التغييرات والظواهر التي حدثت في

١- مجموعة مؤلفين، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٦٤٤، ٦٤٥.
٢- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج٥، د.ط، ص٢٥٢.
٣- "حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شعبة عن عبدالله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مج ١، البشرى، كراتشي، باكستان، ٢٠١٦م، كتاب الإيمان، ص١٣٠.
٤- إبراهيم أحمد سعيد (دكتور)، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ١٩٩٧م، ص٧٧.
٥- طالح نصيرة، أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج (رسالة ماجستير)، جامعة مولود معموي، الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١م، ص١٤٢.
٦- نظمي عبد البديع محمد (دكتور)، أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص١٣.

البيئات والمجتمعات المختلفة؛ حيث أسهمت وسائل الاتصال الحديثة في تيسير انتقال الأدب- شعراً ونثراً- وهجرته، مع الأدباء إلى مختلف دول العالم.

وتأثير الهجرة على الأدب يحدث بسبب تغيير البيئة والمجتمع الذي يحيا فيه الأديب؛ "فالبيئات الاجتماعية وما فيها من خصائص ومميزات أعطت تسليماً بأن الثقافة والفنون وما في حكمها وليدة البيئة والإنسان معا، وأنها تتكيف وفقا للظروف الاجتماعية لكل جيل أو عصر"[1]؛ فلا يُمكن فهم العمل الأدبي إلا من خلال السياق الاجتماعي والفكري الذي صدر فيه؛ لأنه مصدر إلهام الأديب، ومنبع ثقافته، ومصدر ألفاظه وأدواته الفنية، والتي تتغير تبعاً لتغير هذا السياق.

ولا شك أن للهجرة دوراً في تغيير هذا السياق الاجتماعي والفكري الذي يعيش فيه الأديب؛ حيث يتبعها تغيير في ثقافة الأديب وألفاظه وأدواته؛ ومن أمثلة ذلك ما صاحب هجرة العرب لفتح بلاد الفرس والروم والأندلس، وانتقال أدبهم العربي معهم؛ حيث استمدوا أدواتهم من بيئاتهم الجديدة، كما عظم تأثيرهم في آداب الأمم التي خالطوها؛ "فانتشرت لغتهم العربية في أنحاء أوروبا، وهجر الأسبان اللاتينية، واقتبسوا ثقافة العرب لغة وأدباً، وأخذوا ضروباً شتى من الشعر؛ كالمدح والهجاء، وأخذوا أيضاً القافية بعد أن كانوا يكتفون بالحروف الصوتية الأخيرة"[2].

ورغم أن مصطلح الأدب المهجري أُطلق بشكل خاص على "الأدب الذي كتبه الأدباء العرب في أماكن إقامتهم بعيداً عن أوطانهم" [3]، لكن لا يمكن اعتباره مصطلحاً خاصاً

١- توماس، مونرو، التطور في الفنون، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (وآخرون)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٣.
٢- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص٣١٥.
٣- عبد الكريم الأشتر (دكتور)، النثر المهجري (المضمون وصورة التعبير)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٧٠م، ص١٥.

بالأدب العربي دون غيره؛ لأن آثار الهجرة لا تقع على الأدباء العرب دون غيرهم، بل على جميع الأدباء المهاجرين؛ مهما اختلفت لغاتهم وأوطانهم، وعلي جميع الآداب مهما تباينت لغاتها؛ فالأدب الأمريكي على سبيل المثال "وليد إنجليزي هاجر بهجرة أهله إلى أمريكا، والذين كانت (القصص التاريخية) من بين فنونهم التي هاجرت معهم، ثم انتقلت إلى آداب الأمم الأخرى، كما أن الشعر اللاتيني أيضاً حاكى الشعر اليوناني في الأوزان والمعاني وأخذ منه الكثير"[1]، وكذلك كان الأدب الأردي ولغته الأردية مظهرين واضحين من مظاهر تأثير هجرة المسلمين العرب إلى الهند.

وغالباً ما تكمن أهمية الأدب في المهجر في كونه صورة تُعبر عن التقاء وصراع بين حضارتين، حضارة وثقافة الوطن الأم، وحضارة وثقافة المهجر، فيُمكننا من خلاله إدراك الآثار التي تقع على الأديب المهاجر نتيجة لهجرته، والتي تسير في اتجاهات متعددة؛ منها الثقافية، والسياسية، والدينية، وغير ذلك.

ونظراً لأن غالبية الباحثين في أدب المهجر العربي قد بدأوا أبحاثهم بالحديث عن تاريخ هجرة الأدباء العرب من أوطانهم، وأسباب هجراتهم؛ كان علينا أن نُلقي نظرة عابرة على تاريخ الهجرة في شبه القارة الهندية وأسبابها وأنواعها.

١ـ نظمي عبد البديع محمد (دكتور)، أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب، ص١٨.

الفصل الأول

الهجرة والأدب الأردي

الهجرة وشبه القارة الهندية:

ظاهرة الهجرة من وإلى شبة القارة الهندية تمتد لتاريخ طويل، تعددت أسبابها وآثارها على شبه القارة الهندية وأبناءها، وهذا يتضح فيما يلي:

أولاً: الهجرة إلى شبه القارة الهندية:

عُرفت شبه القارة الهندية منذ القدم بوفرة مواردها الطبيعية؛ فكانت هدفاً لهجرة الكثيرين إليها، ومطمعاً للغزاة في السيطرة عليها ونهب خيراتها؛ حيث "غزاها الآريون[١] قبل الميلاد بنحو ألفي سنة، ويُرجع البعض ذلك إلى أكثر من أربعة آلاف سنة"[٢]، وانتشروا في جميع أرجائها، واجبروا السكان المحليين على الهجرة إلى المناطق الجنوبية من شبه القارة، كما "وصل إليها الإسكندر المقدوني[٣] في عام ثلاثمائة وسبع وعشرين قبل الميلاد، واخضع جزءاً كبيراً منها بعد أن هزم ملوكها، ثم عاد إلى بلاده وترك حاميات له في الهند، وهذا التاريخ يعتبره البعض بداية اتصال الهند بالغرب"[٤]، كما كان "العرب على معرفة بها

١-"هم الذين يتكلمون إحدى اللغات الآرية مهما اختلف لون بشرتهم وموقع بلادهم، وهم في الأصل قبائل عديدة كانوا يسكنون هضبة إيران، منهم من ذهب غرباً إلى آسيا الصغرى وأوروبا، ومنهم من ذهب شرقاً إل الهند، وكانوا أهل بداوة ورحالة وحرب وغزو" عبد الله حسين، المسألة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ت، ص٢٥.

٢- عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة، ط١، ١٩٥٩م، ص١٧.

٣- "ملك يوناني قديم، ولد عام ٣٦٥ ق.م اعتلى عرش مقدونيا _ كانت إحدى مقاطعات اليونان- بعد وفاة والده، واستمر في حكمه ثلاثة عشر عاماً، ويُعد أحد أبرز القادة العسكريين في التاريخ، ويقال أنه لم يهزم في معركة قط، واستطاع تكوين إمبراطورية يونانية تضم آسيا الصغرى، والشام، ومصر ، والعراق، وإيران وأفغانستان، وتوفي عام ٣٣٦ق.م" حاتم همدان (دكتور)، ذو القرنين، إي كتب، لندن، ط١، ٢٠١٥م، ص٦٠٦.

٤- عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص١٨.

قبل الإسلام عن طريق تجارهم الذين نزلوا بهذه البلاد واختلطوا بأهلها"[١]، ثم تعاقبت الأسر الإسلامية على حكم الهند منذ فتحها على يد محمد بن القاسم[٢].

أما الغربيون فقد بدأت هجراتهم إلى الهند "برحلات الكشافة البرتغاليين إليها منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي، ثم تسابق إليها الكثير من التجار الهولنديين والفرنسيين والإنجليز طامعين في خيراتها، وتأسست العديد من الشركات الفرنسية والإنجليزية والبرتغالية، التي امتد نشاطها إلى التدخل في الناحية السياسية"[٣]، وانتهى التنازع بين هذه الشركات بسيطرة الحكومة البريطانية على الهند في أعقاب سقوط الحكم الإسلامي، وفشل ثورة التحرير ١٨٥٧م[٤].

١- أحمد محمود الساداتي (دكتور)، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، ج١، د.ت، ص٥٥.

٢- " محمد بن قاسم الثقفي قائد شاب شجاع، أرسله عمه الحجاج بن يوسف الثقفي لفتح الهند وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، وظل ينتقل من نصر إلى نصر إلى أن عزله سليمان بن عبد الملك، وأمر بحمله إلى العراق مقيداً بالسلاسل، حيث حبس في سجن لاقي فيه عذاب شديد حتى وافاه أجله" المرجع السابق ص٧٤-٧٥.

٣- أحمد محمود الساداتي (دكتور)، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، ج٢، د.ت، ص١٨١.

٤- "ثورة التحرير ١٨٥٧م: قام بها أبناء شبه القارة الهندية وخاصة المسلمون في العاشر من مايو لعام ١٨٥٧م، ساعيين من خلالها لاستقلال شبه القارة وطرد المستعمر الإنجليزي منها، و قد تعددت الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي كانت سبباً في قيامها؛ وقد حققت الثورة في بدايتها نجاحاً، إلا أن الخلافات التي دبت بين قادة المغول وغيرهم من أمراء المراهتا، وسعي حكام الشركة لزرع الشقاق بينهم، أدت إلى فشلها في النهاية واستطاع حكام الشركة الشرقية إخمادها بالقوة؛ مما تسبب في خسائر كبيرة في الأرواح والأموال، ونفي الملك المغولي وأسرته إلى جزيرة رنجون عاصمة بورما، ونُقل على أثرها حكم شبه القارة إلى التاج البريطاني مباشرة.، وانتهى حكم الشركة" حازم محمد أحمد محفوظ (دكتور)، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٢٤-١٣٢ باختصار.

ثانياً: الهجرة إلى خارج شبه القارة الهندية (قبل وبعد التقسيم):

اتسمت عصورٌ كثيرة منذ القدم في شبه القارة الهندية بحالة عدم الاستقرار؛ مما جعل الهجرة منها هدفاً للكثير من مواطنيها، بعد أن كانت الهجرة إليها حلماً لشعوب الغرب والشرق، الذين كانوا يُمنون أنفسهم بالذهاب إليها والنيل من خيراتها.

وقد نالت باكستان منذ تأسيسها أهمية خاصة من المهتمين بظاهرة الهجرة للعديد من الأسباب؛ فهي ممر لتدفق المهاجرين إلى أوروبا، وهي بلد مضيفة للاجئين خاصة من أفغانستان والهند وبنجلاديش، كما أنها مرت منذ تأسيسها وانفصالها عن الهند عام ١٩٤٧م بأحداث كثيرة كانت سبباً في الهجرة منها، مما جعلها واحدة من أكثر عشرة دول مصدرة للمهاجرين في العالم؛ والذين "يتواجد غالبيتهم في منطقة الشرق الأوسط خاصة المملكة العربية السعودية التي تحوز العدد الأكبر منهم، وتأتي بريطانيا في المرتبة الثانية؛ حيث تجمع أكبر عدد من الباكستانيين المهاجرين في الدول الغربية" [1].

أسباب الهجرة من شبه القارة الهندية (قبل وبعد التقسيم):

تزامنت بداية هجرة أبناء شبه القارة من وطنهم مع دخول الإنجليز فيها، وكانت دوافع هجرتهم تكمن خلف ثلاثة أسباب حددها الباحثون أسباباً لظاهرة الهجرة بصفة عامة؛ وهي:

١- أسباب اقتصادية ٢- أسباب سياسية ٣- أسباب اجتماعية.

1- Khan, R., Khan, S., & Zia, Y. E. 2012.Causes and Impact of Immigration on Pakistani Young People on host Country (Great Britain), European Journal of Business and Social Sciences, Vol. 1, No. 8, pp92, November 2012.

أولاً: الهجرة لأسباب اقتصادية في شبه القارة الهندية:

يُعد الانهيار الاقتصادي، والتوزيع الجائر للثروة بين أفراد المجتمع، والنقص الشديد في فرص العمل من بين الأسباب الاقتصادية التي تدفع المواطنين للهجرة خاصة في دول العالم الثالث، وكانت دافعاً للهجرات الأولى من شبه القارة إلى دول أوروبا، وغيرها حين كانت تقبع تحت وطأة الحكم الإنجليزي؛ حيث هاجر حينها كثيرٌ من الخدم والعمالة من أبناء شبه القارة إلى أوروبا؛ "فقد رافق الخدم الحكام الإنجليز والأوربيين وقادة شركة الهند الشرقية إلى أوروبا، الذين كانوا يصطحبونهم معهم إلى بلادهم للتفاخر، ولاقى الكثير منهم معاملة قاسية؛ حيث كانوا يحصلون على مرتبات زهيدة، ويُطردون من المنزل لأخطاء بسيطة"(١)، كما هاجر أيضاً في تلك الفترة بعض الملاحين؛ الذين "كانوا يهربون من السفن التي يعملون بها ويتوجهون إلى مختلف المدن الإنجليزية للعمل في الزراعة ورعاية الأغنام"(٢).

"ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وإعادة بناء الاقتصاد البريطاني، هاجر العديد من الشباب إلى بريطانيا- التي كانت في ذلك الوقت جاذبة للأيدي العاملة لإعادة بناء اقتصادها-، وكان غالبيتهم ينتمي إلى الكجرات والبنجاب، وأعقب ذلك هجرة الإناث لجمع شمل أسرهم. قد تسببت الانهيارات الاقتصادية الكبيرة بعد التقسيم في هجرة الكثير من الباكستانيين؛ بحثاً عن تحسين أحوالهم المعيشية؛ فهاجرت في مطلع ١٩٥٠م الوفود الأولى من كشمير والبنجاب الغربية إلى أوروبا؛ للعمل في مجالات التشييد والبناء في المملكة المتحدة"(٣).

١- يعقوب نظامی، پاکستان سے انگلستان تک، اسمعیل اینڈسنز گو جرانوالہ، بار اول، ١٩٩٥ء، ص٥٢.
٢- جواز جعفری، اردو ادب یورپ اور امریکہ میں، پی ایچ ڈی، پنجاب یونیورسٹی لاہور، ٢٠٠٣ء، ص٢٩.
3-Kleopatra Yousef, The Vicious Circle of Irregular Migration from Pakistan to Greece and back to Pakistan, Hellenic Foundation for European and Foreign Policy, Athens, Greece, Deliverable 2.1. 2013 . pp .12.

واتخذت الهجرة من باكستان نطاقاً واسعاً منذ عام ١٩٧٠م، وذلك مع دخولها مرحلة الصراعات السياسية وتوالي الانهيارات الاقتصادية؛ حيث "عملت منذ بداية تأسيسها على توطيد علاقاتها بدول النفط الغنية، وتلبية حاجتها من العمالة الرخيصة خاصة في مجالات التشييد والنقل، وشجعت مواطنيها من العمال على الهجرة؛ رغبة في زيادة تحويلاتهم المالية، فبلغ عدد العمالة الباكستانية في دول الخليج في الفترة ١٩٧٥-١٩٨١م حوالي ٢ مليون نسمه[١].

"وتُعد الفترة من ١٩٨٠م- ١٩٩٠م نقطة تحول كبرى في تاريخ الهجرة من باكستان إلى أوروبا وأمريكا؛ حيث سمحت أمريكا بتدفق العمال إليها عن طريق نظام - الجرين كارت[٢]- الهجرة العشوائية، مما أدى إلى ارتفاع أعداد المهاجرين الباكستانيين إلى أمريكا في عام ١٩٩١م إلى أكثر من ١٢٠ ألف نسمة، عمل غالبيتهم في مجالات الخدمات، وبلغ عددهم في أمريكا عام ٢٠٠٦م ما يقرب من ٦٠٠ الف نسمة"[٣].

أما هجرة التقنيين والحرفيين فبدأت قبل دخول الإنجليز إلى شبه القارة؛ حيث هاجر العديد من الأطباء الهنود إلى الدول العربية في عهد الخلافة العباسية، حين "طلب الخلفاء العباسيين في القرنين الثامن والتاسع الميلادي الأطباء الهنود في قصورهم، وعُهد إليهم

1- Kleopatra Yousef, The Vicious Circle of Irregular Migration from Pakistan to Greece and back to Pakistan, Deliverable 2.1. 2013 . pp .11.

٢- "الجرين كارت برنامج تنظمه الولايات المتحدة الأمريكية للهجرة عن طريق قرعة سنوية، يتبعها الحصول على تأشيرة الإقامة الدائمة، ويُعرف باسم(البطاقة الخضراء) وبالإنجليزية (Green Card) حيث تمنح الحكومة الأمريكية ٥٠,٠٠٠ تأشيرة فيزا للأفراد من الدول المسموح لأفرادها بالتقديم على القرعة، من أجل العمل أو الدراسة أو العيش في الولايات المتحدة الأمريكية" انظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/تأشيرة_هجرة_التنوع بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٢م.

3-Hisaya ODA, Pakistani Migration to the United States : An Economic Perspective. Ide Discussion Paper No.196,PP 3, March2009.

بالمناصب العليا في المستشفيات الحكومية، وقاموا بترجمة الكتب المختلفة في الطب وباقي العلوم من السنسكرتية إلى العربية"[1].

وأثناء فترة الاحتلال الإنجليزي لشبه القارة "حاول العديد من الأطباء الهجرة إلى انجلترا ودول أوروبا، وأدّوا أعمالهم بأسعار زهيدة؛ مما جعلهم يواجهون عداءً شديداً من الأطباء الأوربيين، الذين كانوا يقومون برفع دعاوى ضدهم بتهمة العلاج بالغش والزيف، فترك الكثير منهم عمله في الطب، واتجهوا إلى أعمال أخرى كتدريس الأردية والفارسية"[2].

وفي أعقاب نهاية الحربين العالميتين، وقيام باكستان "لم يكن هناك طلب من أوروبا وأمريكا على الأطباء والتقنيين الباكستانيين، إلا أن حكومات هذه البلاد شجعتهم فيما بعد على الهجرة إليها، ووفرت لهم فرص العمل، فهاجر حوالي ٥% منهم إلى أوروبا وأمريكا في عام ٢٠٠٢م"[3].

كما كان لعضوية الهند وباكستان في دول الكومنولث أثر كبير في إذدياد الهجرة من كلا الدولتين إلى بريطانيا، حيث كانت تسمح لهؤلاء المهاجرين بالدخول إليها بدون تأشيرة، مما دفع الكثير من مواطني الدولتين على الهجرة إليها لتحسين أوضاعهم الإقتصادية.

١ـ سيد سخی حسن نقوی، ہمارا قديم سماج، ترقی اردو بيورو، نئی دہلی، پہلا اڈيشن، ١٩٨٢ء، ص٥٨.
٢ـ جواز جعفری، اردو ادب يورپ اور امريکہ ميں، ص٢٩.
3-Arif Hasan &Mansoor Raza, Migration and small towns in Pakistan, International Institute for Environment and Development, London, PP29, June 2009.

ثانياً: الهجرة لأسباب اجتماعية:

تتعدد الأسباب الاجتماعية التي تدفع إلى هجرة المواطنين في دول الشرق الأوسط؛ ومنها القيود الشديدة على الفكر وحرية الرأي، وغياب دور المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على توفير وسائل ترفيهية للشباب، والابتعاد عن مناطق النزاعات، أو للدراسة، أو النزهة، أو بسبب حدوث كوارث طبيعية أو بشرية في بعض المناطق.

ومن أمثلة الهجرات الداخلية التي حدثت بسبب وقوع كوارث طبيعية أو بشرية في شبه القارة الهندية؛ ما قام به الكثير من سكان شبه القارة قبل التقسيم بسبب الخراب والدمار الذي لحق بمناطقهم عقب هجوم أحمد شاه الإبدالي[1]،ونادر شاه[2]، وقبائل المراهتا[3] عليها، أما بعد التقسيم فقد تسببت التوترات والصراعات على الحدود بين باكستان والهند في هجرة أكثر من سبعة مليون مسلم من الهند إلى باكستان ونحو ستة ملايين هندوسي وسيخي من باكستان إلى الهند، كما فضَّل الكثير من المسلمين من أصل هندي المقيمين في شرق باكستان(بنجلاديش) الانتقال والهجرة إلى غرب باكستان (جمهورية باكستان الحالية) عقب الانفصال عام ١٩٧١م، وفضّل آخرون الهجرة إلى بنجلاديش.

١- "مؤسس سلالة الدرانية في أفغانستان، أصبح ملكاً على قندهار عام١٧٤٧م، وفي نفس الوقت غيرَّ اسم قبيلته إلى الدراني، بدأ غزواته على الهندعام ١٧٤٨م وأخضع العديد من مدنها، وهاجم دلهي عام١٧٥٦م، وتعرضت إلى السلب والنهب، وترك زعيما من قبائل الروهيلا نائباً له في دلهي، لكن ما كاد أن يعبر السند حتى طرد الوزير المغولي الزعيم الروهيلي من المدينة، فعاد إلى دهلى ووضع أميرا آخر من العائلة هو شاه جهان الثالث وكان أداة بين يديه على العرش، وتوفي عام ١٧٧٣م بعد معاناة طويلة مع المرض، وترك ابنه على العرش" اردو دائره معارف اسلاميه، دانش گاه، پنجاب، لاہور ،ط٢، ٢٠٠٣ء، ص١٣١.

٢- "هو نادر قلي، ينتمي إلى أسرة تركمانية فقيرة واستطاع بمهارته العسكرية وذكائه أن يتدرج في المناصب إلى أن أصبح وصياً على ابنِ الملك طهاسب بعد وفاته، ثم استولى على عرش إيران عام (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م) بعد وفاة الموصى عليه طفلاً، ودانت له الأراضي بين بحر قزوين وقندهار" ابتسام صالح الدين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي،١٩٩٧م، ص١٦ .

٣- "المراهتا أو المراتهـ هم قوم يُعدهم الراهمة من زمرة الشوادر أدنى الطبقات، ويغلب على سماتهم الكثير من سمات التورانيين، واستقروا في الدكن حتى شملتهم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي موجة الإصلاح الديني التي تنادي بإلغاء نظام الطبقات، وأشهر مصلحيهم رام داس، وبدأ عداءهم للدولة الإسلامية في عهد جهانكير حين ساعدوا وزيره الدكني في الحرب ضد الدولة، ثم توالى بعد ذلك هجومهم على الإمارات الإسلامية، واستمر اورنگزيب يحاربهم أكثر من ستة وعشرين عاماً حتى فرق جموعهم وألزمهم طاعة الدولة" المرجع السابق، ص١٣.

وتُعد الدراسة وتحصيل العلم أيضاً من ضمن الأسباب الاجتماعية التي دفعت أبناء شبه القارة للهجرة والسفر، وخاصة عقب سفر المصلح الاجتماعي سرسيد أحمد خان[١] إلى الغرب، وإرساله أبنائه للدراسة هناك، وظهور نتائج عملية لنظرياته، مما جعل العديد من أهالي شبه القارة يحذون حذوه، ويسافروا إلى الغرب، ويرسلوا أبنائهم للدراسة هناك"وقد سارت هذه الأسفار والهجرات لهذا السبب على نطاق واسع منذ مطلع ١٩٥٠م"[٢]، ويُعد سفر العلامة محمد إقبال[٣] إلى أوروبا أحد أبرز الأمثلة على هذا النوعية من السفر والهجرة.

وتُعد النزهة والسياحة أيضاً أحد الأسباب الاجتماعية للسفر والهجرة؛ فقد شغف الكثير من أبناء شبه القارة منذ القدم بالنزهة والسياحة؛ وسافروا إلى العديد من الدول الأخرى، ومنهم من رجع إلى الوطن، وآخرون فضلوا البقاء حيث رحلوا؛ ومن ذلك هجرة "مير محمد حسن اللندني اللكهنوي إلى لندن، والذي كان شغوفاً بالسياحة والسفر وقضى بقية حياته هناك، ولذلك أطلق عليه اللندني"[٤].

١- " سيد أحمد خان وُلد في ١٧ أكتوبر عام ١٨١٧م في دهلي، واشترك في المحافل والندوات الأدبية بدهلي، وعمل في بعض الوظائف الكتابية، سافر لإنجلترا في عام ١٨٦٩م ثم عاد وقضى بقية حياته في خدمة كلية عليگره، له العديد من المؤلفات أهمها:(اسباب بغاوت ہند، خطبات احمديہ، وغيرها)، وتوفي عام ١٨٩٨م" سيد عبدالله (ڈاکٹر)، سرسيد احمد خان اور ان کے رفقاء کی اردو نثر کا فنی اور فکری جائزہ، سنگ ميل پبلی کيشنز، لاہور، ص٩.

1-Kleopatra Yousef,The vicious circle of irregular migration from Pakistan to Greece and back to Pakistan, pp 12.

٣- "ولد محمد إقبال لأسرة كشميرية متدينة في ٩ نوفمبر ١٨٧٧م، تلقى تعليمه الابتدائي في الكتاب، ثم حصل علي الشهادة الابتدائية من مدرسة سيالكوت، حفظ القرآن الكريم، وحصل علي الشهادة الثانوية من كلية سيالكوت، أجاد الفارسية والعربية، وذاع نبوغه وشغفه بالشعر، تتلمذ علي يد مير حسن، نشرت أولى غزلياته،حصل علي الليسانس من كلية لاهور الحكومية عام ١٨٩٧، وعلي الماجستير في الفلسفة من جامعة البنجاب بلاهور عام ١٨٩٩، من شعره: جاويد نامه، بال جبريل، ارمغان حجاز، ضرب كليم، زبور عجم وغيرها" فرزانه سيد، نقوش ادب، سنگ ميل پبلی کيشنز، لاہور ١٩٩٨ء، ص١٦٧.

٤- افسر صديقى، چند اکابر اردو برطانيہ ميں (مضمون)، ماہنامہ افکار، (نمبر برطانيہ ميں اردو)، مکتبہ افکار، کراچی، ١٩٣٥ء، ص٢٠٦.

ثالثاً: الهجرة لأسباب سياسية:

الخلافات السياسية، والمهام الدبلوماسية من بين الأسباب السياسية الدافعة للهجرة؛ ومن أمثلة المهام الدبلوماسية قبل التقسيم إرسال العديد من أمراء وملوك شبه القارة مبعوثيهم إلى أوروبا في مهام دبلوماسيه؛ مثل "الملك المغولي (اكبر شاه عالم الثاني)[1] الذي أرسل سفيراً له إلى بريطانيا، ومعه بعض معاونيه في عام ١٨٣١م، والذي اندهش الإنجليز من إجادته الإنجليزية"[2]، "كما سعى بعض الأمراء الذين سقطت إماراتهم للهجرة إلى انجلترا؛ بهدف إعادة إمارتهم المسلوبة والعيش بحياة كريمة؛ مثل أخر حكام البنجاب (دااليب سنغ)[3]، الذي تأثرت الملكة البريطانية بحالته، فساوته بالأمراء الأوربيين، وقررت له راتباً سنوياً ٢٥ ألف جنيه استرليني"[4].

أما الصراعات والخلافات السياسية، فقد نُفي بسببها الكثير من الساسة والأمراء والوزراء الهنود من الوطن منذ قبل التقسيم؛ فقد جاء أن "سفير الملك (بهادر شاه ظفر الثاني)[5] في بريطانيا عام ١٨٤٠م، والذي أقام هناك لمدة عامين، قد التقي بالملكة

١-"محمد أكبر شاه عالم الثاني ابن جلال الدين شاه عالم، تولى الحكم عام ١٨٠٦م بعد وفاة والده، قام البريطانيون في عهده بتوسيع سلطاتهم، وظل بلا فاعلية في الحكم حتى توفي في عام ١٨٣٤م، وتولى الحكم بعد ابنه بهادر شاه ظفر" ابتسام صالح الدين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص٢٠.

٢- يعقوب نظامى، پاكستان سے انگلستان تک، ص٦٥.

٣-" ولد عام ١٨٣٦م وتولي الحكم عام ١٨٤٢م وهو في السادسة من عمره وساعدته والدته، وبعد هزيمته من الإنجليز عام ١٨٤٦م وضعت ما سمي بمملكة السيخ تحت التاج البريطاني، ووضعته بريطانيا تحت الحراسة" همام هاشم الألوسي، السيخ في الهند صراع الجغرافيا والعقيدة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص٦٢-٦٣.

٤- جواز جعفرى، اردو ادب يورپ اور امريكہ ميں، ص٣٠.

٥-"محمد بُهادر شاه ظفر آخر ملوك المسلمين في الهند، تولى الحكم عام ١٨٣٨م بعد وفاة والده، وكان ينظم الشعر، ساءت في عهده أحوال الدولة أكثر من قبل بعد أن أحكم الإنجليز سيطرتهم على البلاد، مما أدى إلى قيام ثورة ١٨٥٧م وتولى قيادتها بنفسه رغم كبر سنه، وتوفى عام ١٨٦٢م"، عشرت جهان هاشمى (ڈاكٹر)، انتخاب كليات ظفر، ايجوكيشنل پبلشنگ هاوس، دہلی، ١٩٩٨ء، ص٣٢.

البريطانية وبعض الساسة والأمراء والوزراء الهنود المنفيين من الوطن خلال تلك الفترة"[١].

كما مرت باكستان بعد التقسيم بالعديد من الأحداث السياسية، التي تسببت في هجرة الكثير من أبناءها قسراً أو طوعاً خاصة في عهد الجنرال (ضياء الحق)[٢]، الذي "حصل في عهده العديد من المهاجرين الباكستانيين على حق اللجوء السياسي في الدول التي هاجروا إليها"[٣].

"وقد أُجرى حديثاً استبيان مع مائة شاب من مستويات اجتماعية مختلفة في مدينة كراتشي عن أسباب الهجرة من باكستان في العصر الحالي، وأسفرعن مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهى:

- غياب العدالة الاجتماعية في باكستان، وعدم المقدرة على امتلاك مكان مناسب للعيش.
- قلق الأسرة من عدم المقدرة على تعليم أبنائهم بشكل جيد.
- عدم وجود وسائل الترفية والتقدم في يد الجميع.
- الخلافات العائلية (غالباً عند الشباب).
- الحياة والعمل في ظروف بيئية سيئة"[٤].

١- يعقوب نظامی، پاکستان سے انگلستان تک، ص٦٥.
٢- "محمد ضياء الحق قائد عسكري باكستاني، ولد عام١٩٢٣م، تلقى تعليمه في جامعة دلهي، خدم في الحرب العالمية الثانية كضابط في الجيش الهندي البريطاني، قبل انضمامه لباكستان في عام ١٩٤٧م والقتال في الحرب ضد الهند في عام١٩٦٥م ، وتولى منصب الرئيس السادس لباكستان منذ عام ١٩٧٨م حتى وفاته عام ١٩٨٨م" ستار جبار علاي(دكتور)، باكستان، دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢م، ص١٦٨.
3- Arif Hasan & Mansoor Raza, Migration and small towns in Pakistan, PP29.
٤- المرجع السابق. ص٢٩.

أنواع الهجرة الباكستانية من حيث اتجاهها:

تنقسم الهجرة من حيث اتجاهها إلى نوعين:

الهجرة الداخلية: وهى التي تكون إلى مكان آخر داخل الوطن نفسه؛ كالهجرة من الريف إلى الحضر[1].

الهجرة الخارجية: وهى الانتقال من منطقة إلى أخرى، وتسير في اتجاهين:

- من الوطن إلى الخارج وتسمى بالنزوح.
- من الخارج إلى الوطن وتسمى بالوفود[2].

وكلا النوعين يتواجد في باكستان؛ حيث تسير الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة على نطاق واسع، بينما تسير الهجرة الخارجية في أربع اتجاهات:

١- "الهجرة إلى الدول المتقدمة في الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية، وشرق آسيا.

٢- الهجرة إلى منطقة الخليج، خاصة إلى المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان وأيضاً العراق وإيران).

٣- الهجرة بين باكستان وأفغانستان بسبب العلاقات والروابط التاريخية بين البلدين، والحدود التي يسهل اختراقها.

٤- الهجرة من دول أخرى بجنوب آسيا (مثل بنغلاديش وبورما والهند) إلى باكستان"[3]

١- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٦٥م، ص٢٦٢.

٢- محمد عبد الرحمن الشرنوبي، جغرافية الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٣١-١٣٢.

3-Alina Cibea& Sedef Dearing &Gulsah Gures& Ali Rehman Khan & Isabelle Wolfs grub, Pakistan migration Country Report. International Centre for Migration Policy Development, Gonzagagasse, Vienna, Austria,pp 15, 2013.

أقسام الهجرة الباكستانية من حيث المدة الزمنية:

هجرة مؤقتة: وهى التي تكون لفترة محدودة؛ كالهجرة للعمل أو الدراسة في الخارج، ثم العودة مرة أخرى للوطن؛ مثل هجرة العلامة إقبال إلى أوروبا للدراسة.

هجرة دائمة: وهى التي تشمل المهاجرين الذين يستقرون في موطنهم الجديد بشكل دائم ولا يرغبون في العودة مرة أخرى إلى موطنهم الأصلي[1]؛ كالكثير من المهاجرين الذين يستقرون في أوروبا والشرق الأوسط في هذا العصر.

أقسام الهجرة الباكستانية من حيث القرار في عملية الهجرة:

هجرة إرادية: وهى التي يتخذ فيها المهاجر قرار الهجرة بنفسه دون إجبار من أحد، ويكون له دوافعه التي يهاجر بسببها؛ كالدوافع الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية.

هجرة قسرية: "وهى التي يُجبر فيها المهاجر على الهجرة، نتيجة لقرارات حكومية أو قرارات سياسية، ويُسمى الأشخاص الذين ينضوون تحت هذا النوع من الهجرة بالمُهجَرين"[2]؛ وقد تعرض أبناء شبه القارة على مر العصور لعمليات التهجير، لأسباب مختلفة كالحروب، أو الكوارث الطبيعية، أو الخلافات السياسية، أو العقدية.

١- طالح نصيرة، أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، ص١٣٢.
٢- إبراهيم أحمد سعيد (دكتور)، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، ص٨٦.

أقسام الهجرة الباكستانية من حيث العدد:

الهجرة الفردية: هى التي يقرر فيها فرد معين الانتقال من موطنه إلى مكان أخر، لأسباب مختلفة؛ كالأسباب الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية.

الهجرة الجماعية: هى انتقال أو رحيل مجموعات من موطنهم إلى بلد أخر أو منطقة أخرى[١]، وأشهر الأمثلة عليها ما حدث بين الهند وباكستان عقب تقسيم شبه القارة، وكذلك عقب انفصال بنجلاديش.

النتائج المترتبة على الهجرة الباكستانية:

تسير غالباً النتائج المترتبة على عملية الهجرة في خمسة اتجاهات، وهى: النتائج الديمغرافية [٢]، النتائج الاقتصادية، النتائج الثقافية، النتائج الاجتماعية، النتائج النفسية.

أولاً: النتائج الديمغرافية:-

تتأثر مجتمعات المهاجرين سلباً أو إيجاباً على المستوى الديموغرافي؛ حيث يحدث تغييراً في التركيبة السكانية داخل المجتمعين الطارد والمستقبل بالزيادة أو النقص؛ ومن أمثلة تلك النتائج "ما أحدثته هجرتي (١٩٤٧م، ١٩٧١م) من تغييرات كبيرة على المستوى الديموغرافي في باكستان"[٣].

١- طالح نصيرة، آثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، ص١٤٧.

٢-" الديمغرافيا demography علم السكان، ويختص بدراسة الحجم السكاني للمجتمع وكيفية توزيعه، وما يطرأ على الجماعات السكانية من تغير، كما يدرس مواصفات السكان وتبايناتهم داخل المجتمع الواحد وبين مجتمع وآخر" حكمت الحلو(دكتور)، قاموس المصطلحات الجامعية إنجليزي/ عربي مع مسرد عربي- إنجليزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ص١١٩.

3 -Kleopatra Yousef ,The vicious circle of irregular migration from Pakistan to Greece and back to Pakistan ,pp 5.

ثانياً: النتائج الاقتصادية:

تُحدث الهجرة تغيرات اقتصادية على المهاجرين وعائلاتهم وأوطانهم؛ فالتحويلات المالية للمهاجرين تُعد دخلاً رئيسياً في ميزانية الدولة، وتحل في المرتبة الثالثة للاقتصاد الباكستاني، كما يرتفع المستوي المعيشي للمهاجرين وعائلاتهم؛ مما يُشجع الكثير من الأشخاص المحيطين بالمهاجر على الهجرة، لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أسوة بالمهاجر.

ثالثاً: النتائج الاجتماعية:

تعمل الهجرة على تفاعل المجتمعات البشرية وزوال الفوارق الجنسية والعنصرية، وتضاؤل شعور الفرد بعدم انتمائه إلى موطنه الأصلي، وكذلك الابتعاد عن التقاليد الأسرية، والزواج بالأجنبيات، والسعي إلى تحقيق وحدة بشرية.

رابعاً: النتائج الثقافية:

تلعب الهجرة دوراً بارزاً في نشر اللغة والثقافة؛ فغالباً ما تتغير طريقة تفكير المهاجر تبعاً لاتجاه هجرته؛ فعلى سبيل المثال يصير غالبية المهاجرين للمملكة العربية السعودية أكثر تديناً من المهاجرين للدول الغربية، بينما المهاجرون للغرب يصيرون أكثر ليبرالية من غيرهم.

خامساً: النتائج النفسية:

تُعد النتائج النفسية من أهم النتائج المترتبة على الهجرة؛ حيث "يُشير المتخصصون في علم النفس إلى أن المهاجرين يُصابون بالاكتئاب بسبب ظروف العمل الصعبة، ويعانون من القلق بسبب الشعور بالذنب لهجرة عائلاتهم، وخوفهم عليهم"[1]، والعديد من الأعراض النفسية الأخرى كالشعور بالوحدة، والغربة والاغتراب.

1- Arif Hasan&MansoorRaza Migration and small towns in Pakistan, PP32.

هجرة الأدب الأردي وواقعه:

اللغة الأردية وأدبها كغيرهما من اللغات والآداب الأخرى، التي هاجرت من وطنها إلى أوطان أخرى؛ حيث كانت الأردية في بداياتها محصورة داخل شبه القارة الهندية فقط، ثم انتشرت على نطاق واسع بعد هجرة الكثير من أبناء شبه القارة الناطقين بالأردية إلى خارجها، إما فراراً من واقع اقتصادي أليم، أو هرباً من اضطهاد سياسي أو عرقي، أو غير ذلك، وترتب على تلك الهجرة تغييرات في حياتهم وثقافتهم وآدابهم؛ فقد التقت لغتهم، وثقافتهم، وآدابهم في الأوطان الجديدة مع لغات وثقافات وآداب الأمم التي هاجروا إليها، فحدث تغييرٌ في حياتهم وأدبهم وشتى شئونهم؛ حيث قدموا من قرى شرقية بسيطة إلى مدن متقدمة، لها عادات وتقاليد لم يألفوها؛ فأصابهم في بادئ الأمر مشاعر متباينة ما بين الدهشة والتشتت والغربة والوحشة، ثم كان منهم مَنْ أدرك واقعه الجديد واتخذ موقعه فيه، وتكللت هجرته بالنجاح رغم الصعاب، ومنهم من لم يظفر بالنجاح المراد، ولم تكن المتغيرات الجديدة كافية للقضاء على كل موروثاته وقيمه، ولا الأوقات الطويلة كانت كافية لاندماجه كلياً في المجتمعات الجديدة.

وقد كان بين هؤلاء المهاجرين العديد من الأدباء الذين هاجروا لأسباب مختلفة، وحدث تأثير متبادل بين أدبهم وأدب الدول التي هاجروا إليها، فمنهم منَ اندمج كلياً في الثقافة الجديدة، وآخرون اخذوا ما يتواءم مع ثقافتهم وتركوا ما لا يتواءم، فعبَّر كلا الفريقين في أعمالهم الأدبية عن مشاعرهم حيال ذلك الالتقاء، كما عبروا عن ما وقعت عليه أعينهم في أوطانهم الجديدة، وما لاقوه من نجاح أو فشل في هذه الأوطان.

وقياساً على ما ذُكر أن الأدب العربي المهجري هو الأدب العربي الذي كتبه أدباء العربية خارج أوطانهم، يُمكننا القول أن الأدب الأردي المهجري هو الأدب الأردي الذي كتبه أدباء الأردية المقيمون خارج الوطن، والذي يحظى في الوقت الحالي بنشاط كبير؛ حيث يتواجد كثيرٌ من أدباء الأردية في الخارج، منهم من ظهر على الساحة الأدبية داخل الوطن قبل هجرته، وظل متواجداً على الساحة الأدبية بإبداعاته وأعماله رغم مصاعب الحياة التي واجهها، وآخرون برزت أسماؤهم وذاعت شهرتهم خارج الوطن، وقد أسهم الفريقان في رواج الأدب الأردي في الخارج عن طريق إصدار الصحف والمجلات الأدبية، والدواوين الشعرية، والقصص، والروايات الأدبية، كما ساهموا بأعمال أدبية بلغات البلاد التي هاجروا إليها.

ورغم هذا النشاط الكبير للأدب الأردي خارج الوطن، خاصة في الغرب- حيث يقيم الغالبية من أدباء الأردية المهاجرين-، فقد تباين مستوى ما كتبه الأدباء الذين ظهروا في الداخل قبل هجرتهم، وبين ما كتبه الأدباء الذين ظهرت أسماؤهم خارج الوطن، ولم تكن لهم أعمال وإسهامات في الداخل قبل الهجرة؛ حيث "لم تضف أعمالهم إضافات كبيرة في المستوى الفني، يمكن وصفها بثروة غير طبيعية في الأدب الأردي؛ ذلك لأن غالبية مَنْ كتبوا أعمالاً في الغرب تستحق الثناء بلغوا نضجهم الفني قبل هجرتهم، وتأثروا بالأدب في الداخل، حتى أن الأساليب الأدبية التقليدية لا تزال رائجة في أعمالهم"(١)، ويُقَسِّم الدكتور جواز جعفري(٢) أدباء الأردية البارزين على الساحة الأدبية في الغرب إلى "قسمين:

١- حيدر قريشى، ہمارا ادبی منظر نامہ، عكاس انٹرنيشنل پبلى كيشنز، اسلام آباد، ستمبر ٢٠١٣م، ص٣٤.
٢- "جواز جعفري شاعر وكاتب مقالات، إسمه عزادار حسين جواز، والده غلام صادق جعفري، ولد في إقليم البنجاب بباكستان، حصل على الماجستير ثم الدكتوراه في الأردية، من أعماله الشعرية (مٹھی میں ترا وعدہ)، (دہلیز پہ آنکھیں)، (موت کا ہاتھ کلائی پر ہے)"
http://www.bio-bibliography.com/authors/view/1827 بتاريخ ٢٠١٧/٥/١٨م.

١- أدباء نُشرت أعمالهم وحازوا شهرة قبل هجرتهم .

٢- أدباء نُشرت أيضاً أعمالهم قبل هجرتهم، لكن أعمالهم المشهورة صدرت بعد هجرتهم، وينقسم هذا الصنف إلى قسمين:

- أدباء حقيقيون يمتلكون الموهبة، و أعمالهم الأدبية لا ريب فيها أو شك.
- أدباء غير حقيقيين، لكن يُشار لهم بالبنان في العالم الأدبي، وهؤلاء أدركوا قيمة الأدب ونفوذه بمشاهدتهم المكانة التي يحظى بها الأدباء في المجالس والأمسيات الأدبية، التي كانوا يحضرونها حنيناً للوطن، فادَّعوا أنهم أدباء للحصول على الشهرة، واشتروا أعمالاً أدبية نسبوها لأنفسهم وروجوا لأسمائهم، فصاروا بين عشية وضحاها أدباء مشهورين"[١]، وغالبية المشتغلين بالأدب الأردي في الخارج ليسوا أدباء حقيقيين، وأعمالهم ليست ذات قيمة كبيرة في الأدب الأردي، يقول افضال شاهد [٢]: "جلست ذات يوم مع أحد رفاقي لنحصي قائمة بالأدباء الحقيقيين في لندن، فلم نتمكن من إحصاء أحد عشر أديباً"[٣].

وهكذا أيضاً يسير الأدب الأردي في الغرب؛ فإما : "أدب تجاري لا يمتلك أصحابه الموهبة، أو أدب جيد يمتلك أصحابه الموهبة والقدرة على الإبداع، وغالبية الأدباء المقيمين في الغرب، وكذلك الأمسيات الشعرية، والأعمال الأدبية، وبرامج التليفزيون والراديو تسير في الاتجاه التجاري، بينما يسير عددٌ قليلٌ جداً في الاتجاه الآخر"[٤].

١- جواز جعفري، اردو ادب يورپ اور امريكہ ميں، ص ٢٩٤.

٢- "صحفي وكاتب باكستاني، ولد في العاشر من أكتوبر عام ١٩٥١م، عمل في راديو وتليفزيون باكستان، وفي العديد من الصحف والمجلات مثل (نوائے وقت، مشرق، جنگ)، ونُشرت العديد من أعماله المسرحية في الراديو الباكستاني، وكتب بعض السير الذاتية، وشارك كمندوب صحفي في العديد من المؤتمرات في إيران والشرق الأوسط، ويعمل حالياً بمجلة (دستک)، ومن أعماله (آو سچ بولیں، اجالے سے پہلے، حسینہ مان جائے)" افضال شاہد، خمینی کے دیس میں(سفرنامہ ایران)، نایاب پبلشرز (لاہور)، بار دوم، ١٩٩٠ء، ص١٩٩.

٣- جواز جعفري، اردو ادب يورپ اور امريكہ ميں،ص٢٩٩.

٤- سعيد شباب(مرتب)،"انٹرویوز" حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویز، نظامیہ آرٹ اکیڈمی، ایمسٹرڈیم، ہالینڈ، ٢٠٠٣ء، ص٣١.

الشعر الأردي في المهجر، وواقعه:

حاز الشعر الأردي أهمية كبيرة بين أصناف الأدب الأردي، وتميَّز عبر العصور باتصاله بالحياة، وقبوله للتغير وفقاً لمتغيرات ومتطلبات كل مرحلة؛ فلم يقف شعراء الأردية موقف المشاهد على ما مرت به شبه القارة من متغيرات، بل صوَّروا مختلف العصور، وتفاعلوا مع الكثير من الأحداث والقضايا والظواهر التي واجهت المجتمع، ومن بينها ظاهرة الهجرة، والتي ألقت بظلالها على كثيرٍ من الشعراء الحقيقيين الذين عانوا أحداثها، فالشعراء أشخاص مرهفي الحس، يتأثرون بأي تجربة أو مشهد يتعرضون له، وتتضح تلك الآثار في إبداعاتهم، "ومَنْ لا تتناول أشعارهم ما يتصل بالحياة اتصالاً مباشراً، ويؤثرون فيها ولو تأثيراً طفيفاً، لا يقع شعرهم إلا موقع الطنين الممجوج"[1]، ونذكر من بين الشعراء الحقيقيين الذين ظهر تأثير الهجرة على أعمالهم العلامه محمد اقبال، و ن.م.راشد[2]، و ساقي فاروقی[3]؛ فقد أحدثت الهجرة تغييراً ملحوظاً على أساليبهم الأدبيّة وموضوعاتهم.

ورغم جودة ما كتبه أمثال هؤلاء الشعراء الحقيقيين، إلا أن الواقع الحالي للشعر الأردي المهجري لا يختلف كثيراً عن واقع باقي أصناف الأدب الأردي في المهجر؛ فرغم

١- شوقي ضيف (دكتور)، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، د.ت، ص٩٧.

٢- "ن م راشد من أشهر شعراء الأردية، اسمه نذر محمد، واشتهر بلقبه راشد، ولد عام ١٩١٠م بگو جرانواله، حصل على ماجستير الاقتصاد من جامعة البنجاب، وعمل في العديد من الوظائف في الجيش وفي الصحافة والراديو، والسلك الدبلوماسي، وله أربع دواوين شعرية (ماورا، ايران ميں اجنبی، لا انسان، گمان کا ممکن)، وقضى أواخر حياته في انجلترا وتوفي هناك في العاشر من أكتوبر لعام ١٩٧٥م" انيس قارى، اردو جديد شعراء- ايک تنقيدى جائزه، عبدالله پبلشرز، بار اول، اگست ١٩٩٧م، ص٥٣.

٣- ساقى فاروقى شاعر وناقد باكستاني، اسمه قاضي محمد شمشاد بنى فاروقى،ولد في گورکھپور في٢١ ديسمبر ١٩٣٦م، وبقى في الهند حتى عام ١٩٣٨م وأقام في بنجلاديش حتى عام ١٩٥٢م، ثم عاد إلى باكستان وعمل حتى عام ١٩٦٣م محرراً في المجلة الشهرية (نوائے کراچی)، وحصل على الليسانس من كراچى، ثم سافر إلى لندن، وحصل على دورات في الكمبيوتر، وأقام فيها بشكل دائم" انظر: https://rekhta.org/poets/saqi-faruqi/profile?lang=ur بتاريخ ٢٠١٦/٥/٤م.

امتلاء الساحة الأدبية خارج الوطن بالكثير من شعراء الأردية، فقد كان غالبيتهم من المتشاعرين الذين ملئوا الساحة الأدبية بالكثير من الأعمال التي لا قيمة ولا وزن لها مقارنةً بالشعر الأردي، يقول (أحمد سهيل)[1]: "إن الشعر الذي يصدر خارج باكستان والهند في الحقيقة شيء آخر في هيئة شعر، هو خدعة تسمى شعر، وشعراء الأردية في الغرب، والأمسيات الشعرية ليسوا أهلاً للتمييز بين الشعراء والعامة، ويُمكن عد مَنْ ينظمون أشعار جيدة هناك على الأصابع"[2]، ورغم هذه الصورة السيئة للشعراء خارج الوطن، والمماثلة لغيرهم من الأدباء في الخارج، إلا أن هناك مَنْ استحق منهم الاحترام والثناء، وهذا من ضمن الأسباب التي تؤكد على أهمية الأدب الأردي المهجري، والتي نوجزها فيما يلي:

- الأدب الأردي في المهجر صورة للأدب الأردي في الداخل؛ فكلاهما يتميز بغزارة الإنتاج والأدباء، وكما يتواجد الأدباء المزيفون في المهجر يتواجدون أيضاً في الداخل، وهناك من أدباء المهجر من امتلك الموهبة، واستحقت أعماله الإشادة والثناء.
- "حاجة المقيمين في الغرب للأدباء والشعراء كبيرة جداً "[3]، فهو وسيلتهم للحفاظ على تقاليدهم وثقافتهم، وحماية الأجيال الجديدة من طمس الهوية.
- "الكثير من التغييرات التي طرأت على اللغة والأدب الأردي في العقود السابقة كانت نتيجة لظاهرة الهجرة التي سارت على نطاق واسع، والتي شجعَّ عليها الكثير من

١- "ناقد ومحقق باكستاني، يعيش في ولاية تكساس بأمريكا، عمل في الفترة ١٩٨٤-١٩٨٥م كمحاضر في الدراسات واللغات الحديثة الجنوب أسيوية في جامعة كينساس بأمريكا ثم عمل مترجم في ولاية كاليفورنيا، ولد في ٣ يوليو١٩٥٣م بمدينة كراچی، ونُشرت مقالاته النقدية في العديد من المجلات الأدبية، وله كتابين "ساختيات تاريخ، نظريه اور تنقيد" ونشر عام ١٩٩٩م، والكتاب الثاني جديد تهيٹر" سيد عاشور كاظمی، بيسويں صدی کے اردو نثر نگار (مغربی دنيا ميں)، انجمن ترقی اردو (ہند)، نئی دہلی، اشاعت دوم،٢٠٠٣ء، ص٢٣٢-٢٣٣.
٢- المرجع السابق، ص٢٣٤.
٣- حيدر قريشی، تاثرات (مضامين اور تبصرے)، ايجوكيشنل پپلشنگ ہاوس، دہلی، ٢٠١٠م، ص١٣.

المؤسسات والشخصيات"[1]، وذلك من خلال التأثر المباشر بالحركات والمدارس الأدبية والنقدية في الغرب؛ وابرز مثال عل ذلك انتقال الحركة التقدمية(٢) وأثارها من الغرب إلى الأدب الأردي، بعد أن تأثر الكثيرون من أدباء وشعراء الأردية بأفكارها.

- يهتم أدباء المهجر بمعالجة قضايا المجتمع في داخل الوطن، كما يهتم بها أدباء الداخل، وذلك من خلال عرض تلك القضايا في ضوء الثقافة الغربية؛ "فيمزجون التيارات الغربية في قوالب ثقافتهم وتقاليدهم، ويواجهون التقاليد التي تتعارض مع ثقافتهم"(٣).

١- اشفاق حسين، مطالعۂ فيض امريكہ وكينڈا ميں، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ١٩٩٣ء، ص١٦-١٧.

٢- "حركة أدبية أسسها مجموعة من الأدباء عام ١٩٣٦م بعد عودتهم من دراستهم في انجلترا، وعقد أول جلساتهم في لكهنو عام ١٩٣٦م تحت رئاسة الأديب بريم تشند، ودعا هؤلاء الأدباء في أعمالهم الأدبية إلى تخليص الوطن من القيم السلبية، والسير نحو الرقي والتقدم" سليم اختر، اردو ادب كی مختصر ترين تاريخ (آغاز سے ٢٠٠٠ تک)، كتابی دنيا، دہلی، ٢٠٠٥ء، ص٣٥٣-٣٥٥ باختصار.

٣- جواز جعفري، اردو ادب يورپ اور امريكہ ميں، ص٢٣٢.

نستعرض فيما يلـي خمسـة مـن شـعراء الأرديـة الـذين عـانوا مـرارة الغربـة والبعد عن مكان نشأتهم لأسباب مختلفة، ومـنهم مـن انتقل لفترات بسيطة، وآخـرون انتقلـوا ولـم يعـودوا مرة ثانية، إلا أن رحلاتهم وهجراتهم جميعاً كـان لهـا تـأثير علـى أعمـالهم، سـواء كانـت تلك الرحلات والهجرات داخل الوطن، أو خارجه.

ولي الدكنى[1] ورحلته إلى دلهي:

"نشأ ولي في مدينة أحمد آباد التي كانت تمتلئ بالكثير من الزوايا والمدارس والعلماء والمتصوفة، وكانت هذه البيئة عاملاً كبيراً في تكوين شخصيته ونضوجه الفني"[2]، وكان ولي محباً للسفر والسياحة، فسافر إلـي دهلـى مـرتين، الأولـي عـام ١٧٠٠م، والثانيـة عـام ١٧٣٢م، وكان للرحلتين تأثير على الشعر الأردي كله، وليس على شعره فقط، ففي رحلته الأولـى إلـى دهلى التقى بكثير من شعراء وعلماء دهلى في ذلك العصر، ومنهم الصـوفي(شـاه سـعد الـدين گلشـن)[3] الـذي تـأثر بـه واعتنـق مبادئـه ونصـيحته الشـهيرة بتـرك الهنديـة والإقتـداء بشـعراء الفارسـية، ولـم يتـردد فـي إتبـاع نصـيحته عنـدما عـاد إلـى أحمـد آبـاد؛ فاسـتخدم الكثيـر مـن الموضـوعات والأسـاليب والتراكيـب والألفـاظ الفارسـية فـي الشـعر الأردي[4]، وأحضـر معـه ديوانـه فـي رحلتـه الثانيـة إلـى دهلـى، وعرضـه علـى الشـعراء، وقـرأه فـي المحافـل والمجـالس الشعرية، فنال الإعجاب والثناء، وسار على نهجه كثير من شعراء الدكن في ذلك الوقت، فقد

١- "أبرز شعراء الدكن، والمؤسس الأول للشعر الأردي بصورته الحالية، ولد عام ١٦٦٨م في فترة حكم عالم گير، واشتهر باسم ولي دكني، نُسبته أغلب التذاكر إلى اورنگ آباد واستدلوا على ذلك بأن كلياته احتوت على الكثير من الألفاظ والمحاورات التي كانت رائجة وقتها، كما نُسب إلى احمد آباد و الگجرات، وتوفي ودفن في احمد آباد عام ١٧٤٣م" اويس احمد اديب(پروفسير)، اردو كاپہلا شاعر پہلا مدون ولى دكنى، آسراركريمى پريس جانسين گنج، آلہ آباد، طبع اول، ١٩٣٠، ص١٠٣-١٠٥ باختصار.

٢- سيد ظہيرالدين مدنى (ڈاكٹر) (مرتب)، انتخاب ولى، مكتبہ جامعہ نئى دهلى ليمٹڈ، مارچ ٢٠٠٨ء، ص٦.

٣- سـعد الـدين سـعد الـدين گلشـن: م(١١٤١هــ)هو الشـيخ سـعد الله المـتخلص بگلشـن أحـد شـعراء الفارسـية المعاصرين لفترة حكم اورنگزيب بمدينة دهلي، له ديوان شعر بالفارسية يضم حوالي عشرة آلاف بيت من الشعر " ابتسام صالح الين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص٦٦.

٤- ايم حبيب خاں، ولى سے آتش تک (كلاسيكى شعراء پر تنقيدى مضامين)، عبدالحق اكادمى، دلى، جلد اول، اكتوبر ١٩٩١ء، ص١٥.

أحدثت هجرته تغييراً كبيراً في الشعر الأردي؛ حيث أسهمت هجرته في رواج قالب الغزل[1] أكثر من بقية القوالب الشعرية الأخرى،"فرغم تواجد الغزل لدى شعراء الدكن قبل رحلته إلى دهلي؛ لكنه لم يكن الأكثر رواجاً من بقية القوالب الشعرية؛ حيث كانت الغلبة لقالب المثنوي[2]، إلا أن اقتفاء ولي للغزل الفارسي جعله أكثر رواجاً، وأعلى مكانة من باقي القوالب، وانحصرت موضوعاته في العشق والجمال، وعُرضت في صورة متوافقة مع الذوق الهندي، حيث المبالغة في الذل والانكسار للمحبوب"[3]؛ وذلك يتضح في موضوعات ولي بعد هجرته إلى دلهي، والتي نبينها على النحو التالي:

اتسعت تجارب ولي ومشاهداته لكثرة أسفاره ورحلاته، وتأثر بشعراء الفارسية الكبار، فنقل عنهم الكثير من موضوعات الغزل الفارسي وخاصة التغزل، ومن ذلك نقله لمفهوم هذا البيت لشاعر الفارسية حافظ شيرازي[4].

ألا أيها الساقي أدر كأساً وناولها   فالعشق بدا سهلٌ في بدايته، ثم وقعت المشاكل[5]

يقول ولي ناقلاً مفهوم هذا البيت:

١- "الغزل هو الصنف الأكثر قبولاً في الشعر الأردي، وهو مجموعة من الأبيات تتحد في الوزن، ويتحد فيها شطرتي البيت الأول في القافية والرديف أو في القافية فقط، ويتحد معهما قافية الشطر الثانية لبقية الأبيات، ويُطلق على البيت الأول مطلع، وعلى البيت الأخير مقطع وغالباً ما يذكر فيه الشاعر لقبه، ويرتبط المعني اللغوي للغزل بالحديث المرتبط بالنساء لذلك موضوعه الرئيسي هو العشق بمختلف أحواله، واتسعت موضوعاته لتشمل مختلف الموضوعات المتعلقة بالحياة، كالموضوعات الدينية والسياسية والأخلاقية والفلسفية وغير ذلك" انيس قارى، اردو جديد شعراء- ايک تنقيدى جائزه، ص۷.

٢-"المثنوي يُطلق على الصنف الشعري الذي تلتزم فيه قافية شطرتي كل بيت بقافية واحدة، ويتبعها شطرتا البيت التالي بقافية مختلفة، ، ويلتزم في المثنوي بوحدة الموضوع وتسلسل الأحداث وفق ترتيب محكم، يبدأه الشاعر بالحمد والمدح، وللمثنوي في الأردية سبعة أوزان خاصة يُكتب فيها ومن أشهر من كتب في هذا الصنف ميرتقي مير ، ومير حسن، ومومن "حكيم نجم الغنى خاں نجمى رام پورى، بحر الفصاحت، قومى كونسل براۓ فروغ اردو زبان، نئى دہلى، پہلا ايڈيشن، مارچ ٢٠٠٦ء ، ص١٢٧.

٣- ابتسام صالح الين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص٧٤.

٤- شمس الدين تخلص بخواجه حافظ الشيرازي قيل عنه هو والشيخ "سعدي الشيرازي" أنهما أفضل من أنجبتهم الدولة الفارسية بل والعالم كله، ولد عام ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٠م ، في مدينة "شيراز" حفظ القرآن الكريم في سنٍ مبكرة، وكان على دراية باللغة العربية وآدابها، بالإضافة إلى تلقيه العلوم الدينية الأخرى، وتوفي عن عمرٍ يناهز ٦٥ عاماً" اردو دائره معارف اسلاميہ، دانشگاه پنجاب يونيورسٹى، ج٧، ط٢، ٢٠٠٣ء، ص ٤٩٧.

٥-" آلا يا أيها الساقي ادركأسا وناولها ** كہ عشق آسان نمود اول ولى افتاد مشكلہا "حافظ شيرازى، غزليات حافظ شيراز (منظوم اردو ترجمہ)، خالد حميد (مترجم)، مطبوعات اقدار، كراچى پاكستان، اشاعت اول فرورى ١٩٩٧ء، ص١١.

طريــق العشــق لــيس ســهلاً يــا ولـــي   جربتـــــــه فوجدتـــــــه صـــــــعباً[١]

ولم يقف ولي في نقله لموضوعات الشعر الفارسي عند حد معين، بل حاول صياغة الغزل الأردي في صورة فارسية كاملة، فنقل حتى الموضوعات التي لم يكن تستسيغها وتألفها البيئة في الدكن، ومن ذلك نقله لموضوع (عشق الغلمان) الذي كان قد ظهر في الغزل الفارسي، "فكان أول من أدخل هذا الموضوع للشعر الأردي، وتناقله بعده بعض شعراء الأردية"[٢]، ومن ذلك قوله:

اذهبْ للحديقة إن كنت عاشق للغلمان   فكــل فســيلة هنــاك تحســدها الأشــجار[٣]

هذا بالإضافة إلى أنه لم يغفل عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية لعصره، لكنها جاءت في المرتبة الثانية بعد موضوعات العشق والجمال، ولم يعكسها بصورة كبيرة كما فعل الشعراء الذين جاءوا بعده، وكانت نظرته للمجتمع نظرة عارف متصوف يعطي دروساً في الأخلاق"[٤]، ومن عرضه للأوضاع الاجتماعية في عصره يقول:

جيـــــوش العجـــــز والفقـــــر   جلبـــت الـــدمار لمدينـــة القلـــب[٥]

أما عن اللغة والأسلوب في شعر ولي الدكني بعد رحلته؛ فلم يكتف بنقل الموضوعات الفارسية فقط "بل نظم أيضاً غزلياته في أرضية غزل شعراء الفارسية عملاً بنصيحة سعد

١-" اے ولی طرز عشق آساں نئیں ** آزمایا ہوں میں کہ مشکل ہے"ولی دکنی، کلیات ولی، نور الحسن الہاشمی(مرتب)، اتر پردیش اردو اکادمی، لکھنوء، ١٩٨٩ء، ص٢٩٠.
٢- سلیم اختر (ڈاکٹر)، اردو ادب کی مختصر تاریخ ترین، عاکف بکڈپو، نئی دہلی، ٢٠٠٣ء، ص٨٩.
٣-"امرد پرست ہے تو گلستان کی سیر کر ** ہر نونہال رشک ہے یاں خرد سال کا" وفا یزدان منش، اردو غزلیات میں فارسی تلمیحات وتراکیب لسانی وتحقیقی مطالعہ (از ولی تا اقبال)، پی ایچ ڈی، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، ٢٠٠٦-٢٠١٠ء، ص٦٥.
٤- غلام حسین، اردو شاعری کا سیاسی وسماجی پس منظر، پی ایچ ڈی، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، ١٩٦٠ء، ص١٩٣.
٥- "مفلسی بے کسی کی فوجاں نے** شہر دل کوں کیا ہے ویراں آ" ولی دکنی، کلیات ولی، ص٣٠٨.

الله گلشن"[١]- المقصود بأرض الغزل أي كافة مقتضياته الفنية-، فنقل كثيراً من أساليب الشعر الفارسي وأصوله الفنية إلى جانب المضمون، "ومزج بين الأسلوبين الفارسي والأردي، فخلق أسلوباً شعرياً جديداً ظهرت فيه الروح والبيئة الهندية، إلى جانب كثير من الألفاظ والتعبيرات والتشبيهات والاستعارات الفارسية، واستخدم جميع البحور والأوزان الفارسية في الشعر الأردي" [٢]؛ ومثال ذلك اقتفاءه قافية ورديف البيت التالي لأمير خسرو الدهلوي[٣]

دل زتن بردی ودر جانی ہنوز دردہا دادی ودر مانی ہنوز [٤]

يقول ولي:

تو ہے رشکِ ماہ کنعانی ہنوز تجھ کوں ہے خوباں میں سلطانی ہنوز [٥]

فإذا أُخرجنا الألفاظ الفارسية المستخدمة من بعض أشعاره، لن يتبقى سوى قليل من الألفاظ الأردية؛ مثل البيت التالي:

دردمنداں کوں سدا ہے قول مطرب دل نواز

گرمئی افسردہ طبعاں شعلہ ٔآواز ہے [٦]

فإذا أخرجنا الألفاظ الفارسية من البيت السابق، لن يتبقى سوى لفظ واحد أردي وهو حرف كو.

١- عبدالسلام ندوی، شعر الہند، ج١، نقلاً عن وفا يزدان منش، اردوغزليات ميں فارسی تلميحات وتراكيب لسانی وتحقيقی مطالعہ، (از ولی تا اقبال)، پی ايچ ڈی مقالہ، پنحاب يونيورسٹی، لاہور، ٢٠٠٦-٢٠١٠ء، ص٤١.

٢- ابتسام صالح الين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص٧٤-٧٥.

٣- "أمير خسرو دهلوي من أكبر شعراء الهند، ولد في باتيالي وقضى أكثر حياته في دهلي، ترك أمير خسرو كثيراً من المؤلفات الشعرية والنثرية، واحتوت أعماله الشعرية على أصناف (الغزل والقصيدة والمثنوي والرباعي والمخمس)، دفن في نظام أباد في دلهي القديمة" وحيد مرزا(ڈاكٹر)، نيشنل امير خسرو سوسائٹی، دہلی، ٢٠٠٤ء، ص٢٣.

٤- "القلب يؤُخذ من الجسد ** ولا تزال الروح تتألم وستبقى" انوار الحسن(ڈاكٹر) (مرتب)، ديوان امير خسرو دہلوی، برائے نولكشور اكيڈيمی، اشاعت اول، ١٩٦٤ء، ص٥٥٤.

٥- "أنت مثار غيرة قمر كنعان حتى الآنً ** فأنت المتحكم في الحسان حتى الآن"ولی دكنی، كليات ولی، ص١٥٤.

٦- " غناء المغني دائماً سلوى للمتألمين** فلهيب الحزن الشديد يجلي الصوت " المصدر السابق، ص٢٨٢.

كما استخدم ولى أيضاً التراكيب الفارسية بجانب المفردات، فهو أول شاعر في الأردية يستخدم التراكيب الفارسية في الأردية، فقام بنقل الكثير من ألفاظها وتراكيبها التي كانت يستخدمها شعراء دهلي في ذلك الوقت؛ ومن ذلك التركيبين "گريہء عشاق ، بزم حسن" في البيت التالي:

گريــــہء عشـــاق ســـوں خـــداں ہـــے بـــاغ بـــزم حســـن

مغـــز پروانـــہ ســـوں روشـــن ہـــے چـــراغ بـــزم حســـن[1]

ويُشير في هذا البيت إلى التضحيات الجسيمة التي يتطلبها العشق من العاشق، فمثلما أن حديقة محفل الجمال تبتهج بدموع العشاق، فكذلك يضيء مصباح محفل الجمال من جسد الفراشة، فالتضحية من العشاق تكون بالدموع، بينما التضحية من الفراشة بالجسد.

١ـ "حديقة نادي الجمال تبتهج بدموع العشاق **ومصباح نادي الجمال يضيء بنور الفراشة" ولى دكنى، كليات ولى، ص١٩٣.

مير تقي مير[1] في لكهنو:

"تعرضت دهلي في الفترة ١٧٣٦- ١٧٧٢م لحملات نادر شاه الفارسية، وأحمد دراني الأفغانية، وهجمات قبائل المراهتا؛ مما أدى إلى دمار كبير فيها، بالإضافة إلى خسائر كثيرة في الأرواح، الأمر الذي جعل كثيراً من مواطنيها يهاجرون إلى مناطق أخرى أكثر أمناً واستقراراً، فرحلوا إلى مرشد آباد، و الدكن، ولكهنو، وغيرها من المناطق، وقد شجع ملوك لكهنو أدباء وشعراء دهلي على القدوم إليهم، وأحاطوهم بالرعاية والاهتمام، ومنحوهم منزلة ومكانة عالية في لكهنو"[2]، وقد حازت مدينة لكهنو منزلة عالية في الأدب الأردي في تلك الفترة بفضل جهد هؤلاء الشعراء، والذين كان من بينهم (مير تقي مير)، والذي هاجر إلى لكهنو وهو في الواحد والستين من عمره، بعد أن عاني في دهلي حياة قاسية مليئة بالألم والفقر والحاجة والذل، وأقام بها حتى وفاته قرابة التسعين من عمره ، ودُفن فيها، وقد تغيرت حياته في لكهنو إلى يسر وراحة بعد فقر وحاجة، وإلى عزة ومكانة بعد ذل.

وقد أقام مير في لكهنو فترة طويلة، تُقارب تسعة وعشرين عاماً، كان لها أثر عليه رغم نضوجه الفني في دهلي قبل هجرته، ويتضح هذا التأثير الناتج عن هجرته إلى لكهنو من خلال أشعاره في تلك الفترة، والتي تبرز أهم خصائصها فيما يلي:

انخفض حماس مير للنظم في لكهنو عن دهلي؛ فقد بلغت أعمال مير في الشعر الأردي ستة دواوين احتوت على العديد من أصناف الشعر الأردي، كان للغزل منها النصيب الأكبر، ثم بقية الأصناف المثنوي، والقطعة، والرباعي، والخماسي، وبلغ عدد دووابنه التي نظمها

١- "هو محمد تقى مير وتخلصه مير، ولد في اكبر آباد حيث موطن والده وأجداده، واختلف في تاريخ ميلاده، وورد في نسخة لديوانه الرابع الموجودة في مكتبة محمود آباد في لكهنو أن تاريخ مولده في ١١٣٥هـ الموافق عام ١۷٢٣م ، ورحل من دهلي إلى لكهنو في عام ١١٩٦هـ" كاظم على خان (ڈاكٹر)، كلاسيكى اردو ادب، ايرا ايجوكيشنل ٹرسٹ، لكهنؤ،٢٠٠٦ء، ص٦٨.

٢- سيد محمد ابوالخير كشفى، اردو شاعرى كا سياسى اور تاريخى پسِ منظر١۷٠۷ء-١٨۷٥ء، نشريات لاہور، ٢٠٠۷ء، ص١٦۷.

ورتبها في لكهنو أكثر مما نظمه ورتبه في دهلي؛ حيث ذكر الدكتور (جميل جالبي)[١] أنه "رتب الديوان الأول عام١١٦٥هـ، والديوان الثاني عام ١١٨٩هـ، والثالث عام ١٢٠٠هـ، والرابع عام ١٢١٢هـ، والخامس عام ١٢١٣هـ، والسادس عام ١٢٢٣هـ"[٢]؛ أي أنه نظم ورتب الديوانين الأول والثاني فترة قيامه في دهلى، والديوان الثالث بدأ نظمه في دهلي وأكمله في لكهنو، والدواوين الثلاثة الأخيرة نظمهما ورتبهما في لكهنو.

وأضاف جميل جالبي أن: "مجمل الغزليات في الدواوين الستة بلغت ١٨١٧ غزلية، احتوى الديوانان الأول والثاني على ٩٥١ غزلية بإجمالي ٧٧٠١ بيت، بينما احتوت باقي الدواوين على ٨٦٦ غزلية بإجمالي ٦١٨٤ بيت" [٣]؛ أي أنه رغم زيادة عدد دواوينه في لكهنو عن دهلي، إلا أن غزلياته في لكهنو كانت أقل في العدد من غزلياته في دهلى.

وحازت مثنوياته المرتبة الثانية بعد الغزل، وبلغت "سبعة وثلاثون مثنوياً، نظم عشرة منهم في لكهنو، والباقي في دهلى؛ أي أن عدد مثنوياته في دهلي أيضاً أكثر من لكهنو"[٤]؛ وهو ما يعني تراجع نشاطه في النظم بصورة عامة فترة قيامه في لكهنو؛ وربما يرجع سبب ذلك إلى تقدم عمره في لكهنو، فلم تعد لدية الهمة والنشاط كما كان في شبابه، يقول:

لم يعد لي الآن ذاك الفؤاد ولا تلك القريحة   فالقلب في جسدي كمصباح كاد ينطفئ[٥]

١-"جميل جالبي ناقد ومحقق ولد عام ١٩٢٩م، له العديد من المؤلفات النقدية والأدبية مثل (پاکستانی کلچر، ارسطو سے ایلیٹ تک، تاریخ ادب اردو، قدیم اردو لغت)" فرید احمد وآخر (مرتب)، پاکستانی اہل قلم کی ڈائریکٹری، اکادمی ادبیات پاکستان، اسلام آباد، ۱۹۷۹ء، ص١١٩.

٢- كاظم على خان، میر اور لکھنو(مضمون، ماہنامہ آج کل، نئی دلی، شمارہ نمبر۸، ۱۹۸۳ء، ص۸۷.

٣- المرجع السابق، ص٨٨.

٤- المرجع السابق، ص٨٩.

٥-"وہ دل نہیں رہا نہ اب وہ دماغ ہے ** جی تن میں اپنے بجھتا سا کوئی چراغ ہے" میر تقی میر، کلیات میر (بترتیب جدید مع مقدمہ وفرہنگ)، مطبع نامی منشی نو لکشور لکھنو، ۱۹۳۱ء، ص٦٦٩.

أما عن موضوعات مير في لكهنو؛ فقد كان التصوف الموضوع الرئيسي لمنظوماته في دهلي و لكهنو بصفة عامة؛ بسبب" نزعته الصوفية منذ نشأته، ويتضح تأثير تلك النزعة في بيانه لمعاني القناعة والعجز وعدم الحرص على الدنيا "[١]، كما تضمنت أشعاره العديد من معاني التصوف الأخرى؛ كالصبر، ووحدة الوجود[٢]، والعشق الحقيقي والمجازي، ومن أبياته في هذا الشأن:

الغريب أن مير كان فقيراً صابراً شاكراً ولم نسمع منه شكوى قط[٣]

وكان العشق من الموضوعات التي لازمته أيضاً في كل من دهلي لكهنو، سواء كان عشقاً حقيقياً أو مجازياً، فمن أبياته في العشق الحقيقي:

تلك الإطلالة في كل وقت وذلك التصور مع روحي[٤]

ويقول:

الناس يسألون كثيراً عن العشق، ماذا أقول يا سيدي؟

يقول البعض العشق سر إلهي، والبعض يقول الله عشق[٥]

ومن بين الموضوعات التي تميزت بها منظوماته بلكهنو عن دهلي موضوع الحنين والذكريات، فرغم تغير حياته إلى الأفضل في لكهنو إلا أنه لم ينس موطنه دهلي، فكان دائماً يراوده الحنين إليها، وظلت ذكرياته فيها حاضرة في منظوماته يقول:

١- ابتسام صالح الدين (دكتور)،الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص ٨٦.

٢- " مذهب فلسفي يدعي أن الله والطبيعة حقيقة واحدة" عبدالرحيم عبالغني محمد، روافد الثقافة الهندية في رواية (آگ كا دريا) لقرة العين حيدر دراسة نقدية، رسالة دكتوراة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٠م.

٣- "تها مير عجب فقير صابر شاكر ** ہم نے اس سے كبهو شكايت نہ سنى"، مير تقى مير، كليات مير، ص٤٠٨.

٤-"وہى جلوه ہر آن كے ساتھ تها ** تصور مرى جان كے ساتھ تها"، المصدر السابق، ص٩٤٠.

٥-"لوگ بہت پوچهاكرتے ہيں كيا كہيے مياں كيا ہے عشق** كچھ كہتے ہيں سر الٰہى كچھ كہتے ہيں خدا ہے ہے عشق" المصدر السابق، ص٤٨٨.

لكهنـــو أفضـــل مـــن دهلـــي   لكـن حنـين القلـب إلـى هنـاك[١]

وكان الحزن من الموضوعات الحاضرة في منظوماته بلكهنو ودهلـي، فقد كـان صبغة في عموم شعره؛ نظراً للنكبات والمصائب التي توالت عليـه، إلا أن مـا ميَّز الحزن والألـم بلكهنو عن دهلي، هو اتساع دائرة الحزن والألم لتشمل كل الكائنـات، وامتزاج أحزانـه مع أحزان المجتمع، ومن ذلك يقول:

فـــي كـــل صـــفحة وورقـــة بيـــت مـــن الشـــعر يصـــرخ
ففتـــرة نظمـــي لـــديواني كانـــت كوقـــت المحشـــر[٢]

ويقول:

هجر مير دهلي إلى لكهنو، لكنـه ظلَّ تعيساً   فقـد تراكمـت عليـه الأحـزان[٣]

كما كان التصوير والوصف أيضاً من ضمن ما تميزت به منظوماته في كل من لكهنو ودهلي، فصوَّر الكثير من الأحداث التي عاصرها في منظوماته بدهلي ، ومن ذلك تصويره لحالة الدمار التي لحقت بدهلي بعد هجمات نادر شاه وأحمد الإبدالي، يقول:

سـقطت الحـوائط والأبـواب، وصـارت كـل المنـازل خـراب
فهـــل يســـكن أحـــد هـــذا الخـــراب يـــا ميـــر[٤]

كما صورَّ مظاهر الثقافة في لكهنو، ومن ذلك تصويره لتاج محل في أحد مثنوياتـه، يقول:

١-"لكهنوء دلی سے بھی بھتر ہے ** کہ کسو دل کی لاگ ایدھر ہے" میر تقی میر، کلیات میر، ص ٤٨٣.

٢-"ہر ورق ہر صفحے میں اک شعرِ شور انگیز ہے** عرصہء محشر ہے عرصہ میرے بھی دیوان کا " المصدر السابق، ص٥٣٥.

٣- " لکھنو دلی سے آیا یاں بھی رہتا ہے اداس** میر کو سرگشتگی نے بے دل وحیران کیا " المصدر السابق، ص٤٦٣.

٤-"میر اس خرابے میں کیا آباد ہووہے کوئی** دیوار ودر گرے ہیں ویراں پڑے ہیں گھر سب" المصدر السابق، ص٥٤٧.

المدينـــــــــة الجديـــــــدة فاتنـــــــة   والمبنـــــى والطريقــــان جمـــــيلان

أعمـــــــدة ملونـــــــة منصـــــوبة   لونَّهــــا الغلمـــــان (العمــــــال)[1]

كما اشتملت منظوماته على موضوعات أخرى كالمدح والهجاء.

أما عن لغته وأسلوبه في لكهنو؛ فقد ابتعد كثيراً في منظوماته بلكهنو عن الألفاظ والأساليب الفارسية التي كانت رائجة في دهلي، ففي "الديوان الأول كثرت التراكيب والألفاظ الفارسية، وقلت في الدواوين التي تليه، حتى وصلت إلى درجة قليلة جداً في ديوانه السادس"[2].

ومما سبق يتضح أنه رغم بلوغ مير مرحلة النضج الفني قبل هجرته إلي لكهنو، إلا أن تجربة الهجرة ألقت بظلالها عليه وعلى منظوماته، "لكنه تأثيرٌ يُعد ضئيلاً بالمقارنة بالشعراء الذين رحلوا إلى لكهنو في مرحلة الشباب قبل بلوغهم مرحلة النضج الفني، مثل مصحفي وانشا، فهؤلاء الشعراء كان النصيب الأكبر من أشعارهم وحياتهم في لكهنو، فظهرت منظوماتهم مطبوعة بطابع الحياة في لكهنو"[3]

١-" دونوں رستے عمارت خوش ہے ** تازه كارى شہر دلكش ہے
اوربازارى رنگلائے ہيں ** سارے رنگيں ستوں لگائےہيں" مير تقى مير، كليات مير، ص۴۸۳.

٢- جميل جالبى(ڈاكٹر)، محمد تقى مير، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلى، ١٩٩٠ء، ص١٣٠.

٣- ابتسام صالح الدين (دكتور)،الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص٨٦.

محمد إقبال في أوروبا:

"سافر اقبال إلى أوروبا لاستكمال دراسته العليا في عام ١٩٠٥م، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٠٨م، وعمل أستاذاً للغة العربية بجامعة كمبردج في بريطانيا، ثم عاد إلى وطنه في عام ١٩٠٨م"[١]، ورغم قلة سنوات بعده عن الوطن، إلا أن تلك السنوات كان لها أثرها عليه وعلى منظوماته، ففي تلك الفترة اقترب بشدة من الغرب؛ فاطلع على ثقافته، واختلط بمجتمع يتميز بالتقدم العلمي والثقافي والفكري على خلاف مجتمعه، فأدرك أن الغرب هو مكمن الشرور والفساد، وأنه العدو الرئيسي للثقافة الإسلامية، يقول في ذلك:

أخبرتني آلهة البحر والبر أن ... عابر الغرب في طوفان جارف[٢]

وقد "صدر ديوانه الأول في المرحلة الأولى من مراحل نضجه الفكري، واتسمت منظوماته فيه بالرومانسية، وظهوره كمبلغ يهتم بنشر رسالة معينة، كما ظهر عدم رضاه عن الحضارة الغربية، فأفصح عن مساوئها، وأيد الفكر الإسلامي، ودعا إلى التمسك بالحضارة الشرقية بدلاً من تقليد الغرب، وإلى القومية الإسلامية بدلاً من القومية المبنية على الحدود السياسية والجنس واللون واللغة التي يدعو لها الغرب"[٣]، وقد لازمه هذا الاتجاه في كل مراحله الفكرية، وفي كل دواوينه، إلا أن "الاختلاف بين المرحلة الأولى وما تلاها، هو

١- إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور) & أحمد محمد أحمد (دكتور)، الشعر الأردي الحديث والمعاصر، ط١، ٢٠٠٣م، ص١١٠.

٢- "خبر ملی ہے خدایان بحر وبر سے مجھے** فرنگ رہ گزر سیل بے پناہ میں ہے" اقبال، كليات اقبال (اردو)، اقبال اکادمی پاکستان، لاہور، ١٩٩٠ء، ص٣٩٥.

٣- إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور) & أحمد محمد أحمد (دكتور)، الشعر الأردي الحديث والمعاصر، ص٢٧.

ظهوره في البداية كناقد معتدل، بينما في المراحل التالية كان أكثر شدة واعتراضاً على كل ما يمثل الثقافة الغربية، وهذا يتضح من خلال ديوانيه (بال جبريل، ضرب كليم)" [1].

قسّم إقبال منظومات ديوانه "بانگ درا" لثلاثة أقسام ؛ وهى:

١- القسم الأول: يحتوي ما نظمه منذ بداية نظمه للشعر حتى سفره إلى أوروبا عام ١٩٠٥م.

٢- القسم الثاني: يحتوي ما نظمه في الفترة ١٩٠٥م- ١٩٠٨م، وهى التي أقامها في أوروبا.

٣- القسم الثالث يحتوي ما نظمه من ١٩٠٨م إلى ١٩٢٤م تاريخ نشر الديوان.

ويتضح تأثير سفره إلى أوروبا عليه وعلى منظوماته من خلال أبرز التغييرات التي ظهرت في أشعاره بالقسم الثاني من هذا الديوان، الذي نظمه في أوروبا في الفترة ١٩٠٥-١٩٠٨م، والتي يُعد أبرزها:

قلة عدد منظوماته في أوروبا عن قبلها، فقد احتوي القسم الثاني لديوان (بانگ درا) على إحدى وثلاثين منظومة؛ منها (أربع وعشرون نظم[2]، وسبع غزليات)، وهو عدد قليل من المنظومات بصفة عامة، وربما "يرجع سبب قلة منظوماته في هذه الفترة إلى تغير أفكاره بعد السفر إلى أوروبا، مما جعله يتوقف عن كتابة الشعر، لكنه عاد إلى النظم مرة أخرى بعد أن نصحه بعض أصدقائه بالعدول عن قراره"[3].

١- ميرزا اديب، مطالعہ اقبال کے چند پہلو (مجموعہ مقالات)، بزم اقبال، لاہور، طبع اول، ١٩٨٥ء، ص١٦٥.
٢- يوسف سليم چشتى(پروفسير)، شرح بانگ درا، عشرت پبلشنگ ہاوس، لاہور، بار اول، ص٨.
٣-"لفظ النظم يُطلق على أي منظومة ليس من بينها أصناف القصيدة والغزل والمثنوي، وحتى القرن التاسع عشر كان لكل صنف من أصناف النظم اسمه الخاص، ويُطلق الآن على المنظومات القصيرة التي يكون فيها شيء من التنظيم بين شطراتها، ومن أصنافه الشعر الحر والشعر الغير مقفى وغير ذلك"سرسوتى سرن كيف، فرہنگ اردو ادب، ساہتيہ اكادمى، پہلا ايڈيشن، ٢٠٠٣ء، ص٣٠٥.

لم يكن الغزل هو الصنف الغالب في منظوماته في أوروبا، فقد " اتجه نحو صنف المسدس[١] لأنه الأنسب لظروف العصر، ولرسالته التي يهدف إليها خلف نظمه للشعر، والتي تتطلب الوعظ والخطابة، وحازت المسدسات التي نظمها مكانة عالية، وكان أسلوبه مليء بالحماس والعزيمة بدلاً من اللين والأسلوب الخافت، وبالنبرة القوية العالية بدلاً من الحزن والكآبة"[٢].

رسالتي تختلف عن رسالة الآخرين   فأسلوب طالب العشق مختلف[٣]

أما عن موضوعات اقبال في اوروبا، فيُلاحظ تأثير الفكر الغربي في منظوماته بهذه المرحلة، "وأكبر دليل على ذلك اعترافه باقتباس فكرة نظمه (حقيقتِ حسن "حقيقة الجمال") من نص نثري لأحد الأدباء الألمان"[٤]، كما أن من سمات موضوعاته في هذه المرحلة أيضاً الاستمرار على النزعة الرومانسية التي كانت سمة منظوماته في القسم الأول من الديوان، فقد كان يهوى الطبيعة والجمال، فكتب منظومات يُصور فيها مشاهد الطبيعة؛ كالقمر والنجوم والشمس، وتوسع في الأمر فلم يكتفي بإبراز المشاهد الخارجية، بل سعى إلى إظهار المشاعر والأحاسيس الغامضة، فقدم بعض القضايا الفلسفية مثل تصويره للحياة بأنها اسم للحركة الدائمة والجد والعمل في منظومة (چاند اور تارے/ القمر والنجوم)، يقول:

١- "المسدس منظومة تتكون من عدة أجزاء يتكون كل جزء من ست شطرات، تتحد الأربعة الأولى في القافية، بينما تختلف قافية الشطرة الخامسة عن الأربع الأولى متحدة مع ما تليها في القافية، ويعد هذا الشكل من أكثر الأنماط الشعرية انتشارا، كتب فيه كثير من الشعراء البارزين منظومات مشهورة، مثلما كتب حالي فيه مد وجزر اسلام، وكتب فيه اقبال أشهر منظوماته" قمر رئيس (ڈاکٹر)، اصناف ادب اردو، ناشر سرسید بک ڈپو، جامعه اردو علي گڑه، گیارهویں اشاعت، ١٩٨٩ء. ص٦٦.

٢- فيض احمد فيض، اقبال کی شاعری (مضمون)، سہ ماہی غالب، (اقبال نمر)، اداره یاد گار غالب، غالب لائبریری، جلد ٣، شمار ١١، ١٠، ص٩-١٢.

٣- "اوروں کا ہے پیام اور ، میرا پیام اور ہے ** عشق کے درد مند کا طرز کلام اور ہے" اقبال، کلیات اقبال (اردو)، ص١٣١.

٤- سید منور شاه، اقبال کے اردو کلام میں فطرت نگاری اور ایک ہم عصر شاعر سے تقابلی جایزه، پی ایچ ڈی مقالہ، جامعہ سندھ، ٢٠٠٢م، ص ١٣٧-١٦٥

حركـــــة الــــدنيا ســــر الحيــــاة   هــــذا مـــا ألفنــــاه هنـــا [١]

ويتضح من ذلك سعيه للاستفادة من مظاهر الثقافة الغربية التي تخدم أمته ومجتمعه، ومحاولته حث الأجيال الجديدة على الحرية والاستقلال، فعرض في منظوماته بعض الصور الغربية كالديمقراطية الغربية، والأمم المتحدة، وحقوق الإنسان، إلا أنه فيما بعد ظهر معترضاً على كل ما يخص الثقافة الغربية، التي رأى أنها تنشر الفساد وتقوم على الإلحاد والمادية، ولم يجن الإنسان من ورائها سوى الدمار، ومن أمثلة ذلك:

ثقـــافتكم ســـتقتل نفســـها بخنجرهـــا   فلن يستقر عش على غصن ضعيف[٢]

قرأ إقبال التاريخ الإسلامي بعمق، وتوصل إلى أن نجاة العالم في نشر الإسلام وتبليغه لجميع البشر، فحاول إنهاض عزيمة الأمم الإسلامية، من خلال التذكير بتاريخها ورثاء مجدها مثل نظم "صقليہ"، يقول:

فلتبـــكِ أيتهـــا العيـــون كمـــا يحلـــو لكـــي   يبـــدو ذلـــك ضـــريح الثقافـــة الحجازيـــة

كان هنا دائماً ضجيج ساكني الصحراء (العرب)   الذين كان المحيط مسرحاً لسفنهم دائماً [٣]

اختفت القومية الهندية من منظوماته، والتي كانت سمة من سمات منظومات القسم الأول، خاصة في منظومات (ہمالہ – صدائے درد)، وحلَّ بدلاً عنها القومية الإسلامية؛ حيث أدرك أن القومية الوطنية لا تفيد الإنسان لأنها تقوم على أسسٍ متعصبة، وأعلن أن هدفه هو تبليغ الإسلام ونشره.

١- " جنبش سے ہے زندگی جہاں کی ** یہ رسم قدیم ہے یہاں کی " اقبال، کلیات اقبال (اردو)، ص١۴۵.

٢- "تمھاری تہذیب اپنے خنجر سےآپ ہی خود کشی کرے گی**جو شاخ نازک پہ آشیانہ بنے گا، ناپائدار ہو گا" اقبال، کلیات اقبال (اردو)، ص١٦٨.

٣- "رولے اب دل کھول کرا ے دیدۂ خُوننابہ بار ** وہ نظر آتا ہے تہذیبِ حجازی کا مزار تھا یہاں ہنگامہ ان صحرا نشینوں کا کبھی** بحر بازی گاہ تھا جن کے سفینوں کا کبھی" المصدر السابق، ص١٦٠.

مؤسس العرب بناه بطريقه مختلفة عن كل الدنيا فأساس قلعتنا اتحاد الأمة وليس لوطن[1]

اختفت الموضوعات التي تُعبر عن القلق والبحث والشك، والتي كانت أيضاً إحدى سمات منظومات القسم الأول، وحلَّ بديلاً عنها الموضوعات التي تُعبر عن اليقين والرسائل، يقول:

لحسن حظي يا طائر أني وجدت في النهاية الزهور التي كان يؤرقني البحث عنها[2]

ظهرت في بعض منظوماته بعض المشاعر والأحاسيس الناجمة عن الهجرة؛ كالوحدة والفراق والعزلة؛ مثل:

ألم ترافقك النجوم؟(يا قلبي) في ليالي الوحدة؟[3]

أما عن لغة وأسلوب إقبال في أوربا؛ فقد كان " متأثراً في المرحلة الأولى بمشاهير الشعراء الذين سبقوه؛ مثل (غالب[4]، وداغ[5])، لكنه مزج لغتيهما، وصنع لغته وأسلوبه الخاص، بعد اكتمال نضوجه الفني بعد رحلته"[6]، بالإضافة إلى أنه اقتبس بعض أفكار مشاهير شعراء الغرب في منظومات القسم الأول؛ مثل موضوع منظومة "رخصت اے بزم

١-"نرالا سارے جہاں سے اس کو عرب کے معمار نے بنایا ** بنا ہمارے حصار ملت کی اتحاد وطن نہیں ہے" اقبال، کلیات اقبال (اردو)، ص١٦٣.

٢-"جستجو جس گل کی تڑپاتی تھی اے بلبل مجھے ** خوبئ قسمت سے آخر مل گیا وہ گل مجھے" المصدر السابق، ص ١٣٦.

٣-"تنہائی شب میں ہے حزیں کیا؟ انجم نہیں تیرے ہمنشیں کیا؟" المصدر السابق، ص١٦٥.

٤-" وُلد في آگرہ عام ١٧٩٧م، وعاش حياة صعبة بعد وفاته، ورحل الى دهلى وأقام فيها حتى وفاته، تتلمذ غالب على يد الشاعر مير تقي مير، وترك العديد من المؤلفات النثرية والشعرية في الأردية، ومنها (ديوان غالب اردو، عود هندى، اردوئے معلى، مجموعۂ نثر اردو)، وتوفي عام ١٨٦٩م" حازم محمد أحمد محفوظ (دكتور)، ديوان غالب الدهلوي (دراسة وتحقيق وترجمة)، دار البيان للنشر والتوزيع، القاهرة، نوفمبر٢٠٠٢م، ص٢٧-٥٢ بتصرف.

٥-" ولد عام ١٨٣١م في دهلي، تتلمذ على يد الشاعر ذوق، وبعد ثورة ١٨٥٧م ذهب إلى رام پور وأقام فيها حتى عام ١٨٦٦م، ومنها ذهب إلى حيدر آباد، وقضى فيها بقية حياته حتى عام ١٩٠٥م، وله أربع دواوين (گلزار داغ، آفتاب داغ، ماہتاب داغ، يادگار داغ)، وتوفي عام ١٩٠٥م" سرسوتى سرن كيف، فرہنگ اردو ادب، ص١١٢-١١٣.

٦- يوسف سليم چشتى(پروفسير)، شرح بانگ درا، ص١٨.

جہاں" الذي اقتبسه من الشاعر الأمريكي ايمرسون[1]، لكنه استخدم في منظوماته بعد الهجرة الشخصيات والمجتمعات والأحداث الشرقية والإسلامية بدلاً من شخصيات وواقع المجتمع الهندي؛ مثل نظمي "صقلیہ، عبدالقادر".

وقد كان لتأثره في البداية بالقومية الوطنية؛ أثر في إستخدامه كثيراً من الألفاظ الهندية، مثل البيت التالي الذي تغلب عليه الألفاظ الهندية، يقول:

شکتی بھی شانتی بھی بھگتوں کے گیت میں ہے

دھرتی کے باسیوں کی مکتی پریت میں ہے[2]

برز اسم إقبال في الشعر الأردي قبل الفارسي، وصدرت بعض منظوماته الأردية قبل هجرته، ولاقت قبولاً كبيراً في شبه القارة، إلا أنه أدرك في أوروبا أن الفارسية أوسع انتشاراً من الأردية، فقرر أن ينظم بها "حيث بدأ النظم بالفارسية عندما طلب منه بعض أصدقائه في إحدى الأمسيات أن يُسمعهم شعراً بالفارسية، فقال: أنه لم يحاول كتابة أكثر من نصف بيت بالفارسية، وهذا ما جعله يعود إلى منزله ويحاول النظم بالفارسية، وفي الصباح التقى بأحد الأصدقاء وكان قد أعدَّ غزليتين بالفارسية، وبعد العودة للوطن اتجه إلى النظم بالفارسية"[3].

١-"رالف والدو إيمرسون أديب وفيلسوف أمريكي وُلد في مدينة بوسطن عام ١٨٠٣م، توفي والده وهو في عمر الثامنة، عمل بعد إنهاء دراسته كاهنا في الكنيسة، ثم أصبح قساً في الكنيسة الخاصة بمجلس شيوخ الولاية،حصل على شهرة كبيرة كمحاضر ومفكر، ومن أشهر أعماله مقالات ايمرسون، ضعفت قواه العقلية في سنواته الأخيرة، وتوفي عام ١٨٨٢م" أمل الشرقي: ترجمة، مقالات إيمرسون: السلسلة الأولى والثانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٩م، ص٥-٦باختصار.

٢- "في ابتهالات الصالحين تكون القوة والطمأنينة** وفي الحب تكون النجاة لساكني الأرض" اقبال، كليات اقبال (اردو)،كليات اقبال (اردو)، ص ١١٦.

٣- عبدالشکور احسن(ڈاکٹر)، اقبال کی فارسی شاعری کا تنقیدی جائزہ، اقبال اکادمی پاکستان، طبع دوم، ٢٠٠٠ء، ص٢-٣.

ن. م. راشد في إيران:

ن.م.راشد أحد شعراء الأردية الذين تـأثروا بشـعراء الغـرب، وأحـدثوا ثـورة فـي الشـعر الأردي؛ حيث استحدث أسـاليبَ وموضـوعات كانـت جديـدة فـي وقتهـا علـي الشـعر الأردي، فاحتوت أشعاره كثيـراً من الأفكـار التـي جعلتـه عُرضـة للاتهامـات العديـدة، كعقليتـه الجنسية والمريضة والانهزامية، وأن منظوماته نموذج للفحش، والإلحـاد، والغمـوض الشـديد، وعمـل راشد في العديد من الوظائف التي اضطرته للتنقل بين كثير مـن المـدن والـدول؛ حيـث "عمـل مـدة ثـلاث سنوات ونصف بوظيفـة فـي الجـيش فـي الفتـرة مـن ديسمبر ١٩٤٣م وحتـى مـايو ١٩٤٧م، قضى منها ستة شهور في العراق، وعاماً ونصف في إيران، وستة شـهور فـي كـلٍ من مصر، ودهلي، وسيرلانكا، عـاد بعدها إلـى عملـه فـي الهنـد، ثـم التحـق بالعمـل فـي الأمـم المتحدة في أكتوبر ١٩٥٢م، فعاود السفر مرة ثانية إلى العديد من المدن؛ كنيويورك بأمريكا، وجاكرتا باندونيسيا، وإيران"[١].

وقد كتب راشد ثلاثة دواوين شعرية:

١- الديوان الأول: "ما ورا" صدر عام ١٩٤١م.

٢- الديوان الثاني: "لا = انسان " صدر عام ١٩٦٩م.

٣- الديوان الثالث: " گماں کا ممکن" صدر عام١٩٧٦م بعد وفاته بعام .

وقد أحدثت ديوانه الأول ثورة في الشعر الأردي، "فلم تكن أشـعاره فـي الـديوان مجـرد بداية ظهور أصناف جديدة في الشـعر الأردي، ولكنهـا كانـت محـاولات للكشـف عـن علاقـات

١- شہريار و مغنى تبسم (مرتبين)، ن- م- راشد: فكر وفن (مع انتخاب نظم ونثر)، مكتبہء شعر وحكمت، حيدر آباد، بار اور، فرورى ١٩٧١ء، ص١٦.

جديـدة بـين الإنسـان والكائنـات مـن حولـه، علاقـات تختلـف عـن التـي جـاءت فـي الشـعر الكلاسيكي"[١].

أما ديوانه الثاني "ايران ميں اجنبی" فقد أظهر اكتسابه فراسـةً، ونضـوجاً من خلال مشـاهداته ورحلاتـه؛ فاستعرض الحيـاة علـى نطـاق واسـع؛ باحثـاً عن علاقـات جديـدة بـين الإنسان والكائنات من حوله، كما تميزَّ الديوان بتنوع موضوعاته، وأساليبه، ولغتـه، قوالبـه الشعرية؛ حيث احتوى على واحد وأربعين منظومة، أربعٌ وثلاثون في الشعر الحر؛ من بينهم ثلاثة عشر في شكل الكينتو (cantoes)[٢]، بالإضافة إلى سبع غزليات في نهاية الديوان، ويرجع سبب قلة غزلياته إلى عدم ميله لنظم الغزل، يقول: "نظمت عدداً قليلاً جداً من الغزليات، لأنني لا أمتلك أسلوباً خاصاً فيه، فغالباً ما كانت غزلياتي مكررة ومقلدة، بعكس النظم الذي لي أسلوب خاص فيه"[٣]، ويُمكننا إيجاز أبرز سمات الديوان فيما يلي:

واصل راشد البحث في "ايران ميں اجنبی" عن علاقات جديدة بين الإنسان والكائنات من حوله، واختلفت بحثه عن ديوانه الأول؛ حيث بحث عن رغبات جديدة، كالرغبة الجنسية، أو الانتقام السياسي، أو التحرر من العادات والتقاليد القديمة، أو العمر المنقضي، وغير ذلك، وأبرز موضوعات أشعار الديوان تدور في المحاور الآتية:

١- شيما مجيد "مرتب"، مقالات راشد، الحمرا پبلشنگ، اسلام آباد، طبع اول، ستمبر ٢٠٠٢ء، ص١٠١.

٢- الكينتو لفظ إيطالي يعنى الأغنية أو التغني والموسيقي، ويرتبط مفهومه بالوقفات بين المنظومات الطويلة، ويُعتبر ن م راشد أول شعرائه في الأردية" محمد السيد عبدالخالق (دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ط١، ٢٠١٥، ص١٥٩.

٣- شہريار و مغنى تبسم (مرتبين)، ن- م- راشد: فكر وفن (مع انتخاب نظم ونثر)، ص١٥١.

الموضـوعات السياسـية: ارتبطـت موضـوعات غالبيـة أشـعار الـديوان بفتـرة الحـرب والأحوال السياسية في إيران، وعُرضـت فيهـا صـورة لـبعض الشخصـيات الهنديـة والإيرانيـة والغربية، الذين التقاهم راشد أثناء إقامته في إيران؛ ومن ذلك منظومة (كيميا گر) التـي يقـول فيها:

يا رضا شاه
تحية غريب لك
تحية جندي هندي لك
كيف يمكنك أن (تراني)؟
وأنظارك على قمة جبل الألبرز![1]

صـورة المجتمع الإيرانـي: تركـت إيـران أثرهـا علـي راشـد، فصـوَّر فـي بعـض أشـعاره بعض مظاهر المجتمع الإيراني، "وحتى في بعض منظوماتـه التـي كانـت تُعبـر عـن رغبـات جنسـية، تطـرق إلـى بعضٍ مـن تلـك المظـاهرللمجتمع الإيرانـي"[2]؛ ومـن ذلـك "منظومـة (ميزبان)، والتي يأتي فيها بشخصية (نوروز) ذلك الرجل المضـياف العطـوف، الـذي يتميـز بحبه وعطفه علي أصدقائه والمخلصين لـه، وبقسوته علـي الأنـذال والمخـادعين، وهـو رجـل متزوج من امرأتين، ويخشي عليهما مـن أصـدقائه وضـيوفه؛ لـذا يحـذر ضـيوفه بعـد أن وافـق علي استضـافتهم، وفـي هذا إشارة واضحة إلى الجنود الأجانب الذين كانوا يذهبون إلي إيران،

١ـ "رضا شاه!
تجھ پر سلام اجنبی کا!
سلام ایک ہندی سپاہی کا تجھ پر!
مجھے تو کہاں دیکھ سکتا ہے؟
تیری نگاہیں تو البرز کے پار اُفق پر لگی ہیں!" ن. م. راشد، کلیات راشد، کتابی دنیا دہلی، ۲۰۱۱م، ص ۲۰۵.

٢ـ محمد فخر الحق نوری (ڈاکٹر)، مطالعہ راشد (چند نئے زاویے)، مثال پبلشرز، فیصل آباد، سبتمبر ۲۰۱۰ء، ص۱۸۳.

ويستفيدون استفادة محرمة من حب واستضافة أهل البلد لهم، فأدى هذا إلي إساءة الناس هناك الظن بهم"[١]، يقول:

نعم ولكن اسمعوا

إن نظر أحدكم

نظرة خبيثة لزوجتي زليخا

فسأغرس هذا السكين في صدره القذر[٢]

الشعور الشرقي: لم يكن راشد شاعراً للهند فقط، بل كان شاعراً لآسيا والشرق كله، يقول الدكتور آفتاب احمد: "لو بحثنا عن شاعرٍ يمتلك إحساساً بالشرق غير إقبال، سيكون راشد"[٣]؛ فغالبية أشعار الديوان لا تُعبر عن الأوضاع السياسية في إيران فقط، بل تُعبرعن جميع المظلومين في أسيا والشرق والعالم؛ فلم لم تكن صرخته ضد الاستعمار الإنجليزي في الهند فقط، بل كانت ضد الظلم والاستعمار في آسيا كلها، وفي هذا الصدد يقول الكاتب بطرس بخاري[٤]: "إذا كان لدينا شعراء وطنيون، وقوميون، واشتراكيون، فلا يبدو لي شاعر أسيوي سوى راشد"[٥]؛ ومن أشعار الديوان:

١- محمد السيد عبدالخالق (دكتور)، الشعر الأردي الجزء الثاني (الشعر الحديث والمعاصر)، ص٤٠٥.

٢ - "مگر ہاں یہ سن لو،
کہ تم نے تمہارے کسی نے
جو، قربان، میری زلیخا کو فاسد نگاہوں سے دیکھا،
تو یہ نیمچہ اس کے ناپاک سینے میں بیشک اتر کر رہے گا" ن. م . راشد، کلیات راشد، ص١٩٥.

٣- آفتاب احمد (ڈاکٹر)، بیسویں صدی کا شعری ادب، نقلاًعن عنبرین تبسم شاکر، جدید اردو نظم میں سیاسی شعور، پی ایچ ڈی مقالہ، نیشنل یونیورسٹی آف ماڈرن لینگوئجز، اسلام آباد، ٢٠١٠ء، ص٦٥.

٤- "سيد أحمد شاه بخاري "، وتخلصه " بطرس"، ولد عام ١٨٩٨م، حفظ القرآن الكريم وأجاد الفارسية، حصل على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي من الكلية الحكومية بلاهور، سافر إلى إنجلترا وهناك درس اللغة والأدب الإنجليزي،عمل بعد عودته أستاذاً للأدب الإنجليزي، حتى أصبح عميد " الكلية الحكومية "، أسس جمعية أدبية باسم " اردو مجلس "، وعين عام ١٩٥٢م مندوباً دائماً لباكستان في الأمم المتحدة، وظل بهذا المنصب حتى عام ١٩٥٣م، وترك العديد من المؤلفات منها (مضامين بطرس،مقدمات بطرس،متفرقات بطرس،رحلات بطرس، أشعار بطرس، وغيرها)، توفي في ديسمبر عام ١٩٥٨م بمدينة نيويورك ودفن بها" للمزيد انظر: أحمد شاه بخاري، بطرس کے مضامین، مکتبہ جامعہ لیمٹڈ، نئی دہلی، ٢٠١١ء، ص٦.

٥- محمد فخر الحق نوری (ڈاکٹر)، مطالعہ راشد (چند نئے زاویے)، ص١٨٦.

قيد واحد فقط
حبل حديدي كبير
منتشر
من أقصى الشرق إلى أدناه
من وطني حتى وطنك
خيط عنكبوت واحد فقط
تعثرنا فيه نحن الأسيويين وما زلنا نعاني [(١)]

مسايرة الشعراء التقدميين: سار راشد في كثير من منظوماته على نهج الشعراء التقدميين، فنظم في كثيرٍ من موضوعاتهم؛ مثل كراهية الاستعمار والاستبداد، والاهتمام بالمظلومين، وغيرها من الموضوعات التي تبناها الشعراء التقدميون؛ ومن منظوماته التي تتشابه معهم في موضوعاتهم منظومة "خرابے"، والتي جعل موضوعها الشعور بالحرمان، وعدم الأمان"[(٢)]، يقول في هذه المنظومة:

كانت أمنيتي
أن أعيش في مكان ومنزل جديدين
فمنزلي السابق
والذي كنتُ قد بنيته في سبعة أعوام
قد صار خراباً
أكانت هذه أمنية أم ضرباً من الجنون؟[(٣)]

١-"بس ایک زنجیر
ایک ہی آہنی کمند عظیم
پھیلی ہوئی ہے
مشرق کے اک کنارے سے دوسرے تک
مرے وطن سے ترے وطن تک
بس ایک ہی عنکبوت کا جال ہے کہ جس میں
ہم ایشیائی اسیر ہو کر تڑپ رہے ہیں" ن۔ م ۔ راشد، کلیات راشد، ص١٩١۔
٢۔ محمد فخر الحق نوری (ڈاکٹر)، مطالعہ راشد (چند نئے زاویے)، ص١٨٤۔
٣-"اک تمنا تھی کہ میں
اک نیا گھر، نئی منزل کہیں آباد کروں،
کہ مرا پہلا مکاں
جس کی تعمیر میں گزرے تھے مرے سات برس
اک کھنڈر بنتا چلا جاتا تھا۔
یہ تمنا تھی کہ شوریدہ سری" ن۔ م ۔ راشد، کلیات راشد، ص١٢٤۔

"وعلى عكس هذه المنظومات، فقد أظهر سخريته واعتراضه على التقدميين والاشتراكيين في بعض أشعاره؛ مثل منظومتيه (تہمت، ہمہ اوست)"[١]، ومن أشعاره يقول:

ذلك الاشتراكي كان ساقطاً على الأرض
ناديناه، وحركناه
كان صامتاً ساكناً
فقد عرف مصادر الأدباء الروس[٢]

كما يحتوي الديوان على عددٍ قليل من المنظومات الفلسفية؛ مثل منظومة "سایہ"، يقول فيها:

صورة لجني غارق في النوم
حتى متى ستعزل سمعك القوي، ونظرك الثاقب، وقلبك الحكيم
عليك أن تأنس أحاديث الحكمة من شفاه جني اليوم
وأن تسعد بليالي الموسيقي والشعر في حضن جني اليوم
وأن تقبلون هذه الحياة؛ التي فيها العديد من قوافل الراحلين! [٣]

وقد ظهرت لدى راشد رغبةً واضحةً في التحرر من القيود في بعض أشعار الديوان؛ فقد كان" رافضاً للإرث الروحي والأخلاقي والثقافي، ونافراً أيضاً من بعض الأفكار الغربية كالديمقراطية الشمولية والرأسمالية السياسية والاقتصادية، لكنه تراجع فيما بعد عن قطيعة المجتمع الغربي والأفكار الغربية"[٤]، يقول:

١- محمد فخر الحق نوری (ڈاکٹر)، مطالعہ راشد (چند نئے زاویے)، ص١٨٣.
٢-"وہ اشتراکی زمیں پر پڑا تھا
اسے ہم بلایا کیے اور جھنجھوڑا کیے
وہ تو ساکت تھا جامد تھا!
روسی ادیبوں کی سر چشمہ گاہوں کی اس کو خبر ہو گئی تھی" ن۔ م ۔ راشد، کلیات راشد، ص٢١٦.
٣-"کسی خواب آلودہ سائے کا پیکر
کہاں تک ترے گوش شِنوا، تری چشمِ بینا، ترے قلبِ دانا
کا ملجا و ماویٰ بنے گا؟
تجھے آج سائے کے ہونٹوں سے حکمت کی باتیں گوارا،
تجھے آج سائے کے آغوش میں شعر و نغمہ کی راتیں گوارا،
گوارا ہیں اُس زندگی سے کہ جس میں کئی کارواں راہ پیما رہے ہیں!" المصدر السابق، ص١٤١.
٤- حمید نسیم، پانچ جدید شاعر، مکتبہ جامعہ نئی دھلی لمیٹڈ اشتراک قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان نئی دھلی،٢٠١٢ء، ص٩٣.

إننا كثيراً ما نُقيد
بسبب تقيدنا بتقاليد أبائنا
سنحطم هذه القيود عن الجيل القادم[1]

أما عن لغة وأسلوب راشد في " ايران ميں اجنبى"، فقد نظم غالبية منظومات الديوان في قالب الشعر الحر، "والذي كان قد بدأ نظمه في منظوماته الأخيرة من ديوانه الأول، وسار على نهجه في (ايران ميں اجنبى)، مع إضافة أساليب جديدة في كتابته؛ كأساليب الحكاية والوصف و الدراما"[2]، كما "استخدم الأسلوب القصصي والدرامي في الكثير من منظومات الديوان"[3]، حتى أن بعض المنظومات كانت عبارة عن قصة قصيرة منظومة أو اسكيچ، لكنها تتبنى فكرة وموضوعاً.

" الرموز والعلامات في ديوانه الأول عكست طبيعته الرومانسية، وارتبطت غالبيتها بالقضايا الجنسية والنفسية، بينما ارتبطت في" ايران ميں اجنبى" بالقضايا الاجتماعية والسياسية أكثر من القضايا الفردية والشخصية"[4]؛ وذلك لغلبة القضايا السياسية والاجتماعية في منظوماته؛ مثل رموز "سومنات، سبا، نمرود كى خدائى، زنجير".

غلب الأسلوب الواقعي والقصصي في أشعار الديوان، وقلما استخدم أساليب التشبيه أو الاستعارة، والتي جاءت في الموضوعات السياسية والاجتماعية، تحمسَّ راشد للغة الفارسية منذ بدايته للنظم، وسار على نفس الأمر وبشكل أكثر في ديوانه الثاني؛ فقد استخدم فيه الكثير من الألفاظ والتراكيب الفارسية القديمة والمعاصرة، كما حفل بالكثير من التشبيهات والاستعارات والرموز الفارسية، وربما فعل ذلك لأنه نظم الديوان في إيران.

١- "بهت ہے كہ ہم اپنے آبا كى آسوده كوشى كى پاداش ميں
آج بے دست و پا ہيں
اس آئنده نسلوں كى زنجير پا كو تو ہم توڑ ڈاليں!" ن. م . راشد، كليات راشد، ص١٣١.

٢- محمد فخر الحق نورى (ڈاكٹر)، مطالعہ راشد (چند نئے زاويے)، ص١٨٣.

٣- شہريار و مغنى تبسم (مرتبين)، ن- م- راشد: فكر وفن (مع انتخاب نظم ونثر)، ص١٣٨.

٤- محمد السيد عبد الخالق، التجديد في الشعر الأردي الحديث نماذج مختارة في الفترة من(١٨٥٧م-١٩٥٥م)، رسالة دكتوراة، كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م، ص٤١٤.

ساقي فاروقي في لندن:

أحد أبرز شعراء الأردية المعاصرين في المهجر الغربي، "وأحد المساهمين في تشكيل الذوق الشعري الحديث، المتخلصين من تقاليد الشعر القديمة، وتحملَّ الاتهامات التي طالت عقيدته وأدبه، وهاجر مفضلاً المجتمعات التي تحترم الخصوصيات الذاتية"[1]، فرحل إلى لندن عام١٩٦٣م.

كانت بداية نشاطه الأدبي أواخر عام ١٩٥٤م في مدينة (كراچی)، ونُشرت أعماله في العديد من الصحف والمجلات الأدبية؛ مثل (امروز، ليل و نہار، ادب لطيف، فنون، افكار، ساقى، وغيرها)، اصدر ستة دواوين شعرية، جمع الخمسة الأولى منها في مجمل أعماله (سرخ گلاب اور بدر منير)، موضحاً الفترة التي نظم فيها كل ديوان، وكانت كالأتي:

ديوان "پياس كا صحرا" صدر عام ١٩٦٧م، واحتوى نظمه في الفترة ١٩٥٥م- ١٩٦٦م.

ديوان "رادار" صدر عام ١٩٧٨م، واحتوى نظمه في الفترة ١٩٦٧م- ١٩٧٧م.

ديوان "بہرام كى واپسى" صدر عام ١٩٨٥م، واحتوى نظمه في الفترة ١٩٧٨م- ١٩٨٤م.

ديوان "حاجى بهائى پانى والا" احتوى نظمه في الفترة ١٩٨٥م- ٢٠٠١م.

ديوان" نئى غزليں نئى نظميں"، واحتوى نظمه في الفترة٢٠٠٢م- ٢٠٠٤م"[2].

أما ديوانه السادس (شاه دولہ كا چوہا) فصدر عام ٢٠٠٩م.

يمتلك ساقي موهبة متساوية في كتابة الغزل والنظم، يقول في هذا الشأن جواز جعفري: "ربما يكون ساقي فاروقي الشاعر الوحيد ممن يُقيمون في الغرب الذي يمتلك ذوقاً

1 -http://saadatsaeed.com 1/7/2016.

٢ـ ساقى فاروقى، سرخ گلاب (تمام نظميں، تمام غزليں)، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور، ٢٠٠٥ء، ص٥.

سليماً ومهارةً فنيةً متساوية في كتابة النظم والغزل على السواء"[1]، كما أنه "نظم بالإنجليزية، وحظى بمكانة جيدة في الشعر الانجليزي المعاصر، ونال التقدير في أمسيات الشعر الانجليزية)[2]، وله ديوان بالإنجليزية؛ بعنوان (Nailing Dark Strom)، وقام أيضاً بترجمة بعض منظوماته الأردية للإنجليزية في مجموعة (A Listening Game).

يتضح من دواوينه الثلاثة الأوائل؛ أن: ديوانه الأول (پياس كا صحرا) حصيلة نظمه طيلة عشرة سنوات، منذ بداية نظمه الشعر إلى ما بعد هجرته بثلاثة أعوام، واحتوى على ثلاث وسبعين منظومة؛ منها خمس وعشرون في قالب الغزل، وثمان وأربعون في قوالب النظم. أما ديوانه الثاني (رادار) فهو أيضاً حصيلة نظمه مدة عشر سنوات؛ لكنها بعد هجرته إلي لندن في الفترة ١٩٦٧م- ١٩٧٧م، واحتوى على إحدى وأربعين منظومة؛ عشرة منها في قالب الغزل، وواحدة وثلاثون في قالب النظم، بينما ديوانه الثالث (بهرام كى واپسى) حصيلة نظمه في ست سنوات، بعد هجرته أيضاً في الفترة ١٩٧٨م- ١٩٨٤م، واحتوى على خمس وسبعين منظومة؛ منها خمس وأربعون في قالب الغزل، وثلاثون في قالب النظم.

وإذا تغاضينا عن الثلاث سنوات الأولى في لندن، التي أكمل فيها ديوانه الأول؛ يُمكننا القول أنه نظم في عشر سنوات قبل هجرته إلى لندن، أكثر مما نظمه في العشر سنوات الأولى بعد الهجرة، وربما يرجع ذلك إلى انشغاله بترتيب حياته الجديدة في لندن، وما يترتب على ذلك من أمور في سنوات الهجرة الأولى لأي إنسان، ويدلل على ذلك عودته للكتابة بغزارة مرة أخرى في ديوانه الثالث، بما يعني عودة نشاطه في نظم الشعر بعد الراحة

١- ساقى فاروقى، سرخ گلاب (تمام نظمين، تمام غزلين)، ص٣٠٦.
٢- ارشد لطيف، ارشد لطيف سے انٹرويو، ماہنامہ ارژنگ، لاہور، دسمبر ٢٠٠٢ء. نقلاً عن جواز جعفرى، اردو ادب يورپ اور امريكہ ميں، ص ٣٠٦.

والاستقرار في حياته، وازدياد ارتباطه بصنف الغزل؛ ونستنتج من هذا عدم تأثير الهجرة علي نشاط ساقي في نظم الشعر، ولا على نظم الغزل بشكل خاص كما حدث مع بعض الشعراء الآخرين.

أما عن أبرز ما أحدثته الهجرة في موضوعاته، فيمكن توضيحه فيما يلي:

تعرضَّ ساقي في شعره بعد الهجرة إلى الجوانب السلبية في شخصية الإنسان،" فحاول فهم الغرائز الإنسانية السلبية؛ مثل الجنس والتطرف والكراهية والغضب، وذلك على خلاف الشعراء الذين تبنوا النظرية القائلة برسالة الشعر، وأن الشعراء رسل عصرهم، واهتموا بإبراز الجوانب المضيئة في شخصية الإنسان؛ لتشجيع قارئيهم على حياة أفضل ذاتياً واجتماعياً"[١]، وأصبحت تلك الموضوعات التي تمثل الجانب السلبي في شخصية الإنسان حاضرة في منظوماته، يقول:

امتلأت الآن قلوبنا بالشر

كان علينا تغيير الدنيا

لكننا لم نستطع وغيرتنا هي[٢]

ورغم تعرضه للنقد والاعتراض إلا أنه استمر على نهجه الرافض للزيف والنفاق في الحياة، وواصل تحديه لكل المعترضين على أسلوبه، يقول في مقدمة ديوانه (پياس كا صحرا):

١- http://old.drsohail.com 1/7/2016

٢- اب اپنا دل ہے کھوٹ بھرا
دنیا کو بدلنے اٹھے تھے
دنیا نے بدل ڈالا کہ نہیں" ساقی فاوقی، سرخ کلاب اور بدر منیر (تمام نظمیں، تمام غزلیں)، ص٥٩.

الجميع صادقون

في كل مكان بالمدن الجميع صادقون

وبين هؤلاء الصادقين

لا يزال مكان شاغر

لشخص كاذب

في عينيه الشيطانية

حماقة ولهيب الكراهية

مَنْ يستطيع البصق على وجوه الفلاسفة والمخلصين

يستطع البصق

وسبهم بشكل فاضح[١]

وجمعت موضوعاته أيضاً بين الطابعين الشرقي والغربي؛ حيث "ظهرت فيها التقاليد الشرقية، وانفتحت أيضاً على الأساليب والثقافات الغربية؛ فبينما ترتبط أشعاره بباكستان، تتناول أيضاً المظاهر المميزة للحياة الغربية"[٢]، وعرض كذلك الكثير من الموضوعات التي تتناول المشاعر الإنسانية الناتجة عن تجربة الهجرة، كالشعور بالعزلة والوحدة، والحنين والذكريات، يقول:

كان عليَّ الابتعاد عن الأرض، وابتعدت

واليوم عليَّ قطع عذاب رحلتي[٣]

١-" سب سچے ہیں
نگر نگر سب سچے ہیں
ان سچوں میں
اب بھی ایک جگہ خالی ہے
اک جھوٹے کی
جس شیطانی آنکھوں میں
صرف تمسخر ہو اور نفرت کے شعلے ہوں
جو سقراطوں اور میسحاؤں کے منہ پر
تھوک سکے
تھوک سکے اور اک موٹی سی گالی دے" http://old.drsohail.com1/7/2016

٢- جواز جعفری، اردو ادب یورپ اور امریکہ میں، ص ٣٠٦.

٣- "بچھڑ گیا ہوں زمین سے، مجھے بچھڑتا تھا
اور آج اپنے سفر کا عذاب کاٹتا ہوں" المرجع السابق، ٢٤٣.

وسع دائرة مقاومته؛ حيث ظهرت لديه رغبة قوية في الثورة على القيود الدينية والسياسية، يقول:

أصبحت الحرية تهمة لنا نحن المتألمين

إننا أسرى طوال العمر ليومٍ واحد [(١)]

كان مع المضهدين والمظلومين أياً كان جنسهم، فكتب بعض منظوماته عن الطيور والحيوانات، بالإضافة إلى الإنسان؛ فيعرض مثلاً في نظم (حمل سرا) قصة زوجة شرقية، اتخذها زوجها وسيلة للإنجاب فقط،، ولم يُشركها في أي شيء آخر بحياته، وما أن بلغ أطفالها سن الرشد، حتى أدخلوها دار رعاية ، يقول:

طوال العمر

ظلت الجدة صماء بكماء عمياء

بلا قيمة في منزلها

بقيت مدفونة في جمال الإهمال السخي

اليوم تطلب أفقاً جديدة

تطلب الطلاق[(٢)]

أما عن لغته وأسلوبه في شعره بعد الهجرة، فيُلاحظ أن غالبية منظومات ديوانه الأول قصيرة، بينما كانت جميعها قصيرة في ديوانيه الثاني والثالث، ما عدا منظومتين، كما يتفاوت طول شطرات منظوماته، فغالبية شطرات منظومات المجموعة الأولى طويلة، بينما غالبية شطرات مجموعاته التالية قصيرة.

١-" ہم اہل درد کو تہمت ہوئی ہے آزادی
کہ ساری عمر، گرفتار ایک دن میں ہے" سرخ کلاب اور بدر منیر (تمام نظمیں، تمام غزلیں)، ص١٩٣.
٢- " ایک جنم تک
اندھی گونگی بہری بن کے
اپنے ہی گھر میں بے دخل،
بے قدری کے سخی حسن میں دفن رہیں
آج نئے آفاق مانگتی ہیں
دادی اماں طلاق مانگتی ہیں" المصدر السابق ص١٩٣.

ويتبين أيضاً استخدامه الأسلوبين الدرامي والقصصي في نظمه، وذلك بسبب" تأثره ببدايته كاتباً للقصة القصيرة؛ فنظم على هيئة المثنوي، ولكن في ثوب جديد يتناسب مع العصر؛ حيث جعله في منطقة وسط بين القصة القصيرة جداً والحكاية الشعرية، مستخدماً فيه كل أدوات كتابة القصة"[١].

استعمل بعض الرموز التقليدية عناويناً لبعض منظوماته؛ كرموز التصوف والعشق، وكذلك استعمل أيضاً رموزاً غربية؛ "فلم يقف موقف المتفرج في الغرب، بل شاهد رموزه واستخدمها"[٢]، ومن منظوماته التي تحمل عناوين إنجليزية: (بلد بينک- Blood bank- بنك الدم)، (پکنک- Picnic - نزهة)، (بس سٹاپ- Bus stop- موقف الأتوبيس)، (پوسٹر- Poster- اعلان)، (پيرا سائٹ- Parasite- المتطفل)،(ڈست بن- Dustbin- صندوق القمامة)، (بريسٹ کينسر- Breast Cancer- سرطان الثدي)، وفي نظمه (پارٹی- حفلة) دليل على الاستخدام المفرط للإنجليزية، فقد استخدم فيه الكثير من الألفاظ والرموز الإنجليزية، مثل (رم –Rum- شراب مسكر)/ (جن-Gin- نوع من النبيذ المسكر)/ (اسٹرپٹيز- striptease – العري)/ (کلب- Club- نادي)/ (ٹکٹ- Ticket- تذاكر)/ (کوٹ- coat- معطف)/ (کالر- collar- ياقة)/ (ٹيپ ريکارڈر –tape recorder – كاسيت)؛ ومن منظوماته التي تطغى عليها الألفاظ الإنجليزية:

١- قيصر عباس(ڈاکٹر)، اردو شاعری کا داستان گو(مضمون)، سہ ماہی زاويہ، امريکہ، اپريل' مئی' جون ٢٠١١ء.

٢- شمس الرحمن فاروقی، پيرون ملک ميں اپنا شاعر ساقی فاروقی (مضمون)، سيد ارشاد حيدر (مرتب)، معرقت شعر نو (تنقيدی مضامين)، الانصار پبليکشنز، حيدر آباد، اشاعت اول، سبتمبر ٢٠١٠ء، ص٢٥٩.

رم اور جن کی خالی بوتلو

اخباروں میں چھپے ہوئے بے مصرف لفظو

اسٹرپٹیز کلب کے پھٹے پرانے ٹکٹو

کوٹ کے کالر کے افسردہ تنہا پھولو

ٹیپ رکارڈ میں سہمے سہگل کے نغمو

دوستیوں اور دشمنیوں کے زندہ لمحو

کانپتے ہونٹوں پر کمھلاتے، مونیکا کے آخری بوسو

گھیرا ڈال کے میرے گرد کھڑے ہو جاؤ

ناچو گاؤ شور مچاؤ

اور مرے سینے پر تھک کر سو جاؤ(١)

١-" أيتها الزجاجات الفارغة من خمور الرم والجن
أيتها الكلمات التافهة المطبوعة في الصحف
أيتها التذاكر القديمة الممزقة لنوادي العري
أيتها الأدران الوحيدة الحزينة لياقات المعطف
أيتها الأصوات الخائفة (لقبائل) السهجل في الكاست
أيتها اللحظات الحية للصداقات والعداوات
أيتها القبلات الأخيرة لمونيكا
لتحاصروني وتحلقوا حولي
لنغني ونرقص ونصنع الضوضاء
لتتعب وتنام على صدري"سرخ كلاب اور بدر منير (تمام نظمين، تمام غزلين)، ٨٦.

ومما سبق يتضح للباحث أن شبه القارة الهندية قد مرت بتجارب مختلفة من الهجرة منذ قبل التقسيم وبعده، وكان الاحتلال الإنجليزي هو المسبب الأول للهجرة منها، بينما كانت الأحوال الاقتصادية والسياسية السيئة هي السبب الرئيسي للهجرة في العصور الحديثة، ومثلما كان للهجرة تأثير على المهاجرين من أبناء شبه القارة، كان لها تأثيرها على الأدب الأردي، وتُعد الهجرات الخارجية هي الأشد تأثيراً عليه من الهجرات الداخلية.

لا يُعد الأدب الأردي في المهجر مدرسة قائمة بذاتها كما هو الحال في العربية، الذي أظهر سمات جديدة في الشكل واللغة والموضوع في الأدب العربي، ورغم ذلك فإن تأثير الهجرة يتضح على الأدب الأردي في المهجر؛ وذلك من خلال تغيير أساليب الأدباء والشعراء الذين هاجروا أو حتى سافروا لأوقات قليلة إلى الداخل أو الخارج، ويظهر هذا التأثير واضحاً في استمرار نشاطهم في صنف معين، أو العمل في أصناف أخرى تشتهر في الأماكن والدول التي رحلوا إليها، وكذلك في استخدامهم للألفاظ والأساليب التي تشتهر فيها؛ ومن بين الشعراء اللذين وضح تأثير الهجرة والسفر في أعمالهم (ولي الدكني، مير تقي مير، اقبال، ن م راشد، ساقي فاروقي).

يُعد وضع الأدب الأردي المعاصر في المهجر وضعاً سيئاً؛ حيث لم يُصدر أعمالاً ذات أهمية كبيرة على المستويين الفني أو الفكري، كما لم يُقدم سوى أعداداً قليلة من الأدباء والشعراء الذين يستحقوا الثناء، ورغم ذلك لا يمكن تجاهله، فهو صورة من صور الأدب الأردي، ويجب تقييمه بناءً على قواعد وأسس الأدب الأردي بشكل عام.

الفصل الثاني

حيدر قريشي

مولده ونسبه:

"وُلد حيدر قريشي في الثالث عشر لشهر يناير من عام ١٩٥٢م، في مدينـة صـغيرة تُدعى(ربوه)[١]- منزل أسرة والدتـه- تقع فـي محافظـة (جهنـگ)[٢] إحدى محافظـات إقليم البنجـاب، بينمـا تُثبـت الأوراق الرسمية ولادتـه فـي الأول مـن سـبتمبر عـام ١٩٥٣م"[٣]، ويمتد نسبه إلى احدي القبائل العربية القرشية الأصل، التي تسكن في إقليم البنجاب، يقول:

سواء كانت قريش في مكـة أو المدينـة   فنسـب العبـد الفقيـر يمتـد لأهـل الحجـاز[٤]

"كـان أجـداده يقيمـون فـي مدينـة (گڑهـى اختيـار خـان) القريبـة مـن مدينـة (خـان پور)[٥]، وكانوا من أوليائها ولهم فيها تابعون ومريدون، وتوارث هذا الأمر مَنْ تلاهم مـن نسلهم، حتى وصل إلى جد حيدر قريشـي، والـذي لـم يحـب حيـاة أبائـه وأجداده والمريـدين لهم، فترك كل شيء يملكه في (گڑهى اختيار خان)، ورحل إلى(خـان پـور) وعـاش هنـاك

---

١ - "مدينـة ربـوه أسـمها الرسـمي (چنـاب نگـر)، المعقـل الرئيسـي للجماعـة الأحمديـة، تقـع فـي محافظـة (چنيوٹ) ضمن إقليم البنجاب، تبعد ٨ كيلو متر عن ضفاف نهر (چنـاب)، أسسـها (مـرزا بشـير الـدين) خليفة المخلص الثاني للجماعة الأحمدية في عام ١٩٤٨م، بعد أن هاجر من الهند في عام ١٩٤٧م، و ٩٥% من سكانها البالغ عددهم خمسين ألف نسمة يتبعون الجماعة الأحمدية" انظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Rabwah بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٧م.

٢ - "محافظة (جهنـگ) إحدى محافظات إقليم البنجاب الباكستاني، عاصمتها مدينـة (جهنـگ)، تنتشر فيهـا العديـد مـن اللغـات مثـل الأرديـة والبنجابيـة والسـرائيكية وغيرهـا، وتبلـغ مسـاحتها (٨٨٠٩) كيلـو متـر مربـع، بلـغ عـدد سكانها فـي عـام ١٩٩٨م حـوالي (٢٨٣٤٥٤٥) مليـون نسـمة، غـالبيتهم مـن الطبقـة الفقيرة، وقد أصاب المدينة طوفان كبير في عام ٢٠١٤م" انظر: https://ur.wikipedia.org/wiki/ضلع_جهنگ بتاريخ١٤/١٢/٢٠١٦م.

٣ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويوز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويز اور حيدر قريشى كـے بـارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص٣٥.

٤ - "قريشِ مكہ ميں ہو يا مدينہ والوں ميں** فقير نسبتِ ارضِ حجاز ركھتا ہے" حيدر قريشى، عمر گريزان كى غزليں، قفس كے اندر، عكاس انٹرنيشنل- اسلام آباد بہ اشتراک ناياب پبلى كيشنز- خان پور، اشاعت اول، ٢٠١٣ء، ص٦٦.

٥ -"(خـان پـور) مدينـة بـإقليم البنجـاب أسسـها (نـواب بهـادل خـان عباسـى) الـوالي السـابق لولايـة (بہاولپور)، وسماها (خان پور) نسبة إلى أسمه، ولها أهميـة جغرافيـة وتاريخيـة كبيـرة نظراً لموقعها الجغرافي، كما يعبر بوسطها خط السكة الحديد الواصل بين مدينتي (كراچى) و(لاہور) الذي أنشأ في ١٨٨٠م، ويبلـغ تعداد سكانها طبقـاً لإحصـاء عـام ١٩٩٨م حـوالي (٦٧٣٦٣١) نسـمة، ويعمـل غالبيـة سكانها بالزراعة، ونشأ بها العديد من مشاهير العلماء والأدباء؛ مثل (مولانا عبيدالله السندي) و(عبدالله درخواستي)، وبها ضريح الشاعر والأديب السرائيكي (غلام فريد) والذي يقع حالياً في (كوٹ مٹهن) " جام منير اختر شاہين، شہر خان پور كا تعارف (مضمون)" انظر: https://ur.wikipedia.org/wiki/ خان_پور بتاريخ١٤/١٢/٢٠١٦م.

حياة فقيرة"[١]، و"تزوج بفتاة تُدعى (عزيزة بي بي)، وأنجب منها ولدين؛ الأول: (قريشي غلام حسين) لم يُنجب، والثاني (قريشي غلام سرور) – والد حيدر قريشي – الذي تزوج بامرأتين، لم يُنجب من الأولى، وطلقها عن طريق المحكمة بعد أن رفعت دعوى للطلاق، بدعوى عدم قدرته على الإنجاب، إلا أنه تزوج بعدها بوالدة حيدر قريشي، والتي أنجب منها عشرة أبناء؛ خمسة من البنين ومثلهم من البنات"[٢]، وقد أكمل (قريشي غلام سرور) – والد حيدر قريشي – تعليمه حتى نهاية المرحلة المتوسطة، وحصل على وظيفة في الشرطة، لكنه لم يلتحق بها لعدم موافقة والده، "فامتلك دكاناً لبيع الملابس في (رحيم يار خان)، عاشت الأسرة من دخله في حال متوسطة، حتى اضطر إلى بيعه بسبب الخسائر المالية، وتبدلت بعدها حالة الأسرة إلى فقر شديد، انتقلت بسببه إلى (خان بور)، والتحق هناك بوظيفة في أحد مصانع السكر"[٣].

اسمه و لقبه:

هو قريشي غلام حيدر أرشد، المعروف في الأوساط الأدبية باسم حيدر قريشي، "استخدم في بداية نشاطه الأدبي لقب (أرشد)، ثم عدل عنه واستخدم حيدر قريشي"[٤].

زواجه:

"تزوج حيدر قريشي في عام ١٩٧١م بابنة عمه (مباركة)، وكان في الثامنة عشر من عمره، وأنجب منها ثلاثة أبناء وبنتين، وهم بحسب ترتيبهم"رضوانه كوثر، درثمين (مانو)، شعيب حيدر، عثمان حيدر، طارق محمود حيدر (ٹيپو)"[٥].

---

١ - حيدر قريشى، ميرى محبتيں "خاكے اور يادیں"، معيار پبلى کيشنز، دہلى، ط٢، ١٩٩٨ء، ص ٢٥.

٢ - المصدر السابق، ص ١١.

٣ - نذير فتح پورى وآخرون (مرتب)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، اسباق پبلى کيشنز - پونہ، اپريل ٢٠٠٢ء، ص ٢٧.

٤ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويوز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويز اور حيدر قريشى کے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص ٣٥.

٥ - رضينہ خان، حيدر قريشى کى افسانہ نگار کا مطالعہ ، ايم فل کا مقالہ ، جواہر لال نہرو يونيورسٹى دہلى-انڈيا، ٢٠١٤ء، ص ١٠.

تعليمه:

واجه حيدر صعوبات كثيرة في حياته الدراسية، والتي بينَّ كثيراً منها في مذكراته ("كهٹی میٹھی یادیں" / " ذكريات حلوة ومرة")، ومنها ما لاقاه في مراحل تعليمه؛ حيث تلقىَّ تعليمه الأول على يد والديه، يقول: "حضن الأم هو المدرسة الأولى لأي شخص، كذلك كان حضن والدتي، وكان اهتمام والدي مدرستي الثانية"[1]؛ فكان والده يستدعيه إلى محل الملابس الذي يمتلكه، ويقوم بتعليمه قراءة وكتابة الأردية؛ ونتيجة لذلك استطاع حيدر القراءة والكتابة قبل التحاقه بالمدرسة، حيث التحق بالفرقة الثانية مباشرة بالمدرسة الابتدائية، بعد أن اجتاز الاختبار الذي أجرته المدرسة له، وفي المرحلة المتوسطة التحق بمدرسة (کالونی مڈل سکول بخانپور/ مدرسة كالوني المتوسطة بخانبور) القريبة من المنزل، وفي هذه الفترة بدأت الخسائر المادية تلحق بالأسرة، "فكان يلبس حذاءاً ممزقاً في أيام الشتاء؛ مما جعل إحدى خالاته تمنحه حذاءها القديم رغم صغر قدمها عن قدمه، الأمر الذي كان يجعله محل سخرية من زملائه ، لكنَّ تحمله لسخريتهم- كما يقول- كان أهون عليه من تحمل برودة الشتاء التي كان يشعر بها بسبب الحذاء الممزق، وكان أيضاً يبيع الكتب الدراسية الخاصة بالفرقة المنقضية بنصف الثمن، ويشتري الكتب الدراسية للفرقة الجديدة أيضاً بنصف الثمن رغم محاولة والديه إثنائه عن ذلك، إلا أنه كان يفعل ما يستطيع من أجل التخفيف عن كاهل الأسرة"[2].

وبعد نجاحه في الفرقة الثانية من المرحلة المتوسطة التحق بالمدرسة الحكومية العليا بـ(خانپور)، ثم "أكمل دراسته الجامعية رغم الصعوبات المالية التي واجهت

---

١ ـ حيدر قريشی، کهٹی میٹھی یادیں، ناشر: ارشد خالد(عکاس انٹرنیشنل- اسلام آباد) بہ اشتراک سعید شباب (ناياب پبلی کیشنز- خان پور)، اشاعت اول، ٢٠١٣ء، ص٣٢.

٢ ـ المصدر السابق، ص٣٣.

الأسرة، وفي هذه المرحلة حصل على عمل لمساعدة أسرته، واستطاع أن يوفق بينه وبين الدراسة؛ نظراً لأن نظام العمل داخل مصنع السكر كان "نظاماً موسمياً للعمال والفنيين؛ أي يستمر لمدة ستة أشهر ويتوقف في الستة أشهر الأخرى من العام، كما كان عدد ساعات العمل ثماني ساعات"[1]، وهو ما ساعده في التوفيق بين العمل والمذاكرة في أوقات الفراغ، ثم نجح في اجتياز المرحلة التمهيدية للجامعة في عام ١٩٧٠م، و حصل على الليسانس في عام ١٩٧٢م، ثم على الماجستير في اللغة الأردية عام ١٩٧٦م"[2].

عمله:

كان حيدر أكبر إخوته الذكور؛ ولذلك كان عليه تحمل نصيب من أعباء الأسرة ومسئولياتها بعد الخسائر التي لحقت بعمل والده؛ "فأخبر أسرته برغبته في العمل إلى جانب الدراسة، بعد أن اجتاز المرحلة المتوسطة في عام ١٩٦٨م وهو في الخامسة عشرة من عمره طبقاً للأوراق الرسمية، فتحدث والده مع زوجة مدير المصنع الذي يعمل به لإيجاد عمل له داخل المصنع، والتي وافقت رغم أنها كانت تراه لا يزال صغير السن تقديراً لوالده، فالتحق بالعمل داخل المصنع في وظيفة عامل معمل- براتب شهري مقداره ٧٨ روبية، بعد حصوله على شهادة من المستشفى المدني بـ(خان پور) تثبت أن عمره ١٨ عام، ثم ترقى إلى وظيفة فني معمل بعد شهرين ونصف من عمله داخل المصنع، وزاد راتبه الشهري إلى ١٠٤ روبية، وبعد ثلاثة سنوات ترقى إلى وظيفة محلل معمل، وارتفع راتبه حتى وصل من ١٥٠ إلى ٢٠٠ روبية شهريا"[3].

---

١ - حيدر قريشى، كهٹى ميٹهى يادين، ص٣٨.
٢ - المصدر السابق، ص٣٥.
٣ - المصدر السابق، ص٣٧.

ولم يكن ترقيه في المناصب، وزيادة راتبه باعثاً على سعادته؛ حيث كان يأمل في العثور على فرصة عمل تتناسب مع مؤهلاته بعد حصوله على ماجستير الأردية، يقول: "عملت في المصنع قرابة تسعة عشر عاماً، وارتقيت فيه المناصب، وزاد راتبي، لكن ذلك لم يكن يسعدني بل كان يشعرني بالخجل، وحاولت مراراً الحصول على عمل آخر مناسب، لكني لم أنجح في محاولاتي، فتركت العمل في عام ١٩٨٧م دون أي سبب، ودون عثوري على عمل جديد، وبقيت لثلاثة أعوام دون عمل، ساءت فيها أحوالي المالية بدرجة كبيرة؛ فبلغت ديوني ثمانين ألف روبية، حتى حصلت على فرصة عمل لتدريس الأردية عام ١٩٩٠م في إحدى المؤسسات التعليمية في ايبت آباد"[1]، وكانت هذه المؤسسة التعليمية هي (المدرسة الباكستانية الدولية)، وتحسنت أحواله المالية والنفسية عقب التحاقه بها، يقول: "أسعدني كثيراً حصولي على عمل بعد فترة بطالة طويلة، خاصة أن هذا العمل في التدريس، فقد شعرت بالراحة للمرة الأولى في باكستان بعد التحاقي بهذا العمل"[2]، واستمر في هذه الوظيفة حتى هاجر من باكستان في الثامن من سبتمبر لعام ١٩٩٢م.

١ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرویوز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص٣٦.

٢- ہردے بھانو پرتاب (مرتب)، حیدر قریشی کی شاعری، ایڈیوکشنل پبلشرز ہاوس، دہلی، اشاعت اول، ٢٠١٣ء، ص١١٢.

هجرته:

هاجر حيدر من باكستان في الثامن من سبتمبر عام ١٩٩٢م، لكنه وصل إلى ألمانيا في ١٩٩٣/١٢/٣١م، وكان يُخفي في اللقاءات التي أُجريت معه الأسباب التي اضطرته للهجرة، حتى أفصح عنها في لقاء أجرته معه (رضينه خان)، يقول: "لم تكن هجرتي بسبب ضغوط سياسية، وإنما كانت قراراً شخصياً اتخذته لعدة أسباب، وهى:

١- عدم ملائمة الأوضاع داخل باكستان لي في تلك الفترة.

٢- كانت زوجتي وثلاثة من أبنائي قد سبقوني إلى ألمانيا.

٣- تعرضي لبعض الأساليب المعادية، بعد نشر مجموعتي القصصية ("روشنى كى بشارت"/ بشرى الضوء")[١].

وفي استفسار للباحث من الأديب- عبر البريد الإلكتروني - عن هذه الأساليب المعادية، أجاب قائلاً: "واجهتني اعتراضات من جانب إحدى الجماعات الدينية المتشددة تجاه بعض قصصي، مثل ("روشنى كى بشارت/ بشرى الضوء"،"ميں انتظار كرتا ہوں/ انتظر"، "ايک كافر كہانى/ قصة كافرة")، بينما لم تواجهني أي اعتراضات على الجانب الأدبي"[٢].

وأرجع حيدر إخفاءه الأسباب التي اضطررته للهجرة إلى أن هجرته كانت عن طريق الهند؛ فقد قضي منذ خروجه من باكستان ووصوله إلى ألمانيا قرابة العام في أحد مؤسسات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الهند، يقول: "وصلت إلى دلهي في

١- سعيد شباب (مرتب)، انٹرويوز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويز اور حيدر قريشى كے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص٢٢١.

٢- "ايک مذہبى انتہا پسند حلقے كى جانب سے ميرے بعض افسانوں پر اعتراض كيے گئے تھے. روشنى كى بشارت' ميں انتظار كرتا ہوں ايک كافر كہانى وغيره كو ہدف بنايا گيا تھا ليكن ادبى حلقوں ميں ان اعتراضات كا كسى نے نوٹس نہيں ليا تھا" سؤال للباحث عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١٦/٩/١م..

الثامن من سبتمبر عام ١٩٩٢م، وتقدمت بأوراقي إلى مفوضية شئون اللاجئين في دلهي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والتي درست حالتي وتأكدت من صحة ما فيها من معلومات، فسجلتني كطالب لجوء سياسي، وبقيت قرابة العام مع اثنين من أبنائي تحت رعاية المفوضية في دلهي، حتى وافقت الحكومة الألمانية على منحنا تأشيرة الدخول كلاجئين، وحجزت المفوضية لنا تذاكر الطيران وغادرنا إلى ألمانيا في ٣٠ ديسمبر ١٩٩٣م"[١]، والتي يُقيم فيها منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر، ويمارس منها نشاطه الأدبي عبر شبكة المعلومات الدولية، وينعم هناك بحياة جيدة؛ حيث يعتبرها وطنه الثاني، ولا يرغب في الرحيل عنها إلى مكان آخر سوى باكستان، يقول:"لا توجد دولة في أوروبا أجمل وأفضل من ألمانيا، فهي أفضل من انجلترا وهولندا، وفرنسا، وبلجيكا، وغيرها من الدول، لذلك لا أفكر في الرحيل عنها إلى أي مكان آخر، سوى العودة إلى وطني باكستان، فهنا وطني الثاني"[٢]

صفاته الشخصية:

معرفة الصفات الشخصية لأي مبدع لها أهمية كبرى في تحليل عمله الأدبي، فالعمل الأدبي نتاج لتفاعل الصفات الشخصية للأديب مع البيئة والظروف التي ينشأ فيها، وتوجز (رضينه خان) الصفات الشخصية لحيدر قريشي من خلال آراء أفراد أسرته وأصدقائه، فتقول:

١- "صبور، رحيم، متدين، واضح في حديثه بلا أدنى غموض، وعادل رغم تعصبه لرأيه.

٢- لديه العزيمة والإصرار على إنهاء أي عمل يبدأه.

١- سعيد شباب (مرتب)، انٹرويوز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويز اور حيدر قريشى كے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص٢٢١.
٢- المرجع السابق، ص٩٤.

٣- مشارك بدرجة كبيرة في الساحة الأدبية عبر شبكة المعلومات، ولكنه مُقل في الأمسيات.

٤- على المستوى الإنساني شديد الحب للصداقة الإنسانية.

٥- يخاف من الظلام، والأماكن المرتفعة، والبحر.

٦- على معرفة كبيرة بحقيقة التصوف وشغوف به، ويعتقد أن اليأس كفر"[(١)].

رحلته الأدبية:

الأدب له أهمية كبيرة عند حيدر قريشي، فهو بالنسبة له كالحياة بحلاوتها ومرارتها، يقول: "الكتابة بالنسبة لي كالحياة، فكما تكون المشقة والمتعة في الحياة، تكون أيضاً أثناء الكتابة "[(٢)]، وقد تعلق بالأدب والشعر منذ نشأته، وكانت البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيه السبب الأول في ذلك، فالبيئة بالنسبة لأي إنسان وخاصة الأديب لها دور كبير في تكوين شخصيته وتطورها، وهذا يظهر بشكل واضح من خلال شخصية حيدر وأعماله، والذي كان لمعاناته الفقر والحاجة الذي أصاب الأسرة في بداية حياته، واضطراره للعمل إلى جانب الدراسة أثرٌ كبير في تكوين شخصيته، فكانت أسرته السبب الأساسي في تعلقه بالأدب، يقول:"كان والدي يعلمني قراءة وكتابة الأردية قبل التحاقي بالمدرسة، وكانت والدتي تهتم بقراءة الروايات في المنزل، وكان لي خال شاعر يقيم بأمريكا، هذه العوامل كانت السبب الأول في تعلقي بالأدب منذ الطفولة"[(٣)]، وقد حفَّزه التعلق باللغة الأردية وأدبها منذ صغره على المشاركة دوماً في الجمعيات والمسابقات الأدبية المدرسية، ومن ذكرياته التي توضح تعلقه باللغة الأردية وأدبها منذ الصغر؛ يقول:"عندما دخلت المرحلة المتوسطة كان أحد أساتذتي يبدأ بالتعرف على الطلاب في بداية العام، ثم يسأل كل منهم عن أمنيته في العمل عندما يكبر؟، وعندما سألني، أجبته:

١- رضينہ خان، حیدر قریشی کی افسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٢٢.

٢ - بردے بھانو پرتاب (مرتب)، حیدر قریشی کی شاعری، ص١٢٠.

٣ - حیدر قریشی، کھٹی میٹھی یادیں، ص٩٨.

أريد أن أخدم الأردية، فضحك الأستاذ وقال: تريد أن تصبح (بابائے اردو/ مولوي عبدالحق)[1]"[2].

وكانت بداية تجاربه الأدبية عام ١٩٦٨م، حين كتب رواية صغيرة في كراسة واجباته المدرسية، يقول عنها:" اكتملت هذه الرواية في كراسة مدرسية صغيرة جداً، وربما كانت قصة طويلة وليست برواية، لكني اعتقدتها رواية في هذه المرحلة، وربما لم تكن في الواقع رواية أو قصة"[3]، كما "نظم بعض الأبيات المقفاة التي حاول نشرها، ولكنها رُفضت؛ مما أشعره بالخجل وعدم الثقة بالنفس، لكن عادت إليه ثقته بنفسه بعدما نُشرت غزليته الأولى عام ١٩٧٢م في إحدى المجلات"[4]، يقول في مطلعها:

بقدر ما مهدَّ العقل طريقي   بقدر ما صعبَّه العشق[5]

ولم تُلحق هذه الغزلية بأي من دواوينه الشعرية.

كان في هذه الفترة أيضاً يُشارك في الأمسيات والمسابقات الأدبية التي كان يقيمها راديو (بهاول پور)، وحانت فرصته الحقيقية الأولى للظهورعلى الساحة الأدبية "عام١٩٧٣م؛ حين دعاه أحد أصدقائه للمشاركة في أمسية شعرية تعقدها جمعية أدبية تُدعى (بزمِ فريد)، كان من بين مؤسسيها، فألقى حيدر في هذه الأمسية إحدى غزلياته،

---

١ -"ولد في ٢٠ ابريل لعام ١٨٧٠م في مدينة (ہاپوڑ) بالهند، تخرج من جامعة (علی گڑھ کالج) في عام ١٨٩٤م، عمل في العديد من المناصب التعليمية؛ منها مدرساً في إحدى مدارس الدكن، ومشرفاً على التعليم في (ارونگ آباد)، وأسس في عام ١٩٠٢جمعية (انجمن ترقی اردو) بعلی گرھ، ثم أسس (عثمانيہ کالح) بحيدر آباد وصار مديراً لها، وأنشأ فيها قسماً للترجمة، وفي عام ١٩٢٤م أصبح مديراً لـ(اورنگ آباد گالح) بعد تأسيسها، كتب العديد من الأعمال في اللغة الأردية والأدب الأردي، ومنحته جامعة (آلہ آباد) الدكتوراه الفخرية في عام ١٩٣٧م، ومنحته الحكومة الباكستانية عام ١٩٥٩م قلادة عن مجمل أعماله في خدمة اللغة الأردية وأدبها، وتوفي في ١٦ أغسطس من عام ١٩٦١م"محمد راضی راہی، بابائے اردو مولوی عبدالحق حيات اور اسلوب، اداره مجلس ادبيات پاکستان، کراچی،١٩٩٩ء، ص٢٩-٥٤. بتصرف.

٢ - حيدر قريشی، کھٹی میٹھی یادیں، ص٣٤.

٣- المصدر السابق، ص١٠٠.

٤- سعيد شباب (مرتب)، انٹرويوز (حيدر قريشی سے لئے گئے انٹرويوز اور حيدر قريشی کے بارے میں لئے گئے انٹرويوز)، ص١٩٨.

٥- "عقل نے جتنا مری راہ کو ہموار کیا   اتنا ہی میرے جنون نے اسے دشوار کیا" بھانو پرتاپ (مرتب)، حيدر قريشی کی شاعری، ص١٢٠.

ونال عليها ثناءً كبيراً"[1]، وبعد فترة عُهد إليه بمنصب السكرتير المشارك للجمعية ثم سكرتيرها العام، واستطاع أثناء توليه هذا المنصب الحصول على خدمات مجلة (مدينہ)، إحدى المجلات الأسبوعية في (بهاولپور)؛ للمساعدة في تطوير عمل الجمعية، وساعدت المجلة على شهرته؛ حيث شجعه مدير تحريرها على نشر أعماله بها، وألا يكتفي بالترويج للجمعية، كما حثَّه على كتابة النثر في مختلف الموضوعات الأدبية والاجتماعية.

ونشر حيدر أيضاً في تلك الفترة بعض أعماله في مجلة (نئى قدريں)[2] بحيدر آباد، ويُعبر عن امتنانه للمجلتين السابقتين قائلاً:" مجلتا (مدينة)، و(نئى قدريں) هما أول مجلتين شجعتاني على نشر أعمالي، ولمديريهما مكانة كبيرة عندي"[3]، وقد كان حريصاً أيضاً على الاتصال بكثير من الأدباء والشعراء؛ لعرض إبداعاته عليهم وأخذ آرائهم فيها.

"وبعد انفصاله عن جمعية (بزم فريد) في عام ١٩٧٧م أسس (حلقہ ارباب ذوق خانپور) بالاشتراك مع نذر خليق[4] وآخرين"[5]، وأصدرت الحلقة عدداً واحداً من المجلة السينمائية (سنگيت) من (خانپور)، ثم أصدرعام ١٩٧٨م مجلة (جديد ادب)، التي سيرد الحديث عنها في طيات البحث، والتي يقوم حتى الآن بنشر أعماله الأدبية فيها وفي غيرها من المجلات الأدبية.

١- حيدر قريشى، ميرى محبتيں، ص١٣٠.

٢ -"(نئى قدريں) مجلة شهرية أصدرها (اختر انصارى) بعد انتقاله من (كراچى) إلى حيدر آباد في عام ١٩٥٥م، وداومت على الإصدار رغم صعوبة أحوالها المادية، واحتوت على مقالات للعديد من مشاهير الأدباء والنقاد؛ مثل (وزير آغا، فيض احمد فيض، افتخار جالب، وغيرهم)، كما ساعدت على ظهور العديد من الأدباء الجدد، ورغم ذلك فقد حدث بها بعض الأمور الغير جيدة؛ حيث كانت أحيانا تقدم نظريات متعارضة، كما احتوت على الكثير من الأخطاء الكتابية، والتي وعد اختر انصارى كثيراً بمعالجتها، ولكن خفت نجمها بعد وفاته، ونشرت في آخر أعدادها عدد خاص عنه ثم توقفت عن الإصدار تماماً " انور سديد (دكتور)، پاكستان ميں ادبى رسائل كى تاريخ، اكادمى ادبيات پاكستان، اشاعت اول، جنورى ١٩٩٢ء، ص١٧١-١٧٢.

٣ - حيدر قريشى، كهٹى ميٹهى يادیں، ص١٠٣.

٤ -"نذر خليق أديب وشاعر وناقد حصل على الماجستير والدكتوراة في اللغة الأردية، ويعمل أستاذاً بشعبة اللغة الأردية بكلية الدراسات العليا براوالبندي، وهو مدير شرفي لمجلة (جديد ادب)، كما أصدر مجلة (تقويم ادب) في عام ٢٠١٤م، ويقوم بالاشراف عليها" انظر:

http://www.bio-bibliography.com/authors/view/870 بتاريخ٢٠١٦/١٢/١٧م.

٥ - حيدر قريشى، كهٹى ميٹهى يادیں، ص١٠٢.

مكانته في الأدب الأردي:

تناول العديد من الأدباء والنقاد حيدر قريشي وأعماله بالدراسة والإشادة في مقالاتهم وتعليقاتهم، التي نُشرت في كثير من زوايا الصحف والمجلات الأدبية؛ ومنها:

- گوشہء حیدر قریشی،مطبوعہ ماہنامہ "اسباق" پونہ، شمارہ فروری تا اپریل ط۱۹۹۳ء، : ایڈیٹر نذیر فتح پوری۔
- حیدر قریشی (بطور افسانہ نگار)، مطبوعہ ماہنامہ "شاعر" بمبئی، شمارہ مئی تا دسمبر ۱۹۹۷ء، ہم عصر اردو ادب نمبر، ایڈیٹر: افتخار امام صدیقی۔
- "اشاعتِ خصوصی دنیائے ادب کا درخشاں ستارہِ حیدر قریشی"، ہفت روزہ ہوٹل ٹائمز، اسلام آباد، ۲۲مئی تا ۲۸ مئی ۱۹۹۸ء، مرتبین: اختر رضا کیکوئی و محمد وسیم انجم۔
- گوشہء حیدر قریشی ، سہ ماہی"ادبِ عالیہ" وہاڑی، شمارہ مارچ ۲۰۰۲ء، ایڈیٹرز ریاض ہانس۔
- خصوصی مطالعہ "مہرِامروز"، مطبوعہ ماہنامہ کائنات، شمارہ مئی ۲۰۰۳ء، ایڈیٹر: خورشید اقبال.
- گوشہء حیدر قریشی، مطبوعہ ماہنامہ شاعر، بمبئی، شمارہ نومبر ۲۰۰۳ء، ایڈیٹر: افتخار امام صدیقی۔
- خصوصی مطالعہ، سہ ماہی ادب ساز دہلی، شمارہ ۶،۷، جنوری تا جون ۲۰۰۸، ایڈیٹر: نصرت ظہیر۔
- حیدر قریشی نمبر، عکاس، اسلام آباد، شمارہ اکتوبر ۲۰۰۵۔

- ایک گوشہ حیدر قریشی کے لیے، روزنامہ پیغام دہلی، شمارہ ۱۰ مئی ۲۰۱۳ء، ایڈیٹر: مطیع الرحمن عزیز۔

ونـال حيـدر فـي تلـك المقـالات الإشـادة والثنـاء لأسـباب متنوعـة؛ فمنهـا إشـادات بموهبته، وبتنوع إسهاماته، أو باعتباره سبباً رئيسياً لرواج اللغـة الأرديـة والأدب الأردي في الغرب، وطالبوا بمنحه الأوسمة عن أعماله وجهوده الأدبيـة، ومنهـا إشـادات للأسـباب كلها.

يقول البروفسير اكبر حميدى[1]: " أصناف قليلة بعيدة عن حيدر قريشي حتـى الآن، فقد نظم شعراً في أصناف النظم والغزل والماهيا، كمـا كتـب أعمـالاً فـي القصـة القصـيرة، والاسكتش، والنقد، والإنشائية ....، وكل هذه الأصـناف تحنـي رأسـها أمامـه؛ حيث سـاهم فيها وأضاف إليها قيمة وشأن"[2]، ويقول الدكتور وزير آغا: "لـو تخلـى أبنـاء وطننـا عن طـائفيتهم لأيـام قليلـة، فـإنني أؤكـد أنهـم سـيقومون بالثنـاء علـى حيـدر"[3]، وتقـول ثريـا شهاب[4]: "حيدر قريشـي أديـب متعدد الاتجاهـات؛ حيث نظـم فـي أصـناف الغـزل والـنظم والماهيا، كما كتب أعمالاً جيدة فـي القصـة القصـيرة والإسكتش والمقـال والنقد، وغـزارة

---

١ - "أديب وناقد وشاعر أسمه محمد اكبر، ولد عام ١٩٣٨م، ومن مجموعاته الشعرية (لہو کی آگ)،(آشوب صدا)، ومن النثر (جزیرے کا سفر)، (مضامین غائب)" فريد احمد وآخر (مرتب)، پاکستانی اہل قلم کی ڈائریکٹری، ص۵۷.

٢ - نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ناشر: ابوذر خليق، روالپنڈی، ٢٠٠٣ء، ص١٢٥.

٣ - المرجع السابق، ص٤١.

٤ - "صحفية ومذيعة وروائية باكستانية، ولدت في كراتشي، عملت في العديد من الصحف والقنوات التلفزيونية والإذاعية المحلية والعالمية؛التحقت بالاذاعة الاردية لراديو ايران في عمر السابعةعشرة، واستمرت بها لعشر سنوات، ثم عادت إلى باكستان، كما عملت في عام ١٩٧٣م مقدمة أخبار في التلفزيون والراديو الباكستاني، ثم مراسلة لبي بي سي في باكستان عام ١٩٨٥م، وحصلت في نفس العام على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة باكستان، وأقامت لفترة طويلة في ألمانيا، وكانت تكتب عمود صحفي في جريدة (جنگ) لندن، بالاضافة إلى تقديمها لبرنامج في قناة (دوتشه) الألمانية، ونشرت العديد من الأعمال الأدبية، وحالياً تقيم في اسلام آباد" انظر: http://alqamar.info/2010/?page_id=134 بتاريخ٢٥ /٢٠١٦/١٢م.

إنتاجه ومستواها الجيد يستحق الاهتمام"[١]، ويقول البروفسير نذر خليق: "حيدر قريشي أحد أهم الأدباء البارزين بعد ١٩٧٠م، ليس فقط لتنوع مجالات أعماله الأدبية، بل لجمعه بين الموهبة الإبداعية، والبصيرة الأدبية بصورة متساوية"[٢].

كما تقول الأديبة سلطانه مهر [٣]: " أعمال حيدر قريشي عميقة المعاني والأفكار، ولن يستطيع أحد أن يغض الطرف عنه سواء اتفق معه في أفكاره ووجهات نظره أو لم يتفق، وإنه من المؤكد أن إبداعاته ستفتح طرقاً جديدة، وتدعو لمزيد من التفكير"[٤]، ويقول البروفسير آفاق صديقي[٥]: "يمكن أن نُطلق على حيدر قريشي شخصية أدبية شاملة عن جدارة واستحقاق"[٦]، ويقول الأديب قاضي مشتاق احمد[٧]: " لا أدري لماذا أتذكر حيدر قريشي عندما ترد بذهني ألمانيا؟، فرغم أنني لم ألتقيه حتى الآن، لكني أشعر أنني التقيت به كثيراً من خلال أشعاره، ومع ذلك لا تزال شخصيته غامضة بالنسبة لي، فلم أقرر حتى الآن هل هو شاعر جيد، أم قصاص جيد، أم ناقد جيد، أم محقق جيد، أم

١ - نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٧٠.
٢ - المرجع السابق، ص٣٣.
٣ - "سلطانه مهر صحفية وشاعرة وكاتبة روايات وقصصهاجرت إلى بريطانيا، ولدت في مومباي، حصلت على ماجستير الصحافة من جامعة كراچى، عملت رئيسة تحرير للعديد من الصحف مثل (انجام كراچى) وجريدة (جنگ كراچى) والمجلة الشهرية (روپ كراچى)، ولها العديد من الأعمال الأدبية في مختلف المجالات، أشهرها كتبها في تذاكر الشعراء والأدباء (آج كى شاعرات)، (سخن ور تذكره شعراء ١٩٧٩ء)، (سخن ور حصه دوم)، (گفتنى: نثر نگاروں كا تذكره)" سلطانه مہر، حرف معتبر، مہر بُک فاؤنڈيشن، لاس اينجلس امريكہ، ١٩٩٦ء، ص١٦٣.
٤ - سلطانہ مہر، تذكره "سخنور"، حصہ دوم، مہر بک فاؤنڈيشن، لاس انجليس- امريكہ، نقلاً نذير فتح پورى وأخر(مرتب)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، ص٢٦.
٥ - " آفاق صديقي ولد في ٤ مايو عام ١٩٢٨م، في (فرخ آباد)، تخرج من جامعة (على گره)، وعمل بالتدريس، أجاد اللغات الفارسية والهندية والسندية والأردية، ترك ما يقرب من ٤٠ مؤلفاً في اللغة الأردية والسندية، أصدر مجلة (كوه كن)، وأنشأ العديد من الجمعيات الأدبية مثل (سندهى ادبى سركل)، وجمعية (مسلم ايجوكيشنل سوسائٹى)، وجمعية (اردو-سندهى ادبى فاؤنڈيشن)، له العديد من المؤلفات باللغتين الأردية والسندية، (پاكستان ہمارا ہے)،(شاعر حق نوا)، ومنحته الحكومة الباكستانية القلادة الذهبية لخدماته الأدبية، وحصل على جائزة التميز، وتوفي في ١٧ يونيو ٢٠١٢م"انظر: https://ur.wikipedia.org/wiki/آفاق_صديقى بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٨م.
٦ - نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص١٣١.
٧ - "قاضي مشتاق أديب هندي، ولد في مدينة جلگاوں بہارشٹر بالهند، نشر أكثر من ثلاثمائة قصة في مختلف الصحف والمجلات الأدبية المحلية والخارجية، مُنح العديد من الجوائزمن مختلف الأكاديميات الأدبية يكتب في أصناف الرواية، والقصة القصية والمسرح، ومن أعماله القصصية (وفا كرے رنگ، خواب بهى بكتے ہيں)" قاضى مشتاق احمد، اردو شاعرى كل، آج اور ہميشہ، موڈرن پبلشنگ ہاوس، دہلى، ٢٠٠٣ء، ص١٦٢ـ١٦٥ باختصار.

كاتب ماهيا جيد، إنني أعتقد أنه شخصية متعددة الاتجاهات"[١]، ويقول الدكتور فراز حامدى[٢]: "العالم كله يعرف حيدر قريشي عن طريق إحيائه صنف الماهيا في العصر الحاضر، لكنه شخصية متعددة الاتجاهات، ويمتلك مهارة ومنزلة في مجالات عديدة؛ فهو أحد الشعراء وكُتَّاب النثر الجيدين، كما أضاف في ثروة الشعر الأردي؛ حيث نظم في أصناف الغزل والنظم والماهيا، كما كتب قصص واسكتشتات ومقالات وأضاف في ثروة النثر، وأبرز أيضاً مهارته في ميدان التحقيق، وكتب أيضاً أعمالاً قيمة في النقد"[٣]، وتقول الدكتورة نجمہ رحمانى[٤]: "أصبح للغة الأردية في الوقت الحاضر رواجٌ كبير في كثير من دول العالم؛ حيث يقطن العديد من أدباءنا وشعراءنا في كندا وألمانيا وأمريكا وغيرها من الدول الغربية، ويقومون بأدوار فاعلة في ترويج اللغة الأردية؛ حيث تمتزج البيئة الغربية بالأسس الفنية التي اكتسبوها من الوطن في أعمالهم الأدبية، وحيدر قريشي أحد الأسماء الهامة بين هؤلاء الأدباء، والذي لا تقتصر أعماله على الشعر فقط ، بل كتب قصصاً، ومقالات إنشائية، وأعمالاً نقدية، فهو أحد الأدباء الذين يمكن القول أنهم ذو همة عالية في الأدب الأردي"[٥]، ويقول الدكتور أنور سديد[٦]: "قلت سابقاً أن حيدر يرتبط بمدرسة سرغودها[٧]، لكنه الآن أصبح شجرة مظلة بنفسه، يمكنني أن أُطلق عليها

---

١ - نذير فتح پورى وآخر (مرتب)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، ص٦٥.

٢ - "الدكتور فراز حامدي أديب وشاعر هندي، أسمه واحد حسين خان، وأسمه الأدبي فراز حامدي، ولد في إقليم راجستهان في ١٢ يوليو ١٩٤٦م، ومن مجموعاته الشعرية (ديار مدينہ، آنسو آنسو بركها)" فراز حامدى (مرتب)، ادبى دنيا، ناشر: بزم شعور ادب، راجستهان، جے پور، اگست ٢٠٠٢ء، ص١٢٨.

٣ - نذير فتح پورى وآخر (مرتب)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، ص٧٠.

٤ - "الدكتور نجمه رحماني ناقدة وكاتبة هندية، حصلت على الماجستير والدكتوراه في اللغة الأرديه، وتعمل بقسم اللغة الأردية بجامعة دهلي" انظر:

http://www.bio-bibliography.com/authors/view/10913 بتاريخ١٧ /٥/٢٠١٧م.

٥ - نذير فتح پورى وآخر (مرتبين)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، ص٧٥.

٦ - أديب وناقد ومحقق وشاعر، اسمه الحقيقي محمد انوار الدين، ولدعام ١٩٢٩م في سرغودها، له العديد من المؤلفات في مختلف أصناف الأدب، مثل (اردو ادب كى تحريكين، نيرنگ اقبال، اردو افسانے ميں ديہات كى پيشكش)" فريد احمد وآخر (مرتب)، پاكستانى اہل قلم كى ڈائريكٹرى، ص٧٤.

٧ - تُكتب بالأردية والبنجابية (سرگودها)، وهى مدينة تقع في الجزء الباكستاني من إقليم البنجاب، وهى واحدة من أسرع المدن نمواً في باكستان؛ تحتل المركز الحادي عشر من حيث تعداد السكان، وتُعد المركز الإداري لمقاطعة سرغودها، وتُعرف بمدينة النسور" انظر:

https://ur.wikipedia.org/wiki/سرگودها بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠١٦م.

مدرسة حيدر قريشي، والتي أشعلت قنديل الأدب الأردي في ألمانيا، فهو سفير أدبي وثقافي لباكستان، ويجب منحه الوسام الوطني، وهى أقل جائزة تُمنح لهذا الأديب "[١].

ويقول الدكتورظهور أحمد اعوان[٢]: " رغم أن اعترافي بموهبة حيدر قريشي لا قيمة له، إلا أنني أعتقد أنه أعظم أديب للأردية في العالم الغربي"[٣]، وقد جُمعت مقالات هؤلاء النقاد والأدباء وغيرهم في العديد من الكتب؛ ومنها:

- حيدر قريشی فکر و فن، محمد وسیم انجم (مرتب)، انجم پبلشرز ، راولپنڈی۔ پاکستان، ۱۹۹۹ء.
- حیدر قریشی فن اور شخصیت، نذیر فتح پوری اور سنجئے گوڑ بولے(مرتبين)، اسباق پبلی کیشنز۔پونہ، انڈیا،۲۰۰۲ء.
- حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ڈاکٹر نذر خلیق(مرتب)، میاں محمد بخش پبلشرز، خانپور، پاکستان،۲۰۰۳ء.
- حیدر قریشی سے لیے گئے انٹرویوز، سعید شباب(مرتب)، نظامیہ آرٹ اکیڈمی۔ایمسٹرڈیم۔ ہالینڈ، ۲۰۰۴ء.
- ادبی کتابی سلسلہ عکاس حیدر قریشی نمبر، ارشد خالد(مرتب)، عکاس پبلی کیشنز، اسلام آباد، اکتوبر۲۰۰۵ء.
- حیدر قریشی کی شاعری، ہردئے بھانو پرتاپ(مرتب)، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس، دہلی، ۲۰۱۳ء.
- حیدر قریشی شخص و عکس، ارشد خالد(مرتب)، عکاس انٹرنیشنل اسلام آباد، جون ۲۰۱۴ء.

---

١ - ارشد خالد (مرتب)، حيدر قريشی شخص وعکس، عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد، جون ۲۰۱۴ء، ص۱۴..

٢ - "الدكتور ظهورأحمد أعوان أديب باكستاني، ولد في مدينة (پشاور)، ساهم في العديد من الأصناف الأدبية؛ مثل أدب الرحلات، والنقد، والتحقيق، والإسكيتش ومن مؤلفاته (امریکہ نامہ، ابنِ بطوطہ کےخطوط، میرا جی اور ساختیات)" انظر: http://www.bio-bibliography.com/authors/view/2956 بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٠م.

٣ - ارشد خالد (مرتب)، حيدر قريشی شخص وعکس، ص١٢١.

- خصوصی مطالعہ "عمرِ لا حاصل کا حاصل"، کتاب نمبر ۱۰، ماہنامہ عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد.
- گوشہ بحیثیت محقق ونقاد، مطبوعہ کتابی سلسلہ عکاس انٹرنیشنل اسلام آباد، کتاب نمبر ۱۱، مئی ۲۰۱۰ء.
- مطالعہء خاص- ایک کتاب: " عمر لاحاصل کا حاصل"- مطبوعہ ادبی کتابی سلسلہ عکاس انٹرنیشنل اسلام آباد، کتاب نمبر ۱۳، مارچ ۲۰۱۱ء.

أما على المستوي الأكاديمي فقد تناولت سبع دراسات علمية في مختلف جامعات الهند وباكستان حيدر وأعماله بالتحليل والنقد؛ وهي:

- منزہ یاسمین، حیدر قریشی شخصیت اور فن، ایم اے اردو کاتحقیقی مقالہ، اسلامیہ یونیورسٹی بھاولپور،پاکستان،۲۰۰۰-۲۰۰۲ء. وصدرت في نفس العام في شكل كتاب بعنوان (حیدر قریشی شخصیت اورفن)، تحت رعاية میاں محمد بخش پبلشرز-خانپور - پاکستان.
- شازیہ حمیرہ، جدید ادب میں شائع ہونے والے مباحث، ایم اے اردو کاتحقیقی مقالہ، اسلامیہ یونیورسٹی بھاولپور، پاکستان، ۲۰۰۷ء-۲۰۰۹ء.
- عبدالرب استاد، حیدر قریشی شخصیت اورادبی جہتیں، پی ایچ ڈی کا مقالہ، گلبرگہ یونیورسٹی، گلبرگہ، کرناٹک، انڈیا، ۲۰۱۳ء-
- انجم آراء، حیدر قریشی - حیات اور ادبی خدمات، ایم فل کا مقالہ، کلکتہ یونیورسٹی، کولکاتا، انڈیا، ۲۰۱۳ء.
- ہردے پرتاپ بھانو، حیدر قریشی کی شاعری کا مطالعہ، ایم فل کا مقالہ، جواہر لال نہرو یونیورسٹی،دہلی-انڈیا، ۲۰۱۴ء.
- عامر سہیل، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ایم فل کا مقالہ، ہزارہ یونیورسٹی، مانسہرہ-(ایبٹ آباد)، پاکستان،۲۰۱۴ء.
- رضینہ خان، حیدر قریشی کی افسانہ نگاری، ایم فل کا مقالہ، جواہرلال نہرو یونیورسٹی، دہلی-انڈیا ، ۲۰۱۴ء.

إسهاماته في الأدب الأردي:

حيدر قريشي أديب غزير الإبداع متنوع الإنتاج، سار على نهج الكثير من أدباء الأردية في العصر الحديث، فلم يقتصر نتاجه على الشعر فقط رغم شهرته وموهبته فيه، بل ساهم في العديد من مجالات الإبداع الأدبي والنقدي؛ كالشعر، والقصة القصيرة، والاسكيتش[1]، وكتابة المذكرات[2]، وأدب الرحلات، والمقالات، والتحقيق[3]، والنقد، والصحافة، والترتيب، ومجمل إسهاماته الأدبية تسير في أربعة إتجاهات؛ وهي:

إسهاماته النثرية: جمعها في مجمل أعماله النثرية (خواب كے اندر خواب/ أحلام متداخلة)، الذي صدر عام ٢٠١٤م.

إسهاماته في النقد والتحقيق: جمع مجمل أعماله النقدية في كتابه (ہمارا ادبی منظر نامہ/ ساحتنا الأدبية)، الذي صدر أيضاً عام ٢٠١٤م، أما أعماله في التحقيق فجمعها في مجمل أعماله (اردو ماہیا تحقیق وتنقید/ نقد وتحقيق الماهيا الأردية)، وصدر عام ٢٠١٠م.

١- اسكيتش أوخاكه هي"أحد الفنون النثرية المستعملة في الإنجليزية، ويعني نص قصير يقوم على المعلومات والصفات الذاتية لأي شخص، وتُحدد بناء عليه صورة مختصرة لهذا الشخص"سليم اختر(ڈاکٹر)، تنقیدی اصطلاحات (توضیحی لغت) سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ٢٠١١ء، ص١١٧.

٢- "أحد أنواع فن السيرة، لا توجد له إشارات كثيرة في الأدب الأردي، ويتواجد بكثرة في آداب اللغات الأخرى، ويُستعمل له في الإنجليزية المصطلح(Reminiscence)، وغايته المحافظة على ذكريات الأقارب والأحباب والأصدقاء في صورة أدبية،؛ حيث تُجدد فيه الأحداث والمشاهدات وتجارب الأزمنة المنقضية، كما يتضمن الأحداث الشخصية، وغالباً لا تُرتب فيه الأحداث وفق ترتيب محدد، ولكن تسير الأحداث فيه بلا رابط، ويحمل هذا الصنف أهمية تاريخية واجتماعية وثقافية وأخلاقية وجمالية كباقي أصناف أدب السير، كما يحمل أهمية نفسية؛ حيث يستخدمه خبراء علم النفس في التحليل النفسي"عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ناشر: ارشد خالد بہ تعاون عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد، سبتمبر٢٠١٥ء، ص٦٥.

٣- "التحقيق هو البحث عن الحقائق، التي عن طريقها نستطيع بنظرة عميقة مشاهدة ودراسة أي نص أدبي والقضايا الأخرى في ضوء نظريات وقوانين" عبدالحمید(ڈاکٹر)، رشید حسن خاں اور ادبی تحقیق، ناشر: کتابی دنیا، دہلی، ٢٠١٣ء، ص٣٢.

إسهاماته في الصحافة: تدور في محورين الأول: أعمدته الصحفية، والتي جمعها في مجمل أعماله (حالاتِ حاضره/ الأخبار المعاصرة) الصادر أيضاًعام ٢٠١٤م، أما المحور الثاني: فهو مساهمته في إنشاء المجلات الأدبية المقروءة والإلكترونية.

إسهاماته في الشعر: جمعها في مجمل أعماله الشعرية (قفس کے اندر/ داخل القفس)، وصدرر عام ٢٠١٣م.

وفيما يلي إطلالة موجزة على تلك الإسهامات وآراء النقاد والأدباء فيها:

أولاً: إسهاماته النثرية:

جمع حيدر أعماله النثرية في كتابه (خواب کے اندر خواب/ أحلام متداخلة)، واحتوى على ست مجموعات نثرية؛ منها مجموعتان في القصة القصيرة (روشنی کی بشارت/ بشرى الضوء، قصے کہانیاں/ حكايات وقصص)، ومجموعة (میری محبتیں/ محبتي) في صنف الإسكيتش، ومجموعة (کھٹی میٹھی یادیں/ ذكريات حلوة ومرة) في الذكريات، ومجموعة (سوئے حجاز/ صوب الحجاز) في أدب الرحلات، ومجموعة (فاصلے قربتیں/ المسافات والقربات) في المقالات الإنشائية، وسنستعرض هذه الأعمال فيما يلي:

أعماله في(القصة القصيرة):

كتب حيدر ما يقرب من سبع وعشرين قصة قصيرة، جمع منهم خمس وعشرين قصة في المجموعتين السابقتين، صدرت الأولى عام ١٩٩٢م واحتوت على ثلاث عشرة قصة من بينها قصص (مامتا "الأمومة"، غريب بادشاه "الملك الفقير"، حوا کی تلاش "البحث عن حواء")، أما المجموعة الثانية فصدرت عام ١٩٩٩م، واحتوت على اثنا

عشرة قصة؛ من بينها قصص (كاكروچ "الصرصار"، روشن نقطہ"نقطة مضيئة"، گھٹن کا احساس"شعور بالضجر"، شناخت "هوية")، أما القصتين الأخيرتين (کہانیوں سے بھاگا ہوا کہانی کار "قصاص هارب من الحكايات"، اپنے وقت سے تھوڑا پہلے"سابق عصره") فلم تُلحقا بأي مجموعة من المجموعتين، وأضيفتا لمجمل أعماله في النثر والشعر (عمر لا حاصل کا حاصل / حصاد عمر ضائع) الصادرعام ٢٠٠٩م، والذي احتوى خمس دواوين في الشعر، وست مجموعات في النثر، كما نشر بعض قصصه السابقة في مجموعات مختارة، وتُرجم أيضاً بعضها إلى الإنجليزية والهندية، ومنها:

- قصص (كاكروچ، حوا کی تلاش، گلاب شہزادے کی کہانی/حكاية أمير الورد) صدرت عام ١٩٩٩م في مجموعة" ایٹمی جنگ/ الحرب النووية"، واشتملت على الثلاث قصص بالأردية مع ترجمتها للهندية.
- تُرجمت قصة (میں انتظار کرتا ہوں "أنتظر") إلى الهندية، ونُشرت عام ١٩٩٦م.
- تُرجمت القصة السابقة بالإضافة إلى بعض القصص الآخرى إلى الإنجليزية في مجموعة بإسم"And I Wait" صدرت عام ٢٠٠٨م.

وقد حاز حيدر مكانة عالية بين مبدعي القصة القصيرة في العصر الحديث، وأعماله في القصة القصيرة كانت جديرة بمتابعة واهتمام كثير من النقاد والأدباء، يقول في هذا الصدد الدكتور أنور سديد: "عمل حيدر قريشي بنضوج في شتى أصناف الأدب منذ فترة طويلة، وقد فتحت له الطبيعة جوانب أخرى من أسرارها عندما دخل مجال

القصة القصيرة"[١]، وتقول رضينه خان: "حيدر قريشي أحد كُتّاب القصة القصيرة في الأدب الأردي، الذين تميزوا بهوية مستقلة بسبب بصيرتهم الفنية والفكرية، فلم يُلزم نفسه بأسلوب معين، بل كان له أسلوباً خاصاً اتسم به، وتميزت قصصه بالكثير من الخصائص؛ مثل: عمق الرؤية، وسعة التجربة والمشاهدة، والوعي الاجتماعي، والإحساس العصري"[٢]، كما يقول الدكتور فهيم اعظمي: " دمج حيدر قريشي القصص الخيالية والأساطيرمع القضايا الشخصية والجماعية، فبدت فيها صورة لللحياة من الولادة وحتى الوفاة"[٣]، ويقول أيضاً الدكتور عامر سهيل: "تحمل قصص حيدر سعة في موضوعاتها، وتبدو فيها الأحوال والسلوكيات المرتبطة بالإنسان والمجتمع مثيرة للتفكير"[٤]، وهكذا تميزت قصص حيدر بأسلوب منفرد، وتناولت مختلف موضوعات الحياة.

أعماله في فن الإسكتش:

ساهم حيدر بمجموعة واحدة في هذا الصنف الأدبي الحديث في الأردية؛ وهي مجموعة (میری محبتیں)، والتي طُبعت مرتين الأولى عام ١٩٩٤م، والثانية عام ١٩٩٨م، واحتوت عشرين (خاکہ) اسكتش مقسمة إلى جزئيين، يحتوي كل جزء منهم على عشرة اسكتشات، الجزء الأول بعنوان (اوّل خویش "أولاً نفسي")، واسكتشاته خاصة بأفراد العائلة والأقارب؛ ومنها: "برگد کا پیڑ (ابا جی)/شجرة البرجد (أبي العزيز)"، اجلے دل والا(چھوٹا ماموں)/ صاحب القلب النقيء (خالي الصغير)"، والجزء الثاني بعنوان (بعد

١ ـ نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٠٨.
٢ـ رضينہ خان، حيدر قريشى كى افسانہ نگار كا مطالعہ، ص١٧٧.
٣ ـ نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٠٩.
٤ ـعامر سہيل، حيدر قريشى كا ادبى سفر، ص٣١.

درويش)، واسكتشاته خاصة ببعض الأصدقاء المقربين ومشاهير الأدب، ومنها "صاف گو اديبہ (عذرا اصغر)/ الأديبة الصريحة عذرا اصغر"، عہد ساز شخصيت (ڈاکٹر وزير آغا)/ شخصية العصر دكتور وزير آغا)، وقد أُلحقت المجموعة بكلياته (عمر لا حاصل کا حاصل).

وأشاد النقاد والأدباء بإبداعه في هذا الصنف الحديث، تقول رضينه خان: (قرأت (ميرى محبتيں) عدة مرات، وإذا داومت على هذا الأمر فإنني حتماً سأحفظها، ففي الكتاب سهولة، وبساطة، وقوة على ربط القارئ، وأمواج كامنة من الألم تنزل في القلب والعقل، وتجعل القارئ ينسى نفسه، ويصبح حيدر قريشي، وهذا كمالٌ لكتابه)[1]، وتقول سلطانه مهر: " لحيدر قريشي مكانة أدبية في جوانب عديدة، فقد قرأت أشعاره ونقده وقصصه القصيرة واسكتشاته، وخلصت إلى نتيجة مفادها بلوغه الكمال في الاسكيتش؛ حيث كتب عن شخصيات وأحداث وبيئة وحكايات في أسلوب مثير وممتع، يتوه في سحره القارئ"[2].

أعماله في فن المذكرات:

ساهم حيدر بمجموعة واحدة ايضاً في هذا الصنف؛ وهي: " كھٹى ميٹھى يادیں"، بينَّ من خلالها كثيراً من ذكرياته السعيدة والحزينة، والصعاب التي لاقاها في حياته، وأُلحقت المجموعة بكلياته "عمر لا حاصل کا حاصل"، ثم أعاد نشرها في مجموعة منفصلة عام ٢٠١٣م، وتحتوي المجموعة على واحد وعشرين موضوعاً، تتعلق بذكرياته

١ - نذير فتح پورى وأخر(مرتب)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، ص١١٦.
٢ - سلطانہ مہر، تذكره "گفتنى"، مہر باک فاؤنڈيشن لاس انجلس، امريکہ، حصہ اول، ص٢٠٣. نقلاً عن المرجع السابق، ص١٦٠.

منذ نشأته وحتى وقت صدور المجموعة؛ فعرض فيها ذكريات طفولته، وعمله، ودراسته، وأمنياته، وبدايته الأدبية، وبعض ذكرياته.

يقول عن هذه المجموعة دكتور (لائق صلاح): "إن أهم ما يميز هذه السيرة هو أسلوب حيدر قريشي؛ فرغم أنها سيرة تستند على موضوعات مختلفة، لكن لا تشعر باختلاف في طريقة الكتابة، سواء كان الحديث عن حالة مرض، أو عن موضوع التعليم والتدريس، أو عن لعبة، أو عن أي ذكرى أخرى، كما أن اختياره الألفاظ المناسبة للموضوع يضيف إليها"[(١)]، وتقول الأديبة (صفيه صديقي): " إن مجموعة" كهٹی میٹھی يادين" ممتعة جداً، وإنني أدرك مدى أهمية الصدق الأدبي، وهو ما وضح بشكل تام في كتابة حيدر لما يشعر به، وهذا ما ميزّه"[(٢)]، كما يقول (كرشن مهشيوري): "كتاب (كهٹی میٹھی یادیں) شيق ورائع، وذكرياته تمتلك متعةً وسحر يربط القارئ، ويدفعه لقراءته مرة أخرى"[(٣)].

أعماله في أدب الرحلات:

ساهم حيدر بعملين في هذا الصنف، الأول: (سوئے حجاز/صوب الحجاز) صدر عام ٢٠٠٠م، وسجلّ فيه أحداث رحلته لأداء العمرة، أما الثاني فعن رحلته لأداء فريضة الحج، ونظراً لصغر حجمه؛ فقد ضمه إلى الطبعة الثانية من (سوئے حجاز) الصادرة عام ٢٠٠٤م.

ومن تعليقات وإشادات النقاد على كتابيه في هذا الصنف يقول شارق جمال عن الطبعة الاولى: "هذ الكتاب يُعتبر مرشد للمسافرين للأماكن المقدسة؛ حيث يحتوي على

١- حيدر قريشى، كهٹی میٹھی يادين، ص٢٥٥.
٢- نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٣٩.
٣- المرجع السابق، ص ٢٣٤.

كل الأركان، والأفعال، والأقوال المتعلقة بالعمرة بشكل كامل؛ كيف نؤدي الأركان؟ وأين تُصلى النوافل؟ وأين وكيف ندعو؟ فقد ذكر حيدر قريشي كل هذه الأمور بشكل مفصل"[١]، وعن الطبعة الثانية يقول نذر خليق: " يحتل هذا الكتاب مكانة مميزة بين كتب الرحلات في الوقت الحاضر، فقد نجح حيدر أن يُظهر فيه مهارته الإبداعية كسائر أعماله الأدبية الأخرى، وهو ما يؤكد على أنه أحد أدباء الصف الأول المتميزين في العصر الحاضر، فلا تواجهه أي مشكلة في الكتابة في أي صنف أدبي، فهو أديب حقيقي وصادق، نتوقع منه زيادة الثروة الأدبية الأردية بإبداعاته في المستقبل"[٢]، ويقول اكبر حميدى: "لا أتذكر أي كتاب من كتب الرحلات مثل كتاب حيدر قريشي (سوئ حجاز)؛ وذلك لطريقته وأسلوبه المنفرد في الكتابة، وما يوضح تميزه هو جذبه اهتمام القارئ بشكل كامل؛ بحيث لا يجد فرصه للذهاب هنا أو هناك و لا يشعر بالحاجة لذلك، فهو يغرق في السحر الإبداعي لحيدر قريشي من رأسه وحتى أخمص قدميه"[٣].

مقالاته الـ(انشائيه)[٤]:

أحد الأصناف الأدبية الحديثة التي ساهم فيها حيدر قريشي كغيره من أدباء الأردية؛ أمثال الدكتور (انور سديد)، والدكتور (وزير آغا) المؤسس الحقيقي لهذا الصنف في الأردية، والذي تأثر به حيدر في أغلب أصناف الأدب التي عمل بها، خاصة في هذا الصنف، يقول: "التأثير الأكبر في مقالاتي الإنشائية يعود للدكتور وزير آغا، والذي أعتقد أن غلام جيلاني، و الدكتور انورسديد، ومشتاق قمر، اكبر حميدي يأتون بعده في

١- نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٥٣.
٢- سہ ماہی ادب ساز، دہلی، شماره ٦،٧ جنورى تا مارچ، اپريل تا جون ٢٠٠٨ء، ص١٠١.
٣- ارشد خالد (مرتب)،حيدر قريشى شخص وعكس، ص٦١.
٤- "فن كتابة الإنشائية هو عرض المشاهد والتصرفات والسلوكيات اليومية في الحياة، ومظاهر الإستمتاع والتأمل بتلك المشاهد في أسلوب قصصي او اسلوب نثري غير تقليدي" https://ur.wikipedia.org/wiki/چورى_سے_يارى_تک بتاريخ٢/٦/٢٠١٧م.

المرتبه في كتابة المقالات الإنشائية التالية، ومن المحتمل أن تلحظوا أثرهم في مقالاتي الإنشائية"[1].

وقد نشر حيدر أول مقالين إنشائين له في عدد مايو ١٩٨٥م لمجلة (اوراق)، وبلغ عدد ما كتبه حتى الآن عشر إنشائيات؛ منها (خاموشى /الصمت، وگ/ الباروكه، نقاب/ النقاب)، ونشرها في العديد من الصحف والمجلات، كما ضمها إلى مجمل أعماله النثرية والشعرية (عمر لا حاصل كا حاصل)، ثم نُشرت منفردة في مجموعة (فاصلے قربتيں).

وعن إسهاماته في هذا الصنف يقول الدكتور ناصر عباس نير: "التزم حيدر في إنشائياته بجميع شروطها المحددة، واتصل بكتَّاب الإنشائية الذين تعلموا بطريق مباشرمن كتَّاب الإنشائية الرائدين والمؤسسين لهذا الفن، وهو اليوم واحد من أهم كتَّاب الإنشائية في الأدب الأردي، وهذا نتاج إجتهاده الشخصي"[2]، ويقول الدكتورنذر خليق: " انشائياته العشرة لها أهميتها الأدبية، فلن يستطيع أي ناقد تجاهلها مهما حاول"[3].

١ـ نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٣٩.
٢ـ حيدر قريشى، فاصلے قربتيں، عكاس انٹرنيشنل، اسلام آباد، اشاعت اول، فرورى ٢٠١٣ء، ص٣١.
٣ـ نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٣٩.

ثانياً: إسهاماته في النقد والتحقيق

١ ـ النقد

النقد أحد المجالات الهامة التي ساهم فيها حيدر؛ حيث كتب عدداً كبيراً من المقالات النقدية، والتي نُشرت في العديد من المجلات والصحف الأدبية اليومية والدورية في باكستان والهند والدول ألآخري؛ مثل ("كتاب نما" (دہلی)، "مليئيم اردو كانفرس" (انجلترا)، "اخبار اردو" (اسلام آباد)، " عكاس انٹيرنيشنل" (اسلام آباد)، "تخليق" (لاہور)، "جديد ادب" (ألمانيا)، "اوراق" (لاہور)، "آواز" (نيويورك)، " "تشكيل" (كراچی)، " شاہين" (الدنمارك)، وغيرهم، وقد جمعها في مجمل أعماله النقدية (ہمارا ادبی منظر نامہ/ ساحتنا الأدبية) الصادر أيضاً عام ٢٠١٤م، واحتوى على كتبه النقدية الستة، وهي:

- " ڈاكٹر وزير آغا عہد ساز شخصيت / دكتور وزير آغا شخصية صادقة العصر".
- "حاصل مطالعہ/ نتائج قراءتي".
- "ڈاكٹر گوپی چند نارنگ[1] اور ما بعد جديديت/ دكتور غوبي تشند نارنغ وما بعد الحداثة".
- "تاثرات/ انطباعات".
- "ستيہ پال آنند[2] کی ----- بودنی نا بودنی/ بودني نا بودني لستيه بال آنند.
- "مضامين اور تبصرے/ مقالات وتعليقات".

١-"البروفسير غوبي تشند نارنغ، ولد في ١١ فبراير عام ١٩٣١م، حصل على درجة الدكتوراة في اللغة الأردية من جامعة دلهي، وعمل في تدريس اللغة الأردية في الجامعة وفي العديد من المؤسسات التعليمية الأخرى؛ مثل (كلية سانت استيفن) بالهند، وعمل استاذاً زائراً في العديد من الجامعات خارج الهند، وباكستان وحصل على درجة استاذ شرفي، ونشرالعديد من الأعمال في اللغات الاردية والهندية والانجليزية؛ ومنها (اردو غزل اور ہندوستانی ذہن وتہذيب، ادبی تنقيد اور اسلوبيات، ساختيات پس ساختيات اور مشرقی شعريات)، وحصل على العديد من الجوائز من الهند وباكستان" سہ ماہی اردو بک ريويو، شماره ١٨٥'١٨٣'١٨٣، جنوری' فروری' مارچ ٢٠١١ء، ص١٢. باختصار.

٢-"الأديب ستيه بال آنند ولد في ٢٤ ابريل عام ١٩٣١م، حصل على ماجستير اللغة الإنجليزية من جامعة البنجاب، وعلى الدكتوراة من بريطانيا، وحصل على دكتوراه ثانيه في الفلسفة من جامعة تورنتو بأمريكا، عمل في تدريس اللغة الإنجليزية في العديد من الجامعات، ويُقيم الآن في أمريكا، وله العديد من الأعمال في الأرديه والبنجابية والهندية والإنجليزية؛ ومنها (دل کی بستی، دست برگ، اپنے مرکز کی طرف، آہٹ)، مُنح العديد من الجوائز من حكومة البنجاب، والهند، وجامعة نهرو، ومراكز البحث الأردية في لوس أنجلوس" ماہنامہ چہار سو، جلد ١٣، شماره سبتمبر' اكتوبر٢٠٠٤ء، ص٥-٦ باختصار.

صدرت الطبعة الأولى من كتابه (ڈاکٹر وزیر آغا عہد ساز شخصیت) عام ١٩٩٥م، وطبعته الثانية عام ٢٠١٢م، بعد إضافة مقالين إلى طبعته الأولى كانا قد نُشرا بمناسبة مرور خمس وثلاثين عاماً على صدور مجلة (أوراق)، يقول حيدر عن هذا الكتاب: "احتوى هذا الكتاب مجموعة مقالاتي التي كتبتها خلال السنوات العشر الماضية عن مختلف الجوانب الفنية المتعلقة بالدكتور وزير آغا، ورغم تفرق هذه المقالات وتباعدها، فقد راودتني فكرة جمعها في كتاب واحد لأنها ترتبط مع بعضها، فهي تبرز بشكل واضح ما يتعلق بوزير آغا، وعلمه وفنه"[١]، ويتضح من ذلك أن الكتاب يحتوي على كل ما يتعلق بتجارب وخبرات وزير آغا، والتي لمسها حيدر بشكل مباشر من خلال العلاقة الشخصية التي جمعته به، بالإضافة إلى تحليل ونقد لبعض أعماله في الشعر والنثر لإثبات تميزه وتفوقه الفني.

كتابه الثاني (حاصل مطالعہ) صدر عام ٢٠٠٨م، يقول في مقدمته: " كتبت العديد من المقالات والكتب خلال مسيرتي الأدبية؛ فقد تركت خمسة كتب في الماهيا ونقدها، أما مقالاتي الأخرى فأغلبها نقدت فيها أعمالاً أدبية؛ كان منها شعر، ومجموعات قصصية، وروايات، وغير ذلك، وكان منها أيضاً ما كتبته عن الوضع الأدبي الحالي، وقد بذلت جهداً كبيراً في جمع تلك المقالات الممتدة طيلة خمسة وعشرين عاماً"[٢].

كتابه الثالث (ڈاکٹر گوپی چند نارنگ اور ما بعد جدیدیت) الصادر عام ٢٠٠٩م، فيقول في مقدمته: "جمعت في هذا الكتاب كل المقالات المتعلقة بموضوع السرقات الأدبية للدكتور (غوبي تشند نارنغ) في كتابه (ساختیات، پسِ ساختیات اور مشرقی شعریات)

١- حيدر قريشی، وزيرآغا - عہد ساز شخصيت، ناياب پبلی کيشنز، خان پور، ١٩٩٥ء، ص٨.
٢- حيدر قريشی، حاصل مطالعہ، ايجوکيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ٢٠٠٨ء، ص٩.

والردود المختلفة عليها، وكان هدفي من ذلك إطلاع القارئين على الحقيقة، وقد أضفت إلى الكتاب بعض مقالاتي المتعلقة باتجاه ما بعد الحداثة، وردود بعض الأدباء عليها"[١].

كتابه الرابع (تاثرات) صدرعام ٢٠١٢م، "جمع فيه باقي مقالاته التي كان قد كتبها ولم يُلحقها لكتابه (حاصل مطالعہ)؛ حيث نُشرت بعد صدور الكتاب، ومن بينها ثلاثة مقالات عن واقع الأدب الأردي في الغرب ومستقبله، بخلاف مقالاته السابقة حول نفس الموضوع"[٢].

الكتاب الخامس (ستیہ پال آنند کی ---- بودنی نا بودنی) صدر عام ٢٠١٣م، واسمه مقتبس من نظم (كون وفساد بودنی نا بودنی) للأديب (ستیہ پال آنند)، ويحتوي على مقال يتحدث فيه عن هذا النظم، بينما يتحدث في المقالات الأخرى عن مكانة (ستیہ پال آنند) بين كُتّاب القصة القصيرة، والتي يُدلل من خلالها أن القصة القصيرة هوالمجال الأفضل لـ(ستیہ پال آنند)، كما وضحَّ الخطأ الذي وقع فيه عند محاولته نظم الغزل، مبيناً الفرق بين الغزل والنظم"[٣]، أما كتابه السادس (مضامين اور تبصرے) فصدر في أغسطس عام ٢٠١٤م، واحتوى على بعض مقالاته وتعليقاته حول بعض الأعمال الأدبية.

ويتضح من الكتب النقدية لحيدر أن محاور نقده تدور في ثلاث نقاط أساسية، وهي:

- صورة اللغة الأردية والأدب الأردي في الدول الغربية، وتقييمها ونقدها.
- الاهتمام بموضوع السرقات الأدبية.
- نقد أدباء الأردية وأعمالهم بصفة عامة، سواء في الغرب أو في الداخل.

١- حيدر قريشی، گوپی چند نارنگ اور ما بعد جدیدیت، سرور ادبی اکادمی، جرمنی، ٢٠٠٩ء، ص١٢-١٣.
٢- حيدر قريشی، تاثرات، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ٢٠١٢ء، ص١٢.
٣- حيدر قريشی، ستیہ پال آنند کی "-- بودنی نا بودنی"، عكاس انٹرنيشنل، اسلام آباد، ٢٠١٣ء، ص٧-١٣.

وعن الأعمال النقدية لحيدر يقول عامر سهيل: "قدَّم حيدر أعمالاً نقدية ذات مستوى عالٍ ومتوازن، برز من خلالها كناقد عادل ومعتدل"(١)، وتقول أيضاً رضينه خان: "إن المنهج النقدي لحيدر قريشي شامل ومتسع، فقد ناقش في مقالاته مختلف القضايا الأدبية والتي لم يكن أسيراً للتوازن فيها، كما كانت أساليبه وموضوعاته متنوعة، لا تُشعر القارئ بالملل، وعرض المناقشات العلمية الدقيقة بطريقة ممتعة، كما فاجأ قارئ مقالاته بعبارات ساخرة في أسلوب لطيف ومثير للإعجاب"[٢]، وعن المدرسة النقدية التي سار عليها حيدر قريشي يقول عامر سهيل: "نقد حيدر قريشي لا يمكن تصنيفه في أي إتجاه؛ كالحداثي، أو ما بعد الحداثي، أو البنيوي، أو التقدمي، أوغير ذلك، فقد تبنىَّ أسلوباً جديداً جامعاً بين القواعد النقدية التقليدية والعامة"[٣].

٢- التحقيق

" دارت جميع إسهامات حيدر في هذا المجال حول صنف الماهيا"[٤]، ونُشرت "مقالاته حول الماهيا في العديد من المجلات الأدبية، ولاقت قبولاً كبيراً من مختلف النقاد والشعراء المتواجدين على الساحة الأدبية، وسار هذا الموضوع فيما بعد في شكل حركة، كان هو مؤسسها الأول، وكتب بعده الكثير من الأدباء والنقاد "[٥]؛ "وما يزيد عن ٨٠% من شعراء الماهيا لم يتفقوا فقط مع آرائه حول الماهيا، بل أقروا له بالريادة فيها"[٦]، وجمع أبحاثه حول هذا الفن في مجمل أعماله (اردو ماہیا تحقیق وتنقید) الصادرة عام ٢٠١٠م، واحتوت على خمسة كتب؛هي:

١- عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ص٢٢٩.
٢- رضینہ خان، حیدر قریشی کی افسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٧٩.
٣-عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ص٢٢٩.
٤- سعید شباب (مرتب)، انٹرویوز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص٩٧.
٥- عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ص١٨٥.
٦- نذر خلیق(مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ص٢٦٤.

- (اردو میں ماہیا نگاری/ فن الماهيا في الأردية) صدر عام ١٩٩٧م.
- (اردو میں ماہیے کی تحریک/ حركة الماهيا في الاردية) صدرعام ١٩٩٩م.
- (اردو ماہیے کے بانی ہمت رائے شرما/ همت رائي مؤسس الماهيا الأردية) صدرعام ١٩٩٩م.
- (اردو ماہیا/ الماهيا الأردية) كانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب طبعة الكترونية، ثم أُلحق بمجمل أعماله في الماهيا.
- (ماہیے کے مباحث، مناقشات حول الماهيا) لم يصدر هذا الكتاب أيضاً منفرداً، بل ألحق بمجمل أعماله في الماهيا.

وقد أشاد الكثيرون بأعماله في الماهيا، وأقروا له بالرياده في هذا الميدان، تقول شگفتہ الطاف[١]: " حركة الماهيا الأردية التي تصاعدت في العقود الماضية، كان الاسم الأبرز والأهم فيها حيدر قريشي"[٢]، ويقول عارف فرهاد[٣]: " لم يلفت حيدر قريشي في مختلف المجلات والصحف الأدبية عام ١٩٩٢م انتباه العلماء فقط لأوزان الماهيا؛ بل حدد أوزانها الصحيحة، ورويداً رويداً أتخذ عمله شكل حركة، وصار ما يزيد تقريباً عن مائة شاعر ينظمون الماهيا في أوزانها الصحيحة في الوقت الحاضر"[٤]، ويقول اسماعيل جوهر: "قام حيدر قريشي بدور هام في تطور حركة الماهيا على المستويين الإبداعي والنقدي؛ فإلى جانب مجهوداته الشخصية التي قام بها لتدعيم اراءه، فقد عمل أيضاً بنشاط كبير من أجل تنظيم شعراء الماهيا وناقديها"[٥].

١-"شگفتہ الطاف أديبة وشاعرة وناقدة باكستانية، ولدت في بهاولبور في البنجاب، ومن أعمالها في الشعر ديوان (ساحلوں پر بھیگتی آواز) " انظر:
http://www.bio-bibliography.com/authors/view/2836 بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٤م.
٢- ارشد خالد (مرتب)، عکاس – کتاب نمبر٢ (اشاعت خاص حیدر قریشی نمبر)، ناشر: مکتبہ عکاس، اکتوبر٢٠٠٥ء، ص١٩.
٣-"عارف فرہاد أديب وشاعر وناقد باكستاني، أسمه محمد عارف، ولقبه عارف فرہادگ ولد في روالبندي بالنجاب باكستان، ومن أعماله في الشعر ديوان (موسم نارسائی)، وفي نقد الماهيا(اردو ماہیے کے خد وخال)" انظر:
http://www.bio-bibliography.com/authors/view//879 بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٤م.
٤- بردے بهانو پرتاب (مرتب)، حیدرقریشی کی شاعری، ص٧٧.
٥- نذر خلیق(مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ص ٢٦٨.

ثالثاً: إسهاماته في مجال الصحافة

دخل كثيرٌ من أدباء الأردية مجال الصحافة، وساهموا في إصدار العديد من الصحف والمجلات الأردية، وكتابة مختلف أنواع المقالات الأدبية، والسياسية، والاجتماعية وغير ذلك، وكانت غاية الكثير منهم خدمة المجتمع وقضاياه؛ فللصحافة أهمية كبرى في أي مجتمع إذا كانت غايتها خدمة الوطن ونفعه، ولم تخضع لشهوة التقرب من السلطة، أو غلبت عليها المصلحة المادية؛ فهي مرآة المجتمع وصورة تمدنه وحضارته، وهى وسيلة هامة للاتصال الحضاري سواء كانت صحيفة يومية أو مجلات دورية أو صحف متخصصة، ورغم انشغال حيدر بعمله في الأدب بصنفيه الشعر والنثر، فقد ساهم أيضاً كغيره من الأدباء في الصحافة، وسار نشاطه فيها في محورين:

١- إنشاء مجلة (جديد ادب). ٢- كتابة الأعمدة الصحفية.

المحور الأول: إنشاء مجلة (جديد ادب)

المجلات والصحف المتخصصة في الأدب من أكثر الصحف والمجلات المتخصصة بروزاً ونشاطاً، وهي تجعل الأدب وقضاياه مصب اهتمامها، وتحمل بداخلها رسالة تسعى لإيصالها إلى القراء، ولقد عمل الكثير من أدباء الأردية على إصدار المجلات والصحف الأدبية؛ لتبليغ رسائلهم، وتحقيق أهدافهم، وشحذ الهمم لمواصلة النشاط الأدبي، وسار حيدر قريشي على هذا النهج؛ فأنشأ مجلة (جديد ادب)، والتي يقول عن سبب إنشائها: "حينما كنت أقيم في خان پور، كانت المجلات الأدبية تصدر من المدن الكبيرة، ولم يكن هناك أي اهتمام من أدباء لاهور بالمواهب في المدن الصغيرة،

فأصدرت مجلة جديد أدب، حتى تساهم المدن الصغيرة في نهضة الأدب"[1]، وعن سبب تسميتها بهذا الاسم يقول:"وجدت الأنسب تسميتها بهذا الإسم؛ لأن الاهتمام كان منصباً على التيارات الأدبية الجديدة"[2]، "واحتوت المجلة على مقالات تتعلق بمختلف القضايا الفكرية المتعلقة بالأدب، ولم يكن لها أي علاقة بالقضايا الدينية"[3]، وقد مرت المجلة منذ إصدارها بثلاث مراحل؛ "فصدر عددها الأول في أكتوبر ١٩٧٨م، وظلت حتى عام ١٩٨١م تصدر كل شهرين، وفي أثناء تلك الفترة توقف إصدارها عدة مرات بسبب نقص الإمكانيات، لكنها استمرت بصورة أو أخرى حتى عام ١٩٨٧م، ثم توقفت تماماً عن الإصدار، حتى عادت مرة ثانية بعددين في عامي ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م بعد هجرته لألمانيا، أُغلقت بعدهما لعدم وجود مدير يرأسها؛ حيث كانت تُطبع من باكستان بعد موافقة الأصدقاء على ما فيها من موضوعات، ثم عاد إصدارها من جديد منذ عام ٢٠٠٣م بصورة نصف سنوية بعد إنشاء صفحتها على شبكة المعلومات، ولا تزال تصدر منذ ذلك الوقت"[4]، وقد أصدرت المجلة منذ تأسيسها حتى الآن ٣٨ عدداً، "فصدر منها سبعة عشر عدداً في مرحلتها الأولى بخانبور في الفترة ١٩٧٨م- ١٩٨١م، وعددين من باكستان عامي ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م في المرحلة الثانية بعد هجرته إلى ألمانيا، وفي المرحلة الثالثة منذ عام ٢٠٠٣م وحتى الوقت الحالي صدر منها تسعة عشر عدداً [5]، وقد احتوت المجلة على مادة علمية قيمة، أسهم فيها العديد من مشاهير الأدباء، كما ساعدت على ظهور جيل جديد من الأدباء على ساحة الأدب الأردي.

١- سعيد شباب (مرتب)، حيدر قريشى سے ليے گئے انٹرويوز، ص٢٠٩.
٢- المرجع السابق، ص٢٠٨.
٣- المرجع السابق، ص٢١٥.
٤- المرجع السابق، ص٢٠٩.
٥- المرجع السابق، ص٢١٠.

وقد نالت المجلة إشادة كثيرٍ من الأدباء والنقاد، يقول عبدالرب استاد: "غالباً ما يتوقف تميز أي مجلة والمكانة التي تصل إليهاعلى جهود رئيس تحريرها، ويمكنني القول أن (جديد ادب) حازت المرتبة الأولى في صورتيها الورقية والإلكترونية في وقت واحد؛ بفضل جهود رئيس تحريرها حيدر قريشي"[١]، وتقول أيضاً منزه ياسمين: " عمل حيدر رئيساً للقسم الأدبي بالمجلة الأدبية الشهرية (اردو دنيا) التي تصدر من ألمانيا، بالإضافة إلى رئاسته لمجلة (جديد ادب)، وبمشاهدتي للمجلتين يمكنني القول: أن حيدر حصل على درجة جيدة في عمله رئيساً للتحرير"[٢]، كما أشاد الكثيرون بالموقع الإلكتروني للمجلة، وحصلت إحدى الباحثات على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية في بهاولپور عن بحثها حول المجلة، والذي كان بعنوان (جديد ادب میں شائع ہونے والے مباحث).

المحور الثاني: كتابة الأعمدة الصحفية

لحيدر أربعة أعمدة صحفية، أدرج تحتها العديد من المقالات الاجتماعية، والسياسية، والتاريخية، وجمع مقالات كل عمود منهم في كتاب خاص يحمل اسم العمود، صدر كتابه الأول (منظر اور پس منظر/ مشهد وخلفيته) عام ٢٠٠٤م، جمع فيه مقالاته المنشورة في عموده الصحفي (منظر اور پس منظر)، الذي كان يُنشر بشكل متقطع في العديد من المواقع الصحفية الإلكترونية مثل (آسٹرین ٹائمز، سچ بات ڈٹ کام، القمر آن لائن)، بينما تواجدت جميع المقالات على موقع (اردو ستان ڈٹ کام)"[٣]، "وبلغ عددها

١- عبدالرب استاد، حيدر قريشى شخصيت اورادبى جہتيں،پى ايچ ڈى كا مقالہ، گلبرگہ يونيورسٹى، انڈيا، ٢٠١٣ء، ص٢٠٦.
٢- منزه ياسمين، حيدر قريشى كى شخصيت اور فن، مياں محمد بخش پبلشرز، ٢٠٠٢ء. ص١٩٣.
٣- نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٥٤.

حتى ١٨ نوفمبر ٢٠٠٣م خمسة وعشرين مقالاً، جمعها كلها داخل الكتاب"[1]، واحتوى كتابه الثاني (خبر نامہ /نشرة الأخبار) الصادر عام ٢٠٠٦م على اثنين وعشرين مقالاً، كان قد نشرهم تحت عموده الثاني (نہلے پہ نہلا) في الفترة من ٢١ ابريل ٢٠٠٣م ـ ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٣م، تناول فيهم بعض الأخبار المنشورة في تلك الفترة بالتحليل والتعليق، أما كتابه الثالث (ادھر أُدھر سے/ من هنا وهناك) فصدر عام ٢٠٠٨م، وجمع فيه مقالاته المكتوبة تحت عموده الصحفي الذي يحمل نفس الاسم، وبلغ عددهم عشرون مقالاً، وكتابه الرابع والأخير(چھوٹی سی دنیا / عالم صغير) احتوى سبع مقالات، كان قد كتبهم تحت عمود صحفي يحمل نفس الاسم، وقد نُشرت مقالات هذا العمود في جريدتي (روزنامہ مقدمہ کراچی، روزنامہ ہمارا مقصد دہلی) في أوقات مختلفة، ولم يصدر الكتاب بشكل منفرد، ولكن ألحقه بمجمل أعماله (حالاتِ حاضره/ الأوضاع المعاصرة) الصادر عام ٢٠١٤م، والذي يحتوى على كتبه الأربعة السابقة.

ولقد كان للتغييرات العالمية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م أثرها في اتجاه حيدر للصحافة؛ حيث يقول:" التغير السريع الذي حدث للقوانين والأخلاق السياسية العالمية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أصابني مثل باقي العالم بحالة عجيبة من الحزن والألم، فأردت كتابة منظومة أو قصة، ورأيت أنني أكتب شعراً وقصة في شكل صحفي، مما أوقفني على أن للصحافةعالمها المستقل رغم قربها من الأدب، فقدمت قصصي كالصحفيين الذين يكتبون القصص، لأنني أراعي دوماً الفوارق الأساسية في طريقة العرض بين الصحافة والأدب، ومما لا شك فيه أن هناك بعض الكتَّاب العظام للقصة القصيرة، الذين يلمسون بعض الموضوعات الجديدة، ويكتبون قصصاً عظيمة

١- **رضینہ خان، حیدر قریشی کی افسانہ نگار کا مطالعہ، ص٩٢.**

بخلاف ما كتبته، والذي كان سطحياً وبعيداً عن المواصفات الأدبية، كما أنني لم أستطع أن أُظهر شعوري فيه بالحزن بشكل كامل على الأوضاع السياسية العالمية والإنسانية، فأتلفت تلك القصص والمنظومات جميعا"[١].

وكانت بدايته الصحفية في " يوم ٢٠٠٢/٣/٢٣م، عندما راوده شعور بالألم والحزن الشديد والقلق بسبب الأوضاع العالمية والمحلية، التي لا يبدو طريقاً للخلاص منها، فاتجه للكتابة بطريق مباشر عن تلك الأوضاع بدلاً من كتابة شعر أو قصة، فكتب أول مقالٍ له في هذا اليوم بعنوان (اجتماعی غلطياں/ أخطاء اجتماعية)، وفي مساء نفس اليوم كتب مقاله الثاني بعنوان (اختلافِ عقيده كی بنياد پر نفرت كيوں؟/ لِمَ الكراهية على إختلاف الأديان)"[٢]، "ورغم أن مقالات ذلك العمود تناولت الأوضاع في ذلك الوقت، لكنها أصبحت موضوعات دائمة في حياة الإنسانية، ولم تكن موضوعات عارضة"[٣]، ثم توقف عن الكتابة لبعض الوقت بعد كتابته لخمسة وعشرين مقالاً في ذلك العمود، لكنه عاد لكتابة عمود جديد باسم (نہلے پہ نہلا/ ورقة على ورقة)؛ بسبب إصرار بعض أصدقائه، يقول حيدر في مقدمة كتابه (خبر نامہ) الذي احتوى مقالات هذا العمود: "برغم القيود العصرية هناك بعض الأخبار التي تبعث على الطرافة، وتُبرز أيضاً جوانب محزنة ومثيرة لاتجاهاتنا العالمية والدينية والمحلية والإقليمية والسياسية والمجتمعية"[٤]، ثم ابتعد عن كتابة الأعمدة الصحفية بشكل تام، لكنه عاد لكتابة عمود جديد باسم (ادهر اُدهر سے) في عام ٢٠٠٧م ، بعدما "أصر عليه صديقه خورشيد اقبال أن يكتب عموداً صحفياً في موقعه الالكتروني www. urdudost.com"[٥]، واتسعت موضوعات هذا العمود،

١- حيدر قريشى، منظر اور پس منظر، سرور ادبى اكادمى، جرمنى، ٢٠٠٣ء، ص٧.
٢- نعيم الرحمن، حيدر قريشى بحيثيت كالم نگار(مضمون)، حيذر قريشى كا خصوصى مطالعہ، سہ ماہى ادب ساز، دہلى، شماره ٧،٦ جنورى تا مارچ - اپريل تا جون ٢٠٠٨ء، ص٢٥.
٣- نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٢٥٣.
٤- حيدر قريشى، خبر نامہ، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلى، اشاعت اول، ٢٠٠٦ء. ص٩.
٥- حيدر قريشى، ادهر اُدهر سے، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلى، اشاعت اول، ٢٠٠٨ء، ص٧.

فتحدث عن موضوعات متنوعة؛ مثل (إظهار الحزن على إعدام الرئيس العراقي (صدام حسين) في يوم عيد الأضحى، واستخدام الدين في الأغراض السياسية، ومختلف الأوضاع في باكستان في ذلك الوقت،.... وغير ذلك)، ثم جمع كتبه الثلاثة في مجمل أعماله (حالات حاضره)، "وأراد بعدها أن يتوقف تماماً عن كتابة الأعمدة الصحفية، لكن الفهم الخاطيء للمجتمع الباكستاني، الذي ساد في المجتمعات الغربية، دعاه لكتابة عمود صحفي جديد باسم (چهوٹی سی دنیا/ عالم صغير جداً) لمحاولة إبعاد هذا الفهم، يقول عن ذلك العمود:" لن نكون سعداء بدفن رؤوسنا في الرمال كالنعام، بل علينا أن نشاهد العالم المتغير بأعين مفتوحة"[١]، وألحقت مقالاته السبعة بمجمل أعماله (حالات حاضرة).

وقد حازت أعمدته الصحفية على الإشادة والثناء، يقول نعيم الرحمن: "يتضح من كل أعمدته أنه كاتب صحفي جريء، وإنسان مرهف الحس وصاحب قلب رحيم، فباعتباره صحفياً حلل قضايا العالم الإسلامي وأثارها وجمع حلولاً لها، وقد أثبت مهارته كصحفي، ويمكنني تحديد مكانته في هذا الميدان كمؤرخ للمستقبل"[٢]، ويقول نذر خليق: "أثبت حيدر قريشي بأعمدته الصحفية أنه صاحب رؤية سياسية، كما أثبت بالإضافة إلى ذلك أن الأديب ليس بعيداً عن مجتمعه، وأن الأدب والصحافة الصادقين يقترب كل منهما من الآخر لكن لكل منهما ميدانه المستقل"[٣].

١- حيدر قريشی، چهوٹی سی دنیا، انٹرنیٹ اڈیشن،٢٠١٢ء، ص٦.
٢- نعيم الرحمن، حيدر قريشی بحيثيت كالم نگار(مضمون)، حيذر قريشی كا خصوصی مطالعہ، سہ ماہی ادب ساز، دہلی، شماره ٦،٧ جنوری تا مارچ - اپریل تا جون ٢٠٠٨ء، ص٢٩.
٣- نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشی كی ادبی خدمات، ص٢٦٢.

إسهاماته في مجال الترتيب:

رتب حيدر ثلاثة كتب قبل هجرته؛ وهي:

(شفق رنگ/ لون الشفق):

صدر عام ١٩٧٩م، وعرَّف فيه ببعض مشاهير الشعراء في رحيم يارخان، عارضاً بعض منظوماتهم، وموضحاً أساليبهم، واتجاهاتهم الشعرية الجديدة، كما أبرز معالم مدينتهم، يقول ذو الفقار احمد تابش عن هذا الكتاب: "هذا الكتاب دليل آخر على ارتباط حيدر العميق بالأدب، فلم يقدم لنا فيه باقة من الزهور المتفتحة في الصحراء فقط، بل عرَّف أيضاً بها "[١]، ويقول الدكتور انور سديد: "كتاب (شفق رنگ) كتاب جيد، أستطاع التعريف بمدينة قاحلة مثل (خان پور)، والمنظومات التي بداخله تستطيع تمثيل الشعر الباكستاني في أي مكان، وأهنيء حيدر قريشى على نشره هذا الكتاب"[٢]، وقد أهدى حيدر هذا الكتاب إلى وزير آغا.

(كرنيں/ أشعة):

صدر في أبريل لعام ١٩٨٠م ورتبه بالاشتراك مع (اظهر اديب)، وكتب إهداءه إلى أصدقائه الذين ليس لديهم طابع عدائي، وعرَّف فيه ببعض مشاهير الشعراء في (بہاول پور)، كما عرض بعض منظوماتهم.

(سرائیکی غزل/ الغزل السرائيكي):

رتبه منفرداً، وصدر في سبتمبر لعام ١٩٨٠م، وكتب إهداءه (ابا جى دے ناں/ إلى أبي)، وقسمه إلى جزأين؛ الأول : يحتوي على أربعة مقالات نقدية عن الشعر الكلاسيكي ثلاثة لحيدر قريشى، والرابعة لـ(ن-م-قيصرانى)، أما الجزء الثاني: فعرض فيه ثماني وثلاثين منظومة من الشعر السرائيكي لأهم شعراءه، وعرف ببعض مشاهير الشعراء الآخرين في (بہاول پور).

١- حيدر قريشى، شفق رنگ، پس ورق، جديد ادب پبلى كيشنز، خان پور، نقلاً عن منزه ياسمين، حيدر قريشى كى شخصيت اور فن، ص١٤٦.
٢- المرجع السابق، ص١٨٢

رؤيته الشعرية:

يتعينَّ علينا الحديث عن رؤية حيدر الشعرية قبل الحديث عن إسهاماته في الشعر؛ وذلك لأن "الرؤية الشعرية هي الأساس الذي تقوم عليه التجربة الشعرية، فلا تجربة شعرية ناضجة من غير رؤية واضحة قوية"[١]، وتتحدد لنا أبرز ملامح رؤيته من خلال آراءه التي أدلى بها حواراته وأعماله النقدية، عن مفهوم الشعر، ودوره مع الشاعر في المجتمع، وبواعث نظمه الشعر، والمؤثرات التي أثقلت موهبته الشعرية، ورأيه حول مختلف القضايا المتعلقة بالشعر، تلك الأراء التي تمكننا من فهم أشعاره بشكل لا يعتريه أدنى غموض.

.يقول حيدر إن الشعر هو أحب الأصناف الأدبية إلى قلبه والأكثر اشتغالاً به، ويعتبره وحي وإلهام مصدره عاطفة الحب ينزل على الشاعر، يقول:

مــــلاك العشـــق يـــا حيـــدر هــو مـــن يُلهمنـــي بالأشـــعار[٢]

ويقول:

لتُسَّجلْ لحظات السعادة، وأوقات القلق لتخصـــص وقتـــاً لحســـاب العشـــق[٣]

ولا يتفق مع القائلين أن الأدب مجرد صورة للحياة، حيث يقول :"الشعر والأدب ليس فقط تصوير للحياة"[٤]، فأهم ما يهتم به قبل شروعه في النظم، هو والإحساس والتأثر الداخلي الذي يشعر به، يقول: " أنظم الشعر الذي ينهض بداخلي فقط، وإذا لم

---

١ ـ محمد الصفراني (دكتور)، غازي القصيبي حياته ومختارات من شعره، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠١١م، ص٧.

٢ ـ "اک فرشتہ ہے عشق کا حیدر** مجھ پہ جو شاعری اُتارتا ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٥.

٣ ـ "خوشی کے لمحے لکھو، عمرِ اضطراب لکھو ** نکالو وقت کبھی عشق کا حساب لکھو" سلگتے خواب کی غزلیں، المصدر السابق، ص٤٤.

٤ ـ سعيد شباب (مرتب)، انٹرویز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص١٨٩.

يكن بداخلي أي حراك لا أستطيع الكتابة"[١]، فالشعور الداخلي سواء حزناً أو سعادة هو دافعه الرئيسي للكتابة، ونظم الشعر، يقول:

لا توجد الآن أي حركة بداخلي
لنظم غزل أو ماهيا[٢]

ويرى حيدر ضعف تأثير الشعراء في المجتمع كغيرهم من الأدباء، يقول : "رغم الأثر الكبير الذي يقع على الشاعر من بيئته ومجتمعه، إلا أن تأثيره على المجتمع يسير بصورة بطيئة، وبشكل غير محسوس"[٣]، و"ما أحدثه بعض الشعراء في المجتمع كمولانا حالي، والعلامة اقبال، وبعض شعراء الحركة التقدمية لم يكن قاعدة، بل كان استثناء[٤]، وربما كانت هذه الرؤية سبباً في وصفه مكانة الأدباء في المجتمع بالمكانة الضعيفة في قوله:

لا كرامة للأدباء هنا يا حيدر
فلتترك هذا الأسلوب القوي، والاعتزاز بالقلم[٥]

وهذا المنزلة الضيئلة للأدباء يُدلل عليها أيضاً قوله:

على الأقل خف على أطفالك إن لم تكن تخاف على نفسك يا حيدر
فلتترك الأدب وأسع للرزق[٦]

فالمقابلة والتضاد بين عمله بالأدب والسعي لكسب الرزق، يعني أنه لم يرغب منفعة أو غاية من ورائه؛ حيث أن عمله في هذا المجال لن يستطيع العيش والكسب به.

---

١ - ہردے بھانو پرتاپ (مرتب)، حيدر قريشی کی شاعری، ص ١١٧.
٢ - "نہ اب کوئی غزل یا ماہیا کہنے کی
اندر سے کوئی تحریک ہوتی ہے" حیدر قریشی، نظم " چلو اک نظم لکھتے ہیں"، درد سمندر کی نظمیں، قفس کے اندر، ص١٢٩.
٣- سعید شباب (مرتب)، انٹرویز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص ١٨٩.
٤ - حیدر قریشی، حاصل مطالعہ، ص١٤.
٥ - "خاک عزت ہے یہاں اہلِ ادب کی حیدر ** چھوڑ یہ زورِ بیاں، زعمِ قلم رہنے دے" حیدر قریشی، عمر گریزاں کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٦١.
٦ - "اپنا نہیں تو بچوں کا احساس کر ذرا **حیدر ادب کے جھوڑ کر فکر معاش کر" سلگتے خواب کی غزلیں، المصدر السابق، ص٤٧.

كما أنه لم يسع في شعره إلى نشر نظرية، أو فكر، أو هدف محدد؛ يقول"لا أعرض في أعمالي رأيي حول أي نظرية أو قضية، وإنما يكون اهتمامي في لحظات الكتابة شعوري الداخلي، فما أشعر به أكتبه"(١).

وقد نظم حيدر في ثلاثة أصناف شعرية؛ وهي: الغزل، والشعر الحر، والماهيا، ولم ينظم في أي صنف آخر؛ وعن سبب ذلك يقول: "نظمت في الأصناف التي لاءمت مزاجي، أما الأصناف الأخرى فلم تناسبني"(٢)، أما عن الغزل فهو الصنف المفضل له، والأكثر غلبةً في منظوماته، ويراه الأكثر قبولاً للقارئين، وأن الشاعر الحقيقي هو من يكتب الغزل، يقول: "رغم معارضة الكثيرين للغزل، لكنه لا يزال الصنف الأكثر قبولاً من كل أصناف الشعر في شبه القارة، ومَنْ يقللون من قيمته لا يمتلكون الموهبة لكتابته"(٣)، كما يراه بعيداً تماماً وغير قابل لأي تغيير أو تحديث في هيئته، يقول: " رغم كل صور الحداثة المعاصرة، لا يزال الغزل مائلاً لتقليد الغزل العربي والفارسي، واقفاً ضد محاولات التغيير في هيئته "(٤) ويقول أن الغزل الحديث؛ هو: "عرض تجارب العصر وأساليبه في صنف الغزل، أما على مستوى الهيئة فلم تحدث فيه سوى تجارب قليلة لم تنجح في التغيير من هيئته للتغيير؛ حيث أن للغزل وضعاً خاصاً"(٥)، كما أنه لا يُقر قصيدة النثر صنفاً شعرياً، يقول"الشعر الحر صنف من أصناف الشعر، بينما قصيدة النثر فليست شعراً، رغم احتوائها على المضمون الشعري، ورغم اعتراف الغرب بها، ولكننا لا نقلد الغرب تقليداً أعمى"(٦)، وبهذا يُشير إلى أنه رغم حياته في الغرب لفترة طويلة، لكنه لا يقلد الغربيين في كل شيء، بل يأخذ منهم ما يتلاءم مع تقاليده، ويترك ما لا يتلاءم، كما أنه لا يقلد الشعر الكلاسيكي بصورة كاملة، بل له أسلوبه الخاص، يقول:

---

١ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرویز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص ١٨٧.
٢ - بردے بهانو پرتاپ (مرتب)، حیدر قریشی کی شاعری، ص ١١٧.
٣ - نذیر فتح پوری وآخر (مرتبین)، حیدر قریشی فن اور شخصیت، ص ٣٠.
٤ - نذر خلیق(مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ص٥٧.
٥ - المرجع السابق، ص٥٧.
٦ - نذیر فتح پوری وآخر (مرتبین)، حیدر قریشی فن اور شخصیت، ص٣٠.

لـــم نقـــم بقـــرض الغـــزل هكـــذا دون مقصــــد يـــا حيـــدر

فلقـــد اتخـــذنا لنفســـنا طريقـــاً بعيـــداً عـــن الزحـــام[١]

وقسَّم حيدر مراحل نظمه للشعر إلـى أربعـة مراحل، يقول: " تنقسم مراحل نظمـي للشعر إلى أربعة مراحل، الأولى مرحلة التقليد، والثانية مرحلـة الحداثـة المغاليـة، والثالثـة مرحلـة الخـروج مـن الحداثـة المغاليـة، والرابعـة جمعت فيهـا الأثـار الإيجابيـة للمراحـل السابقة"[٢]، وأشار إلى بعض الأبيات التي تعبر عن المراحل الثلاثـة الأولـى، فأشـار إلـى المرحلة الأولى بقوله:

ضـــللنا فـــي ذكرياتنـــا الضـــبابية فهـــم يرقبوننـــا، ونحـــن نـــرقبهم [٣]

فالبيت السابق يتضح التقليد في موضوعه، وكذلك في لغته وأسلوبه فلا يتضمن أي تغيير عن الآخرين، أما عن مرحلته الثانية، والتـي كانـت متـأثراً فيهـا بالحداثـة المغاليـة، فيتضـح هذا التـأثر فـي استحداثه للتـركيبين (خرابـوں كـی جهيل، خوابـوں كـی جهيل) فـي البيت التالي:

ســـرنا فـــي بحيـــرة الخـــراب وذهبنـــا عطشـــي فـــي بحيـــرة الأحـــلام [٤]

أما مرحلته الثالثة التـي خـرج فيهـا مـن تـأثير الحداثـة المغاليـة وصـار أكثـر إعتدالاً؛ فمثل:

أسحب الـرداء عـن صـدر الليلـة العذراء وأمـلأ شـحوب الفضـاء بجمـال الظـلام [٥]

وعـن أهـم القضـايا التـي آثَّـرت فـي الشـعر المعاصـر واسـتحدثت فيـه موضـوعات جديـدة، يقـول: "إن أهـم حـدثين فـي القـرن الجديـد أثـرا بشـكل كبيـر علـى العـالم كلـه؛ همـا

---

١ - "یونہی تُک بندی نہیں کی ہے غزل میں حیدر ** بھیڑ سے اپنی الگ راہ نکالی ہم نے " حیدر قریشی، عمر گریزاں کی عزلیں، قفس کے اندر، ص٦٢.

٢ - نذیر فتح پوری وآخر (مرتبین)، حیدر قریشی فن اور شخصیت، ص٣٠.

٣ - "دھند یادوں میں جیسے بھٹکتے رہے** وہ بھی تکتے رہے، ہم بھی تکتے رہے" حیدر قریشی، عمر گریزاں کی عزلیں، قفس کے اندر، ص٦١.

٤ -"رستے چلے گئے ہیں خرابوں کی جھیل میں** ہم تشنہ لب ہی گئے خوابوں کی جھیل میں" سلگتے خواب کی عزلیں، المصدر السابق، ص٣٨.

٥ -" کنواری رات کے سینے سے کھینچ کر آنچل** افق کی زردیوں میں حُسنِ تیرگی بھر دو" المصدر السابق، ص٢٤.

أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والثورة في عالم المعلومات؛ فقد حدث بسببهما تطورٌ كبيرٌ في موضوعات الشعر الحر، كما أظهر الشعراء أساليب جديدة بمزجهم الموضوعات التقليدية بالأحاسيس الداخلية، فامتزج الشعور بالمسئولية وذكريات الوطن بالأوضاع الجديدة في شعر بعضهم، وتقدموا للأمام ولم يلتفتوا للخلف، ودار تفكيرهم على الإنسانية كلها بدلاً من شعبٍ أو أشخاصٍ محددين"[١].

وأشار حيدر إلى أربعة أشياء كان لها تأثير كبير عليه، وهي: ظروف نشأته الصعبة، وتصوفه، وتأثره ببعض الأدباء، وهجرته خارج وطنه، فعن نشأته الصعبة وتصوفه، يقول: "تأثرت بالحياة القاسية التي عشتها، كما تعلقت بالأمور الروحية بتأثيرٍ من التصوف، ولا يعنيني أي شيءٍ بخلاف ذلك سوى وجود حراك داخلي"[٢]، ويقول أيضاً عن التصوف: "شغفي المتزايد بالتصوف يجعلني أهتم كثيراً بالأمور الروحانية من أجل سمو الروح"[٣]، ويقول أيضاً:

وصل الحال بنا يا حيدر أن صارت الدنيا في أيدينا، والدين في قلوبنا[٤]

أما عن حياته الشاقة فيقول:

العشق والعمل عصراني معاً فصرت كبقايا عود من القصب[٥]

ويرى حيدر وحدة الغاية بين الأدب والعلم والدين؛ حيث يقول: "رغم اختلاف نطاق عمل كل منهم عن الآخر إلا أن غايتهم واحدة؛ وهو التعمق في أسرار الكون للبحث

---

١ - حيدر قريشى، مضامين اور تبصرے، ص٢٢٢.
٢ - ہردے بھانو پرتاپ (مرتب)، حيدر قريشى كى شاعرى، ص١١٤.
٣ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويوز اور حيدر قريشى كے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص٣٣.
٤ -"بس تو پھر طے ہوا يہی حيدر** ہاتھ ميں دنيا، دل ميں دين رہے" حيدر قريشى، عمر گريزان كى عزليں، قفس كے اندر، ص٥٧.
٥ -"عشق اور نوكرى مل كر كے دونوں چوس گئے مجھ كو**تو تو بس اب ايسے ہيں جيسے گنے كا پھوگ" سلگتے خواب كى عزليں. المصدر السابق، ص٥١.

عن الحقيقة العظمى فيه؛ وهو خالق هذا الكون جلّ وعلا"[١]، وهذا البحث يُحدث له شعوراً بالسعادة بعد أي عمل يكتبه، يقول: "السير في الأمور الغامضة للعوالم المنفصلة (الأدب والدين والعلم)، والبحث عن أمور تتفق فيما بينهم، ثم دراسة تلك الأمور والتفكير فيها بعمق، دائما ما يُبعث على سعادتي"[٢]، يقول:

الله الخلاق يخلق الإنسان
ثم يخلق الإنسان أثناء سعيه شيئاً جديداً
فأحياناً يجعل من الكلمات شعراً، وأحياناً من الأصوات أنغاماً
وأحياناً من الألوان لوحة فنية[٣]

وعن تأثره ببعض الأدباء والشعراء وخاصة وزير آغا، يقول: "تأثرت في بداية عمري بمشاهير الأدباء والشعراء الذين قرأت لهم، وتأثرت كذلك بكل عمل جيد قرأته؛ ولذلك لا أستطيع تحديد أدباء وشعراء معينين، و لكن كان تأثري الأكبر في الشعر الحديث بنظم وزير آغا"[٤]؛ فيُشير إلى تأثره بمير وغالب، قائلاً:

هذا الغزل من فيض مير وغالب، وفي أرضهم
وقد يكون عطاءلآخرين بعدي يا حيدر[٥]

كما يُشير إلى تأثره بوزير آغا، فيقول:

---

١ - حيدر قريشی،مضامين اور تبصرے، ص٨.
٢ - المصدر السابق، ص١٥.
٣ - "خدا خلّاق ہے انسان کی تخلیق کرتا ہے
یہی انساں پھر اپنی جستجو میں خود نئی تخلیق کرتا ہے
یہی انسان لفظوں سے ، سُروں سے اور رنگوں سے
کہیں نظموں ،کہیں نغموں،
کہیں پینٹنگز کو زنجیر کرتاہے" حیدر قریشی، نظم " تخلیق در تخلیق"، عمر گریزاں کی نظمیں، قفس کے اندر،قفس کے اندر، ص١٢٦.
٤ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرویز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص١٨٣.
٥ -" میر وغالب کی عطا اُن کی زمیں میں یہ غزل ** حیدر اوروں پہ بھی ہو گی یہ عطا میرے بعد" حیدر قریشی، عمر گریزاں کی عزلیں، قفس کے اندر، ص٥٨.

العلاقة بوزير آغا قوية جداً يا حيدر   فإنني متأثر به في الأدب الحديث[1]

أما عن تأثير هجرته، فيقول: "أضافت لي الهجرة على المستوى النفسي سعة ذهنية، وزاد فيها تعلقي بالماضي، أما اجتماعيا فقد اتسع الرزق .....فحتماً سيكون لهذه التغييرات الاجتماعية والنفسية ظهور وتأثير في أعمالي"[2].

كما أبدى حيدر رأيه كثيرٍ من القضايا المتعلقة بالأدب والشعر؛ ومن بينها التزام الأديب بأهداف حركة أو نظرية محددة مسبقاً؛ حيث يرى أن الشعر ليس نظرية سياسية، أو طريقاً لخدمة العمل السياسي، وإنما رسالة فنية تخرج من داخل الأديب والشاعر، يقول: "لا أنظم الشعر وفق أي نظرية محددة، ومَنْ ينظم شعره طبقاً لنظرية مسبقة يهدف إلى إظهارها، والشعر أمراً ثانوياً لا أراه شاعراً جيداً، بل سيكون شعره دعائياً"[3]، لكنه لم يرفض أي نظرية أو مذهب أدبي بصورة مطلقة، بل يرفض أن يكون غاية الأديب والشاعر من وراء عمله مجرد نشر أفكار ومبادئ النظرية أو المذهب الذي يؤيده، وأن تكون المسألة الأدبية هي اهتمامه التالي، ولذلك أقرَّ بالتأثير الإيجابي لبعض الحركات الأدبية؛ مثل الحركة التقدمية، التي يقول عنها: "أحدثت الحركة التقدمية أثراً عميقاً في الأدب الأردي كله، وكذلك على الشعر الأردي، فبفضلها نزل الغزل من القصور، وخرج إلى شوارع الأحبة، ووصل أيضاً إلى الشوارع والطرق المظلمة بالمدينة، كما وصل الحارات والأسواق والحقول"[4]، وأقرَّ بوجود أثر لهذه الحركة في أعماله، يقول: "إذا

١ -" حيدر نئے ادب میں تو گھائل انہیں کا ہوں**رشتہ بہت ہی گہرا ہے آغا وزیر سے" حیدر قریشی، عمر گریزاں کی عزلیں، قفس کے اندر، ص٥٨.
٢ - سعید شباب (مرتب)، انٹرویز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص ٨٩- ٩٠ باختصار.
٣ - ہردے بھانو پرتاپ (مرتب)، حیدر قریشی کی شاعری، ص١١۴.
٤ - سعید شباب (مرتب)، انٹرویز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ص١٨٩.

كان الحديث عن الحياة يرتبط بالتقدميين فبالتأكيد سيقترب شعري من التقدميين، فإنني أناضل في حياتي العملية ضد المستغلين مثل التقدميين، لكنني أهتم على المستوى الأدبي بالداخل أكثر من اهتمامي الخارج"[١].

ورغم اعترافه بالتأثيرالإيجابي للحركة التقدمية، إلا أنه أشار أيضاً إلى يعض آثارها السلبية، يقول: "إن انفصال الحركة التقدمية عن عالم الداخل، وارتباطها أكثر بالعالم الخارجي كان من آثارها السلبية، ولكن إيجابيتها بنظرة إجمالية كانت أكثر من سلبياتها"[٢].

و بمعرفة رأيه في مستوى هذه الأمسيات ومدى تأثيرها في تطور الأدب يتضح لنا سبب ابتعاده عن المشاركة في الأمسيات الشعرية في العصر الحالي، وانخراطه بشكل أوسع في العمل عبر شبكة المعلومات؛ حيث يقول: " كانت الأمسيات الشعرية بمنزلة مؤسسات للتدريب الأدبي وكان لها مكانتها الأدبية والإعلامية عندما كانت وسائل الإعلام قليلة، ولكن بعد أن كثرت جعلت كل وسيلة نفسها مكانا للتدريب؛ ولهذا انتهت أهميتها، وزاد على ذلك أن غالبية مَنْ يحضرون تلك الأمسيات أدباء وشعراء مزيفون، وهكذا انتهت الأهمية الأدبية لهذه الأمسيات، وأصبحت في الوقت الحالي مهرجانات مقلدة، لكنها تخلو من الأدب والثقافة"[٣].

وكانت قضية الخيال الأدبي من القضايا الأدبية التي أدلى حيدر برأيه فيها؛ حيث يؤكد على أهمية الخيال في العمل الأدبي قائلاً:"إن أي اكتشاف علمي يكون صورة خيالية

---

١ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويوز اور حيدر قريشى كے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص ١٨٩.
٢ - المرجع السابق، ص١٨٩.
٣ - المرجع السابق، ١٩١.

قبل أن يكون لغة علمية، ثم يُصَدَّق هذا الخيال، والكشف عن الأمور المجهولة هو الشيء الأكثر أهمية في الأدب، ولذلك يهتم بما وراء الطبيعة أكثر من الطبيعة والحقائق الظاهرة، ثم تصير تلك الأشياء حقائق"[١]، فالأدب من وجهة نظره دائماً ما يسبق العلم الكشف عن الأمور الغامضة، ويدلل علي هذا بقصص الأطباق الطائرة والبساط السحري التي أتت في الأساطير القديمة قبل أن تُخترع الطائرات في العصر الحديث.

ويتطرق حيدر إلى قضية الغموض في الشعر الأردي موضحاً رأيه فيها، حين يُجيب عن سؤال حول ضرورة استخدام الأديب والشاعر لأسلوب سهل وبسيط عند حديثه عن ذاته وعن الكون؛ حتى لا يكون هناك صعوبة في فهم عمله الأدبي، فيقول:"الحياة مليئة بكثير من التعقيدات، ولكل شخص أيضاً درجة من التعقيد في ذاته، فمن غير المناسب مطالبة الأديب بتبني أسلوب ولغة سهلة في تعبيره عن الكون أو عن الذات المعقدين في الأصل، ورغم تأكيدي على أهمية توصيل المعنى بجانب الأسلوب الفني، لكنني أيضاً أُقر بعظمة الأديب إذا بلغ مستوى متقدماً في الكتابة، وارتفع أسلوبه عن المستوى العام للفهم"[٢].

ويناقش قضية الرمز واستخدامه ومدى قبوله في الشعر الأردي المعاصر، فيرى أن استخدام الرمز لم يبدأ مع الشعر الحديث، وإنما كانت هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى رواجه سابقاً في الشعر الأردي الكلاسيكي، يقول: "اجتمعت عدة أمور كانت سبباً لظهور الأدب الرمزي، فقد فُرضت الكثير من القيود على حرية التعبير أثناء الحكم العسكري؛ ولذلك شعر الأدباء بالأمان في الكتابة بأسلوب رمزي، وهذا لم يكن السبب

---

١ - نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٤٣.
٢ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويوز اور حيدر قريشى كے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص٣٠.

الوحيد، فقد أستعمل الأدباء الاستعارات والرموز قديماً فى القصص والأساطير، كما أظهرت بعض الاتجاهات الغربية الحديثة أساليبَ جديدة في الأدب الرمزي، كل تلك العوامل كانت سبباً في رواج الأدب الرمزي، ورغم عدم وجود قيود كثيرة في العصر الحاضر على حرية التعبير في باكستان، فلا يزال الأدب الرمزي متواجداً وليست هناك مشكله فيه، حيث تتوفر معاني كثيرة في المعنى الواحد، ويستطيع القارئ أن يفهم من النص ما يتوافق مع استعداده العقلي"[١].

والرأيان السابقان لحيدر حول أهمية استخدام الأديب للأسلوب السهل في عمله، وحول الأدب الرمزي، يتوافق معهما رأيه حول تيار الصنعة والتكلف في الشعر، والذي يقول: "خصوصية الشعر أنه يُظهر ما في الداخل بصورة مباشرة؛ ولذلك يكون حديث الشاعر مليء بالتشبيهات والرموز والاستعارات، والشعراء الجيدين يدخل كلامهم القلب، بينما الشعراء غير الجيدين تشعر في كلامهم بالصنعة والتكلف"[٢].

تلك كانت أهم أراء حيدر قريشي الأدبية والشعرية، والتي تُعبر عن أراءه وإنطباعاته الشخصية، وفيها ما اتفق مع غيره من النقاد والأدباء، وفيها ما لم يتفق معهم، وقد تبين لنا منها إلحاحه على الحراك الداخلي في قلب الأديب والشاعر، ووضعه ركناً أساسياً في العملية الشعرية، كما يتبين جمعه بين المذاهب الأدبية وعدم التزامه بمذهب واحد، فتارة تراه متفقاً مع أنصار الحركة الرومانسية، وتارة أخرى تراه تقدمياً.

---

١ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويوز اور حيدر قريشى كے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص١٩٠.
٢ - المرجع السابق، ص١٨٨.

إسهاماته في الشعر:

نتاج حيدر في الشعر ستة دواوين، وهم :

١- (سلگتے خواب/ الأحلام المشتعلة) ٢- (عُمْرِگُريزاں / العمر المنقضي)

٣- (محبت کے پهول/ زهور الحب) ٤- (دعائے دل/ دعاء القلب)

٥- (درد سمندر/ آلام البحر) ٦- (زندگی/ الحياة)

جمع الأربعة الأول منها في الطبعة الأولى لمجمل أعماله الشعرية (غزلیں، نظمیں، ماہیے) الصادرة عام ١٩٩٨م، ثم أضاف ديوانه الخامس في طبعتها الثانية الصادرة عام ٢٠٠١م، كما نشر دواوينه الخمسه مع مجمل أعماله النثرية والشعرية (عمر لا حاصل کا حاصل / حصاد عمرٍ ضائع) الصادر عام ٢٠٠٩م، أما مجمل أعماله الشعرية الثاني (قفس کے اندر/ داخل القفص) والذي صدر عام ٢٠١٣م، فقد احتوى على دواوينه الستة.

الديوان الأول: (سلگتے خواب/ الأحلام المشتعلة) صدر عام ١٩٩١م، عن طريق (تجديد گهر، لاہور)، كتب مقدمته (وزير آغا)، واحتوى على ثمانية وسبعين غزلية فقط، ورغم أنه "كان قد كتب حتى هذا الوقت بالإضافة إلى ذلك عشرين منظومة في الشعر الحر، وخمس غزليات أخرى، ومنظومة في الغزل الحر، لكنه اكتفى بنشر الثمانية وسبعين غزلية؛ لرغبته في ألا يحتوي الديوان سوى على غزليات فقط، ولم يُضف الغزليات الأخرى التي كان قد كتبها حتى لا يزيد عدد صفحات المجموعة أكثر من ذلك،

فقد بلغت مائة وأربع وأربعين صفحة"[١]، واسم الديوان مقتبس من بيت في إحدى غزلياته، يقول فيه :

أحـــلام ذكرياتــــه المشــــتعلة (التــــي) تمــــلأ العيــــون

جعلتنــــي مســــتيقظاً حتــــى فــــي نــــومي يــــا حيــــدر[٢]

وأهدى الديوان لزوجته، وكتب أسفل الإهداء البيت التالي من المجموعة:

يظـــل الشـــعر فـــي محـــورٍ واحـــد فـــأين مـــا يضـــاهيها يـــا حيـــدر؟[٣]

تقول عن هذا الديوان رضينه خان: " يبدو هذا الديوان طبقاً لاسمه قصصاً لأحلامه التي يعكسها واقع حياته الصعب؛ حيث احتوى على الأحزان، والآلام، والقلق، واليأس، والمصائب، والوحدة، والموت، فيبدأ الديوان بليل مليء بالألم، وينتهي بأمنية الضوء"[٤]، يقول في البيت الأول من غزليته الأولي:

بـــالعيون ليـــل كـــرب وبـــلاء وعلـــى الفـــرات شـــفاه يقتلهـــا العطـــش[٥]

أما البيت الأخير في غزليته الأخيرة، فيقول فيه:

عندما أغمضت العيون في الظلام القاتم كان هناك حلم ما بالضوء يوقظني يا حيدر[٦]

ويقول اكبر حميدي عن الديوان: "تعكس منظومات الديوان طبيعة حيدر قريشي، فإذا قرأتها تشعر بقضاياه، ولماذا ينظم غزلياته؟ وفي نطاق هذه الأسئلة يبدو حيدر شاعراً

---

١ - حيدر قريشی، دعائے دل، نصرت پبلی کیشنز، لاہور، ١٩٩٧ء، پیش لفظ، ص٧.
٢ -"بھر کے آنکھوں میں سلگتے خواب اس کی یاد کے** مجھ کو سوتے میں بھی حیدر جاگتا رکھا گیا" حیدر قریشی، سلگتے خواب، تجدید گھر، لاہور، ١٩٩١ء، ص٨٣.
٣ -"استعارے تو کجا، سامنے اس کے حیدر** شاعری ایک طرف اپنی دھری رہتی ہے" المصدر السابق، الغلاف.
٤ - رضینہ خان، حیدر قریشی کی آفسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٣٤.
٥- "عجیب کرب وبلا کی رات آنکھوں میں ** سسکتی پیاس لبوں پر فرات کی آنکھوں میں"حیدر قریشی، سلگتے خواب، ص٢١.
٦ -"جب آنکھیں مند گئیں حیدر گھنے اندھیرے میں**تو روشنی کا کوئی خواب ہی جگاتا تھا" المصدر السابق، ص١٤٦.

صادقاً في حديثه، مبيناً عن قضاياه العاطفية، فقضايا المجموعة هي قضاياه الحقيقة وصاغها في قالب شعري"[١].

الديوان الثاني: (عُمْرِگُريزاں / العمر المنقضي) صدر أيضاً عن طريق (تجديد گهر، لاہور) عام ١٩٩٦م، وإسمه مقتبس من بيت في إحدى غزلياته، يقول فيه:

لم يحزننا فقط عمرنا المنقضي   فطفولتنا الضاحكة أيضاً تبكينا[٢]

واحتوى الديوان خمس وعشرين غزلية، ومنظومة في الغزل الحر، وخمس وعشرين منظومة في الشعر الحر، وأربع وأربعين منظومة في الماهيا، وبلغ عدد صفحاته مائة وست وثلاثين صفحة، وأهداه لأبنائه (شعيب، وعثمان، وتيبو)، وكتب أسفل الإهداء إحدى ماهيات الديوان:

شبابي المنقضي
مثل جريان النهر
(يصب) الآن في أبنائي[٣]

تقول رضينه خان عن الديوان: "بين هذه الديوان وسابقه خمس سنوات، فتشعر كأن عصراً انقضى في الديوان الأول وبقيت الذكريات الأليمة للقلب في الثاني؛ حيث يظهر فيه الأمنيات، كما يظهر فيه نضوج فني لحيدر قريشي من خلال اتساع علاقته بالكون من حوله، فيُقدم توضيحات أكبر للحقائق الأليمة في الحياة، ويعرض فيه الأحوال السياسية، وألم الاغتراب

---

١ - نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص٩٦.
٢ -"صرف یہ عمرِ گریزاں ہی نہیں کرتی اداس** میرا ہنستا ہوا بچپن بھی رلاتا ہے مجھے" حيدر قريشى، عمر گريزاں، تجديد گهر، لاہور، ١٩٩٦ء. ص٣٢.
٣ -"دریا کی روانی ہے
اب میرے بیٹوں میں
مری گزرتی جوانی" المصدر السابق، ص١١٢.

في هذا العصر، ويظهر فيه أيضاً أسلوب فلسفي في البحث عن حقيقة الحياة"[١]، يقول في البيت الأول من غزليته الأولى:

يكثر الرفقاء، ولكن مَنْ يسكن دائماً في القلب؟ [٢]

أما عن منظومات الشعر الحر في الديوان، وعددها خمس وعشرين منظومة؛ منها (چاند کی تسخیر کے بعد/ بعد السيطرة على القمر، خلا/ فراغ، ایک اداس کہانی / قصة حزينة، ایبٹ آباد/ ايبت آباد، پھاگن کی سفاک ہوا/ رياح الخريف العاتية) فغلب عليها الطابع الرومانسي، يقول عنها مظهر امام: "نظم حيدر قريشي له مذاق خاص في استخدامه للأحاسيس الداخلية، ومن أهم خصائصه اجتنابه للجمل الطويلة، ومن الأشياء الملاحظة به أيضاً ارتكازه على نوعية خاصة من القضايا التي لا ترتبط بتجربته وإحساسه فقط بل بما يشاهده، وهو ما يمنحه صقل وفعالية، فلم يحلق في فضاء عالي أو عالم خفي أو تجريدي، بل غلب عليه التيار الحسي، وكانت علاقته عميقة بالأشياء الملموسة بالكون والحياة "[٣]؛ ومن أمثلة منظومات في الشعر الحر في الديوان:

عندما أعرف أن قلبك كومة من الأحجار
فلماذا أفضل الاصطدام بمرآة الروح؟
ولماذا أفضل الحصول عليك بعدما أحاصرك؟
أم من الأفضل أن أظل أشاهدك من بعيد
ومن الأفضل أن أفكر بك من بعيد[٤]

---

١ ـ رضینہ خان، حیدر قریشی کی آفسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٣٥.
٢ ـ "یوں تو کتنے ہی ہم نشین رہے** کون دل میں سدا مکین رہے" حیدر قریشی، عمر گریزاں، ص٩.
٣ ـ نذر خلیق (مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ص٨٥.
٤ ـ "جب جانتا ہوں دل ترا ہے پتھروں کا ڈھیر
پھر آئینہء روح کیوں ٹکراؤں گا بھلا؟
تسخیر کر کے میں تجھے کیا پاؤں گا بھلا؟
اچھا ہے تجھ کو دور سے ہی دیکھتا رہوں
اچھا ہے تجھ کو دور سے ہی سوچتا رہوں!" حیدر قریشی، نظم"چاند کی تسخیر کی بعد، عمر گریزاں ص١١١.

وعن منظومته في الغزل الحر في الديوان يقول مظهر إمام: "منظومات حيدر في الغزل الحر ليست كثيرة، فلم ينظم سوى واحده فقط في هذه الديوان، راعى فيها كل المواصفات الفنية لهذا الصنف، ولذلك لم تفقد الطابع الشعري في أي جزء فيها"[١]، ومطلع هذه المنظومة يقول:

أســأت إلــى نفســي وصــرت معاقبــاً   لكنني بقيت أيضاً متعلقاً بهذا الحجر (الحبيب)[٢]

ومن ماهياته في الديوان:

قيود هذا الحب
ممتلكات لهذا الألم
وثروة للقلب[٣]

الديوان الثالث: (محبت کے پھول/ زهور الحب) صدر عام ١٩٩٦م، وهو نفس العام الذي صدر فيه ديوانه الثاني (عمر گريزاں)، وتولت طباعته (نایاب پبلی کیشنز، رحیم یار خان)، وبلغ عد صفحاته ثمانون صفحة، واحتوى على مائتي منظومة في قالب الماهيا، ولم يحتوي على أي منظومة في قالب غيره، وأضاف ماهياته الاثنان وأربعون الذين نشرهم في ديوانه السابق ضمن الديوان، وأهداه لوالدته:

في حبها
رقة الزهور
ودفء الصحراء[٤]

---

١ ـ نذر خلیق (مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ص٨٨.
٢ ـ"تماشہ بن گئے معتوب ہوتے جا رہے ہو مگر پھر بھی اسی پتھر سے منسوب ہوتے جا رہے ہو" حیدر قریشی، عمر گریزاں، ص٤٩.**
٣- "اس پیار کی زنجیریں
دل کا ہیں سرمایہ
یہ درد کی جاگیریں" المصدر السابق، ص١١٧.
٤-" پھولوں کی ہے نرمی بھی
اس کی محبت میں
صحراؤں کی گرمی بھی" حیدر قریشی، محبت کے پھول، نایاب پبلی کیشنز، رحیم یار خان، ١٩٩٦ء، الغلاف.

الديوان الرابع: (دعائے دل/ أماني القلب) صدر عام١٩٩٧م، عن طريق (نصرت پبلی کیشنز، لاہور)، وبلغ عدد صفحاته أربع وثمانون صفحة، واحتوى على سبع وثلاثين منظومة في قالب الغزل، ومنظومتين في الشعر الحر، وهو ما كتبه في الفترة من وسط ١٩٩٣م حتى ١٩٩٤م، وأهداه لوالده؛ يقول:

أهـــــذه دمـــــوع العـــــين، أم نـــــوة (ســـــيول)؟

لِـمَ لا أسـيطر علـى قلبـي، أهـذه سـاعة الوصـال؟[1]

وعن هذا الديوان تقول رضينه خان: " يتضح من اسم الديوان إيمان الشاعر بقوة الدعاء، كما يظهر في أشعاره اكتمال نضوجه الفني، وشعوره بالضيق من سلبية المجتمع، وسخريته بطريق مباشر من تقاليده السلبية والمدمرة للحياة"[2].

الديوان الخامس: (درد سمندر/ ألم البحر) لم يصدر منفرداً؛ نظراً لصغر حجمه مقارنة بدواوينه السابقة، وأُلحق بالطبعة الثانية من مجمل أعماله (غزلیں، نظمیں، ماہیے) الصادرعام ٢٠٠١م عن طريق دار نشر (نذر خليق)- التي لم تستمر في نشاطها، وأغلقت بعد فترة-، ثم نُشر أيضاً في مجمل أعماله النثرية والشعرية (عمر لا حاصل كا حاصل)، واحتوى على ثلاث وعشرين منظومة؛ إحدى عشر في قالب الغزل، وثلاث في الشعر الحر، وثمان في الماهيا، واحدة أُطلق عليه (دوہا نما/ شبه دوها)، وأهداه لخالٍ له يُدعى صادق، يقول:

تجمدت الآن لمحات كالتراب في العيون وانهمر القلب بالبكاء كفيضان[3]

الديوان السادس: (زندگی/ الحياة) لم تصدر أيضاً منفرداً، وأُلحق بمجمل أعماله (قفس کے اندر/ داخل القفس) الصادر عام ٢٠١٣م عن طريق (عكاس انٹرنيشنل، اسلام

---

١ -"یہ آنکھ کے آنسو ہیں کہ ساون کی جھڑی ہے** قابو میں نہیں دل کہ حضوری کی کھڑی ہے"
حیدر قریشی، دعائے دل، الغلاف.

٢ - رضینہ خان، حیدر قریشی کی آفسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٣٦.

٣-" آنکھوں میں ابھی دھول سی لمحوں کی جمی ہے** دل میں کوئی سیلاب سا رونے کے لئے ہے"
حیدر قریشی، درد سمندر، انٹرنیٹ ادیشن، ٢٠١٣ء، الغلاف.

آباد)، واحتوى على خمس وثلاثين منظومة؛ سبع وعشرون في قالب الغزل، وثلاث في الشعر الحر، وخمس في الماهيا، وأضاف إلى الديوان ثمان غزليات ونظمين كان قد نشرهم في أعداد قديمة من مجلتي (جديد ادب، خانپور) و(عكاس، خانپور)، ولم يكن قد ألحقهم بأي من دواوينه السابقة، وأهداه إلى خالٍ آخر متوفى يُدعى (ناصر احمد)، يقول:

هـــذا نصـــيبنا فـــي لعبـــة الحيـــاة   فكم من أفراح وأحزان قُسمت لنا[1]

وقد حاز حيدر على مكانة عالية بين شعراء الأردية في العصر الحديث، ونالت منظوماته في الأصناف الثلاثة الإشادة والثناء من كثيرٍ من الأدباء والنقاد؛ يقول الدكتور أنور سديد مشيداً به بعد مجموعته الأولى (سلگتے خواب): "حيدر قريشي شاعر حديث، وإسهاماته لا تزال قليلة، وقد أشعل قنديل غزلياته بشدة بعيداً عن المراكز الأدبية الموثوق بها، فيجب عليَّ أن أُرحب بهذا الشاعر بسيط الطباع والقلب في الغزل الأردي المعاصر، وإنني على يقين من استمرار عطاءه في الغزل الأردي، وسيحفظ اسمه في تاريخ الأدب، وسأكون سعيداً عندما يأتي اليوم الذي تُفتح أمامه كل الوسائل"[2]، وتشيد الدكتورة جميله عرشي بجهوده في الأصناف الثلاثة؛ قائلة: "شخصية حيدر قريشي في الشعر ثلاثية الأبعاد؛ حيث تبرز في الأصناف الثلاثة الغزل والنظم والماهيا، وهذا المثلث لا يُبرز قدرته الشعرية فقط، بل يُبرز أيضاً جوانب متنوعة من شخصيته، وإنه لمن الواجب عليَّ أن أثني عليه بعد أن قرأت غزلياته، ورغم مكانته العالية في نظم الماهيا، لكنه نجح أيضاً بشكل كبير في النظم"[3]، وعن غزلياته تقول منزه ياسمين: "حيدر قريشي محسوب في الأساس شاعر غزل، ويتنفس في غزلياته إحساس الشرق، كما وقف على أسرار الشعر،

١-"دُکھ اور سُکھ کے اتنی ہی میلے تھے بس قسمت میںجیون کے اس کھیل میں اپنا اتنا ہی تھا رول"حیدر قریشی، زندگی، انٹرنیٹ ایڈیشن،٢٠١٤ء، الغلاف.**

٢ - نذر خلیق (مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ص١٠٠.

٣ - منزہ یاسمین، حیدر قریشی کی شخصیت اور فن، ص٧٠.

وما كتبه يعكس ذوقه وطبعه بشكل رائع، وقد مزج بين موضوعات الشعر التقليدي والحديث بشكل جيد، واستخدم الأفكار التقليدية في شعره بمهارة كبيرة"[1]، ويشهد الدكتور عامر سهيل بموهبته في النظم؛ فيقول: " إلى جانب المستوى القوى الذي أظهره حيدر قريشي في الغزل والماهيا، فإن شعره الحر أيضاً يمتلك قوة وحيوية، وإذا شهدنا بصدق ونزاهة فإن الشعر الحر في رحلته الشعرية يلفت انتباه القارئين؛ حيث يحتوى على قماشه واسعة من الموضوعات، التي لم يكتبها لمجرد التغيير فقط، بل هي موضوعات يمكن فهمها وشرحها وتوصيلها فقط عن طريق الشعر الحر، ولا يمكن الكتابة فيها عن طريق الغزل أو الماهيا"[2]، أما عن الماهيا والتي حظي فيها بمكانة ومنزلة كبيرة، فيقول الدكتور عبدالرب استاذ:"لا يمكن أن تذكر الماهيا دون حيدر قريشي، فهما متكاملان ومتلازمان"[3].

١ - منزه ياسمين، حيدر قريشى كى شخصيت اور فن، ص٥٣.
٢ - عامر سہيل، حيدر قريشى كا ادبى سفر، ص٢١١.
٣ - عبدالرب استاد(ڈاكٹر)، اردو ماہيا اور حيدر قريشى (مضمون)، ادب ساز، حيدر قريشى خصوصى مطالعہ، سہ ماہى ادب ساز، دہلى، شماره ٧،٦جنورى تا مارچ- اپريل تا جون ٢٠٠٨ء، ص٨٨.

ومما سبق في هذا الفصل يتضح للباحث أن: حيدر قريشي أحد أدباء الأردية في المهجر، الذين ساهموا بأعمالهم الأدبية في شتى أصناف الأدب، وقد نال الإشادة والمديح من كثيرٍ من النقاد والأدباء؛ بفضل جهوده ونشاطه وأعماله الأدبية القيمة،التي انتشرت بصورة أكبر عبر شبكة المعلومات الدولية، وقد برز إسمه بشكل أكبر في الشعر وخاصة في نظمه لصنف الماهيا؛ حيث يُعتبر أحد روادها الأوائل في الاردية.

رغم معانته حياةً قاسية، إلا أنه إنشغل بالأدب بدافع حبه له، وليس من أجل كسب مادي، أو نيل منزلة ومكانة، أو نشر مباديء وأفكار لنظرية يؤمن بها، وقد عرض في اللقاءات التي أُجريت معه كثيراً من أراءه الأدبية.

كانت هجرته إلى ألمانيا أحد الأمور التي تأثر بها في أعماله الأدبية، بالإضافة إلى حياته القاسية، ونزعته الصوفية، وقراءاته لمشاهير وكبار الأدباء والشعراء، وقد مرَّ شعره بأربعة مراحل؛ التقليد، والحداثة المغالية، والحداثة المعتدلة، ومرحلة النضوج الفني.

الفصل الثالث

قضايا شعر المهجر عند حيدر قريشي

يقول حيدر قريشي: "صدر ديواني ومجموعتي القصصية الأوليان قبل هجرتي من باكستان، وأما باقي أعمالي فصدرت بعد هجرتي إلى ألمانيا؛ وكان منها بعض الأعمال التي كنت قد كُتبتها قبل هجرتي ولم أنشرها في أي عمل، ولكنها نُشرت في العديد من الصحف والمجلات الأدبية؛ ومنها ديواني الثاني (عمر گريزاں)، وكل إسكيتشاتي في مجموعة (ميرى محبتيں) ما عدا اسكتش واحد، وجميع مقالاتي في (عہد ساز شخصيت) ما عدا مقالتين، وست قصص من مجموعة (قصے کہانياں)، أما باقي الأعمال فكُتبت وصدرت بعد هجرتي إلى ألمانيا)"[1]؛ ومن هنا نقف على أن حيدر قد كتب دواوينه الأربعة (دعاۓ دل، محبت کے پهول، درد سمندر، زندگی) بعد هجرته، وهو ما سنتناوله بالتحليل والنقد في هذا الفصل.

وقد اتفق النقاد والأدباء على أن "للعمل الشعري أموراً يجب أن يستوفيها حتى يُصبح عملاً شعرياً تاماً"[2]، وهذه الأمور هي السمات الموضوعية والفنية التي يتسم بها العمل الشعري، وهو ما ينبغي علينا الوقوف عليه، وتناوله بالتحليل والنقد في شعر حيدر المهجري؛ حتى يُمكننا الحكم على مستواه ومدى نجاحه ومكانته بين معاصريه؛ وأعني بالسمات الموضوعية القضايا والأفكار التي تناولها في شعره المهجري، وهو ما سأتناوله بالتحليل والنقد في هذا الفصل، بينما أتناول في الفصل القادم السمات الفنية لشعره المهجري من خلال البنية الشعرية، واللغة ، والصورة الشعرية التي وردت في أشعاره في المهجر.

---

١ - سعيد شباب (مرتب)، انٹرويز (حيدر قريشى سے لئے گئے انٹرويوز اور حيدر قريشى کے بارے ميں لئے گئے انٹرويوز)، ص ٨٨.

٢ - شوقي ضيف (دكتور)، في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط٩، د.ت، ص١٣٨.

قضية العشق:-

العشق أحد العواطف الإنسانية التي يشعر بها غالبية البشر، "ويعني الحب الزائد كما ورد في قاموس المنجد. والحب المتناهي، والود والمحبة طبقا لما ورد في قاموس جامع اللغات، والتعلق والارتباط بشخص أو شيء ارتباطاً لا حدود له كما عرفَّه صاحب مهذب اللغات"[١]، وقد مثَّل موضوعاً أساسياً في جميع الآداب العالمية ومن بينها الأدب الأردي؛ حيث كان محوراً لقصص ومسرحيات وروايات الكثير من أدباءه، كما كان "أكثر الموضوعات تناولاً في الشعر الأردي حتى منتصف القرن التاسع عشر، بل يُعتبر الموضوع الأساسي للشعر الأردي بصفة عامة؛ وذلك لأن الشاعر الهندي دائم البحث عن الموسيقى، ووجد أن العشق أقرب الآلات لأفئدة الناس، وأن معانيه هي أرق الأوتار التي تحرك مشاعرهم، كما أنه أصلح موضوعات الشعر الفارسي للتقليد؛ لأنه نوع من العواطف الإنسانية التي لا تعرف الحدود بين الشعوب"[٢].

ورغم دخول الكثير من القضايا الجديدة في الشعر الأردي المعاصر، بما يتناسب مع طبيعة الحياة العصرية، التي غلبت فيها المادية على المشاعر الإنسانية، إلا أن موضوع العشق ظل متربعاً على ساحة الغزل، وحاضراً في غالبية أصناف الشعر الأخرى لدى غالبية الشعراء المعاصرين، مع حدوث بعض التغييرات في طريقة تناولهم له عن طريقة تناول الشعراء الكلاسيكيين - مثلما حدث مع الكثير من القضايا الكلاسيكية في الشعر الأردي- ومن بين التغييرات التي لحقته؛ "مشاركة بعض القضايا الأخرى له في الأهمية، وقضاء الشعر

١- محمد السيد عبد الخالق(دكتور)، العشق في الشعر الأردي القديم (دراسة تحليله نقدية)، بحث منشور، مجلة كلية اللغات والترجمة، عدد ٢، ج٢، يناير ٢٠١١م، ص٢١٩-٢٢٠ باختصار.
٢- ابتسام صالح الدين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر، ص١٩٨.

المعاصر على الثنائية المتلازمة بين العشق والجنون، التي كان سمة من سمات العشق الكلاسيكي"[1].

وإذا نظرنا إلى موضوع العشق في شعر حيدر قريشي بصفة عامة، نجده يشغل حيزاً كبيراً في أشعاره في القوالب الثلاثة قبل الهجرة وبعدها، وكان رواجه الأكثر في ديوانيه قبل الهجرة (سلگتے خواب، عمر گريزاں)، وديوانيه الأولان في المهجر (محبت كے پهول، دعائے دل)، بينما كان بدرجة أقل في ديوانيه الأخيرين (درد سمندر، زندگى)؛ وذلك لإهتمامه بموضوعات أخرى تتعلق بالواقعين الاجتماعي والسياسي، وغيرها، ويُمكننا تحليل موضوع العشق ونقده في شعرحيدر المهجري من خلال عرض أشعاره التي تعرض تصوره لماهية العشق، وأعراضه، وأقسامه، وأطرافه في شعره المهجري.

"فلسفة العشق عند حيدر هي رفيقه وصديقه الحقيقي طوال رحلة كفاحه في الحياة، وهى تحتوي القضايا المعاصرة في داخله، وتُرتب العناصر المكونة للأفكار في أشعاره"[2]، وقد قدم في أشعاره صورة تقليدية للعشق، سائراًعلى نهج شعراء الأردية الكلاسيكين؛ فقال بأهميته، وانتقد بعض الشعراء المعاصرين، الذين لا ينظمون فيه، ونبههم إلى أن العشق هو الملهم الحقيقي للشعراء، فمَنْ لا يدلي دلوه فيه، لن تكون كلماته سوى خداع وشعوذة، يقول:

الشعراء الذين يفتقرون
لمشاعر الحب
هم حواة الألفاظ [3]

١- خورشيد احمد (پروفسير)، جديد غزل ميں عشقيہ شاعرى كے چند پہلو (مضمون)، قاضى جمال حسين (مرتب)، مشرق ميں عشقيہ شاعرى، شعبہء اردو على گرھ مسلم يونيورسٹى، على گرھ، ٢٠٠٧ء، ص٢١١-٢١٧ باختصار.

٢- عامر سہيل، حيدر قريشى كا ادبى سفر، ص١٢٨.

٣- " لفظوں كے مدارى ہيں
عشق كے جذبے سے
جو شاعر عارى ہيں " حيدر قريشى، درد سمندر كے ماہيے، قفس كے اندر، ص١٤٨.

فبدون العشق لا تُوجد رغبة للوجود في الحياة، يقول:

إنشغلنا بالأفلاك ولم تبق رغبة في أجواء الأرض   فلم يبق عاشق ولهان في أي مكان[١]

ورأى العشق مهذباً لمشاعر الإنسان، ومُرققاً من أحاسيسه؛ بسبب الالآم التي يُحدثها، يقول:

الحب يُهذّبُ الإنسان   يُصقله بالألم والأحزان[٢]

والعشق عنده لا يتفق مع مقاييس العقل، فالعقل يتوقف أمامه، ولا يستطيع السيطرة على العاشق، ويكون مرجع الأمر كله للقلب الذي يُسيطر على العاشق، يقول:

نؤمن أن للعقل فهم وفراسة   لكننا لم نجلعله أبداً سيداً على القلب [٣]

وقد سار في بعض الأحيان على نهج بعض الشعراء المعاصرين، الذين لم يجعلوا العشق هو الأمر الأهم في الحياة؛ حيث جمع بينه وبين غيره من الأمور الهامة؛ ومن ذلك قوله في إحدى غزلياته قبل الهجرة:

ضيق الرزق، ومرض العشق، وكل الناس منافقون

تعالى نرحل إلى مدينة أخرى بعيدة يا حيدر[٤]

فجمع بين ضيق الرزق، واتهام المجتمع للعشق بأنه مرض، ونفاق الناس من حوله أسباباً تستدعي الرحيل من مكان إلى آخر.

وغالباً ما كان العشق مؤثراً على الإنسان وتصرفاته؛ حيث "تكون محبة العشق مصحوبة بأعراض وتغيرات نفسية وعقلية وجسمية وخلقية؛ كشغل البال، والخبل،

١-"افلاک کی لگن میں زمین کے نہیں رہے ** یارانِ تیز گام کہیں کے نہیں رہے" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٧.

٢- " درد وغم سے اسے نکھارتا ہے ** عشق انسان کو سنوارتا ہے " دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٥.

٣- "گو عقل کی ہم فہم و فراست کے ہیں قائل**لیکن اِسے دل کا کبھی افسر نہیں رکھا " دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٧.

٤- "رزق کی تنگی، عشق کا روگ اور لوگ منافق سارے ** آؤ ایسے شہر سے حیدر شہر بدر ہو جائیں" سلگتے خواب کی غزلیں، المصدر السابق، ص٣١.

والوسواس،......وهذا يدل على أن محبة العشق إنما هى استحسان روحاني، وامتزاج نفساني"[١]، وقد ظهرت تلك الأعراض في شعر حيدر؛ فالعشق يجعله تائهاً لا يعرف طريقه، جاهلاً بما ألمَّ به، يقول :

ماذا جرى للقلب، فقد جهل حاله ... منذ أن اختبئوا بداخله[٢]

وقد "قسمَّ أدباء ونقاد الأردية العشق إلى قسمين: الحقيقي، والمجازى؛ "ويُقصد بالمجازي: عشق الإنسان لإنسان مثله، وهذا النوع من العشق يضم الإحساس بالجسم؛ حيث يتمنى العاشق وصال المحبوب، كما أنه يضعف ويقل بعد وصل المحبوب، والشعر في هذا النوع من العشق يرتكز علي مظاهر جمال المحبوب، ومواطن حسنه وجماله، أما العشق الحقيقي فيقصدون به: العشق الذي يخلو من الغاية؛ ذلك لأن المعشوق فيه يكون الذات الإلهية، وفي هذا النوع يخلو قلب العاشق من كل ما سوى الله تعالي، وهو ما يسلكه أهل التصوف ويسعون إليه"[٣]، "ولقد كان اختفاء مظاهر هذا النوع من العشق من ظواهر الشعر المعاصر، بينما كان العشق المجازي الأكثر ظهوراً فيه"[٤].

ونلحظ تواجد نوعي العشق (الحقيقي، والمجازي) في شعر حيدر، فأما عن عشقه الحقيقي فيقول عامر سهيل: "العشق الإلهي جعل جاذبية لغزل حيدر قريشي، فبفضله اكتشف حقائق الكون، ونجح في الوصول إلى ما كان يبحث عنه من قيم نقية تنتشر حوله في

١- عفاف زيدان (دكتور)،الحب في الشعر الفارسي، دار المعارف، القاهرة، ص١٥.نقلاً عن محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، العشق في الشعر الأردي القديم (دراسة تحليله نقدية)، ص٢٣٤.

٢- "دل کی تو کیا خود اپنی خبر بهی نہیں ملی جس دن سے میرے دل میں وہ روپوش ہو گئے" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص١٠٠.**

٣- محمد السيد عبد الخالق(دكتور)، العشق في الشعر الأردي القديم (دراسة تحليله نقدية)، ص٢٢٩-٢٣١ باختصار.

٤- راشد انور راشد، معاصر اردو غزل میں عشق کا تصور (مضمون)، سہ ماہی اذکار، شمارہ ٢٣، اپریل، مئی، جون ٢٠١٣ء، ص٩٧-٩٨ باختصار.

العالم"[١]، ويتضح هذا العشق في توحيده الكامل لله سبحانه وتعالي، ورؤيته سبحانه وتعالي في الخلائق المنتشرة من حوله، وهو ما يتفق مع نزعته الصوفية، يقول:

عرفناك من وحدانيتك ورأيناك في الخلائق[٢]

فكل الخلائق دليل على وجود الله، وشاهدة على وحدانيته، كما يوضح رغبته الشديدة في القرب من الحبيب (الله)، بمناجاته وطلبه الوصال به دوماً بلا انقطاع، وأن يزينه، ويخرجه من عديمي الإحساس، و يُلهمه الكلمات التي يكون لها مفعول السحر في القرب منه سبحانه وتعالى، يقول:

انعم عليَّ بفيض جمالك وامنحني ليل وصال لا ينتهي

كنتُ تراباً، وأحييتني من موات فأفض بالسحر على تلك الشفاه الندية[٣]

وقد احتوى شعره الحر في المهجر على منظومة واحدة يتضح فيها الحب الحقيقي، وهى منظومة (دعا)، التي تبدأ كل وحدة فيها بمناجاته سبحانه وتعالي (يا إلهي، يا مولاي)، وطلب المساعدة والعون منه، للوقوف ضد الذين يحاولون الدخول إلى قلبه- مشبهاً نفسه بعبد المطلب وهؤلاء المعتدين بالملك الحبشي (أبرهه) وجنوده-، فوحده سبحانه وتعالى مالك لهذا القلب وليس فيه سواه، يقول:

١- عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ص١٢٧.

٢- "تیری وحدت سے سمجھ پائے تجھے ** اور کثرت میں نظارہ کر لیا"حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨٧.

٣- "یوں حُسنِ ضیا بار کی خیرات عطا کر ** جو ختم نہ ہو وَصل کی وہ رات عطا کر
پتھر کا بنا کے، کبھی مُردوں سے اُٹھا کے ** اِن رَس بھرے ہونٹوں کے طلسمات عطا کر" دعائے دل کی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٢.

يا مولاي

إنك تعلم بأن كعبة القلب هي بيتك

فيا رب البيت تولى بنفسك حماية بيتك

ودمر جنون هذا الظلم الأعمى (المستبد)

وهذا التدبير للظلم

وأجعل العالم كله يرى هلاك أصحاب الفيل

بأيدي أبابيل[١]

ويظهر العشق الحقيقي بشكل واضح في بعض منظوماته في قالب الماهيا، والتي نظمها عن زيارته إلى بيت الله الحرام، وجمعها تحت عنوان (خانۂ خدا/ بيت الله)؛ حيث يوضح فيها تعلقه به سبحانه وتعالى، والشرف والمنزلة التي حصدها بالذهاب إلى بيته الحرام، والخذلان لمن يبتعد عنه سبحانه وتعالي.، يقول:

مَنْ بعد عن الحبيب

صار ضعفه نفاقاً

وفخره غروراً[٢]

أما العشق المجازي في شعر حيدر، فهو صورة للعشق القائم على الإخلاص والصدق؛ حيث يعتبرعشقه للمحبوب بمنزلة العقيدة التي يؤمن بها، والتي يواظب على أداء طقوسها، ولذلك يطلب من المحبوب الاهتمام به، وعدم إساءة الظن، يقول:

١- "مِرے مولا!
تجھے معلوم ہے یہ کعبۂدل تو ترا گھر ہے
سواپنے گھر کے مالک اپنے گھر کی خود حفاظت کر
اس اندھے ظلم کے عفریت کو
اور جبر کی اس رِیت کو پامال کر ایسے
کہ دنیا پھر ابابیلوں کے ہاتھوں
ہاتھی والوں کی ہلاکت کا نظارہ دیکھ لے مالک!" حیدر قریشی، نظم "دعا"، دعائے دل کی نظمیں، قفس کے اندر، ص١٢٨.

٢- " جو یار سے دُور ہوا
عجز، ریا اس کا
اور ناز ، غرور ہوا " درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥١.

اهـتم بـي قلـيلاً، يـا مـن تسـيء الظـن فـإنني اعتبـر حبـي لـك إيمانـاً[1]

ومنظومته في الشعر الحر (اجتنا کے غار) مثال لهذا النوع من العشق؛ حيث يعرض فيها صورة لقصص الحب المرسومة على جدران (معبد غار اجتنا) [2]، فهذه القصص تحدث في كل عصر وليست من التاريخ، فالشرود والتيه يلحق بالعاشق في كل وقت وعصر بحثاً عن المعشوق، والذي ما أن يصل إليه، فيُصاب بالذهول والحيرة من فرط جماله، يقول:

رغم أنهاحادثة وقعت منذ سنين
لكنها تبدو واقعةً الآن، أو بالأمس
مشردون في حبنا
كأن كلٌ منا يبحث عن نفسه في الآخر
....
قطعت الجبال والأنهار
واصلت الذهاب حتى الكهوف
في النهاية عثرت عليها في أحد الكهوف مجرد تمثال لصورة
ظللت فترة أتمعن هذا التمثال حائراً
أتمعن...، وأتمعن
بسبب الحيرة في هذا الوقت صرت تمثالاً[3]

1- "کرتا ہے تجھ سے عشق جو ایمان جان کر ** کچھ تو لحاظ اس کا مِرے بدگمان کر" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٢.

٢ -" معبد مبني من الصخور بين كهوف جبال مدينة مومباي بالهند، يرجع تاريخه إلى الفترة ما بين القرنين الثاني قبل الميلاد والسابع الميلادي، وتم اكتشافه عام ١٨١٧م دون قصد ، ويُعد تحفة من الفن الشرقي، وعلى حوائطه صور ملونة عن حياة بوذا" انظر: اجنتا/https://ur.wikipedia.org/wiki بتاريخ ٢٠١٧/٢/٥م.

٣- "ابھی کی بات ہے شاید یا کل کی، ایسے لگتا ہے
مگر یہ بات تو صدیوں پرانی ہے
ہم اپنے پیار میں کھوئے ہوئے
اک دوسرے میں خود کو جیسے ڈھونڈتے تھے
....
پہاڑوں اور ردیاؤں سے گزرا
اور غاروں تک بھی جا پہنچا
تبھی اک غار میں تصویر کا پیکر بنی آخر وہ مجھ کو مل گئی
میں اس مورت کو کتنی دیر تک حیرت سے بس تکتا رہا
اس وقت خود حیرت سے مورت بن گیا"حیدر قریشی، نظم"اجتنا کے غار کی ایک تصویر"، زندگی کی نظمیں، قفس کے اندر، ص١٣٣.

وقد قال بعض النقاد بوجود نوع ثالث للعشق بجانب نوعيه الحقيقي والمجازي؛ وهو عشق الوطن، وهو واضح أيضاً في شعر حيدر؛ فرغم رحيله من الوطن ومعانته فيه، وهجرته، إلا أنه يرتبط به، ويُضحي بالغالي والنفيس من أجله، حتى لو بلغ التضحية بروحه، يقول:

لتفكر أولاً، فهذا سوق العشق، ستحصل فيه على الحب، ولكن ستكون الروح الثمن[١]

وقد لاقت ثلاثة أطراف رئيسية أهمية خاصة في موضوع العشق، وهم: العاشق والمعشوق والرقيب، وكانت صورتهم في الغالب متشابهة في الشعر الأردي، رغم اختلاف أنماط العشق وأقسامه؛ فغالباً ما كان "الحبيب رغم جماله ورقته قاسياً، وظالماً، ومغروراً، وجافي الطبع، وعديم الوفاء، ولا يعرف معاني الحب ورسومه، ويبتعد عمن يحبه ويقبل على الرقيب والعازل، وشخصية العاشق على نقيض ذلك، فنراه مخلوقاً ذليلاً ومهاناً، حزيناً لا سند له، يتجرع تراب الصحراء، ويهيم في درب المحبوب، وفي النهاية يموت، لكن الموت لا يريحه، فظلم المحبوب لا يتركه يستريح في قبره"[٢]، وتغيرت أحياناً تلك الصورة لشخصيتي العاشق والمعشوق في الشعر المعاصر؛ "فلم يُعد العاشق دائم الهيام بالمحبوب، لاينشغل عنه بأمر آخر، لكنه انصرف وانشغل عنه بأمور أخرى، كما لم يعد المحبوب فائق الجمال، وشبيه القمر، ولا مثيل له، فقد تتواجد أحياناً بصفات وملامح طبيعية"[٣].

١-"یہ سوچ لیجئے پہلے یہ بازارِ عشق ہے **سودا تو مل ہی جائے گا پر نقدِ جان پر" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٣.

٢- ابتسام صالح الدين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر، ص١٩٩-٢٠٠.

٣- خورشید احمد (پروفسیر)، جدید غزل میں عشقیہ شاعری کے چند پہلو (مضمون)، قاضی جمال حسین (مرتب)، مشرق میں عشقیہ شاعری، ص٢١٣ باختصار.

وإذا نظرنا إلى طباع طرفي العشق في شعر حيدر، نرى العاشق متذللا أحياناً للمحبوب، طالباً عطفه ووصاله، دائم التضحية لتقديم الدلائل والإثباتات على حبه، وذلك على غرار أغلب الشعراء الكلاسيكين، يقول:

أفنيتُ شبابي في حبك   أأكثر من هذا يكون الدمار؟[١]

دائم التفكير به، ولا ينشغل عنه إلى غيره، يقول:

يسكن عيوني ونظري لا يفارقه   أيحتاج دليلاً آخر على حبي؟[٢]

إلا أن العاشق ظهرأحياناً ذو شخصية معتدلة، وليس ضعيفاً متذللاً، وذلك على غرار غالب ومؤمن في الشعر الكلاسيكي، فكان معرضاً عن المحبوب متى أدرك عدم التغيير في حالته، وذلك حفظاً لكرامته وكبريائه، يقول:

لتصرف عنه النظر الآن، وتكمل   يا حيدر حتى لا يغتر إطلاقاً[٣]

أما المحبوبة فبدت قاسية لا تلتفت للعاشق ولا تعطف عليه، ولا تفهم إهتمامه، يقول:

مَنْ زينت القلب لأجلهم   لم يفهموا حتى معنى اهتمامي [٤]

مستمرة في إلقاء الافتراءات والاتهامات عليه، يقول:

على قدر تعلقي بك يا حبيبي   ترمي بالاتهامات، وتواصل[٥]

لكنها بدت أحياناً رقيقة قابلة وصال العاشق، متأثرة بخطابه أو حالته، يقول:

١- "خراب کر لی جوانی تمہاری چاہت میں ** اب اِس سے بڑھ کے بھلا کیا خراب ہونا ہے"حیدر قریشی، دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٧.

٢- "کیا اور محبت کا یقیں اُن کو دِلائیں** دَم آنکھوں میں اَٹکا ہے نظر اُن پہ گڑی ہے" دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٤٠.

٣-"ہو جانے نہ مغرور کہیں اور وہ حیدر ** اب اس سے کرو صرفِ نظر اور مکمل" درد سمندر کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٩.

٤- "سجایا خانۂ دل جن کے واسطے حیدر**وہی نہ سمجھے مِرے اہتمام کا مطلب" دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٦.

٥-"جتنے بھی تری ذات سے وابستہ ہیں پیارے **الزام لگا دے مِرے سَر اور مکمل" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٨.

حالـــــــة قلبــــــــي أثّــــــــرت علـــــــي   مَـــنْ كـــان يجهلنـــي، صـــار يعرفنـــي

وصـــوفة مكتـــوب الحـــب كانـــت مـــؤثرة   فقـــــد تجـــــددت أشــــواق القلـــــب [1]

أما عن أوصافها؛ فكانت مثالاً للجمال الذي لا يُقاوم؛ فشفتاها تمنح النشوة، وعيونها تفيض بالسحر، وقوامها لا مثيل، يقول:

نشــوة شــفتيه، ســحر عينيــه، جمــال قــده   لديـه أيضـاً الكثيـر مـن الصفات الساحرة[2]

وجسدها يفيض بالجمال على الدوام ليلاً ونهاراً، يقول:

فـيض متواصـل مـن جسـده، فهـو يصـنع   فـي النهار قوس قزح، وفـي الليل مجرة[3]

وشدة جمالها تجعله يقف في ذهول وحيرة، يقول:

عنـدما انفتحـت أبـواب هـذا الحسـن، وثبتـت   كانـت العيـون حيـرى مـن بريـق الكنـز [4]

ويتعدى الأمر أحياناً تأثير ما هو مرئي بالعين، إلى تأثير ما هو غير مرئي، يقول:

دائمـــاً ينفـــذ أثـــر شـــفتيه مـــن التليفـــون   فـــــلا تفـــــارق كلماتـــــه أذنـــــــي [5]

واستخدم حيدر في الماهيا أوصافاً للمحبوب تتلاءم مع طبيعة هذا الصنف الذي ينشط في القرى والأرياف؛ فيصف شفتيها ووجنتيها بفاكهتي الرمان والتفاح، يقول:

شفتاها رمان
ووجنتاها
تفاحتان من قندهار [6]

١-"حالتِ دل کا اُس پہ اثر ہو گیا** وہ مِرا بے خبر، باخبر ہو گیا
وَلولے دل کے پھر سے جواں ہو گئے** نسخۂ دل لگی کارگر ہو گیا" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨٠.

٢- "جسم کا سحر، طلسم آنکھ کا، لب کے منتر** اُس میں بھی کتنے فسوں ساز ہنر رہتے ہیں" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٠

٣- "وہ اس کے جسم کی دلکش عنایتِ پیہم**وہ دن میں قوسِ قزح، شب میں کہکشاں کرنا" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٠.

٤- "خِیرہ ہوئی تھیں آنکھیں ، خزانے کی دَمک سے ** جب کھل گئے اُس حُسن کے دَر اور مکمل" درد سمندر کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٩.

٥- "فون سے بھی اس کے ہونٹوں کا آثر آیا سدا ** گھولتا ہے کان میں، لفظوں کو، رَس کرتے ہوئے" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٧.

٦- "ہونٹ اس کے اناری ہیں
گال ہیں اس کے یا
دو سیب قندھاری ہیں " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٨.

وأنها حلو المذاق؛ كالتمر فوق النخيل شاهق الإرتفاع، ليس من السهل الوصول إليه، يقول:

هي أيضا تمر حلو
شاهق الإرتفاع
يصعب الوصول إليه [1]

أما الشخصية الثالثة في موضوع العشق؛ وهى الرقيب، فلا نرى له أثراً في شعر حيدر، ولم يكن سبباً في فساد وخراب العلاقة بين العاشق والمحبوب، بل كانت الظروف الحياتية الصعبة، والرتابة والملل، والشك فيما بين العاشقين؛ هى الأسباب في فساد العلاقة وخرابها بينهما، يقول:

مهما كان الحب قوياً
فلن يستمر
إن كان المحب كثيراً االشك[2]

ومن الاستعراض السابق لموضوع العشق في شعر حيدر المهجري؛ يتضح أن:

العشق أحد الموضوعات الكلاسيكية الأبرز في شعر حيدر، وخاصة في مجموعتيه اللتين صدرتا في بداية هجرته، وهذا يعني أنه ظل متأثراً بالموضوعات التقليدية في بداية هجرته، وكلما ازدادت فترة ابتعاده عن الوطن ابتعد عن هذه الموضوعات الكلاسيكية.

ظهور نوعي العشق (الحقيقي، والمجازي) بالإضافة إلى عشق الوطن في شعره، وكان العشق المجازي أكثر حضوراً من العشق الحقيقي، والذي لم يختفي بصورة كاملة، كما عند كثيرٍ من الشعراء المعاصرين، وكان كان تقليدياً في حديثه عن صفات العاشق والمعشوق، ولم يظهر أي تأثير للحداثة في موضوع العشق سوى في إستخدام بعض الألفاظ المعاصرة؛ مثل لفظ (التليفون).

١- "وه میٹھی کھجور بھی ہے
اونچی مگر اتنی
میری پہنچ سے دور بھی ہے " حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٨.

٢-"دھُن کتنی ہی پکی ہو
پیار نہیں چلتا
جب یار ہی شکّی ہو" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١۴٠.

الحزن:-

الحزن في اللغة "حالة نقيضه للفرح والسرور"[١]، وهو أيضاً "حالة انفعالية تتصف بمشاعر غير سعيدة وتعبر عن ذاتها بالتأوه، والبكاء"[٢]، وقد أدلى الكثير من المفكرين والفلاسفة بآرائهم فيه نتيجة لأهميته في الوجود الإنساني؛ فيراه "أتباع الزردشتية صراعاً بين الخير والشر أو النور والظلام، وانتصاراً مؤقت لإله الشر، ويحمله الفيلسوف الهولندي اسبونزا على عوامل الطبيعة القاسية والظالمة، ولدى فريق من الصوفية هو حالة حتمية نتيجة للعزلة الداخلية أو الخارجية، ويضعه العلامه اقبال شرطاً ضرورياً للصراع والتطور النفسي، وعند فريق من علماء النفس هو عاطفة فطرية تحدث بسبب حدوث عوارض في سبيل تحقيق رغباتنا"[٣].

ولأن الحزن محور هام وأساسي في حياة الإنسان؛ فقد حاز على أهمية كبيرة في أشعار جميع اللغات، "فيرى بعض الأدباء والمفكرين أن للحزن علاقة قوية وعميقة بالشعر، وأن الشاعر الحقيقي يجب أن يكون أسيراً للآلام والأحزان؛ لأنه أحد الأسباب التي تُوجد المتعة في الشعر وتُضيف إليه قوة وحدة، ويكون سبباً في دخوله أعماق القلب"[٤].

وقد أرجع النقاد أسباب انتشاره وذيوعه في الشعر الحديث إلى أمرين؛ هما: "الأسباب الذاتية والأسباب الموضوعية، أما الأسباب الذاتية فترجع إلى المعاناة الخاصة التي يعيشها

١- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج١٣، ص١١١.
٢- أحلام نبار، مرجعيات الحزن في ديوان الحصري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤/٢٠١٥م، ص٩.
٣- ظہیر احمد صدیقی(ڈاکٹر)، فانی کی شاعری، نسیم بک ڈپو، لکھنو، بار اول، اکتوبر، ١٩٦٩ء، ص٢٩.
٤- المصدر السابق، ص٢٩-٣٠ باختصار.

الشاعر، والتي تختلف من شاعر إلى آخر، أما الأسباب الموضوعية فتتعلق بالواقع في العصر الحديث، والذي يقبل التعميم ويتساوى فيه العديد من الشعراء"[١].

وقد كان تأثر شعراء الأردية بالحزن أكثر من غيرهم من شعراء اللغات الأخرى، "فللحزن تاريخ طويل مع الشعر الأردي؛ حيث يتواجد بدرجات متفاوتة في منظومات الكثير من شعراء الأردية القدامى والمعاصرين، وفي مختلف القوالب الشعرية على حد سواء، وذلك نتيجة للأحزان الشخصية للشعراء، والأوضاع السيئة في العالم الخارجي، وكذلك تقليد الشعر الفارسي"[٢]، "وقد برع شعراء دهلى في الشعر الأردي الكلاسيكي في نظم معاني الحزن، فلم يقتصر تعبيرهم عن الحزن على مجرد الطابع الحزين الذي يمتزج بسائر موضوعات الشعر، بل قام الكثير منهم بوصف الحزن نفسه، وحالاته، وما يرتبط به من ألم وعذاب وحيرة وضعف وحرقة وبكاء، ومنهم من قام بتشخيص الحزن ومخاطبته، والاستعانة ببعض مظاهر الطبيعة؛ مثل الظلام والسحاب والندى والبرعم ليصور بها أحزانهم"[٣]، يقول مير تقي مير:

ميـــر يـــا رفيقـــي لا تقـــل عنـــي شـــاعر

فقـد جمعـت الآلام والأحـزان، وصـنعت ديوانـاً[٤]

كما امتزج طابع الحزن بأشعار الكثير من شعراء الأردية في العصر الحديث؛ حيث ظهرت في أعمالهم كثيرٌ من معاني الحزن بسبب آلامهم الشخصية، أو الكوارث الطبيعية

١- أحمد سيف الدين (دكتور)، ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث، بحث منشور، مجلة جامعة البعث، مج٣٧، عدد ١٠، ٢٠١٥م، ص ١٠٤.

٢- معراج الحسن(ڈاکٹر)، فانی کی شاعری میں حزنیہ عناصر، ناشر: معراج الحسن، اشاعت اول، ١٩٩٩ء، ص٣٩.

٣- ابتسام صلاح الدين (دكتور)، الشعر الأردي (منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، ص ٢٠٥.

٤- "مجھ کو شاعر نہ کہو میر کہ صاحب میں نے ** درد وغم کتنے کیے جمع تو دیوان کیا"، میر تقی میر، کلیات میر (بترتیب جدید مع مقدمہ وفرہنگ)، ص٣٤٠.

والبشرية التي حلت بهم، أوالأوضاع الاجتماعية التي اتسمت بالظلم والقهر؛ مما أحدث ألاماً في نفوسهم، فكان الحزن من أكثر المؤثرات في أشعارهم، يقول العلامه اقبال:

الحـزن هـو الجنـاح الأقـوى لطـائر القلـب   فقلـب الإنسـان سـرٌ، تكشـفه الأحـزان[١]

وإذا نظرنـا إلـى موضـوع الحـزن فـي شـعر حيـدر قريشـي، نلحظ وضـوحه جليـاً فـي منظوماته قبل الهجرة وبعدها، فقد كانت للظروف التـي أحاطـت بـه منذ نشأته أثرٌ بـالغٌ فـي ظهور الحزن في أشعاره، حيث مرَّ قبل الهجرة بتجارب مؤلمة من الفقر والحرمان، وفقدان والديه، وانعدام فرصة العمل التي كان يصبو إليها؛ تلك الأسباب التي كان لها الأثر الواضـح في نفسيته، وأدت إلى إحساسه بالألم والحزن، من شعره قبل الهجرة:

مصـابيح كثيـرة لوصـمات الأمـي تضـيء   لكـن ظـلام قـدري لـم يـزول[٢]

ويتواجد في غزلياته وشعره الحر وماهياته على حد سواء، فعن وجوده غزلياتـه، تقول منزه ياسمين: " تبدو موضوعات الألم والحزن والعجز في كثير من غزليات حيدر قريشـي، والتي يُظهر فيها التجارب القاسية في حياته"[٣]، كما تقول عنه في شعره الحر: " منظومـات حيدر قريشي في الشعر الحر هي فـي الواقـع آهـات ألآمـه، والتـي تظهر علـى هيئـة الألفاظ فتزين الأوراق"[٤]، ونفس الأمر ينطبق على منظوماته في قالب الماهيا، تقول: "في ماهيـات حيـدر قريشـي شـعور بـالألم واضـح فـي أشـكال عديـدة، فالشـعور بالحرمـان، والأحـزان، والوحدة، وسيلان الدموع يبدو واضحاً في صور متعدة"[٥].

١- "طائرِ دل کے لئے غم شہپرِ پرواز ہے ** راز ہے انساں کا دل، غم انکشافِ راز ہے" اقبال، کلیات اقبال (اردو)، ص٢٨٣.

٢-"دکھوں کے داغوں کے کتنے چراغ روشن ہیں ** میرے نصیب کی لیکن سیاہیاں نہ گئیں" حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ٢١.

٣- منزه یاسمین، حیدر قریشی کی شخصیت اور فن، ص٥٥.

٤- حیدر قریشی کی شخصیت اور فن، ص٨٢.

٥- المرجع السابق، ص٩٨.

وقد ظل الحزن موضوعاً محورياً في شعره المهجري؛ ولذلك لاستمرارية ما يُسبب له الآماً نفسية أو جسدية بعد هجرته، يقول:

الآلام تلازمنا   فنحن نعرفها منذ سنين[1]

ووصل اعتياده على الألم والحزن، إلى تعلقه به، وكأنما أصبح رفيقه وملازمه، يقول:

لا تروقني أي فرحة   فهناك صداقة دائمة مع الأحزان والآلام[2]

وتعددت صورة الحزن في شعر حيدر، فتارة يصوره شجرة مثمرة تصلح للزراعة في أرض القلب، وبمجرد قطف ثمار هذه الشجرة يغرس بذورها مرة أخرى، يقول:

راقت الأحزان لأرض القلب   فحصدنا ثمارها ثم بذرناها من جديد[3]

وتارة يصوره كفصل له تضاريسه الخاصة، تُصاحبه حركة للألم، ونشاط لسائر الجسد، واستعادة للذكريات الماضية السعيدة والحزينة، فتختلط أفراحه في أحزانه، يقول:

عندما يزدهر فصل الأحزان   تتلاطم أمواج (بحر) الألم

وتطلع الأقمار والنجوم في الماء   ويدب النشاط من العين إلى القلب

وتلوح الذكريات من غابات الباطن   وتفوح رائحة الصندل في الفضاء

تمتزج الأفراح بالأحزان   وتتواجد الأحزان في الأفراح[4]

وتنوعت أسباب الحزن في شعر حيدر، فكان منها أسباب ذاتية، وأسباب اجتماعية.

١-"واقفیت ہے اِن سے اپنی برسوں کی** دُکھ تو ہمارے ملنے جلنے والے ہیں" حیدر قریشی، درد سمندر کے غزلیں، قفس کے اندر، ص٩١.

٢- "راس آتی نہیں خوشی کوئی**اپنی دُکھ دَرد ہی سے یاری ہے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٤

٣- "راس زمینِ دل کو غم ایسے آئے** غم کی فصلیں کاٹ کے،پھر غم بونے ہیں" زندگی کی غزلیں، المصدرالسابق، ص٩٤.

٤-"فصلِ غم کی جب نوخیزی ہو جاتی ہے** درد کی موجوں میں بھی تیزی ہو جاتی ہے
پانی میں بھی چاند ستارے اُگ آتے ہیں ** آنکھ سے دل تک وہ زرخیزی ہو جاتی ہے
اندر کے جنگل سے آجاتی ہیں یادیں ** اور فضا میں صندل بیزی ہو جاتی ہے
خوشیاں غم میں بالکل گھل مل سی جاتی ہیں **اور نشاط میں غم انگیزی ہو جاتی ہے" زندگی کی غزلیں، المصدرالسابق، ص٩٤.

الأسباب الذاتية:

تعددت الأسباب الذاتية لحزن حيدر؛ ومنها العشق، والشعور بالحرمان، والوحدة، وعدم تحقيق الطموحات والآمال، والمرض، وفقدان الوالدين.

فأما الحزن بسبب العشق فكان سمة بارزة لدى الشعراء الرومانسيين، وظهر كثيراً في شعر حيدر المهجري، حيث يُعبر عن الآلام والأحزان التي يشعر بها بسبب فراق المحبوب وجفاءه وقسوته، ولكنه لا يندم على تجرعه تلك الآلام والأحزان التي تربطه بالمحبوب، وتروى القلب بذكره والتفكير فيه، يقول:

لا شك في أن الآلام قد زادت   لكني اختبرت حبه[1]

ويقول:

ارتوى القلب
بأحزان حبك
فأينع[2]

وحزنه أيضاً بسبب شعوره بالوحدة كان واضحاً في شعره المهجري، وهى وحدة نفسية وليست جسدية، فأسرته معه في ألمانيا، ورغم ذلك لا أنيس ولا رفيق يواسيه ويمسح دموعه، ويخفف من ألآمه، فكل من حوله منشغل بأحزانه والآمة، يقول:

مَنْ يخففون أحزان القلوب يا حيدر   تفيض الآن أعينهم بالدموع[3]

١- " دُکھ تو بے شک بہت ہوا لیکن ** اُس کی چاہت تو آزما لی ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨١.

٢- " دل کو شاداب کیا
تیری محبت کے
غم سے سیراب کیا" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٩.

٣- "آنکھیں اس کی بھی ہیں اب برسات بھری ** حیدر مَیل دِلوں کے دھُلنے والے ہیں" درد سمندر کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩١.

كما كان للحرمان الذي عاني منه منذ طفولته أثرٌ في شعوره بالحزن، فيتذكر هذا الحرمان في بعض منظوماته في الماهيا، وهي ذكريات تُشعره بالحزن والألم؛ حيث يقول متذكراً فترة صباه عندما كان يدرس في الكتاتيب وتملأه الطموحات والأماني، لكنه كان يُعاني الحرمان بسبب فقر أسرته، يقول:

عندما كننا نجفف الألواح
كانت الأحلام سعيدة
لكنها كانت تؤلم القلب[١]

ومع هذا الشعور بالحرمان إحساس بالعجز عن تحقيق الطموحات والآمال، وهو إحساس كفيلٌ في خلق شعور الحزن لدى أي إنسان، وهذا ما شعر به حيدر؛ فقد رحل من موطنه حاملاً الطموحات والأمنيات، ساعياً إلى تحقيقها، لكنه واجه في البداية الكثير من الصعوبات، التي أعاقته عن تحقيقها طموحاته؛ مما ترتب عليه شعوره بالحسرة والمرارة والحزن، يقول:

منذ أن ضاعت الأمنية من داخل القلب   جاءت الحسرة واستقرت مكانها [٢]

والفترة الطويلة التي عمل بها حيدر في مصنع السكر، خلفت له متاعب صحية بخلاف أثارها النفسية؛ حيث أصابه مرض السكر، وهو ما فرض عليه قيوداً في الطعام والشراب، مما جعله يشعر بالحزن والأسى على حالته، يقول:

الآن علي التعود على زمن الجفاف   فقد كنت أحب الحلويات حتى أصابني السكر[٣]

١- "تختی کو سُکھاتے تھے
خواب سہا نے تھے
پَر دِل کو دُکھاتے تھے" حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١۴٦.

٢- " ایک حسرت دل کے گھر میں بس گئی ہے آن کر** ایک خواہش جب سے دل کے گھر سے بے گھر ہو گئی" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٨.

٣- " روکھے پھیکے پَن کی اب عادت بنانی ہے ہمیں**اتنے میٹھے ہو گئے تھے ہم کہ شوگر ہو گئی" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٨.

كما كان حزنه على فراق والديه من ضمن أسباب أحزانه الذاتية؛ حيث كان يُحبهما لدرجة كبيرة، وذكر في العديد من أعماله الأدبية وحواراته تأثره بهما، وحزنه الشديد على وفاتهما، وعبّر عن هذا الحزن في شعره؛ حيث تفيض الدموع حين تأتي ذكرى والده، يقول:

أهـذه دمـوع العـين، أم نـوة (سـيول)؟ لا أسيطر على قلبي، أهذه ساعة القرب؟[١]

الأسباب الاجتماعية:

لم يقف شعور حيدربالألم والحزن على نفسه وأحواله، بل تعداها إلى إحساسه بآلام الآخرين ومعاناتهم؛ فيصور الحالة المزدوجة بين الفرح والحزن للأم على فراق ابنتها بعد زفافها ورحيلها إلى منزل زوجها قائلاً:

خفق قلب الأم
وانسابت(الدموع) في العيون
حين آتى وقت الرحيل[٢]

ومن الأسباب الاجتماعية أيضاً حزنه على معايير القيم التي تغيرت إلى ما هو سيء، فلم يعد هناك مكان للصدق والإخلاص والثقة، بل صار المجتمع عامراً بمظاهر الخداع والنفاق، يقول:

حـين يكـون الخـداع انتصـاراً تفـيض الأحاديـث المعسـولة بـالمرارة[٣]

ويتألم لأحوال المنكوبين، والمظلومين ليس في وطنه فقط بل في العالم أجمع، فالحياة كلها امتلأت بالمظلومين والمقهورين في كل مكان، فيصور في منظومته في الشعر الحر

١- "یہ آنکھ کے آنسو ہیں کہ ساون کی جھڑی ہے * **قابو میں نہیں دل کہ حضوری کی گھڑی ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٠.**

٢- "رُخصت کی گھڑی آ ئی
دل ماں کا دھڑکا
آنکھوں میں جھڑی آ ئی"محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٨.

٣- "شیریں سے لہجے میں بھر جاتی ہے تلخی * **حیلہ جوئی جب پرویزی ہو جاتی ہے" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٥.**

(مبارک باد اور پرسہ)، والتي نظمها تأثراً بمنظومة (اب یاد نہیں رہا) للشاعر الهندي (صلاح الدين پرويز)[١]، حيث يرد عليه ساخراً بأن صور الظلم والحياة لا تتواجد في مجتمعه فقط، بل هي صور متكررة ومتواجدة عبر مختلف العصور والأمم، فلا يرى أيكون مهنئاً له على تشابه أوضاعهما، أو يواسيه على أوضاعه، يقول:

أيا صلاح الدين !

حكاية ألآمنا واحدة

فكل شخصيات قصصك الأليمة

وردت في قصتي، مع اختلاف الأسماء[٢]

ومما سبق يتضح للباحث أن الحزن أحد الموضوعات الكلاسيكية التي جاءت في شعر حيدر المهجرى في الأصناف الثلاثة التي نظم فيها، وقد أجاد تصويره، وتعددت أسبابه في شعره؛ ومنها أسباب ذاتية بسبب ظروف نشأته القاسية، وهجرته، وحرمانه، ووحدته، وفقدان والديه.

لم يقف إحساسه بالحزن والألم على أحواله الشخصية، أو على أبناء وطنه فحسب، بل كان حزناً على ما أصاب المجتمع من كوارث طبيعية أو فساد أخلاقي، وعلى ما لحق المقهورين والمظلومين في كل مكان.

١- "شاعروصحفي وكاتب روائي، ولد في التاسع من فبراير عام ١٩٥٢م في (آلہ آباد)، أسس مجلة (استعاره) في دهلي، له العديد من الروايات والمجموعات الشعرية؛ منها رواياته (ایک دن بیت گیا، وار جرنل، نمرتا)، ومن مجموعاته الشعرية (زاز، جنگل، دھوپ، سمندر سایہ)، توفي في ٢٧ أكتوبر ٢٠١١م، ودُفن في (علی گرہ)" سہ ماہی اردو بک ریویو، شمارہ اکتوبر، نومبر، دسمبر ٢٠١١ء، ص٨٣،٨٤ باختصار.

٢- "صلاح الدين!

میری اور تمہاری دکھ کہانی ایک جیسی ہے

تمہاری دکھ کہانی کے سبھی کردار

میری داستاں میں صرف اپنے نام کی

تبدیلیوں کے ساتھ آتے ہیں" حیدر قریشی، نظم"مبارک باد اور پرسہ"، قفس کے اندر، ص١٣٠.

الغربة والحنين:

الغربة والحنين غريزتان فطريتان، متلازمان، ومرتبطان سوياً بالوجود الإنساني؛ "فكلما شعر الإنسان بالغربة، بدأت بوادر الحنين والشوق بالظهور عنده"(١)، والغربة في معاجم العربية تعني: "الذهاب والتنحي عن الناس، والنوى والبعد، وكذلك الاغتراب والتغرب"(٢)، ولم يختلف معناها في الاصطلاح؛ فهي "النزوح والبعد عن الأوطان لأسباب سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو دعائية"(٣).

وقد اتسع مفهومها في العصر الحديث عن العصور القديمة، وارتبطت بالكثير من العلوم الإنسانية، وتعددت أنواعها طبقاً لمختلف الاتجاهات؛ ومنها الغربة المكانية، والغربة الفكرية، والغربة النفسية،...... وغيرها، إلا أن الشائع هو جمع تلك الأنواع تحت قسمين رئيسيين؛ هما الغربة الداخلية (الاغتراب)، والغربة الخارجية؛ وتعني: "إحساس المرء بألم البعد والفراق عن الأوطان والأهل والأحبة، وما يصاحب هذا الفراق من ألم وحنين واشتياق"(٤)، أما الغربة الداخلية، فهي "شعور الإنسان بالانفصال عن مجتمعه وإحساسه بأنه غريب داخل وطنه"(٥)، "وغالباً لا يشعر الإنسان بهذا النوع من الغربة إلا إذا كان متصفا بصفات ثلاث: أن يكون منبوذاً بين أبناء مجتمعه لأسباب مادية أو معنوية أو أخلاقية فيلجأ إلى الانعزال والانفرادية والانطوائية، أو يكون مميزا على اقرأنه فيدفع ضريبة هذا التميز

١- سناء بياري، الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر هارون هاشم رشيد، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٦م، ص٢٢.
٢- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج ١، ص٦٣٨-٦٣٩.
٣- الحنين الى الوطن في الادب العربي حتى نهاية العصر الاموي محمد ابراهيم حوّر ص ٦-٧-٨، نقلاً عن محمد حسون نهاي، الغربة والحنين في شعر الجواهري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغداد، د.ت، ص٤٥.
٤- المرجع السابق، ص٥٢.
٥- نضال عليان عوض، الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥م، ص٤٤.

حسداً وتأليباً وحقداً، فيلجأ إلى الابتعاد عن هذا الوسط المتجني، أو أن يكون متمرداً على واقعه الذي وُلد ونشأ فيه، فيشعر انه لم يخلق لهذا النوع من الحياة ويسعى للانسلاخ منها"[1].

أما الحنين في اللغة، فهو: "الشديد من البكاء والطرب، وقيل هو صوت الطرب، أكان ذلك عن حزن أم فرح، وهو: الشوق وتوقان النفس، وحنت الإبل: نزعت إلى أوطانها وأولادها"[2]، وورد في الاصطلاح بمفاهيم متعددة؛ منها:" الحنين هو انتقال بالذاكرة من زمان ومكان راهنين إلى زمان ومكان سالفين. وهو فيوض في الوجدان الذاتي يقارن ما سلف بما يحدث، فيتبرم من راهنية الراهن مفضلاً عليه ماضوية الماضي. وهو رحلة في الزمان، وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضي شعراً واسترجاعه، واستحضاره على مستوى المكان والأهل والوقائع"[3]، وهو كالغربة تتعدد أنواعه؛ ومنها: الحنين إلى الوطن، وإلى الأهل والأصدقاء، وإلى الطفولة والشباب، وإلى المحبوب، وإلى المكان.

وقد ألقت ظاهرتا الغربة والحنين بظلالها على الكثير من الأدباء والشعراء في مختلف اللغات، ومن بينهم شعراء وأدباء الأردية عبر مختلف العصور، فقد عاني الكثير منهم في العصور القديمة والحديثة مرارة الغربة عن الوطن لأسباب اجتماعية، أو ثقافية، أو سياسية أو غير ذلك، ونازع هؤلاء الشعراء مشاعر الحنين إلى الوطن والأهل والأصدقاء والديار والأحبة، فكتبوا الكثير من الأعمال التي يطغى عليها الشعور بالغربة والحنين.

١- محمد حسون نهاي، الغربة والحنين في شعر الجواهري، ص٤٨.
٢- ابن منظور، لسان العرب، مج١٣، ص١٢٩.
٣- محمد موسى البلولة الزين، الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م، ص١٥.

وحيدر قريشي أحد الشعراء المعاصرين الذين عانوا مرارة الغربة بنوعيها داخل الوطن وخارجه، ونازعه على الدوام الشعور بالحنين إلى الوطن رغم معاناته فيه، وإلى الماضي رغم قسوته، وإلى الأهل والأحباب والأصدقاء؛ وذلك يتضح في شعره المهجري.

أولاً : الشعور بالغربة

الشعور بالغربة الخارجية :

عاش حيدر حتى السابعة والثلاثين من عمره في مدينة خانبور، وكانت أول غربة له عندما رحل إلى (ايبٹ آباد) في عام ١٩٩٠م بعد أن حصل هناك على وظيفة جيدة تُرضي طموحه- كما ذكرنا سابقا-، وظل بها لمدة عامين، شعر فيهما بالراحة بعد العناء الذي لاقاه في خانبور، وبدا أنه لم يشعر بالغربة هناك؛ ولذلك لم نلحظ أي ملامح للغربة الخارجية في شعره قبل الهجرة، بينما شعر بالغربة في أوائل أيامه في ألمانيا؛ حيث سافر حاملاً الآمال والطموحات في حياة أفضل مما لاقاه في وطنه، لكنه فُوجئ بالواقع الجديد على عكس ما كان يأمله؛ حيث تُشير بعض الدراسات أن "غالبية المهاجرين إلي ألمانيا، يسكنون مع عائلاتهم في بيوت مكتظّة وأحياء فقيرة منعزلة، ونسب الفقر والبطالة بينهم أعلى بثلاثة أضعاف عن مثيلاتها من المجتمعات المحلية الألمانية، فضلاً عن صعود واضح لتيارات اليمين المتطرّف، التي لا تتحرّج في اعتبارهم غرباءً، ويشكّلون خطراً على صفاء الملامح الألمانية في المجتمع، أو مواطنين من الدرجة الثانية في أحسن الأحوال، فضلاً عن ما يتعرضون له من أشكال التمييز الديني والقومي ضدّهم"[1].

١-عن-علاقة-الهجرة-واللّجوء-بالعنف-والاضطرابات-النفسيّة /.../www.alhayat.com بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٩م.

ويبدو أن هذا الأمر قد ألقى بتأثيره علي حيدر، وجعله يشعر بالغربة في ألمانيا؛ حيث يتعجب من حاله، كيف استطاع أن يغادر من وطنه إلى بلد آخر، قائلاً:

نحـــــن مـــــن عـــــالم أخـــــر   كيـــف ذهبنـــا ووصـــلنا هنـــا[١]

فـالأحزان والآلام لـم تنتهيـا فـي ألمانيـا، بـل تـزداد كـل يـوم، ويتزايـد معهـا الشـعور بالغربـة، والتوق إلى الأحبة، يقول:

لم تنتهي الغربة

ولم ينتهي

إحساس الفراق العميق[٢]

والصعوبات والمشاكل التي كان يواجهها لم تنقض، بل تتزايد على مدار العام، يقول:

لم تتغير السنين

ومشاكل إثنين وخمسين أسبوعاً

لم تتبدل[٣]

لكنه بدا في النهاية قد اعتـاد الأوضـاع الجديدة بعد أن تحسـنت أحوالـه الماديـة والاجتماعيـة، وهو ما أشار إليه عند الحديث عن أوضاعه في ألمانيا، يقول:"من فضل الله أنني تخلصت من بعض مخـاوفي فـي الحيـاة بعد قدومي إلـى ألمانيـا، ووجـدت الفرصـة للعمل الأدبـي بصـورة أفضل، ....، وأستمتع على أي حال بحياتي هنا"[٤]، واتضح لنا هذا في شعره، حيث يقول:

١- "جانے کیسے یہاں چلے آئے ** ہم کسی دوسرے جہاں کے تھے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٦٩.

٢- " بَن باس نہیں جاتا
گہری جدائی کا
احساس نہیں جاتا " درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٩.

٣- "کوئی سال نہیں بدلا
باون ہفتوں کا
جنجال نہیں بدلا " درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٩.

٤- سعید شباب (مرتب)، انٹرویوز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویوز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹریوز)، ص٢٩.

كنا غرباء في الوطن

وأصبحنا الآن

مواطنين في بلاد الغرب (أوروبا)[1]

الشعور بالغربة الداخلية:

أشرنا سابقاً أن الإنسان يشعر بهذا النوع من الغربة إذا كان منبوذا بين أبناء مجتمعه لأسباب مادية أو معنوية أو أخلاقية، أو لشعوره بالتميز بين أقرانه، أو لتمرده على الواقع الذي وُلد ونشأ فيه؛ فيلجأ إلى الانعزال والانفرادية والانطوائية، والابتعاد عن مجتمعه وبيئته.

وقد اجتمعت الصفات الثلاث في حيدر قريشي؛ فكانت لظروف نشأته وعمله القاسية أثرٌ كبيرٌ في شعوره بالغربة الداخلية في وطنه؛ كما كان متمرداً على الواقع الذي يعيش فيه؛ مما جعله يترك عمله في المصنع- قبل أن يعثر على عمل آخر- باحثاً عن وظيفة أفضل تتلاءم معه؛ وهو ما ألقى بأثره عليه وجعله يشعر بالغربة الداخلية سواء في وطنه أو في المهجر، وهو ما تبين للباحث فيما كتبه في شعره قبل الهجرة وبعدها.

أما غربته قبل الهجرة فكانت بسبب شعوره بالفقر والحاجة في تلك المرحلة، يقول:

لتعتنـــــي بابنـــــك يـــــا أرض باكســـــتان   هذا الشـخص المشـرد الـذي اسمه حيـدر[2]

ويُبين انعزاله دوما في أفكاره وأوهامه في شعره قبل الهجرة، يقول:

بـــــــــــدأت حقـــــــــــائق الأوهـــــــــــام تخـــــــــــدعني

حـــين رأتنـــي منعـــزلاً فـــي صـــحراء مـــن الفكـــر ممتـــدة [3]

١- " تھے دیس میں پردیسی
آ کے ولایت میں
اب ہو گئے ہیں دیسی" حیدر قریشی، درد سمندر کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٨.

٢- "بے خانماں یہ شخص کہ حیدر ہے جس کا نام ** اے ارضِ پاک دیکھ لے تیرا ہی لال ہے" سلگتے خواب کی غزلیں، المصدر السابق، ص٢٧.

٣- "سوچ کے پھیلے ہوئے صحرا میں تنہا دیکھ کر ** پھر سرابوں کے حقائق مجھ کو بہکانے لگے" سلگتے خواب کی غزلیں، المصدر السابق، ص٢٨.

فرغم شعوره بوفاء المحيطين به، إلا أنه كان يشعر بالغربة بينهم والانعزال عنهم، يقول:

نقش دليل الوفاء كان على الوجوه وكنت محصوراً في قبيلة من الغرباء[1]

كما عاني من هذا النوع من الغربة في شعره بعد الهجرة أيضاً، رغم تواجد أسرته معه؛ وذلك لانتشار مظاهر الاغتراب في المجتمعات المتقدمة بصفة عامة؛ حيث تُشير الدراسات أن هذا الشعور يكون "أكثر حدة في المجتمعات الرأسمالية؛ نتيجة لما عرفته من تطور اقتصادي هائل، وتغير اجتماعي صارخ قاد إلى تحكم الآلة والمادة في الإنسان"[2]، فهذه المجتمعات يغلب عليها الانحلال الأخلاقي والحياة الآلية الخالية من المشاعر والأحاسيس والتفكك الأسري، وألمانيا إحدى تلك الدول التي تنطبق عليها هذه الصفات؛ "فالدراسات الأكاديمية المتزايدة إضافة إلى المشاهدات الإكلينيكية في أقسام الطب النفسي والعيادات الخارجية في المدن الألمانية الكبيرة مثل برلين وميونيخ، تشير إلى المخاطر العالية الناتجة عن الإصابة بالاضطرابات النفسية عند المهاجرين، والتي تكاد تصل الضعف بالمقارنة مع النسبة في المجتمع الألماني المحلي، ومن أبرز هذه الإضطرابات الإصابة بالاكتئاب، والاختلالات العقلية؛ كالاعتقادات الخاطئة، والتوهّمات غير العقلانية مع الانفصال عن الواقع"[3]، ويبدو أن حيدر عاني من هذه الأعراض، فظهر كثيراً من أعراض الشعور بالاغتراب في شعره المهجري؛ كالوحدة، والملل، والقلق، وغير ذلك من الأعراض؛ فمن شعره في هذه المرحلة، يقول:

قلق واضطراب دائم لماذا تضطرب أحوال القلب
كيف طغت الرتابة على القلب لابد من (حدوث) أي تغيير[4]

١- " ہر چہرے پہ تھی ثبت شناسائی کی تحریر ** میں اجنبی لوگوں کے قبیلے میں گھرا تھا" حیدر قریشی، سلگتے خواب کی غزلیں، قفس کے اندر، ص۴۲.

٢- فريد امعطشو (دكتور)، الاغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر، طبعة الكترونية، ط١، ٢٠١٥م، ص٢٢.

٣- علاقة الهجرة واللّجوء بالعنف والاضطرابات النفسيّة، http://www.alhayat.com19/2/2017

٤ - "دل کی حالت کچھ اضطراری ہے ** بے قراری سی بے قراری ہے
کوئی تبدیلی چاہئے دل کو ** کیسی یکسانیت سی طاری ہے" دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص۸۴.

فالأبيات السابقة تشير إلى حالة القلق والاضطراب والملل التي تصاحبه، والتي يرغب في تغييرها حتى لا تتفاقم إلى ما هو أسوأ، كما يُشير إلى حالة الاغتراب الداخلي التي يعانيها، قائلاً:

لا أجــد أثــراً لنفســي فــي أي مكــان　　فالقلــب فــي واد والعقــل فــي واد آخــر

لــم نشــعر بالراحــة فــي أي مكــان　　تشــتتنا حتــى فــي خيــال واحــد [1]

فهو دائم الانعزال عن مجتمعه، شارداً في فكره، ولا يجتمع قلبه وعقله في مكان واحد، فما يفكر فيه القلب لا يفكر فيه العقل، وهكذا لم يظفر بالراحة في أي مكان يذهب إليه، كما يُعبر عن حالة الملل التي يشعر بها في إحدى منظوماته في الشعر الحر، يقول:

نفس الفصول، والطرق
نفس المساء، والسحر، والتشابه، ولحظات الملل
والبحث قد سكن[2]

---

١ - دل کہیں پر ہے اور دماغ کہیں ** اپنا ملتا نہیں سراغ کہیں
اک تصور میں کھو گئے ایسے ** اب میسر نہیں فراغ کہیں" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٦.

٢ - "وہی موسم، وہی رستے،
وہی شام و سحر،یکسانیت،بے کیف سے لمحے
جستجو سونے لگی ہے" نظم"چلو اک نظم لکھتے ہیں"، المصدر السابق، ص٨٤.

ثانياً: الحنين

كلما طالت فترة اغتراب الإنسان اتسعت دائرة حنينه؛ فتراه يحن إلى أهله، وأصدقائه، ووطنه، وقد يتسع الأمر عند الشاعرأكثر من أي شخص عادي؛ لأنه يتميز برهافة الحس ورقة المشاعر، وتدفق العاطفة؛ فلا يتساوى شعوره بالحنين مع غيره من الناس، وإنما يكون أكثر تأثراً منهم، فبالإضافة لحنينه إلى أسرته، وأصدقائه، ووطنه يشعر بالحنين إلى حياته الماضية بكل تفاصيلها منذ الطفولة والصبا، وإلى الأزقة والحارات التي مرَّ بها. وهذه الدائرة المتسعة للحنين لمسناها في شعر حيدر المهجري؛ وذلك على النحو التالي:

يشعر حيدر بحنينٍ شديد إلى والديه وأخوته؛ فذكرياتهم وصورتهم دوماً لا تفارق ذهنه وخياله، وخاصة والديه الذين كان لرحليهما أثر كبير في حزنه، يقول متذكرا والده:

ظهرت صورة والدي على وجهي فعادت سعادة شبابي المنقضي[1]

ومن منظوماته في الماهيا تلك التي جمعها تحت عنوان (چند رشتے/ بعض العلاقات)، يتحدث فيها عن والديه وأخوته، موضحاً حنينه إليهم، فوالده يأتيه في الذكريات بكامل جماله وبهاءه:

يبعث والدي النشاط
عندما يأتيني
في الذكريات[2]

ويحن إلى أمه، فيتذكر ضحكاتها، قائلاً:

حين تختفي أمي ضاحكة
في فؤادي
تدمع العيون[3]

---

١ - "صورت اَبُو کی اُبھر آئی مِرے چہرے میں ** دے گئی کیسی خوشی جاتی جوانی اپنی" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨٥.

٢- " رونق سی لگاتے ہیں
یادوں میں جب بھی
با با جی آتے ہیں " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٦.

٣- "تب آنکھ برستی ہے
دل میں کہیں چھپ کر
ماں جب مِری ہنستی ہے" زندگی کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٣.

و يحن إلى أخوته الإناث، فيقول:

شقيقاتي الأربعة

أربع أخوات بحق

وظلال جميلة للماضي(١)

ويحن أيضاً إلى الأصدقاء والأحباب، فهو لا يستطيع العيش بدونهم، يقول:

سأزيد قرباً من الأحبة، لأنني أدركت أنه

لا يجب الحياة بعيداً حتى عن الآخرين(٢)

ويحن إلى وطنه حتى وإن كان قد لاقى فيه الكثير من المصاعب على عكس ألمانيا، لكن ذلك لم يدفعه إلى كرهه، وإنما يُقر بفضلهما سوياً عليه، وإن فاق فضل الوطن ألمانيا، يقول:

أقُر بكل أفضال ألمانيا يا حيدر لكن عطاء (الوطن) الأم شيء آخر(٣)

لكنه رغم هذا الحنين لا يستطيع العودة إليه بشكل نهائي، وبعد أن تكيف مع واقعه الجديد، يقول:

تريد الطيور العودة للأشجار ولكن وجب أن ينقضي فصل الخريف (٤)

كما يحن إلى المكان الذي نشأ فيه، وذكرياته به، فيقول:

تسكن خانبور

في صدورنا

في مخزن الذكريات(٥)

١- "ماضی کے حسیں سائے
چار مِری بہنیں
اور چار ہیں ماں جائے" حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.

٢ - " اپنوں کو تو کچھ اور بھی نزدیک کریں گے** سوچا ہے کہ غیروں سے بھی ہٹ کر نہیں رہنا" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٩.

٣ - " جرمن احسانات سبھی برحق حیدر **فیض مگر کچھ اور ہی دھرتی ماں کے تھے" درد سمندر کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٠.

٤ - " درختوں پر پرندے لَوٹ آنا چاہتے ہیں ** خزاں رُت کا گزر جانا ضروری ہو گیا ہے" درد سمندر کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٠.

٥- " یادوں کے خزینے میں
خانپور اپنا تو
آباد ہے سینے میں" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٧.

وعندما يقدم فصل الربيع، وما يصاحبه من تفتح الزهور، يتذكر مرحلة الطفولة والبراءة، يقول:

آتى موسم الزهور

فذكَّرني

بزمن البراءة المنقضي[(١)]

كما يتذكر كثيراً ألعابه وعاداته في تلك الفترة، والتي كان يلهو بها مع أنداده؛ ومنها لعبتي الـ(ككلى*، گلى - ڈنڈا*) يقول:

عندما لعبت الصبايا الصغار

(لعبة) الككلي

تمايلت شجرة التوت من النشوة[(٢)]

ويقول:

كانت الـ(گلى ، ڈنڈا)

لعبتنا الأولى

كان النصر، وأحياناً كانت الهزيمة[(٣)]

١- " رُت آ گئی پھولوں کی
جان کے ہوتی ہوئی
معصوم سی بھُولوں کی" حيدر قريشى، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٧.

* "لعبة شعبية محببة للبنات الصغيرة في إقليم البنجاب؛ حيث يمسكن بأيدي بعضن ويأخذن في السير في دائرة ، وهن يغنين الأغاني" انظر:
پنجاب کے روایتی کھیل/https://www.samaa.tv/urdu/blogs/2016/02/310271 بتاريخ: ٢٠١٧/٧/٢٧م.

* "لعبة شعبية يلعبها الأولاد في إقليم البنجاب؛ وتلعب بقطعتين من الخشب إحداهما كبيرة يضربون بها الأخرى الصغيرة، والتي تكون منحوتة من الطرفين" انظر:
پنجاب کے روایتی کھیل/https://www.samaa.tv/urdu/blogs/2016/02/310271 بتاريخ: ٢٠١٧/٧/٢٧م.

٢- " مستی سے بھری پپلی
الہڑ مٹیاریں
جب کھیل گئیں ککلی" حيدر قريشى، درد سمندر کے ماہیے، قفس کے اندر، ص۱۴۷.

٣- " جیتا ، کبھی ہارا تھا
''گلی ، ڈنڈا '' بھی
اک کھیل ہمارا تھا" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٧.

ومن الاستعراض السابق لموضوع الغربة والحنين في الشعر المهجري لحيدر قريشي، يتضح ظهور الشعور بالغربة في منظومات حيدر في القوالب الثلاثة، بينما ظهر الحنين في قالبي الغزل والماهيا، ولم يظهر في الشعر الحر، ويرجع ذلك إلى قلة عدد منظوماته في ذلك القالب.

لم يشعر حيدر بالغربة الخارجية قبل هجرته من باكستان، وشعر به في ألمانيا رغم ما وجده فيها من راحة ويسر، أما شعوره بالغربة الداخلية فقد لازمه في جميع مراحل حياته قبل الهجرة وبعدها، نظراً للظروف القاسية التي عاني منها في الوطن، ولطبيعة الحياة في الدول الغربية.

اتسعت مظاهر الحنين في شعر حيدر، فشملت الحنين للوالدين والأصدقاء والطفولة والصبا والوطن، وظهرت لنا من خلاله بعض المظاهر الثقافية الخاصة بقريته .

النزعة الذاتية:

مما لا شك فيه أن العمل الأدبي نتاجٌ تفاعل شخصية صاحبه مع المؤثرات المختلفة التي تُحيط به؛ حيث أن ذات الأديب تكون حاضرة في عمل، فُيبين ما يعتري خلجات نفسه من أحاسيس ومشاعر؛ وهذا ما يوضح أسباب ظهور النزعة الذاتية لدى كثيرٍ من الشعراء، والتي تعود إلى الآداب القديمة، وكانت أيضاً أثراً للمذهب الرومانسي في العصر الحديث، والذي كان واضحاً في إبداعات الكثير من الأدباء والشعراء المعاصرين في مختلف الآداب، ومن بينها الأدب الأردي؛ حيث كان "بروز الفردية وتضخمها وعبادة الذات والمغالاة في عرض شئونه"[1] من الآثار التي خلفها المذهب الرومانسي على الشعر الأردي، فانطلق كثيرٌ من الشعراء يعبرون عما يختلج نفوسهم من أهواء وآراء وعواطف وانفعالات، حتى صارت منظوماتهم أشبه بالاعترافات الشخصية التي تعكس حياتهم، وتصور ميولهم وطبائعهم.

وهذه النزعة تبرز في شعر حيدر قريشي؛ حيث عبَّر في كثير من أشعاره قبل الهجرة عن نسبه، وظروف عمله، وميوله وتطلعاته، وما يحب ويكره، وانطباعاته عن نفسه، وغير ذلك من الأحوال التي يُبرز من خلالها ذاته وشخصيته، وفي هذا يقول الدكتور شفيق احمد: "نستطيع من أشعار الكثير من الشعراء أن نجد ضوءً حول أهم الأحداث في حياتهم، لكنني أعتقد أن حيدر قريشي هو الشاعر الوحيد في الأردية، الذي ذكر في أشعاره أشياءً كثيرة عن نفسه، حتى أننا ببعض الجهد نستطيع أن نرتب سيرته الذاتية من خلالها"[2].

١- محمد السيد عبدالخالق (دكتور)، الشعر الأردي الجزء الثاني (الشعر الحديث والمعاصر)، ص٥٤.
٢- نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص١٠٤.

وقد ورد في القضايا السابقة ملمحان لهذه النزعة في شعره المهجري؛ وهما الذات الحزينة والذات المغتربة، وفيما يلي ملامح أخرى حول هذه النزعة في شعره المهجري؛ وهي الذات الثائرة- الذات الصابرة- الذات العاجزة –الذات الواثقة بالنفس- الذات المتعالية

فالذات الثائرة تبرز في شعره من خلال رغبته في الثورة والتحرر؛ والتمرد على الواقع الذي يعيش فيه، وفي هذا يقول وزير آغا: "يبدو لي أن حيدر قريشي لديه نوع فريد من الحرية، فهو يرغب في التحرر، لكنه لا يعلم مما يتحرر؟، هل يتحرر من القيود الاجتماعية، أم من قبضة الأحزان، أم من قيود العقائد، أم من قيوده الذاتية؟ الأمر غير واضح لي بشكل كامل، فمن المحتمل أنه يرغب في التحرر من كل القيود، ويتمنى الوصول إلى مكان يراه بنفسه"[1]؛ ومن أمثلة هذه النزعه شعره المهجري يتضح هذا الأمر؛ يقول:

أذهـــبُ منتشـــياً   وأحـــدثُ ضـــجيجاً

فأنـــا نهـــرٌ   أحـــرك أمـــواجي

اجعـــلُ مـــن المســـتحيلات   ممكنـــات يـــا حيـــدر[2]

ففي لحظات النشوة، لا يستطيع أن يقف أمامه شيء، ويُحقق كل ما هو مستحيل.

كما يرفض الأوضاع الظالمة في المجتمع من حوله، ويقر بكونه من الظالمين إن لم يثر ضدهم يقول:

عنـدما فقـدنا التصـميم والشـجاعة للثـورة   أصـبحنا ظـالمين فـي مدينـة الظلـم[3]

١- نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشی کی ادبی خدمات، ص٧٦.

٢- "مستی میں جا رہا ہوں**دھومیں مچا رہا ہوں
دریا ہوں اور اپنی ** موجیں اڑا رہا ہوں
نا ممکنات حیدر ** ممکن بنا رہا ہوں"حید قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧١ .

٣ - "جب باغیانہ ہمت وجرآت نہیں رہی **شہرِ ستم گراں میں ستم کوش ہو گئے" زندگی کی غزلیں المصدر السابق، ص١٠٠.

وكان لنزعته الدينية أثرٌ في تحليه بالصبر الجارف في مواجهة الصعاب والخصوم؛ فتبرز في البيت التالي ذاته الصابرة في مواجهة الأعداء، يقول:

هــــذا الصــــمت جــــوابٌ عليــــك   فصبري (جارف) كفيضان نهر التشناب[١]

وهذا الصبر الجارف ليس سلاح ضعيف، وإنما له وقعٌ كبير في نفوس هؤلاء الخصوم، يقول:

لتنظــر! إلــى وقــع صــمتي علــي   مَــنْ كــان يعتقــد صــبري عجــزاً[٢]

أما الذات العاجزة فتظهر حين يتذلل للمحبوب طالباً وصله ولقاءه، يقول:

رقـــق قلـــيلاً قســـوة القلـــب   واعطـــف علـــى الفقـــراء[٣]

فهو يتوجه مذلولاً منكسراً إلى المحبوب، طالباً منه أن يُلين قلبه، ويهتم به، كما أنه عاجزٌ لا يقوى على مقاومة الأحبة الذين يغزون القلب، يقول:

وعلى الجانب الآخر أنا ابن عبد المطلب كوالدي
لا قدرة لي على مواجهة هذا الجيش الجرار
ولا أمتلك العزيمة
علي إرجاع ناقتي منهم[٤]

ويتضح أحياناً ذاته الواثقة أمام المحبوب حين يغتر؛ فإذا كان المحبوب يمتلك ما يغتر به، من أسلحة الجمال التي توقع به، إلا أن يمتلك ثقة عالية بالنفس في قدرته على التحليق وعدم الوقوع في شباك المحبوب، يقول:

١- "اِسی خموشی کو تیرا جواب ہونا ہے ** ہمارے صبر نے سیلِ چناب ہونا ہے"حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر،ص٧٧.

٢- "صبر کو میرے جو میری بے بسی سمجھے رہا** دیکھ کیسے اُس پہ میری بے زبانی پڑ گئی" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧١.

٣- "فقیروں پہ بھی مہربانی کرو ** ذرا دل کے پتھر کو پانی کرو"دعائے دل کی غزلیں،المصدر السابق، ص٧٥.

٤ - " ادھر میں ابنِ عبدالمطلب بھی، اپنے بابا کی طرح
اس لشکرِ جرّار سے لڑنے کی طاقت ہی نہیں پاتا
مجھے ان ہاتھی والوں سے تو اپنے اونٹ
واپس مانگنے کی بھی نہیں ہمت " نظم "دعا"، المصدر السابق، ص١٢٨.

إذا كانوا يتفاخرون بالسهم والقوس فإننا واثقون في تحليقنا
وإذا كانت أقدامهم لا تخطو على الأرض فأذهاننا (تُحلق) في السماء[1]

وهو لا يبقى أسيراً في أحزانه متى تعرض للوعود الكاذبة من المحبوب، يقول:

إننا لم ننكسر هكذا (بغير سبب)
فقد جاءت وعودك أيضاً كاذبة
مثلك[2]

كما أنه لا يرضى دناءة النفس بالوقوف على أبواب الظالمين؛ لنيل رضاهم أو للظفر بغنيمة منهم، يقول:

قلة حيلتي (فقري) أفضل من غناي فأنا لا أقف على أبواب الطغاة[3]

ويمتلك شجاعة كافية لمواجهة أي عدو عاقل ولا يهرب أمامه، أما العدو الجاهل فلا يُجادله، يقول:

لا أحاور الأعداء الجهلاء لكنني لا أهرب من الأعداء العقلاء[4]

أما ذاته المتعالية فتظهر في حديث حيدر عن نسبه، أو عمله في الأدب والشعر؛ فهو ينتمي إلى قبيلة عربية الأصل كما جاء في نسبه، مما يدعوه للافتخار عند المقارنة مع غيره، يقول:

نسبنا يمتد لبغداد، والعرب ونسبه يمتد لجنكيز[5]

كما يضع نفسه كثيراً في مقارنات مع الآخرين، مُظهراً من تلك المقارنات تعالياً وغروراً؛ فالأصدقاء لهم مكانة جيدة فقط متى لم يضع نفسه في مقارنة معهم، يقول:

---

١ - " ناز و غرور آپ کو تیر و کمان پر ** ہم کو بھی اعتماد ہے اپنی اُڑان پر
پاؤں زمیں پہ اُن کے بھی ٹکتے نہیں کہیںدل کا دماغ بھی ہے اِدھر آسمان پر" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٣.**
٢- " ہم یونہی نہیں ٹوٹے
تیری طرح نکلے
وعدے بھی ترے جھوٹے " درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٩.
٣- " انمول رتن بننے سے بے مول ہی اچھےسر جبر کی سرکار کے در پر نہیں رکھا" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٧.**
٤- "نادان دشمنوں کو لگاتا نہیں میں منہ جاتا نہیں ہوں دشمنِ چالاک چھوڑ کر" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٤.**
٥- "ہمارا سلسلہ بغداد سے، عرب سے ہے ** اور اُس کا سلسلہ چنگیز کے نسب سے ہے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٤.

تبقـــى للأصـــدقاء المكانـــة الطيبـــة طالمـــا لـــم أقـــارن نفســـي بهـــم[1]

ولا يكتمل عقد المنافقين في المجتمع لأن حيدر لا يُنافق، يقول:

لـــــم يســـــتطع حيـــــدر النفـــــاق ولا يُضـــاهي غيـــره مـــن الأفـــاقين[2]

وهو بلا نظير في صداقته أو عدائه، يقول:

صـــــــداقتي لا نظيـــــــر لهـــــــا وعـــــــدائي أيضـــــــاً نمـــــــوذجي[3]

وما وهبه الله تعالى من الأدب والشعر، لم يكن لأحد غيره، يقول:

يكفينـــــــي فـــــــي دنيـــــــا الأدب أن تمنحنـــي مـــا لـــم تمـــنح الآخـــرين[4]

ومن الاستعراض السابق للنزعة الذاتية في الشعر المهجري لحيدر قريشي، يتضح أن حيدرقريشي قد تحدث كثيراً في شعره عن ما يخصه، فظهرت كثيراً نزعته الذاتية في شعره المهجري، فعبر عن ميوله وتطلعاته وصفاته الشخصية، ورغبته في التحرر، وقناعته، وعجزه، وفخره، وثقته بنفسه، وغير ذلك من الأمور التي تُعبر عن شخصيته.

---

١ - "ره جائے بهرم ياروں كى خوش قامتيوں كا**خود كو كبهى ياروں كے برابر نہيں ركها" حيدر قريشى، دعا دل كى غزليں، قفس كے اندر، ص٧٧.

٢-"منافقت كا ہنر آ سكا نہ حيدر كو ** ہنر وروں ميں يہى بے كمال باقى ہے" دعا دل كى غزليں، المصدر السابق، ص٨٢.

٣- " دوستى ميرى بے مثال ہے تو**دُشمنى بهى مِرى مثالى ہے" دعا دل كى غزليں، المصدر السابق، ص٨١.

٤- " ميرے لئے كافى ہے يہ دنيائے ادب ميں ** جو دى نہيں اوروں كو وہى بات عطا كر" دعا دل كى غزليں، المصدر السابق، ص٨٢.

التأمل والفكر:-

التأمل هو "حالة من الغيبوبة الفكرية والاستغراق الذهني يغرق بها المرء حول موضوع يأخذ بمجامع فكره"[١]، وهو غريزة فطرية للإنسان، الذي كرَّمه الله سبحانه تعالي وفضَّله على سائر مخلوقاته، ووهبه نعماً لا تُعد ولا تُحصى، ومنها نعمة العقل؛ كي يتأمل ويتدبر آيات الله في الكون، للإقرار بعظمته ووحدانيته سبحانه وتعالى، و ليُميز بين الخير والشر.

وقد ترتب على تأمل الإنسان وتدبره في الكون نتائج هامة في شتى مجالات الحياة؛ حيث كانت الاكتشافات العلمية التي وصل إليها نتاجاً لتأمله وتدبره، كما كان إظهاره لكثيرٍ من المعلومات والتعاليم في قالب الفنون الأدبية نتاجاً أيضاً لتأمله وتدبره.

وللتأمل مكانة مرموقة في جميع الآداب العالمية، "وترجع بداية الأدب التأملي في الأدب العربي إلى ما بعد دخول وترجمة العلوم المختلفة كفلسفة اليونان والهند، ثم ترعرع في ظل الفنون الأدبية نثراً وشعراً، حتى اصطبغ مع مرور الأيام بصبغة جديدة في السنوات الأخيرة، ولعب دوراً بارزاً في الأدب المعاصر بصورة عامة، وفي الأدب المهجري بشكل خاص"[٢]، كما كانت له أهميةً كبيرة في الأدب الأردي؛ " فقد تأمل كثيرٌ من شعراء الأردية في الأسئلة الأساسية والهامة، التي حيرَّت كبار العلماء والفلاسفة والأدباء، وتعاملوا معها في أشعارهم"[٣]، ويرجع دخوله إلى الشعر الأردي منذ مدرسة دهلى؛ حيث "كان النظم في مثل هذه الموضوعات من أهم الخصائص التي تميز بها شعر مدرسة دهلى؛ بسبب الصراع الذي عاشوا فيه، والذي أدى إلى اليأس من الوجود، والتفكير في الفناء، والتأمل في الكون

١- محمد التونجي(دكتور)، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ط٢، ١٩٩٩م، ص٢٢٠.
٢- زهرا شهبازي، الأدب التأملي عبر العصور(مقال)، http://www.diwanalarab.com/5/5/2017
٣- جواز جعفرى، اردو ادب يورپ اور اوريكه ميں، ص٢٦٥.

والكائنات"[١]؛ ومن ذلك تأمل الشاعر غالب في ذات الله تحت تأثير معاني التصوف، والذي يدور حول فكرة وحدة الوجود، يقول:

مـــــادام لا وجـــــود ســــوى وجـــــودك   فمــــــا هــــــذه الجلبــــــة يــــــا إلهــــــي[٢]

ويقول:

مـنْ يتسـنى لـه رؤيتـه وهـو الفـرد الأحـد   فلو كان له (شريك) لصادفناه في مكان ما[٣]

وقد غيرَّ بعض الشعراء المعاصرين من طريقة تأملهم- خاصة شعراء المهجر- الذين "كان عليهم بعد وصولهم للمجتمعات الغربية أن يتعرضوا للكون بمفهوم متغير بدلاً من الأسلوب الكلاسيكي، فتأثرت إبداعاتهم بالأسلوب الفكري العلمي الحديث"[٤]، ومن ذلك يقول الشاعر افضال نويد[٥]:

الفســــــاد الـــــــدائر فـــــــي الــــــذرة   طريـــــــــق لـــــــــدمار العــــــــــالم[٦]

ويقول صباحت عاصم[٧]:

الآن علينا التطلع إلى خزائن السماء يا عاصم   فلقد جمعنا كثيراً من ثروات وأموال الأرض[٨]

---

١ -"ابتسام صلاح الدين(دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، ص٢٠٦.

٢ -"جب کہ تجھ بن نہیں کوئی موجود ** پھر یہ ہنگامہ اے خدا کیا ہے" غالب، ديوان غالب، ص١٦٠. نقلاُ عن ابتسام صلاح الدين(دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ص٣٣٣.

٣ -"اسے کون دیکھ سکتا، کہ یگانہ ہے وہ یکتا؟جو دوئی کی بو بھی ہوتی، تو کہیں دوچار ہوتا" غالب، ديوان غالب، نقلاُ عن عن المرجع السابق، ص٣٢٠.**

٤ - جواز جعفری، اردو ادب یورپ اور امریکہ میں، ٢٦٥.

٥ -"افضال نويد، شاعر باكستاني يقيم في تورنتو بكندا، من مجموعاته الشعرية (پیاس لگتی ہے، سمندر کے کنارے، پرندے نہیں آئے) " انظر: http://www.bio-bibliography.com/authors/view/4133 بتاريخ ٢٠١٧/٥/٢٨م.

٦ - "ذرے میں جو فسادِ زمان ومکان ہے ** اک راستہ ہے عالمِ نابود کے لیے" جواز جعفری، اردو ادب یورپ اور امریکہ میں، ٢٦٥.

٧ -"الدكتور صباحت عاصم واسطي، شاعر باكستاني يعيش في أبو ظبي بالإمارات، ومن مجموعاته الشعرية (کرن کرن اندھیرا، آگ کی صلیب) " انظر: http://www.bio-bibliography.com/authors/view/2238 بتاريخ ٢٠١٧/٥/٢٨م.

٨ - "ہے آسماں کے خزانوں پہ اب نظر عاصم ** زمین کا تو بہت مال وزر سمیٹ لیا "جواز جعفری، اردو ادب یورپ اور امریکہ میں، ٢٦٦.

ولقد كانت هذه النزعة الفكرية والتأملية واضحة في شعر حيدر قريشي؛ " حيث تجذبه الأسرار الخفية البديعة للكون، كي يستمتع بالمناظر الظاهرة فيه، مما يجعله يهتم بعمق وجمال الأفكار أكثر من المعاني العالية، فُيتيح الفرصة للقارئ للنزول معه في عمق فلسفي"[١]، "وقد أضافت هذه النزعة عمقاً وسعةً وثراءً في معاني غزلياته"[٢]، وظهرت أيضاً في منظوماته في الشعر الحر؛ مثل منظومات (تخليق در تخليق، خواہش کی موت، حاصل زندگی)، والتي كتبها قبل الهجرة، وكذلك منظومة (بوند بهر روشنی) التي كتبها بعد الهجرة، وقد دارت أبرز أفكاره وتأملاته في شعره المهجري حول الإنسان، والروح، والقدر، والطبيعة، وأيضاً حول بعض الثنائيات في الكون؛ كالموت والحياة، والخير والشر، و الصداقة والعداء، والعقل والقلب، وهو ما يتبين فيما يلي:

كانت مظاهر الطبيعة والكون دافعاً لكثيرٍ من الشعراء للتأمل والتفكير، ومنهم حيدر قريشي، والذي وجد فيهما كثيراً من الأمور التي تدعوه للتأمل والتفكير، فالماء على سبيل المثال دعاه للتأمل؛ حيث يتشكل بأشكالٍ عديده تدل على عظمة الله في الكون، يقول:

الثلج، السحاب، النهر، البحر، والدموع   للماء أيضاً الكثير من الأشكال[٣]

ويتأمل حيدر في الإنسان وماهيته،، فيراه مخلوقاً ضعيفاً في الكون، فهو كدمية خُلقت من العدم، تتحرك بقدرة الله، يقول:

كلَّ الله في النهاية من الملائكة والجن   فصنع دمية تحركها الأنفاس[٤]

وفي هذا إشارة أيضاً إلى قضية الجبر والتخيير التي شغلت الكثيرين، فحيدر لا يستطيع إختيار طريقه بنفسه، وإنما تُسيره الأقدار حيثما كُتب له، يقول:

---

١ ـ عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ص١٦٣.
٢ ـ منزہ یاسمین، حیدر قریشی کی شخصیت اور فن، ص٩٥.
٣- "برف، بادل، ندی، سمندر، اَشک، ** پانی بھی کتنے روپ دھارتا ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٤٥.
٤- "جن وملکوں سب سے اُکتا کر رب نے بنایا، آخر** سانسوں کی چابی سے چلنے والا ایک کھلونا" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص١٠٥.

الطريـــق الـــذي سأســـلكه لاحقـــاً   يتوقف علـى (مسـار) قصـتي يـا حيـدر[1]

كما أنه يتأمل بعمقٍ أكثر، ويُخبرنـا أن الإنسـان لا يُقـاس بمظهـره وهيئتـه، فهـو مخلـوق من طين لا يكـون مكتملاً ، فغالبـاً بـه نقـائص وعيـوب، لكنـه يسـتطيع أن يكمـل هـذا النقـائص بشخصيته وأخلاقه، يقول:

حقـاً يتواجـد الطـين علـى هيئـة ناقصـة   لكن الشخصية تترك هذا النقص، وتكتمـل[2]

وأشار إلى ضرورة احترام الإنسان لذاته، يقول:

مَـــــنْ يســــــقطون بـــــــداخلهم   يتوهمـون (المقـدرة) علـى الطيـران[3]

فالإنسان لن يعلو إذا سقط من نظر نفسه، ذلك لأن احترام الـذات هـى خطوتـه الأولـى والأهم للرقي.

كما يتأمل حيدر في علاقتي الصداقة والعداء للإنسان، فالصـداقة لا تُعد صـداقة، إلا إذا صحبها ثقة مطلقة، وهكذا العداء لا يكون عداءً إلا إذا كان شديداً، يقول:

كيـــف تكـــون الصـــداقة بغيـــرِ ثقـــة؟   وكيـــف تكـــون العـــداوة بـــلا شـــحناء؟[4]

ويتأمل حيدر فـي منظومـة (بونـد بهـر روشنى) فـي الـروح، فيتخيلهـا قطـرة لهـا ضـوء خافت يتواجد داخـل النطفـة، ثـم تقـوى هـذه القطـرة (الـروح) ويشـتد ضـوءها بعـد اسـتقرار الحمـل، فهـذه القطـرة لا تعنـي فقط ولادة أجيـال جديـدة، وإنمـا تحتضـن بـداخلها كـل عـادات وأفعال الآباء والأجداد، فهو يشبه النطفة بالبذرة التـي لا تعنـي فقط نمو شـجرة جديـدة، وإنمـا تحمل فوقها الثمار والزهور والأوراق، يقول:

١- " اب آگے رخ یہ کونسا کرتی ہے اختیار**حیدر یہ منحصر ہے مری داستان پر" حيدر قريشي، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٣.

٢-"مٹی کو شکل چاک پہ ملتی ہے، ٹھیک ہے** ملتی ہے شخصیت مگر وہ چاک چھوڑ کر" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٤.

٣-" رہتی ہے پرواز کی خوش فہمی اُن کو ** جو اپنے اندر کے خلا میں گرتے ہیں " درد سمندر کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٩.

٤-"جب اعتماد نہیں ہے تو دوستی کیسی** وہ دشمنی بھی نہیں ہے کہ جو اشد نہ رہے" دعائے دل کی غزلیں،المصدر السابق، ص٤٢.

يبدو أيضاً الآن أن هذه الإشراقة التي بقدر قطرة
لا تحوي بحراً واحداً فقط بل بحارً كثيرة جارية
ويتلألأ فيها العديد من الشموس والنجوم
ومجرات تتراقص في الفضاء
كل جهات العالم بدت بلا معني
فكأن كل المسافات، والعصور
تتحد في نقطة واحدة
النقطة كانت هي القطرة(١)

كما شغل الموت والحياة تأمل حيدر وفكره، فسلَّم بفناء الحياة وزوالها، وحتمية الموت؛ ولذلك ينصح بالتفكير في الموت القادم، يقول:

فكـــرْ فـــي المـــوت قلـــيلاً فعمـــــــرك معلـــــــوم(٢)

ولكن رغم إقراره بالنهاية الحتمية للحياة، يرى حياته ستستمر في الأجيال التالية من أحفاده، وأنهم سيعيدون كل مراحل رحلته في الحياة، يقول:

لـــن تنتهـــي قصـــتي يـــا حيـــاة ستســـتمر فـــي قـــادم ذريتـــي
ســـلمتُ كـــل آثـــاري للأطفـــال مـــن طفـــولتي وحتـــى شـــبابي(٣)

وانشغل بهما حتى في أحلامه التي يرى فيها أحبابه الراحلين، فهناك صراع ومعركة بين الموت والحياة على الظفر به، كلاهما يريد النيل منه، لكنه مسلم بقضائه، ولا يهتم بنتيجة هذه المعركة، فسعادته برؤية أحبابه تمنحه السعادة التي لا يشعر معها بمرارة النزع، يقول:

١- "ایسے لگتا ہے اب بوند بھر روشنی میں
فقط اک سمندر نہیں، جانے کتنے سمندر، رواں تھے
اس میں کتنے ہی سورج ستارے چمکتے تھے
اور کہکشائیں خلا در خلا رقص کے حال میں تھیں
جہاں ساری سمتیں ہی بے معنی سے ہو گئیں
سارے بُعد اور سارے زمانے
کیسی ایک نکتے میں جیسے سمٹ آئے تھے
وہ نقطہ وہی بوند تھا
بوند بھر روشنی!" حیدر قریشی، نظم "بوند پھر روشنی"، قفس کے اندر، ص١٣١.

٢-"موت کو چھُو کے دیکھنا ہے ذرا**زندگی اپنی دیکھی بھالی ہے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨١.

٣-"اگلی نسلوں میں چلی جائے روانی اپنی**زندگی! ختم نہیں ہو گی کہانی اپنی
اپنے بچپن سے جوانی کے زمانے تک کی **سونپ دی بچوں کو ہر ایک نشانی اپنی" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٥.

جـــــاء المـــــوت ليقبضـــــني   وتُصـــــر الحيـــاة علــــى إبقـــائي

اشــتعلت المعركــة بــين الحيــاة والمــوت   انتصر مَنِ انتصر، وكانت ليلة قاسية عليَّ

فكـــل الأحبـــة الســـابقين تـــراءوا لـــي   وحـــال بيننـــا جـــدار مـــن زجـــاج

لتنتظـــر إلينـــا، نرحـــل متبســـمين   وكأننا لم نعاني، ولم نذق مرارة النزع[1]

ويرى حيدر أن هناك صراعاً بين العقل والقلب، فلكل منهما اتجاهه وطريقه، وعليه ألا يقف صامتاً مشاهداً لهذا الصراع، وإنما يكون على استعداد له، ليختار طريق أي منهما، يقول:

كيف الصمت في صراع العقل والقلب   كان على حيدر الاستعداد لهذا الصراع، ففعل[2]

لكنه يبدو مفضلاً السير في طريق القلب عن العقل في كل أمور حياته، يتضح هذا من قوله:

لفهـــم نقطـــة مـــن العلـــم   لابـــد مـــن وجـــود عقـــل كالقلـــب[3]

فحتى مَنْ يُريد تحصيل العلم وفهمه، عليه أيضاً أن يسلك طريق القلب لا العقل.

أما الصراع بين الخير والشر فيراه أمراً فطرياً في الحياة إلى أن تقوم الساعة، لأن نهاية هذا الصراع معناه نهاية الحياة وحتمية الموت، يقول:

إذا خـلا القلـب مـن صـراع الخيـر والشـر   ســـتتوقف فيـــه (حركـــة) الـــدماء [4]

كما تأمل في الخير والشر، بعد أن رأي غلبة الشر للخير في حياتنا المعاصر؛ فقد صار حب الخير للأصدقاء من الذنوب العظيمة؛ مما أدي إلى انقراض الخير وتلاشيه، يقول:

١-"موت آئی ہوئی ہے مجھے لینے کے لئے اور**یہ زندگی پاس اپنے ہی رکھنے پہ اَڑی ہے
ہے زندگی و موت میں اک معرکہ برپا** جیتے کوئی، ہم پر یہی اک رات کڑی ہے
سب گزرے ہوئے پیارے مجھے دِکھنے لگےہیں** یا سامنے آئینے کی دیوار کھڑی ہے
دیکھو ہمیں، ہم ہنستے ہوئے جانے لگے ہیں** کچھ جان پہ گزری ہے نہ نزع کی تڑی ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٤٠.

٢-"ذہن و دل کی جنگ میں خاموش رہتے کس طرح** خود سے حیدر برسرِ پیکار ہونا تھا، ہوئے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٤٨.

٣-"نُقْطَۂِ علم کے سمجھنے کو ** دل سا، لائے کوئی دماغ کہیں" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٦٩.

٤-"جو دل میں کشمکشِ نیک اور بد نہ رہے**لہو کی لہروں میں پھر کوئی جزر و مد نہ رہے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٤٢.

(عندما) صار حُب الخير للأصدقاء ذنباً ثقل الذنب وأصبح مساوياً للحسنة[١]

إلا أنه مهما علت الشرور والباطل على الخير، فهناك كثيرٌ من الأخيار، يقول:

مقدار ما كان الخيرون، كان الأشرار، ومقدار ما كان أصحاب الجمال

ساقهم الطغاة بعصا واحدة [٢]

وتُعد الغزلية التالية من أبرز منظوماته تحت تأثير النزعة التأملية، حيث يتأمل ويفكر في كثير من الحقائق المعنوية في الكون، فيتأمل ويتساءل عن معاني (الصعود، الهبوط، السعادة، الحزن، دوران الزمان، الحب، البحث، القلب، الأوهام، الألم)، ولكنه في نهاية الغزلية يُرجع كل شيء لله سبحانه وتعالى، يقول:

ما الصعود، وما الهبوط؟ ما السعادة، وما الحزن؟

حسناً يبقى الجنون جنوناً ولكن ماذا (يعني) هذا الجنون العارض

ماذا يعني تقلب الزمان؟ أهذا نهجك يا زمان؟

حقاً، يظل البحث بحثاً ولكن ماذا يعني البحث عن الوصال؟

هل القلب شباك للأمنيات أم صحراء مترامية الأطراف

اتضح أن الحقائق أكاذيب فماذا يكون عالم الأوهام؟

يا مَنْ تطرح كل هذه التساؤلات ما هو سؤالك الأساسي؟

لو أنك تناسيت كل ألم فلماذا يكون التصدع في زجاج القلب؟

إذا كان المدبر هو الله فهل من أمرٌ مُحال؟[٣]

١-" دوستوں کی خیر خواہی کا گُنہ ایسا ہوا ** پڑ گیا بھاری گُنہ، نیکی برابر ہو گئی" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر ، ص۴۸.

٢-"جتنے دل والے تھے، جتنے بانکے تھے** اہلِ ستم نے اک لاٹھی سے ہانکے تھے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص۴۳.

٣ - "عروج کیا ہے، زوال کیا ہے ** خوشی ہے کیا اور ملال کیا ہے
بھلے ہو وقتی اُبال چاہت ** مگر یہ وقتی اُبال کیا ہے
یہ گردشِ ماہ و سال کیا ہے ** زمانے! تیری یہ چال کیا ہے
ہوس تو بے شک ہوس ہی ٹھہری ** یہ جستجوئے وصال کیا ہے
ہے دل کوئی بے کنار صحرا ** کہ آرزوؤں کا جال، کیا ہے
حقیقتیں تو فریب نکلیں ** جہانِ خواب و خیال کیا ہے
سوال جو اتنے کر رہے ہو ** تمہارا اصلی سوال کیا ہے
ہر ایک رنجش بھلا چکے ہو ** تو دل کے شیشے میں بال کیا ہے
خدا ہے مشکل کُشا تو حیدر ** کوئی بھی کارِ محال کیا ہے" درد سمندر کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٧.

ومن الاستعراض السابق للنزعة التأملية والفكرية في الشعر المهجري لحيدر قريشي، يتضح:

ظهور النزعة التأملية والفكرية في شعر حيدر المهجري، وغلب تواجدها في الغزل عن الشعر الحر والماهيا، وربما يرجع ذلك إلى قلة عدد منظوماته في الشعر الحر، إلى جانب أنه ليس موضوعاً أساسياً في الماهيا.

كان كلاسيكياً في نزعته التأملية؛ حيث طغى عليها الأثر الصوفي، محاولاً فهم أسرار الكون عن طريق إحساسه الروحاني والإيماني، لا بالاجتهاد العقلي، وغلب تأمله في الأشياء المعنوية لا المادية.

الاتجاه الواقعي:-

الاتجـاه الـواقعي أحـد الاتجاهـات التـي لهـا جـذور قديمـة فـي مختلـف فـروع العلـوم الإنسانية، وتباينت آراء الفلاسفة والساسة والأدباء بمختلف توجهاتهم حول مفهومـه ودلالتـه، "فعرَّفه البعض أنه: ملاحظة الواقع وتسجيل تفاصيله وتصويره تصويراً فوتوغرافياً حرفيـاً، وإبعاد عناصر الخيـال المجنح وتهاويلـه، وآخرون قـالوا أنـه: تنـاول الأدب لمشـاكل المجتمع ومظاهر البؤس والفاقة التي ترزخ تحتها طبقات الشعب العاملة بسواعدها أو بعقولهـا، وذلـك لإيقاظ وعي الجماهير ودفعها إلى حل تلك المشاكل بطريقة أو بأخرى"[١]، وقد سار كثيرٌ من النقاد والأدباء على هذا الاتجاه في أعمالهم، قائلين: أن الأدب مرآة للحياة، فلم يجعلوا أعمالهم في معزل عن واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي؛ فكثيراً ما كان "الأدب في أي قطـر من الأقطار صورةً حيةً وانعكاساً للعملية الاجتماعيـة الكبيـرة، التـي يمارسـها المجتمع بكامل فئاته"[٢].

ولم يكن الأدب الأردي بعيداً عن هذا الاتجاه، بل كان لـه نصـيب كبيـر فيـه عبـر جميـع العصور، "فلم يخل الأدب الأردي الكلاسيكي من العناصر الواقعية؛ حيث صورت القصـص والأساطير والمثنويات القديمة أحوال المجتمع وقضـاياه، ودعـت إلـى تقويم أحوالـه الأخلاقيـة والأسرية وغيرهـا، كمـا صـّور الشـعر الأردي قبـل ثـورة ١٨٧٥م كثيـراً مـن قضـايا المجتمـع ساعياً لحلها، وكذلك ضم الشعر الأردي في العصر الحـديث كثيـراً مـن عناصـر الواقعيـة، بـل

١- محمد مندور (دكتور)، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص٩٠-٩١.
٢- عبـدالرحمن يـاغي (دكتـور)، حيـاة الأدب الفلسـطيني الحـديث، منشـورات المكتـب التجـاري، بيـروت، ط١، ١٩٦٨م، ص٧.

أن أكثر أرباب التجديد في الشعر الحديث والمعاصر قد دعوا إلى إقامته على أساس واقعي عقلاني"[1].

وقد اهتم حيدر بهذا الاتجاه في أشعاره أيضاً قبل هجرته وبعدها؛ حيث كان الواقع بمختلف اتجاهاته مصدر إلهامه في كثير من أشعاره، "فهو يشاهد المجتمع ويربطه بحياته، عارضاً خلاصة تجارب حياته في شعره بأسلوب فلسفي"[2]، وظهر لنا كثيرٌ من ملامح الواقعين الاجتماعي والسياسي في شعره بعد الهجرة، ويتضح ذلك على الوجه الآتي:

أولاً: الواقع الاجتماعي في شعر حيدر قريشي المهجري:

يتضح من مطالعة شعر حيدر المهجري أنه سجلٌ لمجتمعين مختلفين، الأول هو مجتمعه الأصلي باكستان، والثاني هو المجتمع الألماني الذي رحل إليه وأندمج بين أفراده، فجاءت أشعاره حافلة بالكثير من المظاهر الإيجابية والسلبية في كلا المجتمعين، والتي تعكس واقع الحياة فيهما؛ حيث "يظهر نظام المجتمع بصورة واضحة تامة في شعره؛ فيُندد بالعديد من الأمور؛ كالتخلف الأخلاقي، والكراهية والتطرف، كما يُبرز الظواهر الاجتماعية الإيجابيه فيه"[3]، والتي من بينها المظاهر الثقافية في كلا المجتمعين الباكستاني والألماني؛ ومنها الكثير من الألعاب المحلية للأطفال في باكستان، والتي ذكرناها سابقاً عند الحديث عن حنينه، وقد أشار أيضاً إلى التقدم العلمي الذي حدث بالمجتمع، كما عرض صورة لبعض أفراد المجتمع؛ مثل طبقتي الفلاحين والزهاد، وعرض أيضاً شعور المحبين والمتعلقين بأضرحة الأولياء المنتشرة في شبة القارة الهندية، وكذلك عرض للتعدد الديني والمذهبي في باكستان؛ فيُشير إلى التقدم العلمي الذي حدث بالمجتمع؛ قائلاً:

١- محمد السيد عبدالخالق (دكتور)، الشعر الأردي الجزء الثاني (الشعر الحديث والمعاصر)، ص٥٨-٥٩ بإختصار.
٢- بردے بهانو پرتاب (مرتب)، حيدر قريشى كى شاعرى، ص٢٥.
٣- عامر سہيل، حيدر قريشى كا ادبى سفر، ص١٢٢.

مظـــاهر المدينـــة غـــزت الصـــحراء   ولـــــم يبـــــق لنـــــا نحـــــن البـــــدو مكـــــان[1]

فمعالم القرية قد تغيرت بعد أن دخلتها الكثير من وسائل التكنولوجيا الحديثة، ولم يعد هناك مكان للمتأخرين الذين لا يستطيعون التعامل مع هذه الوسائل، ولا يأخذون بوسائل المدنية الحديثة، وهذا إشارة أيضاً إلى السعي نحو الأخذ بأسباب التقدم والرقي في المجتمع، كما يعرض حيدر صورة لحياة الفلاحين في القرية، والذين يناضلون ويكافحون في حياتهم، وفي النهاية يحصدون ثمار جهدهم وعرقهم، يقول:

المكافحون يا حبيبي
يحرثون
ويحصدون الثمار[2]

وأما عن الزهاد، فوجوههم بالأنوار تضيء، ولهم كثير من الكرامات؛ فهم ظاهرياً يعيشون على الأرض، لكنهم في الحقيقة يعيشون في عالم روحاني مختلف، يقول:

لقاء بالزُهّاد
الذين تطلع (تضيء) الأقمار
من جباههم[3]

ويقول:

رغم (أنهم) يعيشون على الأرض
لكن إن نظرت
(ستجدهم) يعيشون في السماوات[4]

١- "صحراؤں میں بھی رونقیں شہروں کی آگئیں**ہم بادیہ نشیں تو کہیں کے نہیں رہے" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٧.

٢- "چلتے رہیں ہل بَلئیے
محنت والوں کو
ملتے ر ہیں پھل بَلئیے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

٣- "مل خاک نشینوں سے
چاند طلوع ہوتے
ہیں جن کی جینوں سے " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٤.

٤- "گوخاک پہ رہتے ہیں
لیکن دیکھو تو
افلاک پہ رہتے ہیں" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٤.

وكانت مزارات وأضرحة الأولياء المنتشرة في باكستان من بين المظاهر الثقافية التي أظهرها حيدر في شعره، يقول:

مـــــزارات الصـــالحين تفـــيض بـــالنور

فـي كـوت مـتهن*، واجميـر شـريف*، ودهلـي*، ولاهـور*[1]

فهذه المدن التي ذكرها تمتلىء بالعديد من أضرحة الصالحين والزهاد، والتي يتوافد إليها المسلمون من كل مكان لزيارتها.

كما لم يُغفل حيدر التعدد الديني الذي تتميز به شبه القارة الهندية بصفة عامة؛ حيث كان من بين المظاهر الثقافية للمجتمع الباكستاني التي ذكرها في شعره، يقول:

إن ذهبنا للمسجد، سيذهبون إلى الكنيسة   وإن ذهبنا إلى قاديان*، سيذهبون إلى ديوباند*

وإن قال أحدنا إنجيلاً، سيقول الثاني فيدا*   وإن أحضر أحدنا قرآناً، سيحضر الآخر جند*[2]

---

* " كوت متهن مدينة تقع على بعد ١٧ كم من منطقة راجن بورالواقعة بالجزء الخاضع لباكستان من إقليم البنجاب، ولها أسماء أخرى؛ منها (متهن كوت، وشهر فريد، وكوت، وفري دي كوت)، واشتهرت هذه المدينة لوجود ضريح الشاعر الصوفي السرائيكي غلام فريد بها" اردو دائره معارف اسلاميہ، دانش گاہ، پنجاب، لاہور ،ط٢، ج١٧، ٢٠٠٣ء، ص٣٣٣. باختصار.
* "اجمير شريف مدينة هندية صغيرة بولاية راجستان، تقع على بعد ٤٠٠ كم من العاصمة دهلي، وهي مدينة مقدسة للمسلمين والهنود على السواء، ففيها العديد من مزارت الهنود والمسلمين؛ ومنها ضريح الصوفي الهندي الشيخ معروف الدين الشيشتي المعروف باسم أجمر شريف" اردو دائره معارف اسلاميہ، دانش گاہ، پنجاب، لاہور ،ط٢، ج١، ٢٠٠٣ء، ص١٠١١. باختصار.
* "مدينة نيودلهي العاصمة الحالية للهند، وتقع على الضفة الغربية لنهر جمنا، وتتواجد بها العديد من الأضرحة والمزارات الإسلامية؛ ومنها تاج محل، وضريح همايون شاه، وضريح الشاعر امير خسرو، وضريح نظام الين" " اردو دائره معارف اسلاميہ، دانش گاہ، پنجاب، لاہور ،ط٢، ج٩، ٢٠٠٣ء، ص٣٩٢. باختصار.
* " مدينة لاهور من أكبر المدن الباكستانية، تقع على الحدود الهندية الباكستانية، وهي عاصمة إقليم البنجاب الباكستاني، وأحد أهم مراكز الثقافية والعلمية في باكستان، ومن أهم المزارات بها مسجد بادشاهي الملكي، وضريح الامبراطور المغولي جهانجير وإلى جانبه ضريح زوجته" اردو دائره معارف اسلاميہ، دانش گاہ، پنجاب، لاہور ،ط٢، ج١٨، ٢٠٠٣ء، ص١. باختصار.

١- "سارے حوالے برکت والے نور بھرے دربار ** کوٹ مٹھن، اجمیر شریف اور دہلی، اور لاہور" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٣.

* "فرقة دينية مغالية، متأخرة النشأة، تنسب لشخص اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، نسبه إلى مدينة قاديان بالهند، أدعى أنه المسيح المعهود والمهدي المنتظر في رسالته التي نشرها سنة ١٨٥٦م. لها أتباع في الهند والبنجاب وأفغانستان وفارس، وقد صادفت بعض النجاحات في الأماكن المختلفة من أفريقيا، ويعرف أتباعها في بعض المصادر بإسم أحمدية" مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص ٣٤٤.
* "طائفة من أتباع المذهب الحنقي في شبه القارة الهندية وغيرها، يسلكون مسلك جامعة ديوبند وينتمون إليها، واكتسبت شهرة بسبب نشأتها في مينة ديوبند التي تتواجد فيها جامعة دار العلوم" أبي أسامة سيد طالب الرحمن، الديوباندية تعريفها- عقائدها، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٨م، ص٢١.
* " الفيدا هو أقدم الكتب المقدسة عند الهنود" عبدالرحيم عبالغني محمد، روافد الثقافة الهندية في رواية (آگ كا دريا) لقرة العين حيدر دراسة نقدية، ص١١٠.
* " الجند هو تفسير كتاب الأفيستا لأتباع الطائفة الزردشتية، ولكن نتيجة لتداخله مع الأفيستا يعتقد البعض أنه جزء من الأفيستا " انظر: بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٧م.https://ur.wikipedia.org/wiki/ ژند

٢- "مسجد میں ہم گئے تو وہ جائیں گے چرچ میں ** ہم قادیاں گئے تو وہ جائیں گے دیوبند
اک بائبل کہے تو کہے وید دوسرا ** قرآن ایک لائے تو لے آئے ایک ژند" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر،ص١٠٠.

فيُظهر في الأبيات السابقة التنوع الديني لأفراد المجتمع، ولكل متبعٍ لدين أو ملة مكانه الذي يذهب إليه ليتلقى فيه تعاليم مذهبه ودينه، ولكلٍ منهم كتابه المقدس الذي يأخذ منه تعاليمه.

كما كانت القصص والأساطير الشعبية من بين المظاهر الثقافية الباكستانية التي عرضها حيدر؛ حيث عرض كثيراً من رموز قصص العشق والحب الهندية، فيشير إلى قصة سوهني وماهينوال، قائلاً:

من الأفضل أن تجعل لك قصة أو لتُساند سوهني حتى الغرق[1]

وهي "حكاية شعبية بنجابية تتحدث عن سوهني ابنة راعي الجاموس التي أُجبرت على الزواج من خزّاف، لكنها بقيت تحب حبيبها (ماهيوال)، وقررت أن تعبر إليه في ليلةٍ مظلمة، عن طريق سباحتها في النهر باستخدام وعاء فخاري يحمل شعلة نار صغيرة، وحين عرفت بذلك أختها غير الشرعية قامت باستبدال الوعاء الفخاري بآخر غير مفخور، وحين عبرت سوهني النهر ذاب الوعاء في الماء وتاهت وغرقت فما كان من (ماهيوال) إلاّ القفز في النهر والغرق"[2].

ويذكر كذلك بعض الفواكه والمشروبات في باكستان؛ مثل عصيري القصب والستو*؛ وهما من المشروبات الشعبية في باكستان، والتي يُطلق على بائعها (بهتّو)، يقول:

كان جدكم بهتّو
يدفع عربة
عصير القصب، والستو[3]

أما عن المظاهر الإيجابية للمجتمع الألماني؛ فمنها المظاهر الثاقفية كأسماء بعض الأنهار فيها، يقول:

أحقيقة أم حلماً
وصولنا من نهر راين*
حتى نهر الشناب[4]

١- "مناسب ہے کہ کوئی داستاں اپنی بنا ڈالو **نہیں تو سوہنی کا ساتھ دو غرقاب ہونےتک" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٤.

٢- http://www.alittihad.ae/details.php?id=31536&y=2016&article=full بتاريخ ٢٠١٧/٥/٢٧م.

* " الستو نوع من الطعام يُصنع من دقيق الحمص أو الشعير المحمص" عبدالرحيم عبالغني محمد، روافد الثقافة الهندية في رواية (آگ کا دریا) لقرة العين حيدر دراسة نقدية، ص٢٠٣.

٣- "شربت گڑ ، ستّو کا
ٹھیلا ہوتا تھا
ترے بابے پھتوّ کا" حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣١.

* " أحد الأنهار الشهيرة في ألمانيا" عبدالرحيم عبالغني محمد، روافد الثقافة الهندية في رواية (آگ کا دریا) لقرة العين حيدر دراسة نقدية، ص٢٠٣.

٤- "رائن *سے چناب مِلا
کوئی حقیقت تھی
یا خواب سے خواب مِلا " حیدر قریشی، درد سمندر کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٤٩.

كما يتغنى بالنظام الذي يحيا به المجتمع الألماني، حين يذكر أنه مجتمع يحيا حياة يغلفها النظام، والصدق في القول والعمل، يقول:

أتيت ألمانيا
فوجدت نظاماً آلياً
وحصلت على راحة كبيرة[١]
هذه امة جيدة
صدق في القول
ونضوج في الفكر[٢]

المظاهر السلبية:

عرض حيدر أيضاً لبعض المظاهر السلبية التي تسببت في فساد المجتمع؛ ومنها مظاهر الفساد الأخلاقي؛ كالخيانة، والنفاق، والتملق، والحقد، والاستكانة والخنوع، كما عرض بعض الظواهر الفكرية والاجتماعية السلبية؛ كالتخلف، وغلاء الأسعار، والحياة الآلية، فعن انتشار النفاق والخداع بين أفراد المجتمع، يقول:

كل الألوان المرئية كانت أوهام (وكذلك) كل ما استطعمه اللسان[٣]

فالنفاق والخداع انتشر بصورة لم يعد معها من هو أهلٌ للثقة، حتى أقرب الناس، يقول:

أصبح الشك والتردد هما الأساس فمَنْ كنا نوهم أهل ثقة، لم يعودوا أهلاً لها[٤]

تلك المفاسد التي أدت إلى تردي وضع المجتمع، وكانت سبباً في انقلاب المعايير، فصار الجيد سيئاً والسيئ جيداً، والإحسان صار جزاءاً للكذب، والعقاب صار للصادقين، وحب الخير للآخرين ضار من الذنوب العظيمة، يقول:

١- "خود كار نظام ملے
جرمنی میں آ کر
کتنے آرام ملے " حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٩.

٢- "پر قوم یہ اچھی ہے
دھُن کی بھی پکی
اور قول کی سچی ہے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

٣- " رنگ سارے نظر کا تھے جادو ** اور سب ذائقے زباں کے تھے " دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٦٩.

٤- "یہی تذبذب و تشکیک اب سند ٹھہرے **سند سمجھتےتھے جن کو وہ مستند نہ رہے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٢.

تمـــــــــت اهانتنـــــــــا حتـــــــــــى   لا نســـيء بشـــيءٍ إلـــى عظمـــة الكـــذابين [١]

حُب الخير للأصدقاء صارجرماً كبيراً   وثقـــل الـــذنب وأصـــبح مســـاوياً للخيـــر [٢]

وذلك الإنقلاب في المعايير جعل أفراد المجتمع تنظر إلى مصالحها الشخصية، وتُغير من مواقفها وقيمها؛ من أجل كسب المنافع، يقول:

مَـــنْ كـــانوا يحتقـــرون الســـلطة   يتواصـــــلون الآن مـــــع كـــــل أميـــــر [٣]

كما أن الظلم قد انتشر في المجتمع، وكثُر المظلومون الذين لا أمل في رد مظالمهم، فحتى من كانوا يعاملونهم برحمة صاروا أشد قسوة عليهم، يقول:

بقدرضجيج القيامة كانت الاستغاثات   وصـــــار الرحمـــــاء بنـــــا أشـــــد قســـــوة[٤]

وكأنه يرى أن الظلم قد تفشى، وأصبح سمة سائدة في المجتمع، وأن الخير لم يعد سوى في الأحلام، وعليه أن يلتفت لواقعه، وألا يعيش في الأحلام، يقول:

إلـــى متـــى نعـــيش فـــي دنيـــا الأحـــلام   كـــان علينـــا الاســـتيقاظ يومـــاً، واســـتيقظنا [٥]

ومن بين المظاهر الاجتماعية السلبية التي عرضها في إحدى ماهياته؛ قطع الأرحام، يقول:

تساقطت أواني الفخار
من الأيدي
وتقطَّعت الأرحام[٦]

١- " تذلیل تو ہماری فقط اس لئے ہوئی**آئے نہ حرف پھر کبھی جھوٹوں کی شان پر" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٣.

٢- "دوستوں کی خیر خواہی کا گُنہ ایسا ہوا**پڑ گیا بھاری گُنہ، نیکی برابر ہو گئی "دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٨.

٣- "تختِ شہی تھے جس کی نظرمیںحقیر سے**اُس کے تعلقات ہیں اب ہر امیر سے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨١.

٤- "فریاد جتنا شورِ قیامت اُٹھا گئی ** منصف ہمارے اور گراں گوش ہو گئے" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٧.

٥- " خواب کی دنیا میں کتنی دیر تک رہتے بھلا ** اک نہ اک دن تو ہمیں بیدار ہونا تھا، ہوئے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٨.

٦- " کچھ رشتے ٹوٹ گئے
برتن مٹی کے
ہاتھوں سے چھوٹ گئے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٠.

ومن المظاهر الإقتصادية السلبية التي عرضها ظاهرة الغلاء الفاحش خاصة أيام الأعياد، والذي يدفع الفقراء والبسطاء للانتحار، بسبب عدم قدرتهم على توفير مطالب أسرهم، يقول:

جاء العيد بهموم كثيرة   كعودة الغلاء للأسعار

أين البهجة، وكيف رغبات اللقاء   أهذه أخبار انتحار، أم لعبة لانتحاريين[١]

وكأن الأعياد لم تعد مصدر للبهجة والسعادة، فدائماً ما يكون فيها أخبار في الصحف عن أشخاص ماتوا انتحاراً بسبب غلاء المعيشة، أو أخبار لبعض العمليات الإرهابية.

كما عرض الصورة السيئة للخدمات الحكومية في قريته، كما يكون في بعض القرى والمدن البعيدة عن المدن الكبرى في بعض دول الشرق، يقول:

تحطمت أعمدة الكهرباء
التي ظلت
طويلاً بالطرق[٢]

فأعمدة الكهرباء الموجودة على جوانب الطريق قد تحطمت، وهو دلالة على الإهمال الذي يصاحب القرية.

أما عن ألمانيا، فقد رأى أهم مظاهرها السلبية في الحياة الآلية، الخالية من المشاعر والأحاسيس، يقول:

أنا في مدينة السحر   حيث كل الناس أحجار[٣]

فكل من يعيش في هذا المجتمع يصير كالآلات، بلا مشاعر وأحاسيس، يقول:

ما أن وصلت بين الجميلات
حتى انضم القلب في (ركب)
الآلات الأوتوماتيكية[٤]

١- " کتنے تفکرات لیے آرہی ہے عید ** مہنگائی جیسے لُوٹ گئی قوتِ خرید
یا خودکشی کی خبریں ہیں یا خودکشوں کا کھیل** صاحب! کہاں کی رونقیں اور کیسا شوقِ دید" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص١٠١.

٢- "بجلی کے لگے کھمبے
کٹ گئے، رستے میں
جوپیٹ بھی تھے لمبے " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

٣- " پتھر کے لوگ سارے**جادو کے شہر میں ہوں" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٥.

٤- "پہنچا جو حسینوں میں
دل بھی ہوا شامل
خود کا ر مشینوں میں " درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٠.

وازدياد ثروة أفراد هذا المجتمع جردهم من العواطف، وحرمهم من متعة التأمل، يقول:

ازدياد ثروتهم
جردتهم من
العواطف والتأمل[١]

ثانياً: الواقع السياسي في الشعر المهجري لحيدر قريشي:

شغل الواقع السياسي المحيط بحيدر قريشي حيزاً ليس كبيراً في شعره، ،غلبت عليه الرمزية في الإشارة إلى هذا الواقع في، وهذه الإشارات والرموز أظهرت " ميوله السياسية بشكل واضح؛ من خلال تصويره للوقائع السياسية في عصره، والتي تُظهر رفضه للتدخل العسكري في الشئون السياسية، ورفضه لكثير من الأوضاع السياسية في عصره"[٢]، واتخذ هذا الواقع مسارين في شعره المهجري هما: الواقع السياسي الباكستاني، والواقع السياسي العالمي.

أما مظاهر الواقع السياسي الباكستاني التي تعرض لها حيدر؛ الظلم الواقع من الحكام على الشعب، والانقلاب العسكري الذي أحدثه القائد العسكري (محمد ضياء الحق) على رئيس الوزراء آنذاك (ذو الفقار على بوتو)، وبعض مظاهر الفساد السياسي؛ كنفاق أصحاب المصالح للساسة، والعواقب السيئة التي تلحق بالمتقربين من الحكام والسياسيين، وظاهرة الإرهاب التي أطلت بوجهها القبيح على باكستان، وهذا يتضح فيما يلي:

١- "دولت كى فراوانى
چهين گئى ان سے
جذبے اور حيرانى " حيدر قريشى، درد سمندر كے ماہیے، قفس كے اندر، ص١٥٠.
٢- منزه ياسمين، حيدر قريشى كى شخصيت اور فن، ص٦٣.

يُذكّر حيدر الحكام بأن الله قد منحهم صفة من صفاته في الأرض؛ وهى الحكم بين الناس، لكنهم ظلموا ولم يقوموا بما تمليه الأمانة التي عليهم، ولذلك سيكون الحساب على ظلمهم، يقول:

حكمـــــتم كثيـــــراً باســـــم الله   يجــــب الآن أن تُحاســـبوا علــــى ظلمكــــم [1]

وفي هذا أيضاً إشارة إلى توظيف الدين في السياسة؛ حيث يقتبسون من الدين ما يتوافق مع أفعالهم، لحث الناس على تأيدهم، وتأليبهم على معارضيهم، كما يستخدمون رجال الدين، الذين أشار ساخراً إلي سلبيتهم قائلاً:

نجــا أصـــحاب العمـــائم بأنفســـهم   وفقــدنا نحـــن عـــراة الـــرؤوس رووســـنا[2]

ويطلب من الله أن يمنحه قوة لمقاومة هؤلاء الظالمين، وشجاعة كشجاعة الإمام الحسين في مقاومة يزيد ابن معاوية، وكأنه يشبه هؤلاء الحكام في حكمهم وظلمهم بيزيد ابن معاوية، وهو رمز يُستخدم كثيراً في الشعر الحديث للإشارة إلى الظلم والاستبداد، يقول:

امنحني قوة وشجاعة

الحسين (رضي الله عنه)

في العصر اليزيدي[3]

ويتصدى حيدر لهؤلاء المنافقين الذين لا يهتمون بأمر الناس، ولا يواجهون الفاسدين، وإنما يداهنوهم وينافقوهم طمعاً في نيل رضاهم، وهؤلاء فسدت طرقهم ووسائلهم، فساءت أيضاً أخلاقهم، يقول:

١- "خدا کے نام پہ تم نے بہت خدائی کی ** تمہارے جبر کا اب احتساب ہونا ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٧.

٢-" ''دستار والے'' خود کو بچا کر نکل گئے ** ہم ''ننگِ سر'' تھے اس لئے اپنا ہی سر گیا" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٩.

٣- "ہمت اور طاقت دے
عہدِ یزیدی میں
شبیرّی شجاعت دے " زندگی کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٣.

مَـــنْ ظـــل محاصـــراً بالحُكَّـــام   أُبتلـــــــــــــــي بســـــــــــــوء الأدب[1]

وهم لا يكتفون بنفاق ومداهنة حاكم واحد، بل يداهنون كل من يجدون عنده المصلحة، وكان الأفضل لهم أن لا يطلبون منفعة ولا مصلحة سوى من الله تعالى، يقول:

لمَـــنْ جعلـــوا أهـــل الـــدنيا آلهـــة   يكفـــي لأولئـــك الفقـــراء الـــه واحـــد[2]

وأقترب حيدر أكثر من الواقع السياسي الباكستاني، حين عرض في أسلوب رمزي صورة للانقلاب العسكري الذي قام به القائد العسكري(محمد ضياء الحق)، على رئيس الوزراء الباكستاني آنذاك (ذو الفقار على بوتو)، يقول:

أظهر السلاح
وخَّوف، وأرهَّب
البلابل والطيور[3]
قيود على
تحليق الطيور
وأصواتها[4]

فيشير في الماهيا السابقة إلى الخراب والدمار الذي لحق بالوطن جراء هذا الإنقلاب، وإلى القيود التي فُرضت على الكُتاب والمبدعين.

كما يعرض الآثار الأخرى التي أضرت بالوطن بسبب هذا الانقلاب؛ حيث تسبب في دمار نصف الوطن ووصف ما تبقى منه بالإرهاب، ولم يعد هناك من يستطيع فهم ما آلت

١- " سدا رہا ہے جو درباریوں کے نرغے میں ** اُسی کا پالا پڑا ایک بے ادب سے ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨٦.

٢- " اُن فقیروں کے لیے ایک خدا کافی ہے ** اہلِ دنیا کو جنہوں نے یہ خدائی دی"زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص١٠٢.

٣- "بندوق دکھاتا تھا
بلبلوں،چڑیوں کو
دھمکاتا ، ڈراتا تھا "محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

٤- " پرواز پہ پابندی
سارے پرندوں کی
آ و ا ز پہ پا بند ی" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

إليه الأوضاع، فمن أراد فهم ما يحدث سيلقى حتفه بأيدي من يرغبون في بقاء الناس على جهلهم، يقول:

في البداية أضاع نصف وطننا ثم ألحق بالبقية صفة الإرهاب
هجمات انتحارية، مذابح ودمار مَنْ ساق الشعب على تلك الطرق، وتركهم
غيرَّ ملامح الوطن بأسره في دوامة الانتقام من الآخرين
مَنْ أراد يفهم ولو قليلاً ألقيت على منزله قنبلة، وحطمته[١]

وعرض حيدر للتشتت والنزاع بين الساسة في باكستان، يقول:

مزقوا جسد الوطن تمزيقاً فأخبرني كم من جراح بقيت لتضاف؟[٢]

وطالبهم بالاجتماع واستماع بعضهم وعدم الجمود على مواقفهم لمصلحة الوطن، يقول:

لابد أن يُسمع الجميع بسعة أفق ولا يتحجر أحد عند رأيه[٣]

وعرض أيضاً لظاهرة الإرهاب، وسوء فهم بعض الأشخاص لفضيلة الجهاد في الإسلام، يقول:

يقتل كل منهما الآخر شوقاً للجهاد و(يدعي) أولئك وهؤلاء أنهم شهداء[٤]

١- " پہلے آدھا ملک ہمارا توڑ دیا** باقی کو دہشت گردی سے جوڑ دیا
خودکش حملے، خونریزی وبربادی** کن رستوں پہ لاکے قوم کو چھوڑ دیا
غیروں سے بدلہ لینے کے چکر میں** پورے دیس کا حلیہ موڑ، توڑ دیا
جس نے تھوڑا سا بھی سمجھانا چاہا** اس کے گھر پہ جا کے بم اک پھوڑ دیا " حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص١٠١.

٢- "بولو کتنے زخم لگانا باقی ہیں** جسدِ وطن کو اتنا تو بھنبھوڑ دیا" زندگی کی غزلیں،المصدر السابق، ص١٠١.

٣- " لازم ہے سنا جائے کھلے ذہن سے سب کو ** اپنے ہی خیالات میں اَہٹ کر نہیں رہنا" زندگی کی غزلیں،المصدر السابق، ص٩٩.

٤- " اک دوسرے کا قتل ہے شوق جہاد میں** اس کے بھی سب شہید ہیں، اُس کے بھی سب شہید" زندگی کی غزلیں،المصدر السابق، ص١٠١.

الواقع السياسي العالمي:

أما عن مظاهر السياسية العالمية في شعر حيدر المهجري، فلم يتناول فيه سوى قضية انهيار الإتحاد السوفيتي بعد غزو أفغانستان، وصيرورة العالم أحادي القوى في أيدي أمريكا، يقول:

مَــــــنْ أذاق الـــــــدنيا العـــــــذاب؟   مَــنْ بمســاعدة مَــنْ دمــرَّ الإتحــاد الســوفيتي؟

جهـــاد مَـــنْ مـــنح أمريكـــا القـــوة   وأدخـل العــالم فــي هـذا المنعطـف التــاريخي؟[1]

وفي هذا إشارة إلى سذاجة المسلمين، وعدم إدراكهم بعاقبة أفعالهم؛ فهم من ساهموا بجهادهم في إنهيار الإتحاد السوفيتي، وإنفراد أمريكا بالهيمنة والسيطرة على العالم.

ومن الاستعراض السابق للاتجاه الواقعي في الشعر المهجري لحيدر قريشي، يتضح أن:

الاتجاه الواقعي بجانبيه الاجتماعي والسياسي شغل حيزاً في شعر حيدر المهجري، وإن كان ظهور الجانب الاجتماعي أكثر من السياسي؛ حيث ظهر فيه المظاهر الإيجابية والسلبية الاجتماعية لكلا المجتمعين الباكستاني والألماني.

أما الواقع السياسي خاصة في باكستان فلم يظهر بصورة كبيرة، رغم مرور الكثير من الأحداث السياسية على باكستان في تلك الفترة، إلا أنه لم ينقل سوى حادثة واحدة فقط وهى انقلاب ضياء الحق على ذو الفقار على بوتو، وكانت في أسلوب رمزي، وهو سمة الكثير من الشعراء المعاصرين الذين يتخوفون من بطش الحكام، والسياسيين.

ورغم معاصرته لكثير من الأحداث السياسية العالمية، إلا أنه لم يُشر بشكل مباشر سوى إلى انهيار الإتحاد السوفيتي، وتضخم قوى أمريكا في العصر الحالي، بينما لم ينقل أي حدث سياسي في ألمانيا.

١- "كس نے عذاب میں ڈالا ساری دنیا کو ** کس نے کس سے مل کے روس کو توڑ دیا
کس کے "جہاد" نے امریکہ کو طاقت دی ** اور دنیا کو یہ "تاریخی" موڑ دیا" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص١٠١.

الاتجاه الديني:-

"رافق الدين الشعر منذ الأيام الأولى لنشأته، بل هناك من يذهب إلى أن الشعر ظاهرة اجتماعية تدين بشؤونها للطقوس الدينية وتجسد عقائد المجتمع وحاجاته الروحية"(1)، "ويرى الباحثون أهمية كبيرة في دراسة الاتجاه الديني في الشعر وسائر الفنون الأدبية"(2)؛ نظراً لأنه "ينبعث من واقع خاص ومن لحظات شعورية يمر بها الشاعر، والتي تتمثل من خلال الأجواء الروحية التي تكسب النص الشعري صفة الجودة والحيوية، عندما تسلط عليه عناصر التأمل والخيال المبدع"(3).

وحيدر قريشي أحد شعراء الأردية المعاصرين، الذين ظهر الاتجاه الديني في أشعارهم، وهذا نابع من تعلقه وتأثره بالدين والتصوف، الأمر الذي أكد عليه مراراً في اللقاءات التي أجريت معه، فلا يخلو قالب من القوالب الشعرية التي نظم فيها من الاتجاه الديني، وقد جاءت أشعاره ذات النزعه الدينية من خلال أساليب الحمد والمناجاة، والنعت، ووصف شعوره عند زيارة الأماكن المقدسة، والحكمة والأخلاق، وكذلك من خلال تأمله حول ذات الله تعالى وهيئته، والكون من حوله.

فقد كانت ذات الله تعالي من الأمور التي شغلت تأمل حيدر وتفكيره، و يبدو في تأمله وفكره حول ذات الله تعالى متأثراً بنظرية وحدة الوجود، فالله تعالى ليس كمثله شيء، ولا يحتاج دليلاً على وجوده، فكل الكون والمخلوقات شاهدة على ذلك، وهى دليل واضح على إلوهيته ووجوده، ولذلك ينتقد الذين لم تُوقفهم مظاهر الكون على معرفة الله تعالي، ويبحثون

1- حسن حبيب عزر الكريطي (دكتور)، الاتجاه الديني في شعر ابن مطروح (دراسة في المضمون)، بحث منشور، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، مج1، عدد 10، 2010م، ص184.

2- عبدالرحمن بن هلال الحيسوني الحربي، النزعة الدينية في شعر محمد العيد الخطراوي، رسالة ماجستير، عمادة شئون الدراسة العليا، جامعة مؤتة، 2010م، ص2.

3- حسن حبيب عزر الكريطي (دكتور)، الاتجاه الديني في شعر ابن مطروح (دراسة في المضمون)، ص184.

عن أدلة أخرى لوجوده سبحانه وتعالى، وهذا هو دأب الكثيرين من البشر، الذين يكون بحثهم ومساعي عن مَنْ لا حدود له، فالله سبحانه وتعالى لا أول له ولا نهاية، يقول:

مسافرون منذ الأزل للوصول إلى أبديتك   فساروا بحثاً عن حد بلا نهاية
الباحثون عن تحديد هيئتك   لم يتوقفوا أمام أي دليل ظاهر[١]

ومن أساليبه في الشعر الديني التقليدي الحمد؛ ويعني: "الثناء على الله تعالى وحمده بما هو أهل له، وهو عبارة عن مجموعة من الأشعار يتحدث فيها الشاعر عن صفات الله تعالى وعظمته وقدرته جل شأنه، وليس لهذا الغرض شكل شعري معين أو بحر أو وزن خاص به، وقد درج شعراء الأردية – مسلمين وغير مسلمين- منذ نشأة الشعر الأردي على تصدير دواوينهم بأشعار الحمد"[٢]، واستمر ذلك في الشعر الأردي الحديث والمعاصر؛ وقد تواجد في منظومتين من قالب الماهيا في المهجر لحيدر قريشي، والتي يظهر فيها إقراره بوحدانية الله، وبقدرته التي تتسع الكون، وتنزيهه تعالى عن أن يكون له ند أو نظير، يقول:

أنت الواحد في ذاتك
خلقت الكون
بقدرتك[٣]
أنت الخالق المنزه
عند كل وصف
وهيئة[٤]

١-"چلے تھے جستجوئے بے حدی کی حد کے لیے**ازل سے محوِ سفر ہیں ترے ابد کے لیے
ترے خیال کی تجرید کے یہ متلاشی**رُکے نہیں ہیں اسی ظاہری کے رد کے لیے" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص۹۷.
٢- لجنة من أساتذة اللغة الاردية بجامعة الأزهر، الشعر الأردي (حتى نهاية القرن الثامن عشر)، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨.
٣- "تُو خود میں اکیلا ہے
تیرے دم سے مگر
سنسار کا میلہ ہے "حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.
٤- "تُو خالقِ اعلیٰ ہے
جو ہر نام سے اور
ہر رُوپ سے بالا ہے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.

كما يلجأ إليه في كل شئونه، فهو لا يخيب دعاءه ورجاءه، ولا مجيب إلا هو سبحانه وتعالى، يقول:

لا غاية لي من آلهة الأرض المزيفين   فكل غاياتي من ربي فقط[١]

واتسعت دائرة المناجاة في شعر حيدر؛ فنراه في القوالب الثلاث التي نظم فيها، كما كثر المدعو لهم، فأحياناً يدعو ويطلب لنفسه، وأخرى يدعو لأحبابه وأهله، وثالثة يدعو للناس جميعاً، وقد يدعو لخصومه وأعدائه، وهو ما يدل على سماحة قلبه وحبه للجميع، وعدم وجود الحقد والكره في داخله.

فيدعو الله بأن يعينه على فهم ذاته، حتى يستطيع مواصلة ما يقوم به في مجال الأدب والشعر، يقول:

يا مَنْ ظللت مضيئاً بتجلياتك   أنعم على حيدر بمعرفة ذاته[٢]

وبأن يحيا مع أسرته حياة سعيدة، يقول:

أحيينا يا إلهي
أياماً مليئة بالسعادة
وأسعد قلوبنا[٣]

وأن يحفظ أحبابه، ويمنع عنهم شر الحاسدين، يقول:

يا إلهي أحطهم بعنايتك   وأمح الحسد من قلوب الحاسدين[٤]

وأن يسعدهم في حياتهم، يقول:

يا إلهي
أسعد دوماً أحبابي
وإن كانوا بعيدين[٥]

١-"زمیں کے جھوٹے خداؤں سے کچھ نہیں لینا * مِرا معاملہ اب صرف اپنے رب سے ہے" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨٤.**
٢- "جو اپنی تجلی سے منور رہے ہر دمحیدر کو وہی معرفتِ ذات عطا کر" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٢.**
**٣- "آباد رہیں مو لا!
پیار بھرے دونوں
دل ، شاد رہیں مولا!" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.**
٤- "خدایا اِن پہ بھی اتنی عنایتیں کر دےکہ حاسدوں کے دلوں میں کہیں حسد نہ رہے" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٢.**
**٥- "بے شک ہیں جدا مولا
میرے پیاروں کو
خوش رکھنا سدا مولا" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٠.**

ويدعو بزوال الظلم والكراهية من الحياة، حتى ينعم الجميع ويعيشون في سعادة، يقول:

أزل يا إلهي
ظلام الكراهية
وحصار الظلام[١]

النعت أيضاً من تقاليد الشعر الكلاسيكي؛ ويعني: "مدح الرسول (ﷺ)، وهو عبارة عن مجموعة من الأشعارالتي تتحدث عن النبي (ص) وصفاته وأخلاقه وفضائله وشمائله، وهو مثل صنف الحمد لا يوجد له شكل شعري أو بحر خاص به"[٢]، "وقد حدثت طفرة فيه طفرة كبيرة في العصر الحديث، لدرجة إطلاق عصر النعت على القرن الخامس عشر الهجري؛ ويرجع ذلك لرواجه بصورة كبير عبر وسائل الإعلام في هذا العصر، ولكن رغم انتشاره في هذا العصر بأسلوب ساحر ومؤثر لا مثيل له في السابق، لكن الاهتمام به يبدو لأجل الحصول على المكاسب والشهرة، فالحرقة في عشق الرسول (ص)، والإخلاص الذي كان يتواجد في النعت السابق محصورٌ اليوم في الكلمات فقط"[٣].

وقد تواجد النعت في بعض الماهيات التي كتبها حيدر في المهجر، وفيها يمدح النبي (ص) بفيض نوره الذي عم البشرية، وأضاءها بعد أن كانت ظلام، يقول:

كانت الدنيا
ظلماء عتماء
عندما أضاءها مدثرك (نبيك)[٤]
من فيض نور
محمد (ص)
عمَّ الضياء[٥]

١- "نفر ت کے اندھیروں کو
توڑ مِرے مالک
ظلمات کے گھیروں کو " حيدر قريشى، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.
٢- لجنة من أساتذة اللغة الاردية بجامعة الأزهر،الشعر الأردي (حتى نهاية القرن الثامن عشر)، ص١٨.
٣- طلحہ رضوی برق (پروفسیر)، نعتیہ شاعری میں ہیئتی تجربے، ٢٠٠٦ء، ص٩.
٤- "تُو خود میں اکیلا ہے
تاریک تھی ، کالی تھی
تیرے مدثر نے
جب دنیا اُجالی تھی "حيدر قريشى، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.
٥- "پھیلے تھے اُجالے سے
کملی والے کے
پُر نُور حوالے سے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.

كما يذكر معجزتين من معجزاته ﷺ، وهما معجزتا العروج به ﷺ إلى السماوات السبع، و القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي أُنزلت عليه، يقول:

ليلة المعراج

برحمة العالمين

صارت تاج لكل صبح[١]

ويقول:

بالدليل خطَّ القلم

ألفاظاً تتلألأ

بالنور الوضَّاح[٢]

ومن الأشعار التي تسير في الاتجاه الديني الكلاسيكي أيضاً في شعر حيدر؛ مشاهداته، ومشاعره أثناء حجه إلى بيت الله الحرام، والتي ذكرها في بعض ماهياته؛ ومنها:

لغات الحشد الغفير

حول الكعبة

دليل على الوحدة[٣]

لا تسل

عن لذة الإرتواء

من بئر زمزم[٤]

١- "سب صبحوں کا تاج ہوئی
رحمتِ عالم کو
جس شب معراج ہوئی" حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.

٢- "القلم گواہی سے
لفظ چمک اٹھے
تھے ،نورِ سیاہی سے " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.

٣- "کثرت کی زبانی ہیں
کعبہ کی دیواریں
وحدت کی نشانی ہیں"درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥١.

٤- "پوچھو نہ مزہ ہم سے
پیاس بجھائی تھی
جب بئرِ زم زم* سے " درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥١.

كما أكثر حيدر في أبيات غزلياته من المعاني التي تدل على الحكمة، والتي يبدو فيها مرجعاً كل أموره لله، الذي بيده كل الأمور ولا يعصى عليه شيء في السماوات والأرض، يقول:

إذا كان المدبر هو الله يا حيدر   فهل من مُحال؟[١]

متوكلاً عليه، ومستخيراً له في كل شئونه، يقول:

دع الأمر كله لله يا حيدر   أياً كانت نتيجة الاستخارة[٢]

راضياً بقضائه، الذي لا يستطيع أحد تغييره، يقول:

مَنْ يستطيع منازلة القدر يا حيدر   فما سيحدث مكتوب[٣]

موقناً بأن الحياة زائلة، وأن مصير الخلق إلى الفناء، والخلود يكون في الحياة المقبلة، يقول:

ليس لمالك من ملكه سوى قبر من   ياردتين، وباقي المكان بلا سُكّان[٤]

ومن الاستعراض السابق للاتجاه الديني في الشعر المهجري لحيدر قريشي، يتضح أن: الاتجاه الديني لم يكن بارزاً بصورة كبيرة في الشعر المهجري لحيدر قريشي، لكنه كان أكثر وضوحاً في شعره قبل الهجرة، وكان أكثر ظهوره في الماهيا، كما أنه انقسم إلى قسمين؛ أولهما الشعر الديني التأملي والفكري، والثاني الشعر الديني الكلاسيكي، والذي شمل موضوعات الحمد، والنعت، والأماكن المقدسة، والحكمة، وقد ظهر صدق عاطفته، وعمق إحساس فيما نظمه في هذا الاتجاه، وهذا يؤكد ما ذكره عن نفسه في حواراته، وما ذكره عنه أصدقاءه من تدينه وميله للتصوف.

١- "خدا ہے مشکل کُشا تو حیدر ** کوئی بھی کارِ محال کیا ہے" حیدر قریشی، درد سمندر کی غزلیں، ص٨٧.
٢- "خدا پہ چھوڑ دو سارا معاملہ حیدر** نتیجہ جو بھی نکل آئے استخارے کا" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٣.
٣- "تقدیر سے لڑ سکتا ہے کوئی کہاں حیدر** وہ حادثہ ہونا ہے جو ہونے کے لئے ہے" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٢.
٤- "دو گز کی ایک قبر بھی قسمت کی دین سے** باقی مکان کسی بھی مکیں کے نہیں رہے" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٧.

ومما سبق ذكره في هذا الفصل يتضح للباحث أن الموضوعات التي جاءت في شعر حيدر في المهجر لم تكن خاصة بشعراء المهجر فقط، بل كانت سمة لدى الكثير من شعراء الأردية بالداخل والخارج، وانقسمت الموضوعات التي نظم فيها حيدر إلى قسمين؛ الاول الشعر الوجداني الذاتي، وتضمن موضوعات العشق، والحزن، والغربة والحنين، والنزعة الذاتية والتأمل والفكر، والإتجاه الديني . أما القسم الثاني؛ فهو الشعر الاجتماعي والسياسي، وتضمن الموضوعات التي تتعرض للواقعين الإجتماعي في كل من باكستان وألمانيا، وكذلك ما يتعرض للواقعين السياسي الباكستاني والعالمي.

غلب التقليد في أكثر موضوعاته؛ كالعشق، والحزن، والغربة والحنين، والبعد الذاتي، والفكر والتأمل، والبعد الديني، ولم يتأثر كثيراً في موضوعاته بهجرته إلى الغرب؛ حيث كان أكثر قرباً إلى تقليد الشعراء الكلاسيكيين في غالبية موضوعاته.

ظهر تأثير طباعه الشخصية في موضوعاته، وهو ما أدى إلى نظمه الكثير عن نفسه، كما كان لأحواله الشخصية أثرها الواضح في نظمه في موضوعات الحزن، والغربة والحنين.

الفصل الرابع

السمات الفنية في شعر حيدر قريشي في المهجر

ذكرنا سابقاً أن حيدر قريشي أصدر أربعة دواوين في المهجر؛ وهم (محبت کے پهول، دعاۓ دل، درد سمندر، زندگی)، وفيما يلي سأتناول السمات الفنية في دواوينه الأربعة، عارضاً منها إلى ثلاثة محاور؛ وهي: البناء الشعري - اللغة - الصورة الشعرية

أولا: البناء الشعري

جاءت أشعار حيدر في دواوينه الأربعة في نفس القوالب الشعرية الثلاثة التي نظم فيها قبل هجرته؛ وهى الغزل، والشعر الحر، والماهيا. واقتصر وجود الغزل والشعر الحر في دواوينه الثلاثة الأخيرة (دعاۓ دل، درد سمندر، زندگی)، بينما كانت الماهيا في دواوينه الأربعة.

أما عن **الغزل** فقد نال قسطاً وافراً في أشعاره؛ لأنه " أشهر القوالب التقليدية في الشعر الأردي، وعمدة الشعر الأردي كما يصفه البعض؛ ولذلك حظي باهتمام غالبية شعراء الأردية في العصرين القديم والحديث"[١]، وكان حيدر قريشي أحد الشعراء المعاصرين الذين اهتموا بقالب الغزل؛ حيث بلغت غزلياته في المهجر خمس وسبعون غزلية، وهو أقل مما نظمه قبل الهجرة بما يقرب من الثلث؛ حيث نظم قبل هجرته مائة وثلاث غزلية، وقد تنوع أسلوب غزلياته بين التقليد والحداثة؛ يقول الدكتور آفاق صديقي: "إذا طالعتم غزليات حيدر قريشي، ستشعرون بالمراحل الأربعة التي ذكرها عن نظمه الشعر، ففيها دلائل واضحة على استخدامه الأساليب التقليدية للغزل في الشكل والموضوع، كما تتضمن أساليباً متنوعة من الحداثة" [٢]، والتي دخلت الغزل في الشعر الأردي المعاصر.

وبالنظر إلى الأركان الفنية الأساسية للغزل في شعر حيدر المهجري؛ نلحظ التزامه بالأركان التي أقرها غالبية الشعراء والنقاد للغزل؛ وهي:"البحر، والمطلع، والقافية، والمقطع"[٣].

١ - محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ص١٠٩.
٢- نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشی کی ادبی خدمات، ص١٣٥.
٣- محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ص١١٠.

فعن **البحور** التي استخدمها يقول الدكتور شفيق أحمد: "أكثر غزليات حيدر في البحور القصيرة، وتبدو من السهل الممتنع، بينما لم يعتمد كثيراً على البحور الطويلة، والتي اضطر من أجلها لاستخدام كثيرٍ من الألفاظ الزائدة؛ مما كان له أثرُ في انخفاض جمالها"[١]؛ ومن أمثلة غزلياته في البحور القصيرة:

مستی میں جا رہا ہوں   دھومیں مچا رہا ہوں
دریا ہوں اور اپنی   موجیں اڑا رہا ہوں
نظروں سے گِر گئے ہو   دل سے اُٹھا رہا ہوں
کیسا جلا گئے ہو   بجھتا ہی جا رہا ہوں[٢]

ومن غزلياته في البحور الطويلة:

گیان، دھیان کے رستوں پر اب اور نہ مجھ کو رول
میرے مالک! مجھ پر میرا ساتواں دّر بھی کھول
ایک نئے آدم کی پھر تشکیل ہے میٹھے پانی!
جذب ہو میری مٹی میں یا مجھ کو خود میں گھول
دنیا کو سمجھائیں کیسے، آخر کیسے سمجھے
باتیں اپنی سچی، سیدھی اور دنیا ہے گول
قیمت اپنی کچھ بھی نہیں تھی، شان ہے اُس پیارے کی
یاروں نے بے مول کیا تھا، اُس نے کیا اَنمول[٣]

وأما عن **المطالع** التي تُعد الركن الثاني من الأركان الفنية الأساسية لقالب الغزل، فنلحظ كثيراً من المطالع الجيدة في معناها؛ مثل :

١- نذر خليق(مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص١١٤.
٢-"أذهبُ منتشياً ** وأُحدثُ ضجيجاً
فأنا نهرٌ ** أحرك أمواجي
إن غابوا عن العين ** سأضعهم بالقلب
وإن أشعلوهم ** سأذهب لإطفائهم" حيدر قريشى، دعاۓ دل كى غزلين، قفس كے اندر، ص٤١.
٣-"يا إلهي أفتح لي بابي السابع ** فلا سبيل آخر لي للعلم والمعرفة
أيتها المياه الحلوة شكلي مرة أخرى إنساناً جديداً لتمتزجي بترابي أو تذيبيني فيكي**
كيف يفهمون الدنيا، وكيف يفهمون في النهاية فأقوالي صادقة مستقيمة والدنيا مستديرة**
لم تكن لي قيمة، إنه من فضل ذلك المحبوب فقد جعلني الأصدقاء بلا قيمة، وهو جعلني غالياً" زندگى كى غزلين، المصدر السابق، ص١٠٥.**

دشمنِ دل کے جاہ و حشم رہ گئے اور مِرے ضبط کے بھی بَھرم رہ گئے[1]

وأيضاً:

محبت کا مزہ ہے ہجر میں بے تاب ہونے تک

بہاریں دل کی ہیں دُکھ درد سے سیراب ہونے تک[2]

إلا أن هناك بعض مطالعه التي عابها النقاد؛ بسبب سوء معناها الذي لا يتلاءم مع قالب الغزل؛ مثل:

چاہے وہ بال بچوں والی ہے دل کی منطق مگر نرالی ہے[3]

وأما عن **القوافي** الركن الثالث من الأركان الفنية الأساسية في الغزل، فقد احتوت القوافي في غزليات حيدر أيضاً على بعض من العيوب التي عدّها النقاد في إستخدام القوافي؛ مثل القافية في المطلع التالي:

عشق کی دنیا کے اَن دیکھے نگر رہتے ہیں

عمر تھوڑی سی ہے اور اتنے سفر رہتے ہیں[4]

فقد تواجد في المطلع السابق عيب من العيوب التي عدَّها النقاد في استخدام القافية، الأول هو (**السناد**)؛ ويعني: "وجود اختلاف بين قيود حرف الردف للقافية"[5]؛ فالقافية في المطلع السابق (نگر، سفر)، وحرف الردف هو حرف (ر)، والقيد هو الحرف الذي يسبقه، وقد اختلف في القافيتين السابقتين، فجاءت حروف الـ(گ، ف).

١-"بقي الجاه والسلطان لأعداء القلوب وبقي لي إحترامي لذاتي "حيدر قريشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٣.**

٢- "للحب طعمٌ حتى في لوعة الفراق ** وللقلب بهجة حتى في تجرع الآلام والأحزان" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ٧٤.

٣-" منطق القلب غريب ** فحتى وإن كانت ربة أسرة" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨١.

٤-"نسكن أماكن غامضة في عالم العشق يبقى العمر قصير، والأسفار كثيرة" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٧٠.**

٥- ممتاز الرشيد منہاس، علمِ قافیہ، کتب خانہ انجمن ترقی اردو، دہلی، ١٩٦٣ء، ص٢٢.

كما أن لديه بعض القوافي التي اعتبرها النقاد من الصنائع الجميلة في القوافي؛ مثل"استخدام قافيتين في البيت الواحد، أو تكرار نفس اللفظ في بداية كل مصرع، أو استخدام القافية مع الرديف في صورة تركيب إضافي أو عطفي، وغير ذلك من المحاولات التي أُعتبرت تغيرات جيدة في شكل الغزل"[1]؛ ومن أمثلة ذلك في غزلياته تكراره لكلمة (اک) في بداية كل مصرع من الأبيات التالية:

اک خواب کہ جو آنکھ بھگونے کے لئے ہے

اک یاد کہ سینے میں چبھونے کے لئے ہے

اک زخم کہ سب زخم بھلا ڈالے ہیں جس نے

اک غم کہ جو ، تا عمر بلونے کے لئے ہے

اک روح کہ سونا ہے مگر مَیل بھری بھی

اک آگ اسی مَیل کو دھونے کے لئے ہے[2]

كما كان استخدامه القافية والرديف في تركيب واحد من محاولاته الجيدة أيضاً؛ مثل استخدامه للقافية والرديف في تركيب إضافي في الغزلية التالية:

تمہارے نام کے ساتھ اپنے نام کا مطلب　　وہی جو ہوتا ہے رادھا* سے شام* کا مطلب

جو اپنی ہجر بھری زندگی گذار گیا　　وہ جان لے گا وصالِ دوام کا مطلب[3]

فقد أستخدم القافية في تركيب إضافي مع الرديف في البيتين السابقين (نام کا مطلب، شام کا مطلب، دوام کا مطلب)

١- طارق ہاشمی، اردو غزل – نئی تشکیل، بزم اردو لائبریری، د.ت، ص٣٤٣-٣٤٥ باختصار.
٢-" حلم واحد يُدمع العيونوذكرى واحدة تداعب (تنغز) الفؤاد**
جرح واحد ينسي كل الجراحوحزن واحد يدوم طوال الحياة**
روح واحدة مقفرة، لكنها تمتلئ بالأحزانونار واحدة (تكفي) لغسل هذا الأحزان"حيدر قريشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٢.**
*** "محبوبة كرشن جي" مولوی فیروز الدین (مرتب)، فیروز اللغات، فیروز سنز، لاہور، ص٦٩٤.**
*** "لقب لكرشن جي"، المصدر السابق، ص٨٣٣.**
٣-"من اسمك يتضح معنى اسمي ** كما يتضح من (اسم) رادها معنى شام
مَنْ أمضى العمر كله في الهجر سيعرف معنى الوصال" حيدر قريشی، درد سمندر کی غزلیں، ص٧٦.**

ومن الصنائع الجميلة أيضاً استخدامه للقافية مع الرديف في صورة فعل مركب؛ كالغزلية التالية:

اس دربار میں لازم تھا اپنے سر کو خُم کرتے

ورنہ کم از کم اپنی آواز ہی مَدھم کرتے

اس کی انا تسکین نہیں پاتی خالی لفظوں سے

شاید کچھ ہو جاتا اثر، تم گریہ پیہم کرتے

سیکھ لیا ہے آخر ہم نے عشق میں خوش رہنا

درد کو اپنی دوا بناتے، زخم کو مرہم کرتے[1]

فقد استخدم القافية والرديف كأفعال مركبة (خم كرتے، مدهم كرتے، پیہم كرتے، مرہم كرتے)، ولاشك أن مثل تلك المحاولات الجيدة تُضيف نغمة وموسيقى إلى الغزلية، واستخدامه لها أظهر مهارته وأضفى جمالاً وموسيقى إلي غزلياته.

ورغم أن الغالبية من النقاد والشعراء لم يعدوا الرديف ركناً فنياً أساسياً في الغزل، إلا أن حيدر سار على نهج مَنْ اعتبره "زينة للشعر، وزيادة في نغمته وموسيقاه، وطالب بضرورة اختيار رديف صغير ولطيف"[2]، وكذلك مَن قالوا أن: "انفصاله عن القافية كانفصال الروح عن الجسد"[3]؛ حيث لازم الرديف القافية في جميع غزليات حيدر، ما عدا خمس غزليات؛ منها:

١-"كان واجباً أن تحنوا رؤوسكم في هذا البلاط ** أو تخفضوا أصواتكم على الأقل
لم تتحقق سكينته بالألفاظ الخاوية ربما يتأثر قليلاً لو داومتم البكاء**
في النهاية تعلمنا السعادة في العشق حولنا داءنا دواء، وصنعنا من جراحنا ترياق" حيدر قريشی، درد سمندر کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٢.**

٢- عبدالسلام ندوی، شعر الہند(حصہ دوم)، معارف پریس، اعظم گڑھ، ١٩٣٦م، ص٢٠٧. نقلاً عن سیدہ عنبر فاطمہ عابدی، محسن نقوی کی مذہبی شاعری (تحقیقی وتنقیدی مطالعہ)، پی ایچ ڈی کا مقالہ، شعبہ اردو، جامعہ کراچی، ٢٠١٣ء، ص٢٣٣.

٣- ناصر کاظمی،"خشک چشمے کے کنارے"، مکتبہ خیال، لاہور،١٩٨٧م، ص ٦٣. نقلاً عن طارق ہاشمی، اردو غزل – نئی تشکیل، بزم اردو لائبریری، ص٣٠١.

اک سُرنگوں کو کر دیا مَولا نے سر بلند پہنچانی گرچہ آپ نے ہر ممکنہ گزَند

اللہ نے کر دیا اسے کچھ اور اُرجمند جو جتنا رب کے شکر سے لبریز ہو گیا

جو مجھ کو نا پسند تھا، اُس کو رہا پسند اِتنے ہی ہم مزاج تھے، اِتنے ہی مختلف[1]

أما عن **مقاطع** غزلياته فقد استخدم تخلصه (حيدر) في جميع مقاطع غزلياته، ما عدا غزلية واحدة لم يذكره فيها، يقول في مقطعها:

ایک دوسرے کو زخم بھی دیتے ہیں پیار سے

ایک دوسرے کے واسطے دونوں ہیں درد مند[2]

مما سبق يتضح أن التقليد غلب على حيدر في غزلياته، فقد التزم بالدعائم الرئيسية له، ولم ينظم غزليات خالية من دعائمه الرئيسية، والتي رفضها الكثير من الشعراء والنقاد،وعابه استخدامه لبعض البحور الطويلة، لكنه أجاد استخدام البحور القصيرة، كما استخدم بعض القوافي بشكل معيب، لكنه استخدم بعض أساليب الصنائع الداخلية التي تُضيف إليه نغمة وموسيقى.

أما **الشعر الحر** في مجمل شعر حيدر، فكان مجموعه ثلاثة وثلاثين منظومة، وهو عدد قليل بالمقارنة لمنظوماته في صنفي الغزل والماهيا، لكنها كانت "منظومات أكثر شمولية وترتيباً واختصاراً من حيث الشعور والموضوع، وأظهر فيها تميزاً كاملاً لشخصيته الإبداعية، كما أبرز مشاعره الذاتية في العديد من منظوماته التي عبرت عن قضايا الفرد، والمجتمع، والوطن، والعالم، والأرض، والسماء، والدين، والظلم، والاستغلال، والتشدد، والكراهية"[3].

وكان نصيب المهجر من منظوماته في هذا القالب ثماني منظومات؛ هي: (نئی شالاط/ شالاط جديدة، دعا/ دعاء، چلو اک نظم لکھتے ہیں/ هيا لنكتب نظماً، محبت كا ايک ياد گاردن/

١-"رغم أنكم ألحقتم بنا أذىً كثيراً لكن الله أعلى من شأننا**

فمن انشغل بشكر ربه أعلى من شأنه**

اختلفنا قدر ما اتفقنا فأعجبه ما لم يعجبني"حيدر قريشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص١٠٠.**

٢-" بالحب جرح كل منهما الآخر رغم أنهما دواء لبعضهما يا حيدر" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص١٠٠.**

٣- نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشی کی ادبی خدمات، ص ٩.

يوم لا ينسى للحب، مباركباد اور پرسہ/ تهنئة ومواساة، بوند بهر روشنى/ إشراقه تفيض بالقطرات، جوابِ آں نظم/ رد على ذلك النظم، اجنتا كے غار كى ايک تصوير/ صورة لغار اجنتا).

ومعلومٌ أن الشعر الحر هو أحد أصناف النظم الغربية التي دخلت إلى الأردية، وهو الصنف الشعري الأبرز في العصر الحديث، وأهم نتائج الثورة والتمرد على الشعر التقليدي، ويتميز باتساع موضوعاته واشتماله على مختلف الموضوعات المتعلقة بالحياة، وضرورة وجود وحدة موضوعية وخيال مركزي واحد في المنظومة كغيره من أصناف النظم، أما أبرز سماته من حيث الشكل، فهي:

١- "التخلي عن القافية بصفة عامة، إلا أنه قد يُسمح بها.

٢- تفاوت طول الأشطار وقصرها، بسبب إمكانية تخفيف وتحريف، أو تقصير، أو تكرار التفعيلة الأساسية للمنظومة.

٣- أن يقوم على الموسيقى، فيلتزم بالنغمة التي تربط بين أشطار المنظومة برباط منظم"[١].

وبمطالعة الشكل الخارجي لمنظومات حيدر في شعره الحر في المهجر؛ نلحظ أن عناوينها جاءت بسيطة، ومعبرة بطريق مباشر عن موضوعها، ومن حيث الأصول الفنية لكتابة النظم، فلم يخرج عن الأصول الفنية المعتادة للنظم؛ " حيث كان مهتماً بالأسلوب الفني الصحيح لكتابة النظم، مما جعله محل ثناء من العديد من الأدباء والنقاد؛ لجمال الوحدة المعنوية والموضوعية في نظمه، ووقوفه على مهارة التدرج في توصيل فكرة النظم، وتقسيم شكل المصارع طبقاً للخيال، وهو ما يتواجد في نظمه بصورة كبيرة"[٢]؛ فالتزم في كل منظومة بوحدة الموضوع والتسلسل في فكرة وخيال المنظومة، وهو شرط رئيسي في النظم، حيث كان "الخيال في منظوماته له

١- محمد السيد عبدالخالق، الشعر الأردي "الشعر الحديث والمعاصر"، ج٢، ص١٤٠.
٢- نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص ١١.

شكل مركزي، يسير كل شيء فيه بتسلسل، حتى يصل في النهاية إلى هدفه"[1]، ولأجل ذلك راعى تقسيم المنظومة إلى وحدات متدرجة المعنى طبقاً للخيال، وكان لكل وحدة تأثيرها ومعناها الجميل بمفردها"[2].

واختلفت عدد وحدات كل منظومة عن غيرها؛ فجاءت منظومات (نئى شالاط، دعا، محبت كا ايک ياد گاردن، بوند بهر روشنى، جواب آں نظم) في مقطوعتين، ومنظومة (چلو اک نظم لکھتے ہیں) في ثلاثة مقطوعات، ومنظومة (اجنتا کے غار کی ایک تصویر) في أربع قطع، بينما جاءت منظومة(مبارک باد اور پُرسہ) في قطعة واحدة، وكانت كل قطعة غير متساوية في عدد الشطرات، كما أن شطرات كل قطعة متفاوتة في الطول، فتواجدت شطرات طويلة وقصيرة داخل القطعة الواحد في المنظومة، وإن غلبت الشطرات القصيرة؛ وذلك بسبب اعتماده على البحور القصيرة التي أجادها، كما لم يلتزم بالقافية.

كما كانت غالبية منظوماته قصيرة لا تتجاوز الصفحة الواحدة، ومنها ما قلَّ عن الصفحة مثل منظومتي (محبت كا ايک ياد گاردن، مباركباد اور پرسہ)؛ مع ملاحظة أن طول المنظومة وقصرها لا يُعد ركناً أساسي في الشعر الحر.

مما سبق يتضح أن منظومات حيدر في الشعر الحر سارت على الطريق المتبع للشعر الحر من حيث الشكل، والذي لا يتقيد بضوابط معينة في الشكل يمكن أن يُقاس عليها، لكن يُحسب له استخدام رمزي (شالاط، اجنتا کے غار) في العنوان، وهما رمزان أدبيان ثقافيان، يشيران إلى ثقافته الأدبية الواسعة وشغفه بالأدب والشعر، فـ(شالاط) تشير إلى ألمانيا لأنها فتاة ألمانية، كما

١- نذير فتح پورى وآخر (مرتبين)، حيدر قريشى فن اور شخصيت، ص ٥٠.
٢- نذر خليق (مرتب)، حيدر قريشى كى ادبى خدمات، ص ٩.

تشير إلى مجيد أمجد ونظمه، وكذلك (اجتنا كے غار) فإلى جانب إشارته الثقافية والتاريخية، يشير أيضا إلى ميراجي ونظمه.

القالب الثالث الذي نظم فيه حيدر هو **الماهيا**، وهو أحد "تجارب التغيير في الشكل الشعر الأردي الحديث، والذي سار في ثلاث اتجاهات؛ منها الاستفادة من أنماط الشعر الهندي المحلي"[١]، والذي كان من بينها الأغنية الشعبية لإقليم البنجاب، وهي الماهيا؛ "ويُطلق عليها أيضاً (بگڑو)، و(ٹپا)، ولكن (ماہیا) هو الأكثر رواجاً"[٢]، "ولفظ (ماہیا) مشتق من اللفظ البنجابي (مہئیں)، ويعني بالأردية (بهینس) أي الجاموس، ويُطلق على راعي القطيع (ماہی)، والذي طبقاً لعادات الريف لا ينشغل بشيء طوال الوقت سوى الاعتناء بالقطيع؛ ولذلك يقوم بالعزف على الناي، أو الغناء حتى يقضي وقته ويشعر بالسكينة، وعندما اضطر العاشقان (رانجھے، و مہینوال) للعمل كرعاة؛ لتوصيل رسائلهم لمعشوقتيهم (هير، وسوهني)، ظهرت كلمة (ماہی) على مستوى عامة الرعاة، ولم تبقى فقط لـ(رانجھے، و مہینوال)، ثم صارت الـ(ماہیا) هى الأغنية الشعبية"[٣].

أما على المستوى الأدبي؛ فهى "نظم قصير يحتوي على ثلاث شطرات، يتحد فيه الشطرتان الأولى والثالثة في القافية، والرديف، والوزن، بينما يقل وزن الشطرة الثانية بمقدار حركتين عن وزن الشطرتين الأولى والثالثة"[٤]، ثم دخلت عليها تغيرات عديدة منذ ظهورها في الأردية؛ ففي البداية " كانت تُكتب في سطر واحد، فتطور تدوينها وأخذت تُدون في سطر

١ـ محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ص١٠٣.
٢ـ حيدر قريشى اردو ماہیا تحقیق وتنقید، ٣٢.
٣ـ المصدر السابق، ٢٨.
٤ـ منزه ياسمين، حيدر قريشى كى شخصيت اور فن، ص٨٣.

ونصف، ثم تطورت لاحقاً وأفردت لكل شطر منها سطراً مستقلاً، واستقر كتابتها في الأردية والبنجابية في شكل ثلاثة أشطر"[١].

وقد انشغل حيدر بالماهيا بصورة كبيرة، حتى أنه كتب ما يقرب من ثلاثمائة ماهيا، منها أربعة وأربعين قبل الهجرة والباقي نظمه في ألمانيا بعد هجرته، وكان السبب في تركيزه وانشغاله بهذا الصنف في ألمانيا، هو حنينه للوطن وتعلقه بجذوره؛ يقول: "أتيت إلى ألمانيا وزاد عملي في الماهيا، ربما كان ذلك بسبب ارتباطي وتعلقي بالجذور"[٢]، ولم يكن عمله في الماهيا على مستوى نظمها فقط، بل قام بأعمالٍ عظيمة على مستوى البحث والتحقيق والتصحيح في أوزانها وشكلها، وفي ذلك يقول الدكتور أنور سديد:"لا يمكن غض الطرف أن بعض الشعراء كانوا يكتبون المصارع الثلاثة في وزن واحد جهلاً وبدون قصد، ولم ينتبه حيدر قريشي إلى هذا الخطأ غير المقصود فقط، بل قام سعى جاهداً لإيقاف هذا الخطأ، وأتى ذلك بثماره؛ حيث تكتب الماهيا الآن في أوزانها الصحيحة"[٣]، فحيدر هو أول من أحدث حراكاً في نظم الماهيا بأوزانها الصحيحة، وسار بعده نطاق واسع من الشعراء في العصر الحديث، "فلم يكن هناك أحد ممن كانوا ينظمونها في الأردية يقومون بأصولها الفنية قبل الأبحاث التي قام بها حيدر، ولكن بعد إكمال أبحاثه، نظمها بنفسه في أوزانها الصحيحة، ووضع الأساس لكتابتها بشكل منتظم في الأردية"[٤]؛ حيث "كانت تُكتب في الأردية في أحد وزنين يتحد فيهما الأشطر الثلاثة في الوزن"[٥]، حتى أثبت حيدر بأبحاثه التي قام بها أن الوزن الصحيح لها يقل فيه وزن الشطرة الثانية عن الأولى والثالثة بمقدار حركتين.

١- صبيحه خورشيد، ماہیے کی تحریری ہیئت (مضون)، جدید ادب، شماره ١٠، ٢٠١٠، ص٣٦. نقلاً عن محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ص١٤٣.

٢- سعید شباب (مرتب)، انٹرویوز (حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویز اور حیدر قریشی کے بارے میں لئے گئے انٹرویوز)، ، ص٩٠.

٣- انور سدید، اردو ماہیا اور حیدر قریشی(مضون)، ادب ساز، دہلی، شماره جنوری تا جون ٢٠٠٨، ص١٥.

٤- ہردے بھانو پرتاب (مرتب)، حیدر قریشی کی شاعری، ص ١٤.

٥- حیدر قریشی اردو ماہیا تحقیق وتنقید، ٣٣.

ومما سبق يتضح أن الدعائم الرئيسية لشكل الماهيا الخارجي؛ هي (ثلاثة أشطر- الوزن- القافية)، أما الرديف فليس ركناً أساسياً فمن الممكن الاستغناء عنه، أما من ناحية الموضوع "فالعشق وما يدور حوله كان موضوعها الأساسي في البداية، ويندرج تحته العديد من الموضوعات مثل جمال المحبوب، اظهار الحب، والشكوى، والفراق، ومختلف مشاعر الزفاف، وبيئة الريف، والارتباط بالأرض، وذكر مختلف الأقارب، ثم توسعت موضوعاتها وشملت موضوعات الحمد، والنعت، والمنقبة، ومختلف قضايا الحياة"[١]،

وإذا تناولنا ما نظمه حيدر في صنف الماهيا في المهجر من حيث الشكل بدعائمه الأساسية (ثلاثة أشطر- الوزن- القافية)، نجد أن جميع ماهياته كانت في ثلاثة أشطر، ولم تأتي أي منها في سطر أو سطر ونصف، أما من حيث الوزن فقد نظم في الوزنين البنجابي الأصل، واللذان أُستخدما في الماهيا الأردية، وكانت تفعيلات الشطرة الثانية في كلا الوزنين تنقص حركتين عن تفعيلات الشطرتين الأولى والثالثة، مثل:

مفعول مفاعيلن	مولا کی عنایت تھی
فعل مفاعيلن	اپنے مقدر میں
مفعول مفاعيلن	جرمن کی’’ولایت‘‘ تھی[٢]
فعلن فعلن فعلن	مستی سے بھری پیلی
فعلن فعلن فع	اَلّہر مٹیاریں
فعلن فعلن فعلن	جب کھیل گئیں "کِکلی"[٣]

ورغم جهده في تحديد الوزن الصحيح لنظم الماهيا، إلا أن رضيه خان أشارت إلى بعض الأخطاء في أوزانه، دون أن تقلل من عمله أو قيمته في هذا الصنف، تقول "رغم وجود هذه

١- حيدر قريشى اردو ماہیا تحقیق وتنقید، ١٠٢.
٢- من كرم الله
أن قدر لي
فأن أكون في ألمانيا" حيدر قريشى، درد سمندر کے ماہیے، قفس کے اندر، ١٥٠.
٣- عندما لعبن الصبايا
لعبة الككلي
تمايلت شجرة التوت من النشوة" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٧.

الأخطاء في بعض ماهيات حيدر، إلا أن عمله في الماهيا ساعد على ثقل شخصيته الأدبية، وعندما يُذكر صنف الماهيا في الأدب الأردي، فمن الضروري أن يذكر اسم حيدر قريشي"[١]؛ ومن الأخطاء التي أشارت إليها الماهيات التالية:

نہیں ، ہم نہیں روئے تھے
چاند کی کرنوں میں
کچھ موتی پروئے تھے[٢]

ہر خواہش جل گئی ہے
اب کیوں آئے ہو
جب عمر ہی ڈھل گئی ہے[٣]

اقرار کی گھڑیاں ہیں
جگمگ کرتی ہوئی
یہ سہرے کی لڑیاں ہیں[٤]

فعن الخطأ في أوزان الماهيات السابقة تقول رضينه: أن الشطرة الأولى (نہیں ، ہم نہیں روئے تھے) في الماهيا الأولى لا تتفق مع الأوزان التي حددها حيدر، كما أن الشطرتين الأولى (ہر خواہش جل گئی ہے) و(جب عمر ہی ڈھل گئی ہے) في الماهيا الثانية ليسا على وزن (مفاعيلن أو فعلن)، بينما يتم وزن الماهيا الثالثة دون حرف الإشارة (یہ) في شطرتها الثالثة"[٥].

أما عن القافية أحد الدعائم الرئيسية لنظم الماهيا، فقد نظم حيدر ماهياته في العديد من القوافي المفردة والمركبة، ومن تلك القوافي ما لازمها الرديف، ومنها ما لم يلازمها الرديف.

فمن القوافي المفردة مصاحبة للرديف، كلمتي (اكيلا، ميلا) في الماهيا التالية:

پھرتے ہیں اکیلے میں
ساتھ نہیں کوئی
صدمات کے میلے میں[٦]

ومن القوافي المفردة بدون رديف كلمتي (نُورانی، پیشانی) في الماهيا التالية:

١- رضينہ خان، حيدر قريشی کی افسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٦٠.

٢- " لا، لم نكن نبكي
بل كنا نرصع بعض الآلِئ
في ضوء القمر"حيدر قريشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٢.

٣- " كل الرغبات احترقت (تحطمت)
فلماذا أتيتم الآن
بعدما انقضى العمر" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٥.

٤- " عقود الآلىء
براقة
لحظات الإقرار" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٧.

٥- رضينہ خان، حيدر قريشی کی افسانہ نگاری کا مطالعہ، ص٥٩- ٦٠.

٦- "في معرض الجراح
نعود وحيدين
بلا رفيق" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٢.

مکھ دھرتی کا نُورانی
جھومرپیڑ اس کے
کھیت اِس کی ہیں پیشانی[١]

ومن القوافي المركبة مع الرديف كلمتي (احساس، لباس) في الماهيا التالية، واللتان أُضيفتا إلى الرديف (اس كا)

خوشبو احساس اس کا
رنگت سرخ ،سفید
اور سبز لباس اس کا[٢]

ومن أساليبه الجميلة أيضاً في القافية بداية الشطرتان الأولى والأخيرة بنفس الكلمة، مثل :

پھر رقص میں بادل ہے
چھم چھم بجنے لگی
پھر بوندوں کی پائل ہے[٣]

وكما أشارت رضينه خان إلى بعض أخطائه في الوزن، أشار عبدالرب استاد إلى بعض أخطائه في استعمال القافية؛ ومنها فصله بين الكلمات المتلازمة لوزن الماهيا؛ مثل:

ہریالیاں گندم کی
پہنی ہیں دھرتی
نے بالیاں گندم کی[٤]

"فقد فصل بين الحرف (نے) علامة الفاعل (دھرتی) في الشطرة الثانية، وبدأ بها الشطرة الثالثة، والأصل (دھرتی نے)"[٥]، ومثل ذلك أيضاً:

١- "وجه الأرض مشرق
زينته الأشجار
والحقول ناصيته" حيدر قريشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.
٢- "إحساسه عطر
ولباسه ألوانه
وابيض واخضر" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٦.
٣- "بدأت الغيوم في الرقص
ثم بدا رنين الهزيم (صوت المطر)
و(رنين) خلخال(سوار) القطرات" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٤٥.
٤- " ازدهر القمح
فاكتست الأرض
بسنابل القمح" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.
٥- عبدالرب استاد، حيدر قريشی شخصيت اور ادبی جہات، ص١٠٢.

چاند اور ستارے ہیں
ہم سب اِس دھرتی
کے راج دُلارے ہیں[1]

"حيث فصل بين حرف الإضافة (کے) الخاص بكلمة (دهرتی) في الشطرة الثانية، وبدأ به الشطرة الثالثة، والأصل (دهرتی کے)"[2]، و رغم مثل هذه الأخطاء لم يقلل عبدالرب من موهبة حيدر وقدرته في الماهيا، وأعتبرها أخطاء تدخل في نطاق الاختراعات الجديدة للمؤسسين الأوائل لأي صنف أدبي، يقول :" حيدر بنجابي الأصل، ويجيد اللغة السرائيكية، فيبدو كأنه تناول كبسولة لنظم الماهيا، واختلطت تلك الكبسولة في وريده، ورغم هذا تظهر عنده أخطاء في بعض الماهيات، وهذا الأخطاء تُعتبر ابتكارات وليست أخطاء؛ لأن الأخطاء المبتكرة لمثل هؤلاء الشخصيات لا تعُد عيباً بل يُطلق عليهم محترفين، فالشاعر غالب عندما وجدت مثل تلك الأخطاء عنده، عُدت صنعة من صنائع أستاتذة الشعراء، رغم أن بعض النقاد يُعدونها عيوباً"[3].

وبالعرض السابق لماهيات حيدر قريشي من حيث الشكل، يتضح أنه أبدع في هذا الصنف الذي قام فيه بجهود عديدة، وما جاء في ماهياته من عيوب في الوزن والقافية ليس بكثير، ويمكن إدراجه كما فعل عبدالرب استاد في باب جماليات الرائد الأول لهذا الصنف في الشعر الأردي الحديث.

١- "القمر والنجوم
وجميعنا يحب
حكومة هذه الأرض"حيدر قريشی، محبت کے پهول کے ماہیے، ص١٣٦.
٢- عبدالرب استاد، حيدر قريشی شخصيت اور ادبی جہات، ص١٠٣.
٣- المرجع السابق، ص١٠٠.

ثانياً: اللغة

اللغة كما عرفها اللغويون:"هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وقال عنها علماء الاجتماع: هي نظام من رموز ملفوظة يتعامل ويتعاون بواسطتها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة. فهي- إذن- الأداة الفاعلة التي تربط بين أفراد المجتمع، المعبرة عن أفكارهم واحتياجاتهم، وعن كل ما يهمهم في هذه الحياة؛ بل هي الأداة المستعملة في كل ما يريدوه...للقصص، للدعاية، للترفيه، للتسلية، للحب، لكل ما يسوءهم ويسرهم جداً أو هزلاً"[١].

ومما لا شك فيه أن اللغة تتأثر بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بيئتها، ويتبع ذلك تغييرات على الأدب؛ فاللغة الأردية مثلاً لحقها الكثير من التغييرات على مر العصور؛ مما كان له أثرٌ واضح على أدبها وشعرها بصفة خاصة منذ عهد ولي دكني وحتى عصرنا الحالي، الذي كان للحركات الأدبية فيه أثر بالغ في تغيير لغة الأدب والشعر الأردي؛ "فالحركة الرومانسية على سبيل المثال أكثرت من استخدام لغة ممزوجة بالنشوة والأحلام؛ حتى تستطيع تصوير التهاب العواطف، والعوالم الخيالية الغامضة، بينما ابتعد العلامة إقبال عن اللغة المكررة في الشكل والتعقيدات، واستخدم لغة متقدمة إلى جانب الموضوع. أما الحركة التقدمية فقد روجت للغة التواصل الشائعة على خلاف حلقة أرباب الذوق التي تبنت لغة أكثر إبداعية. كما أسهمت حركة الحداثة بتيار قوي من الأساليب اللغوية الجديدة"[٢]، ولعل أبرز التغييرات التي وصلت إلينا حتى الآن؛ هي: خلق لغة تجريدية، واستحداث مصادر جديدة، واستخدام ألفاظ ومحاورات اللغات المحلية الرائجة مع الأردية كالبنجابية وغيرها، وكذلك استخدام الألفاظ الإنجليزية

١- عبد الغفار حامد هلال(دكتور)، علم اللغة بين القديم والحديث، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م، ١٤٠٩هـ، ص٥. نقلاً عن محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ص٣٦٧.
٢- عابد حسين، اردو غزل پر بيسويں صدى كى ادبى تحريكيں اور رجحانات كے اثرات، پى ايچ ڈى مقالہ، نيشنل يونورسٹى آف ماڈرن لينگويجز، اسلام آباد، نومبر٢٠٠٧ء، ص٣٠٦ بتصرف.

وقد أكد غالبية النقاد على أهمية تحليل لغة العمل الشعري؛ فهي "ركيزة أساسية في الشعر، وبها تنتقل الأفكار والمعاني والأحاسيس إلى عقول وقلوب المتلقين، فتكتمل دائرة الإبانة والإفهام"[١].

من هنا كان لزاماً علينا التطرق إلى لغة حيدر قريشي في شعره المهجري، والتي يقول عنها عامر سهيل: " يقف حيدر تماماً على الأهمية الأساسية للألفاظ؛ ولذلك ابتعد عن استخدام الألفاظ الثقيلة، وأستعان بكل المتاح من الألفاظ السهلة، والمفهومة، والقوية في المعني؛ لأجل إظهار حديث القلب في أشعاره، وكانت البساطة والفطرة مقياسه لبلاغة اللفظ وفصاحته؛ ولذلك لا تبدو الفاظاً ثقيلة وغير مألوفة في شعره، ونستشعر جمال المعنى والتركيب لألفاظه في كل مكان في أشعاره"[٢]، وحتى نثبت صحة هذا القول من عدمه، سنتناول بالتحليل والنقد اللغة في الشعر المهجري لحيدر قريشي من خلال محورين؛ نوعية المفردات، وترتيبها في الجملة.

أما عن نوعية المفردات فيُمكننا القول أن أشعار حيدر كانت معجماً متعدد اللغات؛ حيث استخدم كثيراً من الألفاظ التي دخلت من لغات مختلفة في بنية اللغة الأردية منذ البداية؛ كالعربية، والفارسية، كما استخم أيضاً بعض المفردات الهندية، والبنجابية، وكذلك الإنجليزية، ولم يقف هذا الاستخدام المتنوع للألفاظ التي تتناول شتى شئون الحياة على قالب شعري محدد، بل جاء في القوالب الثلاثة.

فالتأثير الهندي ظهر واضحاً في غزلياته؛ مثل:

پہلے دیوی بنایا ہے تجھ کو   پھر تیری آرتی اتاری ہے[٣]

فالكلمات (دیوی، آرتی، اتاری) في الأبيات السابقة ليست مجرد كلمات هندية الأصل، بل هو تأثير واضح من الثقافة الهندية، التي يظهر تأثيرها أيضاً في شعره الحر؛ مثل:

١- هاشم على طه عثمان، إبراهيم بن هرمه (دراسة فنيه في شعره)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٦م، ص١٧٥.
٢- عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ص١٤٢.
٣- "سابقاً جعلك إله ** ثم فرض طقوسك" حيدر قريشى، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٨٤.

مگر اس بار لگتا ہے کہانی ہی نرالی ہے
نہ اب وہ آریاؤں کے ہلاکت خیز حملے ہیں
نہ دشتِ قیس ہے ،نَے خسرو پرویز کے حیلے
نہ اب تھل کا سفر درپیش، نَے تختِ ہزارہ ہے
نہ اب گجرات کی جانب رواں جانِ بخارا ہے
فقط میں ہوں! [١]

أما عن البنجابية فقد اتضح في الفصل السابق تعلق حيدر بوطنه وبإقليم البنجاب، مما كان له أبرز الأثر في وضوح التأثير البنجابي في أشعاره أيضاً في القوالب الثلاثة؛ حيث ذكر كثيراً من تقاليد وثقافة أهل البنجاب، وكذلك استخدم كثيراً من ألفاظهم البنجابية؛ مثل: (سسکیاں- دمک- چاہت- کڑی بنھانی- نس- ریلے- سوچ- سُرنگیں- گجرے- دھرتی ماں- جل تھل- یالیاں کی گندم- بالیاں کی گندم- چن ماہی)، وهذا الإستخدام لم يقصره على الماهيا فقط، والتي ترتبط بثقافة البنجاب، بل كان في أشعاره في القوالب الثلاثه؛ فمن غزلياته:

میں تو ساحل کی ریت ہوں پیارے ریت سے کون گھر اُسارتا[٢]

وأيضاً:

وہ حیدر بہت بھولی بھالی سی ہے اُسے تھوڑی تھوڑی سیانی کرو[٣]

فأثر البنجابية واضح في إستخدامه الفعل (اُسارتا) في البيت الأول؛ ويعني يبني، وهو مستخدم أيضاً في الهندية، أما البيت الثاني فقد استخدم صيغة التأنيث للمحبوب وهو تقليد بنجابي.

١- "لكن القصة الآن تبدو مختلفة
ليست غزوات مدمرة للآريين
وليست صحراء قيس، ولا حيل لخسرو برويز
ليست سفراً لصحراء تهل، أو عن زهور (مدينة) هزاره
وليست روح بخارا التي تتجه إلى الكجرات
هي حكايتي أنا فقط" حيدر قريشي، نظم "نئی شالاط"، قفس کے اندر، ص١٢٧.
٢- "أنا رمال الشاطئ يا حبيبي ** فمن يبني المنزل بالرمال" دعاءَ دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٤٥.
٣- "هي جد ساذجة يا حيدر ** فلتمنحها شيئاً من الرصانة"زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٣.

ويكثر هذا الأثر البنجابي في ماهياته؛ ذلك لأن الماهيا كما ذكرنا صنف شعبي بنجابي؛ ولذلك تبرز فيه الثقافة البنجابية المحلية، كالألعاب، والقصص الشعبية، وكذلك الألفاظ البنجابية العامية؛ مثل:

"اشٹاپوُ*" کے خانوں میں
قید ہے دل اب تک
بچپن کے زمانوں میں(١)

أما عن إستخدامه للإنجليزية، فأكد على عدم ميله إليها، إلا أنها تأتي عفواً في شعره؛ يقول:

کوشش جتنی بھی بچنے کی کرلوں پھر بھی   اردو میں کچھ کچھ انکریزی ہو جاتی ہے(٢)

وغالبية ما استخدمه من الألفاظ الإنجليزية سبقه إليه الكثير من شعراء وأدباء الأردية؛ ومن هذه الألفاظ في غزلياته، يقول:

بے حد پاور جس کو بھی مل جائے، اس کی   طرز یزیدی یا چنگیزی ہو جاتی ہے(٣)

وكذلك:

رہا نہ کام علامت یا استعارے کا   یہاں تو عشق ہے جیسے بجٹ خسارے کا(٤)

فإستخدامه للألفاظ الإنجليزية واضح في الأبيات السابقة في كلمات (پاور/قوة- بجٹ/ ميزانية)

ومن الألفاظ الإنجليزية في منظوماته في الشعر الحر:

---

* "لعبة شعبية للبنات في إقليم البنجاب، وتعتمد على حفظ الإتزان، حيث يرسم البناب مربعات على الأرض بالطباشير، وتقوم واحدة بالدوران حول هذه المربعات برجل واحدة، وهى تدفع برجلها حجر صغير مستدير" https://www.samaa.tv 27/7/2017

١-"لا يزال القلب محاصر
في مربعات (لعبة) الاستايو
في زمن الطفولة" حيدر قريشى، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٧.

٢- " تدخل الإنجليزية تدريجياً في الأردية** رغم محاولات تجنبها" زندگي کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٥.

٣- "من يمتلك قوة مطلقة ** سيصبح يزيدي أو جنكيزي" زندگي کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٥.

٤- "لم يبقى عمل للرموز والإشارات ** فالعشق هنا ميزانية خاسرة" زندگي کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٣.

چلو اس بلب کا سوئچ آف کر کے

موم بتی کو جلاتے ہیں

قلم کاغذ اٹھاتے ہیں

کئی برسوں کی اس یکسانیت کی گرد کو

سر سے جھٹکتے ہیں

ذرا رستہ بدلتے ہیں

چلو اک نظم لکھتے ہیں! (١)

ومنها في الماهيا:

لیپ ٹاپ تک آپہنچے

اپنے ہی کمرے میں

ہم آپ تک آپہنچے(٢)

باتیں بھی ہوتی ہیں

اور میسنجر پر

گھاتیں بھی ہوتی ہیں(٣)

فالكلمات (پاور، بجٹ، بلب، سوئچ آف، برس، لیپ ٹاپ، میسنجر) توضح وجود الإنجليزية في شعره في القوالب الثلاثة.

١- "حسناً لنطفئ الأنوار
ونضيء الشموع
ونحمل الأوراق والأقلام
وننفض عن الرأس
غبار هذه السنوات
ونغير اتجاهاتنا قليلا
حسناً لنكتب نظماً" حيدر قريشى، نظم"چلو اک نظم لکھتے ہیں"، قفس کے اندر، ص١٢٩.

٢-"وصلنا إلى اللابتوب
في حجراتنا
فكأننا وصلنا إليك" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٢.

٣-"تجري الحوارات
وكذلك الخدع
عبر المسنجر" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٢.

ورغم هذا التأثر بمختلف اللغات الذي ظهر في شعر حيدر، لم يبدو أي تأثير للألمانية لغة البلد التي هاجر إليها، سوى في ذكر بعض أسماء الأنهار التي تحيط بالمدينة التي يسكن فيها، أما على سبيل الالفاظ فلم يتأثر، وهذا يدل على عدم تقليده الأساليب الغربية وميله إلى جذوره ووطنه بكل ثقافته وألفاظهز

ويُوضح لنا الاستعراض السابق للغة في شعر حيدر تميزها بوفرة المفردات وتنوع أصولها؛ وكأنها معجم لغوي غزير المفردات، وكذلك البساطة والسهولة في ترتيب الجملة، مما لا يؤدي إلى الغموض والإبهام، وكثرة استخدامه للألفاظ الهندية والبنجابية، وهو ما يعني تأثره بالبيئة في البنجاب وفي شبه القارة الهندية بصفة عامة، ويبرز هذا بشكل واضح في شعره في قالب الماهيا، والذي هو صنف بنجابي الأصل؛ ولذلك كان مليئاً بالألفاظ والمحاورات البنجابية، والتقاليد المحلية.

ثالثاً: الصورة الشعرية

" صورة الشيء هي رسمه نقلاً وتقريراً، أو شبهه ومثاله، تقريباً، ومحاكاة. والصورة الأدبية هي ما ترسمه كلمات اللغة شعراً أو نثراً من ملامح الأفكار والأشياء والمشاهد والأحاسيس والأخيلة في ذهن المتلقي، بعد أن كانت متمثلة في ذهن الكاتب، ومن ثم تجسدت بفعل اللغة، وصياغتها التعبيرية، وأساليبها التقنية"[1]، ويُستعمل لها في الأردية العديد من المترادفات؛ ومنها: (اميجرى، محاكات، پيكر تراشى، تصوير آفرينى، تمثال كارى)، وقد رجحَّ الغالبية من نقاد الأردية كلمة (تمثال) عن باقي المترادفات، وعدوها "الترجمة الأفضل للمصطلح الإنجليزي (Image) والمراد به صورة أي شيء يُبرزها الشاعر أمام أعيننا عن طريق الألفاظ "[2].

وقد ذهب النقد المعاصر مذاهب شتى في دراسة الصورة الشعرية، محاولين دراستها في ضوء الإستفادة من سائر المناهج النقدية؛ كالمنهج النفسي، والفني، والرمزي، والبلاغي، وتبعاً لكل منهج كان لها أنماطها المختلفة؛ فطبقاً للمنهج النفسي تنقسم إلى: "صورة مادية حسية، وصورة معنوية تُدرك بالعقل والتمثيل الخيالي"[3]، وتبعاً لكل قسم تنقسم إلى أقسام مختلفة، أما طبقاً للمنهج البلاغي فتتعدد أقسامها طبقاً للأدوات البلاغية التي تتشكل منها، والتي يُعد أبرزها وسيلتي التشبيه والاستعارة؛ ذلك لأن "التشبيه هو أكثر الأنواع البلاغية أهمية بالنسبة للناقد والبلاغي القديم، والحديث عنه بمثابة مقدمة ضرورية لا يمكن تأمل الاستعارة والمجاز دونه. أما الاستعارة فهي تُتيح لنا أن نُشير إلى المجاز دون أن نُفصل فيه، فضلاً عن أنها توضح النتائج التي ترتبت على فهم القدماء لفاعلية الخيال الشعري وحدوده وطبيعته"[1].

١- إميل بديع يعقوب (دكتور) وآخر، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، م١، ص٧٧٤.
٢- ابوالاعجاز حفيظ صديق (مرتب)، كشاف تنقيدى اصطلاحات، ص٣٨.
٣- إميل بديع يعقوب (دكتور) وآخر، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص٧٧٤.
١- جابر عصفور، الصور الفنية، ص٢٠٧. نقلاً عن ابن الآبار ومدائحه (دراسة موضوعية فنيه)، ص١٨٥.

وقد أكدَّ غالبية النقاد على أهمية الصورة في العمل الأدبي وخاصة الشعر، وعدوها عنصراً رئيسياً في العمل الشعري؛ قائلين أن: "الشعر صناعة وجنس من التصوير"[1]؛ فهي التي تمنحه الخيال، وهي وسيلة الشاعر في التعبير عن عواطفه وأخيلته، وكلما أجاد رسمها، ملك عقول وقلوب سامعيه؛ ونظراً لتلك الأهمية كان من الضروري أن نتطرق إليها في شعر حيدر المهجري، وسنعرض إليها من خلال أنماطها طبقاً للمنهج النفسي.

وقد تبين لنا الصورتين الحسية والمعنوية في الأصناف الثلاثة التي نظم فيها حيدر في المهجر، واستخم فنون علم البيان المختلفة في عرض صوره، فمن صوره الحسية البصرية في غزلياته تصوريره لآثار الزلزال الذي تعرضت له باكستان في عام ٢٠٠٥م، يقول:

بيوت ساقطة منهارة، لا أتحمل رؤيتها   ومشاهد كاللعنات لا أتحمل رؤيتها

فزع على الوجوه المشرقة، لا أتحمل رؤيته   وصور خوف بالعيون لا أتحمل رؤيته

تزلزلت أرض الوطن الطيب   ولا أتحمل رؤية الأحجار تبكي

انهارت الأيدي الداعية مع المآذن والقباب   ولا أتمل رؤية المنابر تنهار

أبلاء يتساقط أم باب السماء ينهمر (بالدموع)   أياً ما كانت فتلك المشاهد لا أتحمل رؤيتها [2]

ففي الأبيات السابقة يصور حيدر صورة حسية بصرية للعديد من المشاهد القاسية التي خلفها الزلزال، فالبيوت تهدمت وصارت حطاماً مخضباً بالدماء، ووجوه الناس خائفة مزعورة، ألسنتهم تنطق باللعنات وعيونهم يملأها الخوف، والمصلين في المساجد سقطوا أمواتاً تحت

١- الجاحظ، (الحيوان)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م، ص١٣٢.

٢- "ٹوٹتے،گرتے ہوئے گھر نہیں دیکھے جاتے ** بد دعا جیسے یہ منظر نہیں دیکھے جاتے
پھول چہروں پہ کھِنڈے ڈر نہیں دیکھے جاتے ** آنکھ سے خوف کے پیکر نہیں دیکھے جاتے
ارضِ خوش رنگ کے سب کوہ و دمن لرزاں ہیں ** خون روتے ہوئے پتھر نہیں دیکھے جاتے
گر گئے دستِ دعا گنبد و مینار کے ساتھ ** خاک ہوتے ہوئے منبر نہیں دیکھے جاتے
قہر برساتی ہے کہ چشمِ فلک روتی ہے؟ ** جو بھی ہے اس کے یہ تیور نہیں دیکھے جاتے" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٥.

أنقاض المساجد، التي لم يعد يُرى لها أثراً، وعقب ذلك نزلت السيول من السماء، فكأنها دموع السماء حزناً على ما حدث.

واحتوت ماهيات حيدر على الكثير من الصور الحسية لباكستان وألمانيا؛ فصور بعض العادات والتقاليد الشعبية والثقافية في باكستان كالأفراح، وطقوس الحناء في الزفاف، مشاهد الحقول والحدائق وقت نضج المحاصيل والثمار، يقول:

نضج القمح
واكتست الأرض
بالسنابل[1]
وجه الأرض مشرق
زينته الأشجار
والحقول جبينه[2]
حدائق ذات بهجة
وغابات جميلة
ترفرف ذوائبها[3]
ما أجمل
عقود الأنهار
في رقبته[1].

١-" ہریالیاں گندم کی
پہنی ہیں دھرتی
نے بالیاں گندم کی" حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٥.
٢-" مکھ دھرتی کا نُورانی
جھومر پیڑ اس کے
کھیت اِس کی ہیں پیشانی" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.
٣-" باغات کی افشاں ہے
اور حسیں جنگل
کی زُلفِ پریشاں ہے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.
١-" کیا رُوپ نکالا ہے
گردن میں اِس کی
دریاؤں کی مالا ہے" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٥.

ففي الصور السابقة يُعطينا صورة حسية لمشاهد قريته، وهي صورة محب عاشق لوطنه؛ فموسم حصاد القمح قد آتي، فاكتست الحقول بسنابل القمح، ويُشبه قريته بإمراة مشرقة الوجه، الأشجار زينتها، والحقول جبينها، وحدائقها وغابتها جميلة لها زوائب ترفرف، والأنهار التي تحيط بها من كل الإتجاهات، وكأنه عقداً تتزين به.

كما يصور بعض المشاهد الحسية في ألمانيا، يقول:

هذا وطن الجميلات

فلا تسأل عن

حال أشهر الصيف[1]

المشاهد الملونة

لفصل الربيع

تكون هنا أيضا في فصل الخريف[2]

بقدر ما تسقط الثلوج

قدر ما ترتعد الأجساد

(فالأجسام) تغلي في البرودة[3]

فألمانيا تتميز بجمال فتياتها بملابسهم العارية، وتتميز بازدهار حدائقها في جميع الفصول، وليس فصل الربيع فقط، وبطقسها شديد البرودة بسبب تساقط الثلوج.

١-" یہ دیس حسینوں کا
حال نہیں پوچھو
گرمی کے مہینوں کا" حیدر قریشی، درد سمندر کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٥٠.

٢-" رنگین نظاروں کا
پت جھڑ میں بھی یہاں
منظر ہے بہاروں کا" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٠.

٣-" ٹھنڈک میں اُبلتے ہیں
برف پڑے جتنی
جسم اتنے مچلتے ہیں" درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٠.

أما النمط الثاني للصورة طبقاً للمنهج النفسي، فهي الصورة المعنوية؛ وهي"الصورة التي تكون عناصرها مستمدة من الموضوعات العقلية المجردة"[١]، "وتتوفر في كل صورة نجد أحد طرفيها ذهنياً وتُفهم من خلال عمليات عقلية لا من خلال إحدى الحواس الخمس"[٢].

وعن هذا النمط من الصورة في شعر حيدر المهجري، فقد تعددت وغلبت صوره الحسية؛ نظراً لغلبة الموضوعات ذات البعد الوجداني في أشعاره، فصورَّ الكثير من الأشياء المعنوية كالحزن، والأماني، والظلم، والأمل، والقلب، وغير ذلك من الأشياء المعنوية الغير محسوسة؛ ومن ذلك تصويره للحزن، يقول:

احتضـــــنا الأحـــــزان بشـــــغف عندما منحني بحبه الأحزان يا حيدر [٣]

ففي البيت السابق يصور الحزان إنساناً يُقبل عليه ويحتضنه لأنه سبب علاقته بالمحبوب، وارتباطه به. ومن صوره المعنوية أيضاً تصويره لتكالب المصائب والأحزان على الحياة، يقول:

الحيـــاة المخلوطـــة فـــي تـــراب الآم القهـــر تحولـــت إلـــى وشـــاح للســـيدة زينـــب[٤]

فقد تكالبت الأحزان والمصائب على الحياة، وكأنها اختلطت بها، وصارت كوشاح السيدة ذينب الذي ارتدته حزناً على أخويها رضي الله عنهم. ومن الأشياء المعنوية التي صورها أيضاً الحب، يقول:

للحـــــب طعــــم حتــــى فــــي لوعــــة الفــــراق

وللقلـــب بهجـــة حتـــى فـــي تجـــرع الألـــم والأحـــزان[١]

١- عبد الرزاق بلغيث، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين الميهوبي (دراسة أسلوبية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات' جامعة بوزيعة، د.ت. ص٩٨.
٢- محمد السيد عبدالخالق(دكتور)، الشعر الأردي، ج٢ (الشعر الحديث والمعاصر)، ص٤٠٨.
٣- "حيدر جب اس نے چاه سے غم كر ديئے عطا ** تو ہم بھی والہانہ غم آغوش ہو گئے"حيدر قريشی، زندگی كی غزليں، قفس كے اندر، ص١٠٠.
٤- "جبر كے كرب و بلا كی خاک ميں رُلتی ہوئی ** زندگی بھی حضرتِ زينب كی چادر ہو گئی" دعائے دل كی غزليں، المصدر السابق، ص٧٨.
١- "محبت كا مزه ہے ہجر ميں بے تاب ہونے تک** بہاريں دل كی ہيں دُكھ درد سے سيراب ہونے تک" دعائے دل كی غزليں، المصدر السابق، ص٧٤.

فالعاشق يشعر بطعم ومذاق للحب حتى في لحظات الفراق، وللقلب فرحة وبهجة حتى في لحظات الحزن. كما يصور الهجوم الذي يتعرض له القلب من المحبوب، بأنه كهجوم جيش أبرهة على الكعبة، فابرهة رمز للمعتدي الظالم، يقول:

يا إلهي

امتن على كعبة القلب بنظرة كرم

هجم عليها أبرهة

أتى متقدماً جيشاً جراراً[1]

ويصور أمله وعدم يأسه، يقول:

عندما كنت محاصراً في طيات الظلام

كنت واثقاً من شعاع للضوء[2]

فلحظات الإخفاق والفشل كلحظات الظلام، لكن أمله يعطى له دائماً بصيصاً من الأمل. ويصور أيضاً في الماهيا التالية حالة الركود في المشاعر والأحاسيس التي أصابت القلب في ألمانيا، والتي هي كسائر الأوطان المتقدمة صناعياً، لا مجال فيها للمشاعر والأحاسيس، يقول:

ما أن وصلت إلى الجميلات

حتى انضم القلب إلى (ركب)

الآلات الأوتوماتيكية[3]

ومما سبق يتضح العديد من الصور المعنوية والحسية في شعر حيدر، واستخدامه في تلك الصور فنون علم البيان المختلفة، وبالإضافة إلى ذلك فقد استعمل الرمز والإشارة كثيراً في

١- "الٰہی!
کعبۂ د ل کی طرف نظرِ کرم فرما
کہ اس پر ابرہہ،
اک لشکرِ جرار لے کر چڑھتا آتا ہے" حیدر قریشی، نظم"دعا"، قفس کے اندر، ص١٢٨.

٢- " گھِرا ہوا ہوں اندھیرے بھنور کے چکر میں** یقیں کیا تھا کسی روشنی کے دھارے کا" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٤.

٣-"پہنچا جو حسینوں میں
دل بھی ہوا شامل
خود کار مشینوں میں"درد سمندر کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٥٠.

أشعاره وهو من الأدوات الحديثة في تشكيل الصورة الشعرية؛ وكان منها رموزاً وإشارات ترتبط بأشخاص في قصص العشق في شبه القارة الهندية وفي الشرق؛ مثل استخدامه شخصيات (كرشنا، اندر، رانجها، پنوں، قيس) رمزاً للعاشق المخلص، يقول:

أيــن ضـــاع عمـــرك الغـــالي يـــا حيـــدر   يا مَنْ ظللت تُحاكي اندر وسط الجميلات [1]

ورموز (رادها، هير، سسى، سوهني، ليلى، شيرين) للمحبوبة، يقول:

قصة كرشن كنہيا ورادها

كانت عنوان

للبهجة[2]

ويقول:

كل ليلى، وشيرين، وسسي، وهير، وسوهني ظاهرين

في هجوم متواصل على ارض القلب

التي تشبه روحك الآريه[3]

كما استعمل لها رمز شالاط في منظومته في الشعر الحر (نئى شالاط)؛ وهي: "فتاة المانية بجولات سياحية في مختلف دول العالم، والتقت بالشاعر مجيد امجد[4] أثناء إقامتها في مدينة

---

١ - "پریوں کے جمگھٹے میں جو اِندر بنا رہا **عمرِ عزیز! وہ ترا حیدر کدھر گیا" حیدر قریشی، دعائے دل کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٧٩. -

٢- " اک بنسی نشانی تھی
کرشن کنہیا اور
رادھا کی کہانی تھی"محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٧.

٣ - " لیلیٰ ، شیریں، سسی،ہیر اور سوہنی کے سب جلوے
تمہاری آریائی روح جیسے سرزمینِ دل پہ" نظم"نئی شالاط"، المصدر السابق، ص١٢٧.

٤ - "الشاعر مجيد امجد ولد في ٢٩ يونيو عام ١٩١٤م في إحدى المناطق التابعة لمدينة جهنگ، انفصل والداه وكان عمره عامين، فعاش حياة فقيرة، وأشرف جده على تربيه، درس في صغره الفارسية والعربية والقرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وكان شغوفاً بمطالعة العلوم الفارسية والإنجليزية والعلوم الطبيعية، حصل على درجة الماجستير من في لاهور عام١٩٣٤، عمل كاتباً ومديراً للصحيفة المحلية الأسبوعية عروج التي كانت تصدر من جهنگ، وعمل أيضاً في بعض الوظائف الحكومية، توفي في ١١ مايو عام ١٩٧٤م في مدينة ساهيوال، ودفن في اليوم التالي في مدينة جهنگ، وترك العديد من المجموعات الشعرية؛ مثل شب رفتہ، میرے خدا میرے دل" خواجہ محمد ذکریا (مرتب)، کلیات مجید امجد، فرید بکڈپو لمیٹڈ، نئی دلہی، ٢٠١١ء، ص٣٣-٣٤ باختصار.

ساهيوال، وأثرت فيه تأثراً كبيراً، وقال بعض المقربين منه أنه أحبها بدرجة كبيرة، ونظم كثيراً من أشعاره تأثراً بها"[1]، وهو رمز أدبي يتعلق بالشاعر مجيد امجد، كما أنه يتعلق بالمانيا.

ومنها رموزاً وإشارات تتعلق بالظالمين؛ مثل (ابرهه، يزيد، وجنكيز)، يقول:

مَـــــــنْ يمتلـــــــــك قـــــــوة   سيصـــــبح يزيـــد أو جنكيـــزي[2]

ورموزٌ تتعلق بقصص الطغاة وعاقبتهم؛ مثل (النمرود، وعاد وثمود)، يقول:

لســـنا أقـــلَّ مـــن عـــاد وثمـــود   فلمـاذا تلتفـت إلينـا فـي النهايـة[3]

حيث شبه ظلم الناس في هذا العصر وبطشهم بظلم قوم عاد وثمود، الذين طغوا في البلاد، فألحق بهم الله العذاب.

واستعمل أيضاً رموزاً وإشارات للفداء والتضحية والإخلاص؛ مثل الإمام الحسين، والحر بن يزيد*.

أنقطعـت علاقـتهم بحـر يـا حيـدر   منذ خرج من جيش يزيد العصر[4]

كما رمز للذين يعارضوه بالغربان، يقول:

أنت مستغرق في التحليق يا حيدر   وتخلفـــت الغربـــان فـــي الطريـــق[5]

وفي الماهيات التالية يصور حيدر صورة رمزية، لما آلت إليه الأمور عقب الانقلاب العسكري، فالوطن كالحديقة، والجنراب ضياء الحق كالنسر، يقول:

---

١ - سيد عامر سہیل، جدید اردو شاعری تناظر میں مجید امجد کی شاعری کا تحقیقی وتنقیدی جائزہ، پی ایچ ڈی مقالہ، شعبہ اردو، بهاء الدين زكريا يونيورسٹی، ملتان، ٢٠٠٠ء، ٣٥.

٢- " بے حد پاور جس کو بھی مل جائے، اس کی ** طرز یزیدی یا جنکیزی ہو جاتی ہے" حیدر قریشی، زندگی کی غزلیں، قفس کے اندر، ص٩٥.

٣- " کم نہیں ہم بھی ثمود و عاد سے ** کیوں لحاظ آخر ہمارا کر لیا" دعائے دل کی غزلیں، المصدر السابق، ص٨٧.

* أحد زعماء الكوفة وساداتها، كان شريفاً في قومه جاهلية وإسلاماً، أرسله عبيدالله بن زياد ليساير الإمام الحسين ويراقب حركته، وقد ندم في اللحظات الأخيرة من يوم عاشوراء، فألتحق بركب الحسين واستشهد معه في يوم كربلاء سنة ٦١هـ" اردو دائرہ معارف اسلامیہ، دانشگاہ پنجاب یونیورسٹی، ج٨، ط٢، ٢٠٠٣ء، ص٦٠ باختصار.

٤- " جب یزیدِ عصر کے لشکر سے باہر آ گئے ** حُر سے نسبت اپنی بھی تھوڑی سی حیدر ہو گئی" دعائے دل کی غزلیں، حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٧٨.

٥- " محوِ پرواز ہے ابھی حیدر ** رہ گئے راستے میں داغ کہیں" زندگی کی غزلیں، المصدر السابق، ص٩٦.

حكاية

خيانة الإنسان

قديمة بعض الشيء[١]

بقوة المدفع

حل الخراب بالحديقة

وصار النسر نورس[٢]

أسر صقراً

وفي الأسر

التهم هذا الصقر[٣]

ثم صفت القصة

عندما هلك هذا النسر

في رحلة طيران[٤]

فبقوة السلاح التي امتلكها هذا النسر صار الوطن خراباً، فقد وضع القيود على الطيران وعلى الأحاديث، وانتهت القصة بنهاية هذا الطائر القاتل في حادثة طيران.

وهكذا يتضح كثرة الصور الحسية وتنوعها في ماهياته، بالمقارنة بمثلها في منظوماته في قالبي الغزل أو الشعر الحر.

١-" تھوڑی سی پرانی ہے
انساں کی ، طوطا
چشمی کی کہانی ہے" حیدر قریشی، محبت کے پھول کے ماہیے، قفس کے اندر، ص١٣٩.

٢-" گلشن پہ عذاب ہوا
توپ کی طاقت سے
اِک گدھ، سُرخاب ہوا " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

٣-" اک باز کو قید کیا
اور پھر قید میں ہی
اس باز کو صید کیا " محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

٤-"پھر قصہ ہی پاک ہوا
ایک اڑان میں جب
وہ گدھ بھی ہلاک ہوا" محبت کے پھول کے ماہیے، المصدر السابق، ص١٣٩.

ومن خلال الفصل السابق الذي استعرض فيه الباحث بعض السمات الفنية في شعر حيدر قريشي في المهجر، أتضح للباحث غلبة التقليد على غزليات حيدر؛ حيث التزم بالدعائم الرئيسية للغزل، كما لُوحظ لديه بعض القصور في إستخدامه للبحور الطويله، وكذلك في بعض قوافيه، إلا أنه استخدم بعض الزخارف الجميلة في الغزل.

كما لم يلتزم بشكل محدد في الشعر الحر، فلم يتقيد بضوابط معينة في الشكل يمكن أن يُقاس عليها، لكن يُحسب له استخدام رمزي (شالاط، اجتنا كے غار) في العنوان، وهما رمزان أدبيان ثقافيان، يشيران إلى ثقافته الأدبية الواسعة وشغفه بالأدب والشعر.

أبدع في نظم الماهيا، وساهم فيها بجهود كبيرة إلى جانب نظمه، وما جاء في ماهياته من عيوب في الوزن والقافية ليس بكثير، ويمكن إدراجه كجماليات للرواد الأوائل في هذا الصنف في الشعر الأردي في العصر الحديث.

تميزت لغته بالسلاسة والسهولة، فقد مزج بين الألفاظ والتراكيب المتنوعة الأصل دون تعقيد أو نقص، كما أنه أكثر من استخدام الألفاظ الهندية، والبنجابية ويبرز هذا بشكل واضح في شعره في قالب الماهيا، حيث تكثر الألفاظ والمحاورات البنجابية، والتقاليد المحلية.

تعددت الصور الشعرية المعنوية في غزليات حيدر ومنظوماته في الشعر الحر، بينما كانت الغلبة للصور الحسية في ماهياته.

الخاتمة

بعد العرض السابق لهذه لدراسة، التي تناولت شعر المهجر عند حيدر قريشي وتحليله ونقده، والتي هدفت إلى استخلاص السمات الفكرية والفنية في شعر حيدر قريشي في المهجر، خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

- ظاهرة الهجرة لها تاريخ طويل مع شبه القارة الهندية، بدأت بهجرة العديد من الأجناس والأعراق المختلفة من الغزاة والفاتحين إليها؛ طمعاً في الإستيلاء على خيراتها وثرواتها؛ وأعقبها هجرة الكثير من أبناءها إلى خارج الوطن في المراحل التالية لقدوم هؤلاء المستعمرين، وتُعد حادثتي تقسيم شبه القارة، وانفصال باكستان إلى قسمين شرقية وغربية هما السببان الأبرز للهجرة الداخلية في العصر الحديث، بينما كانت العوامل الإقتصادية هى الأكثر تسبباً في الهجرة من شبه القارة في العصر الحالي.
- كما أن للهجرة تأثير قوي وواضح على الإنسان أياً كانت لغته وعرقه، لها أيضاً تأثير واضح على جميع الآداب؛ ومن بينها الأدب الأردي؛ حيث يحدث غالباً تغييرات مختلفة على الأدباء المهاجرين أو حتى من يسافرون لأوقات بسيطة؛ مثل إنخفاض أو زيادة نشاطهم الأدبي، أوميلهم لأصناف أدبية تنشط في الدول التي هاجروا إليها، أو إلى إستخدام لغات وأساليب هذه الدول في أعمالهم.
- لم يُسفر الأدب الأردي المهجري عن نتائج ذات أهمية كبيرة على المستويين الفني أو الفكري؛ حيث كتب العديد من الأدباء والشعراء الذين يُقيمون داخل الوطن عن موضوعات ذات أبعاد خارجية، قبل أن يكتب عنها مَنْ يُقيمون خارج الوطن، وكتب الكثير منهم عن الهجرة وأثرها رغم أنهم لم يخرجوا من الوطن، كما كتب العديد منهم في أصناف أدبية مستحدثة من الغرب قبل أن يكتب فيها أدباء الخارج، ورغم ذلك فللأدب الأردي المهجري أهمية كبيرة لأسباب مختلفة؛ فهو وسيلة المقيمين خارج الوطن للحفاظ على هويتهم وثقافتهم، كما أن هناك الكثير من الأدباء الجيدين الذين

يظهرون خارج الوطن؛ ولذلك يجب تقييم الأدب المهجري بناء على قواعد وأسس الأدب الأردي بشكل عام، بصرف النظر عن مكان كتابته.

- حيدر قريشي أحد هؤلاء الأدباء المهاجرين، الذين كانت الأسباب الإقتصادية سبباً في هجرتهم، وساهم في العديد من الأصناف الأدبية نثراً وشعراً، ونال الثناء على على مجهوداته وأعماله، وقد حصل على شهرته الأكبر في الشعر، ويظهر نشاطه بشكل واسع عبر شبكة المعلومات الدولية، وقد عرض في حواراته أبرز آراءاه الأدبية، والتي كان منها ما اتفق فيه واختلف مع غيره من الشعراء، كما بينَّ أهم المؤثرات التي أثرت عليه وأثقلت موهبته؛ والتي كان منها هجرته إلى ألمانيا
- بينت الدراسة الموضوعية لشعر حيدر في المهجر غلبة الوجدانية على موضوعاته؛ التي كان أبرزها موضوعات العشق، والحزن، والغربة والحنين، والبعد الذاتي، والفكر والتأمل، والبعد الديني، إلا أنه لم يغفل واقعه الإجتماعي والسياسي، الذي عرضه بصورة أقل، وتتبين أبرز سماته الموضوعية في:
  - رغم محاولته مسايرة بعض شعراء الحداثة في تناوله لموضوعاته، إلا أنه كان أقرب للتقليد في غالبيتها؛ فظهر قسمي العشق (الحقيقي، والمجازي) في شعره، إلا أن العشق المجازي كان الأكثر حضوراً، وهو سمة من سمات العشق في الشعر المعاصر، كما أن غالبية أحزانه كانت ذاتية، ومع هذا لم يخفي شعوره بالحزن على كثيرٍ من قضايا المجتمع.
  - يمتلك حيدر شعوراً جارفاً بالغربة والحنين إلى الوطن بكل تفاصيله، وقد لازمته الغربة الداخلية في جميع مراحل حياته قبل الهجرة وبعدها، نظراً للظروف القاسية التي عاني منها في الوطن، ولطبيعة الحياة في الدول الغربية.
  - تحدث كثيراً عن نفسه في شعره، فظهر الكثير من نزعاته الذاتية في شعره المهجري؛ حيث ظهر تمرده وثورته على القيود الاجتماعية، ورغبته في التحرر

منها، وكانت نزعته الصوفية سبباً في ظهور صبره وقناعته وثقته بنفسه، بينما ظهرت نزعته المتعالية في افتخاره بنسبه، وشعوره بالتميز في مجال الأدب والشعر.

- غلب وجود تأمل حيدر وتفكيره في الغزل عن الشعر الحر والماهيا، وكان تقليدياً أيضاً في نزعته التأملية؛ حيث تأمل في أسرار الكون عن طريق إحساسه الروحاني والإيماني، لا بالاجتهاد العقلي، وغلب تأمله في الأشياء المعنوية لا المادية.
- شغل الاتجاه الواقعي بجانبيه الاجتماعي والسياسي حيزاً ليس كبيراً في شعر حيدر المهجري، وإن كان ظهور الجانب الاجتماعي أكثر من السياسي، فظهرت صورة المجتمعين في كل من باكستان وألمانيا؛ حيث عرض بعض المظاهر الإيجابية والسلبية للمجتمعين الباكستاني والألماني في شعره المهجري.
- لم يظهر الواقع السياسي بصورة كبيرة في شعره، وما ظهر منه، جاء في أسلوب رمزي، وهو سمة غالبية الشعراء المعاصرين لتخوفهم من بطش الحكام، ورغم مرور الكثير من الأحداث السياسية على باكستان وعلى العالم في تلك الفترة، إلا أنه لم ينقل من الواقع السياسي الكثير.
- لم يكن الاتجاه الديني بارزاً بصورة كبيرة في شعرحيدر المهجري، لكنه كان أكثر وضوحاً في شعره قبل الهجرة، وظهر فيه صدق عاطفته، وعمق إحساسه فيما نظمه في هذا الاتجاه.

- أما السمات الفنية في شعر حيدر المهجري، فقد خلص منها الباحث إلى:

- من حيث البناء الفني لقوالب أشعاره، فقد غلب التقليد في غزلياته وشعره الحر؛ حيث التزم بالدعائم الرئيسية للغزل، وعابه بعض الأخطاء في استخدام البحور الطويلة، فغلب استخدامه للبحور القصيرة، وكذلك كانت له بعض الأخطاء في قوافيه، ولكنه

أستخدم بعض أساليب الزخرفة الداخلية التي أُعتبرت من الأساليب الجميلة في الغزل، ولم ينظم في أصناف الغزل الحديثة الخالية من القيود، كما أنه لم يلتزم بشكل محدد في الشعر الحر.

- الإبداع الأهم لحيدر قريشي كان في صنف الماهيا، والذي ساهم فيه بجهود كبيرة؛ حيث عمل على تصحيح أوزانها في الأردية، وسار بعده غالبية ناظمي الماهيا في الأردية، كما أنه نظم الكثير من الماهيات التي شهدت تفوقاً، ومع ذلك فإن بعض الأخطاء تواجدت في قوافي وأوزان بعض ماهياته، والتي اعتبرها بعض النقاد من قبيل إبتكارات الأوائل في أي جديد، وقالوا أنه لا يُمكن أن تُذكر الماهيا دون أن يُذكر حيدر قريشي.
- تميزت لغته بالسلاسة والسهولة وعدم الثقل، فقد مزج بين الألفاظ والتراكيب المتنوعة الأصل دون تعقيد أو نقص، كما أنه أكثر من استخدام الألفاظ الهندية، والبنجابية ويبرز هذا بشكل واضح في شعره في قالب الماهيا، حيث تكثر الألفاظ والمحاورات البنجابية، والتقاليد المحلية.
- تعددت الصور الشعرية المعنوية في غزليات حيدر ومنظوماته في الشعر الحر، بينما كانت الغلبة للصور الحسية في ماهياته.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

الكتب:

١- إبراهيم أحمد سعيد(دكتور)، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ١٩٩٧م.

٢- إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور) &أحمد محمد أحمد (دكتور)، الشعر الأردي الحديث والمعاصر،ط١، ٢٠٠٣م.

٣- ابتسام صالح الدين (دكتور)، الشعر الأردي منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي،١٩٩٧م.

٤- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج١.

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج٥.
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج١٣.

٥- أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مج ١، البشرى، كراتشي، باكستان، ٢٠١٦م.

٦- أبي أسامة سيد طالب الرحمن، الديوباندية تعريفها- عقائدها، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٨م.

٧- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

٨- أحمد محمود الساداتي (دكتور)، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، ج١، د.ت.

- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، ج٢، د.ت.

٩- أمل الشرقي: ترجمة، مقالات إيمرسون: السلسلة الأولى والثانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٩م.

١٠- الجاحظ، (الحيوان)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.

١١- إميل بديع يعقوب (دكتور) وآخر، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، مج١.

١٢- توماس مونرو، التطور في الفنون، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (وآخرون)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٣- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م.

١٤- حاتم همدان (دكتور)، ذو القرنين، إي كتب، لندن، ط١، ٢٠١٥م.

١٥- حازم محمد أحمد محفوظ (دكتور)، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

- ديوان غالب الدهلوي (دراسة وتحقيق وترجمة)، دار البيان للنشر والتوزيع، القاهرة، نوفمبر٢٠٠٢م.

١٦- حكمت الحلو(دكتور)، قاموس المصطلحات الجامعية إنجليزي/ عربي مع مسرد عربي- إنجليزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م.

١٧- ستار جبار علاي(دكتور)، باكستان، دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢م.

١٨- شوقي ضيف (دكتور)، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، د.ت.

- في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط٩، د.ت.

١٩- عبدالرحمن ياغي (دكتور)، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٢٠- عبدالكريم الأشتر (دكتور)، النثر المهجري (المضمون وصورة التعبير)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٧٠م.

٢١- عبد الله حسين، المسألة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ت.

٢٢- عبد المنعم النمر(دكتور)، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة، ط١، ١٩٥٩م.

٢٣- فريد امعطشو (دكتور)، الاغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر، طبعة الكترونية، ط١، ٢٠١٥م.

٢٤- لجنة من أساتذة اللغة الاردية بجامعة الأزهر،الشعر الأردي (حتى نهاية القرن الثامن عشر)، ط١،القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٥- محمد التونجي(دكتور)، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ط٢، ١٩٩٩م.
٢٦- محمد السيد عبدالخالق (دكتور)، الشعر الأردي الجزء الثاني (الشعر الحديث والمعاصر)، ط١، ٢٠١٥م
٢٧- محمد الصفراني (دكتور)، غازي القصيبي حياته ومختارات من شعره، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠١١م.
٢٨- محمد عبد الرحمن الشرنوبي، جغرافية الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٩- محمد مندور (دكتور)، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
٣٠- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٦٥م.
٣١- مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٣٢- نظمي عبد البديع محمد (دكتور)، أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
٣٣- همام هاشم الألوسي، السيخ في الهند صراع الجغرافيا والعقيدة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

الرسائل والأبحاث العلمية:

١- أحلام نبار، مرجعيات الحزن في ديوان الحصري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٤م.
٢- سناء بياري، الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر هارون هاشم رشيد،رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٦م.
٣- طالح نصيرة، أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج (رسالة ماجستير)، جامعة مولود معموي، الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١م.

٤- عبـدالرحمن بـن هـلال الحيسـوني الحربـي، النزعـة الدينيـة فـي شـعر محمد العيـد الخطراوي، رسالة ماجستير، عمادة شئون الدراسة العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٠م.

٥- عبدالرحيم عبالغني محمد، روافد الثقافة الهندية في رواية (آگ كـا دريـا) لقرة العين حيدر دراسة نقدية، رسالة دكتوراة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٠م.

٦- عبد الرزاق بلغيث، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين الميهوبي (دراسة أسلوبية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات' جامعة بوزيعة، د.ت.

٧- محمد السيد عبد الخالق، التجديد في الشعر الأردي الحديث نماذج مختارة في الفترة من(١٨٥٧م-١٩٥٥م)، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م.

٨- محمد حسون نهاي، الغربة والحنين في شعر الجواهري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغداد، د.ت.

٩- محمد موسى البلولة الزين، الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م.

١٠- نضال عليان عوض، الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥م.

١١- هاشم على طه عثمان، إبراهيم بن هرمه (دراسة فنيه في شعره)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٦م.

المجلات العلمية:

١- مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، مج١، عدد ١٠، ٢٠١٠م.

٢- مجلة جامعة البعث، مج٣٧، عدد ١٠، ٢٠١٥م.

٣- مجلة كلية اللغات والترجمة، عدد ٢، ج٢، يناير ٢٠١١م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأردية

الكتب:

١- ابوالاعجاز حفيظ صديق (مرتب)، کشاف تنقیدی اصطلاحات، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، ١٩٨٦ء۔

٢- احمد شاه بخاري، بطرس کے مضامین، مکتبہ جامعہ لیمٹڈ، نئی دہلی، ٢٠١١ء۔

٣- اردو دائرہ معارف اسلامیہ، دانشگاہ پنجاب یونیورسٹی، ١٩٧١ء۔

٤- ارشد خالد (مرتب)، حیدر قریشی شخص وعکس، عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد، جون ٢٠١٣ء۔

٥- اشفاق حسین، مطالعہء فیض امریکہ وکینڈا میں، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ١٩٩٣ء۔

٦- افضال شاہد، خمینی کے دیس میں(سفرنامہ ایران)، نایاب پبلشرز (لاہور)، بار دوم، ١٩٩٠ء۔

٧- اقبال، کلیات اقبال (اردو)، ناظمِ اقبال اکادمی پاکستان، لاہور، ١٩٩٠م.

٨- انوار الحسن(ڈاکٹر) (مرتب)، دیوان امیر خسرو دہلوی، برائے نولکشور اکیڈیمی، اشاعت اول، ١٩٦٧ء، ص٥٥٧۔

٩- انور سدید (دکتور)، پاکستان میں ادبی رسائل کی تاریخ، اکادمی ادبیات پاکستان، اشاعت اول، جنوری ١٩٩٢ء۔

١٠- انیس قاری، اردو جدید شعراء- ایک تنقیدی جائزہ، عبداللہ پبلشرز، بار اول، اگست ١٩٩٧ء.

١١- اویس احمد ادیب(پروفسیر)، اردو کاپہلا شاعر پہلا مدون ولی دکنی ، آسرارکریمی پریس جانسین گنج آلہ آباد، طبع اول، ١٩٣٠ء۔

١٢- ایم حبیب خاں، ولی سے آتش تک (کلاسیکی شعراء پر تنقیدی مضامین)، عبدالحق اکادمی، دلی، جلد اول، اکتوبر ١٩٩١ء۔

١٣- جمیل جالبی(ڈاکٹر)، محمد تقی میر، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ١٩٩٠ء.

١٤- حافظ شیرازی، غزلیات حافظ شیراز (منظوم اردو ترجمہ)، مطبوعات اقدار، کراچی پاکستان، اشاعت اول، فروری١٩٩٧ء۔

۱۵۔ حکیم نجم الغنی خاں نجمی رام پوری، بحر الفصاحت، قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان، نئی دہلی، پہلا ایڈیشن، مارچ ۲۰۰۶ء۔
۱٦۔ حمید نسیم، پانچ جدید شاعر، مکتبہ جامعہ نئی دھلی لمیٹڈ اشتراک قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان نئی دھلی، ۲۰۱۲ ء۔
۱۷۔ حیدر قریشی، ادھر اُدھر سے، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، اشاعت اول، ۲۰۰۸ء۔

- تاثرات، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ۲۰۱۲ء۔
- تاثرات (مضامین اور تبصرے)، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ۲۰۱۰ء۔
- چھوٹی سی دنیا، انٹرنیٹ اڈیشن، ۲۰۱۲ ء۔
- حاصل مطالعہ، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ۲۰۰۸ء۔
- خبر نامہ، ایڈیوکشنل پبلشنج ہاوس، دہلی، اشاعت اول، ۲۰۰٦ء۔
- درد سمندر، انٹرنیٹ ادیشن، ۲۰۱۴ء۔
- دعائے دل، نصرت پبلی کیشنز، لاہور، ۱۹۹۷ء۔
- ڈاکٹر گوپی چند نارنگ اور ما بعد جدیدیت، سرور ادبی اکادمی، جرمنی، ۲۰۰۹ء۔
- زندگی، انٹرنیٹ ادیشن، ۲۰۱۴ء۔
- ستیہ پال آنند کی "----- بودنی نا بودنی"، عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد، ۲۰۱۳ء۔
- سلگتے خواب، تجدید گھر، لاہور، ۱۹۹۱ء۔
- عمر گریزاں، تجدید گھر، لاہور، ۱۹۹٦ ء۔
- فاصلے قربتیں، عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد، اشاعت اول، فروری، ۲۰۱۴ء۔
- قفس کے اندر، عکاس انٹرنیشنل۔ اسلام آباد بہ اشتراک نایاب پبلی کیشنز۔ خان پور، اشاعت اول، ۲۰۱۳ء۔
- کھٹی میٹھی یادیں، ناشر: ارشد خالد(عکاس انٹرنیشنل۔ اسلام آباد) بہ اشتراک سعید شباب (نایاب پبلی کیشنز۔ خان پور)، اشاعت اول، ۲۰۱۳ء۔

- محبت کے پھول، نایاب پبلی کیشنز، رحیم یار خان، ۱۹۹۶ء۔
- منظر اور پس منظر، سرور ادبی اکادمی، جرمنی، ۲۰۰۴ء۔
- میری محبتیں "خاکے اور یادیں"، معیار پبلی کیشنز، دہلی، ط۲، ۱۹۹۸ء۔
- وزیرآغا ۔ عہد ساز شخصیت، نایاپ پبلی کیشنز، خان پور، ۱۹۹۵ء۔
- ہمارا ادبی منظر نامہ، عکاس انٹرنیشنل پبلی کیشنز، اسلام آباد، ستمبر، ۲۰۱۴ء۔

۱۸۔ خواجہ محمد ذکریا (مرتب)، کلیات مجید امجد، فرید بکڈپو لمیٹڈ، نئی دلہی، ۲۰۱۱ء۔

۱۹۔ ساقی فاروقی، سرخ گلاب (تمام نظمیں، تمام غزلیں)، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۰۵ء۔

۲۰۔ سرسوتی سرن کیف، فرہنگ اردو ادب، ساہتیہ اکادمی، پہلا ایڈیشن، ۲۰۰۴ء۔

۲۱۔ سعید شباب(مرتب)، "انٹرویوز" حیدر قریشی سے لئے گئے انٹرویز، نظامیہ آرٹ اکیڈمی، ایمسٹرڈیم، ہالینڈ، ۲۰۰۴ء۔

۲۲۔ سلطانہ مہر، حرف معتبر، مہر بُک فاؤنڈیشن، لاس اینجلس امریکہ، ۱۹۹٦ء.

۲۳۔ سلیم اختر (ڈاکٹر)، اردو ادب کی مختصر تاریخ ترین، عاکف بکڈپو، نئی دہلی، ۲۰۰۳ء۔

- اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ (آغاز سے ۲۰۰۰ تک)، کتابی دنیا دہلی، ۲۰۰۵ء
- تنقیدی اصطلاحات (توضیحی لغت) سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۱۱ء۔

۲٤۔ سید ارشاد حیدر (مرتب)، معرفت شعر نو (تنقیدی مضامین)، الانصار پبلیکشنز، حیدر آباد، اشاعت اول، سبتمبر ۲۰۱۰ء.

۲۵۔ سید حسن کاظم، علمِ عروض وقافیہ وتاریخ گوئی، د.ت.

۲٦۔ سید سخی حسن نقوی، ہمارا قدیم سماج، ترقی اردو بیورو، نئی دہلی، پہلا اڈیشن، ۱۹۷۲ء۔

۲۷۔ سید عاشور کاظمی، بیسویں صدی کے اردو نثر نگار (مغربی دنیا میں)، انجمن ترقی اردو (ہند)، نئی دہلی، اشاعت دوم، ۲۰۰۳ء۔

۲۸- سید عبداللہ (ڈاکٹر)، سرسید احمد خان اور ان کے رفقاء کی اردو نثر کا فنی اور فکری جائزہ، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور۔

۲۹- سید محمد ابوالخیر کشفی، اردو شاعری کا سیاسی اور تاریخی پسِ منظر ۱۷۰۷ء-۱۸۷۵ء، نشریات لاہور، ۲۰۰۷ء.

۳۰- شہریار و مغنی تبسم (مرتبین)، ن- م- راشد: فکر وفن (مع انتخاب نظم ونثر)، مکتبہء شعر وحکمت، حیدر آباد، بار اور، فروری ۱۹۷۱ء۔

۳۱- شیما مجید "مرتب"، مقالات راشد، الحمرا پبلشنگ، اسلام آباد، طبع اول، ستمبر ۲۰۰۲ء.

۳۲- طارق ہاشمی، اردو غزل – نئی تشکیل، بزم اردو لائبریری، د.ت.

۳۳- طلحہ رضوی برق (پروفسیر)، نعتیہ شاعری میں ہیئتی تجربے، ٢٠٠٦ء۔

٣٤- ظہیر احمد صدیقی(ڈاکٹر)، فانی کی شاعری، نسیم بک ڈپو، لکھنو، بار اول، اکتوبر، ١٩٦٩ء۔

۳۵- عامر سہیل، حیدر قریشی کا ادبی سفر، ناشر: ارشد خالد بہ تعاون عکاس انٹرنیشنل، اسلام آباد، سبتمبر، ۲۰۱۵ء۔

٣٦- عبدالحمید(ڈاکٹر)، رشید حسن خاں اور ادبی تحقیق، ناشر: کتابی دنیا، دہلی، ۲۰۱۳ء۔

۳۷- عبدالشکور احسن(ڈاکٹر)، اقبال کی فارسی شاعری کا تنقیدی جائزہ، اقبال اکادمی پاکستان،طبع دوم، ۲۰۰۰ء.

۳۸- عشرت جہان ہاشمی (ڈاکٹر)، انتخاب کلیات ظفر، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، ۱۹۹۸ء۔

۳۹- فراز حامدی (مرتب)، ادبی دنیا، ناشر: بزم شعور ادب، راجستھان، جے پور، اگست ۲۰۰۲ء۔

٤٠- فرزانہ سید، نقوش ادب، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور ۱۹۹۸ء۔

٤١- فرید احمد وآخر(مرتب)، پاکستانی اہل قلم کی ڈائریکٹری، اکادمی ادبیات پاکستان، اسلام آباد، ۱۹۷۹ء.

٤٢- قاضی جمال حسین (مرتب)، مشرق میں عشقیہ شاعری، شعبہء اردو علی گرھ مسلم یرنیورسٹی، علی گرھ، ۲۰۰۷ء۔

٤٣- قاضی مشتاق احمد، اردو شاعری کل، آج اور ہمیشہ، موڈرن پبلشنگ ہاوس، دہلی، ۲۰۰۳ء۔

٤٤- قمر رئیس (ڈاکٹر)، اصناف ادب اردو، ناشر سرسید بک ڈپو، جامعہ اردو علي گڑہ، گیارھویں اشاعت،١٩٨٩ء۔

٤٥- کاظم علی خان (ڈاکٹر)، کلاسیکی اردو ادب، ایرا ایجوکیشنل ٹرسٹ، لکھنؤ، ۲۰۰٦ء۔

٤٦- محمد راضی راہی، بابائے اردو مولوی عبدالحق حیات اور اسلوب، ادارہ مجلس ادبیات پاکستان، کراچی، ١٩٩٩ء۔

٤٧- محمد فخر الحق نوری (ڈاکٹر)، مطالعہ راشد (چند نئے زاویے)، مثال پبلشرز، فیصل آباد، سبتمبر ۲۰۱۰ء۔

٤٨- معراج الحسن(ڈاکٹر)، فانی کی شاعری میں حزنیہ عناصر، ناشر: معراج الحسن، اشاعت اول، ١٩٩٩ء۔

٤٩- ممتاز الرشید منہاس، علمِ قافیہ، کتب خانہ انجمن ترقی اردو، دہلی، ١٩٦٣ء۔

٥٠- مولوی عبدالحق (ڈاکٹر)، قواعد اردو، لاہور اکیڈمی، د.ت.

٥١- مولوی فیروز الدین (مرتب)، فیروز اللغات، فیروز سنز، لاہور۔

٥٢- میر تقی میر، کلیات میر (بترتیب جدید مع مقدمہ وفرہنگ)، مطبع نامی منشی نو لکشور، لکھنو،١٩٤١ء۔

٥٣- میرزا ادیب، مطالعہ اقبال کے چند پہلو (مجموعہ مقالات)، بزم اقبال، لاہور، طبع اول، ١٩٨٥ء۔

٥٤- ن۔ م ۔ راشد، کلیات راشد، کتابی دنیا، دہلی، ۲۰۱۱ء۔

٥٥- نذر خلیق (مرتب)، حیدر قریشی کی ادبی خدمات، ناشر: ابوذر خلیق، روالپنڈی، ۲۰۰۳ء۔

٥٦- نذیر فتح پوری وأخر(مرتب)، حیدر قریشی فن اور شخصیت، اسباق پبلی کیشنز، پونہ، اپریل۲۰۰۲ء۔

۵۷- وحید مرزا(ڈاکٹر)، نیشنل امیر خسرو سوسائٹی، دہلی، ۲۰۰۷ء۔
۵۸- ولی دکنی، کلیات ولی، نور الحسن الہاشمی(مرتب)، اتر پردیش اردو اکادمی، لکھنوء، ۱۹۸۹ء۔
۵۹- ہردے بھانو پرتاب (مرتب)، حیدر قریشی کی شاعری، ایجوکشنل پبلشرز ہاوس، دہلی، اشاعت اول، ۲۰۱۳ء۔
٦۰- یعقوب نظامی، پاکستان سے انگلستان تک، اسمعیل اینڈسنز گو جرانوالہ، بار اول، ۱۹۹۵۔
٦۱- یوسف سلیم چشتی(پروفسیر)، شرح بانگ درا، عشرت پبلشنگ ہاوس، لاہور، بار اول۔

الرسائل والأبحاث العلمية:

۱- جواز جعفری، اردو ادب یورپ اور امریکہ میں، پی ایچ ڈی، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، ۲۰۰۳ء۔
۲- رضینہ خان، حیدر قریشی کی افسانہ نگار کا مطالعہ، ایم فل کا مقالہ، جواہرلال نہرو یونیورسٹی دہلی۔ انڈیا، ۲۰۱۴ء۔
۳- سیدہ عنبر فاطمہ عابدی، محسن نقوی کی مذہبی شاعری (تحقیقی وتنقیدی مطالعہ)، پی ایچ ڈی کا مقالہ، شعبہ اردو، جامعہ کراچی، ۲۰۱۴ء۔
۴- سید عامر سہیل، جدید اردو شاعری تناظر میں مجید امجد کی شاعری کا تحقیقی وتنقیدی جائزہ، پی ایچ ڈی مقالہ، شعبہ اردو، بھاء الدین زکریا یونیورسٹی، ملتان، ۲۰۰۰ء۔
۵- سید منور شاہ، اقبال کے اردو کلام میں فطرت نگاری اور ایک ہم عصر شاعر سےتقابلی جایزہ، پی ایچ ڈی مقالہ، جامعہ سندھ، ۲۰۰۲ء۔
٦- عابد حسین، اردو غزل پر بیسویں صدی کی ادبی تحریکیں اور رجحانات کے اثرات، پی ایچ ڈی مقالہ، نیشنل یونورسٹی آف ماڈرن لینگویجز، اسلام آباد، نومبر ۲۰۰۷ ء۔
۷- عبدالرب استاد، حیدر قریشی شخصیت اورادبی جہتیں، پی ایچ ڈی کا مقالہ، گلبرگہ یونیورسٹی، انڈیا، ۲۰۱۳ء.

٨- عنبرین تبسم شاکر، جدید اردو نظم میں سیاسی شعور، پی ایچ ڈی مقالہ، نیشنل یونیورسٹی آف ماڈرن لینگوئجز، اسلام آباد، ۲۰۱۰ء۔

٩- غلام حسین، اردو شاعری کا سیاسی وسماجی پس منظر، پی ایچ ڈی مقالہ، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، ۱۹٦۰ء.

١٠- منزہ یاسمین، حیدر قریشی کی شخصیت اور فن، میاں محمد بخش پبلشرز،۲۰۰۲ء.

١١- وفا یزدان منش، اردو غزلیات میں فارسی تلمیحات وتراکیب لسانی وتحقیقی مطالعہ (از ولی تا اقبال)، پی ایچ ڈی مقالہ، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، ۲۰۰٦-۲۰۱۰ء.

المجلات العلمية:

١- ارشد خالد (مرتب)، عکاس – کتاب نمبر ۲ (اشاعت خاص حیدر قریشی نمبر)، ناشر: مکتبہ عکاس، اکتوبر ۲۰۰۵ء۔

٢- سہ ماہی ادب ساز، دہلی، شمارہ ۷،٦ جنوری تا مارچ ، اپریل تا جون ۲۰۰۸ء۔

٣- سہ ماہی اذکار، شمارہ ۲۳، اپریل' مئی' جون ۲۰۱۳ء ۔

٤- سہ ماہی اردو بک ریویو، شمارہ جنوری' فروری' مارچ ۲۰۱۱ء۔

٥- سہ ماہی اردو بک ریویو، شمارہ اکتوبر' نومبر' دسمبر ۲۰۱۱ء.

٦- سہ ماہی زاویہ، امریکہ، اپریل' مئی' جون ۲۰۱۱ء۔

٧- سہ ماہی غالب، (اقبال نمر)، ادارہ یاد گار غالب،غالب لائبریری، جلد ۳، شمار ۱۱،۱۰.

٨- ماہنامہ آج کل، نئی دلی، شمارہ نمبر۸، ۱۹۸۳ء.

٩- ماہنامہ افکار، (نمبر برطانیہ میں اردو)، مکتبہ افکار، ،کراچی،۱۹۳۵ء۔

١٠-ماہنامہ چہار سو، جلد ۱۳، شمارہ سبتمبر' اکتوبر ۲۰۰٤ء۔

ثالثاً: المراجع الإنجليزية

1- Khan,R., Khan,S ,& Zia,Y. E. 2012.Causes and Impact of Immigration on Pakistani Young People on host Country (Great Britain), European Journal of Business and Social Sciences, Vol. 1, No. 8, November 2012.
2- Kleopatra Yousef, The Vicious Circle of Irregular Migration from Pakistan to Greece and back to Pakistan, Hellenic Foundation for European and Foreign Policy, Athens, Greece, Deliverable 2.1, 2013.
3- Hisaya ODA, Pakistani Migration to the United States : An Economic Perspective. Ide Discussion Paper No.196, March2009.
4- Arif Hasan & Mansoor Raza, Migration and small towns in Pakistan, International Institute for Environment and Development, London, June 2009.
5- Alina Cibea& Sedef Dearing & Gulsah Gures& Ali Rehman Khan & Isabelle Wolfs grub, Pakistan Migration Country Report. International Centre for Migration Policy Development, Gonzagagasse, Vienna, Austria, 2013.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية

1- http://www.alhayat.com.
2- http://www.alittihad.ae
3- http://alqamar.info.
4- http://www.bio-bibliography.com.
5- http://www.diwanalarab.com.
6- http://old.drsohail.com
7- https://rekhta.org.
8- http://saadatsaeed.com.
9- https://www.samaa.tv
10- https://wikipedia.org.

القسم الثاني

الترجمة

اولاً: الغزل

الإهتمامات بالربح والخسارة   كانت أوهام وخيالات

تجاوزنا الطور، وبانت أحوالنا   أننا قد التفتنا إلى القلب مرة واحدة

نحن من عالم أخر   فكيف ذهبنا ووصلنا إلى هنا

كل الألوان المرئية كانت أسحار   (وكذلك) كل ما استطعمه اللسان

لولا أن جمعتنا الأقدار   لكنتم في مكان وكنا في آخر

كل شخصيات القصة   تكشف عن ذات القصَّاص

اضحك اليوم من قلبك يا حيدر   فقد التأمت كل جراح القلب[1]

-1

شوق جو سود یا زیاں کے تھے   سلسلے وہم اور گماں کے تھے

طُور سے بڑھ کے اپنا حال ہوا   صرف اک بار مَن میں جھانکے تھے

جانے کیسے یہاں چلے آئے   ہم کسی دوسرے جہاں کے تھے

رنگ سارے نظر کا تھے جادو   اور سب ذائقے زباں کے تھے

قسمتوں نے ملا دیا ورنہ   تم کہیں کے تھے، ہم کہاں کے تھے

داستاں گو کی ذات سے اُبھرے   جتنے کردار داستاں کے تھے

آج تو کھل کے ہنس دیئے حیدر   دل کے زخموں کے جتنے ٹانکے تھے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٦٩.

نلزم أماكن غامضة في عالم العشق   ويظل العمر قصير، والسفر طويل

ما زلنا مدينين للدهر   وعلينا سداد ديونه

ألا تفكرون إطلاقاً في مَنْ   في بيوتهم (بأجسادهم)، ومعكم (بأرواحهم)

نسكن في مدينة أخرى هناك   وحيثما نذهب، نكون في منفي

لا يزال نهر قلبي عاصفٌ   ففيه دوامات كثيرة

نشوة شفتيه، وسحر عينيه، وجمال قده   وله أيضاً صفاتٌ ساحرةٌ كثيرٌ

أختفت (الأمنيات) بداخلي كاللص يا حيدر   في داخله مخاوف عديدة[١]

-1

عشق کی دنیا کے اَن دیکھے نگر رہتے ہیں   عمُر تھوڑی سی ہے اور اِتنے سفر رہتے ہیں

ابھی کچھ اور چکانے ہیں زمانے کے حساب   اِس کے کچھ قرض ابھی تک مرے سر رہتے ہیں

کبھی سوچا ہی نہیں آپ نے، یہ کون ہیں جو   اپنا گھر ہوتے ہوئے آپ کے گھر رہتے ہیں

شہر اک اور وہاں آپ ہی بَس جاتا ہے   جس جگہ جا کے ترے شہربدر رہتے ہیں

متلاطم ہے ابھی تک مرے دل کا دریا   اور دریا میں بہت سارے بھنور رہتے ہیں

جسم کا سحر، طلسم آنکھ کا، لب کے منتر   اُس میں بھی کتنے فسوں ساز ہنر رہتے ہیں

چور سا آن چھپا ہے مرے من میں حیدر   اُس کے سینے میں بھی سو طرح کے ڈر رہتے ہیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۰.

أهذه دموع العين، أم نوة (سيول)؟ لا أسيطر على قلبي، أهذه ساعة الوصال؟

في أحزانك لم أرتد وشاحاً فصدري مكدس بجراحٍ ملتهبة

ما دام هذا، فأين نحن من خاطرك؟ ومتى انقطع البلاء عن المظلومين؟

جاء الموت ليقبضني وتُصر الحياة على إبقائي

اشتدت المعركة بين الحياة والموت أنتصر أيهما، فهي ليلة قاسية عليَّ

فكل الأحبة السابقين تراءوا لي وحال بيننا جدار من زجاج

لتنظر إلينا، نرحل متبسمين وكأننا لم نعاني، ولم نذق مرارة النزع

يسكن عيوني، ولا يُفارق نظري أيحتاج دليلاً آخر على حبي؟

لقد حان وقت الرحيل يا حيدر وعليَّ المزيد من الاعتناء[1]

-1

یہ آنکھ کے آنسو ہیں کہ ساون کی جھڑی ہے قابو میں نہیں دل کہ حضوری کی گھڑی ہے

ہم نے ترے غم میں کوئی مالا نہیں پہنی سینہ ہی دَہکتے ہوئے زخموں کی لڑی ہے

خاطر میں مگر پھر بھی کہاں لائے کبھی ہم کب اہلِ ملامت پہ نہ اُفتاد پڑی ہے

موت آئی ہوئی ہے مجھے لینے کے لئے اور یہ زندگی پاس اپنے ہی رکھنے پہ اَڑی ہے

ہے زندگی و موت میں اک معرکہ بَرپا جیتے کوئی، ہم پر یہی اک رات کڑی ہے

سب گزرے ہوئے پیارے مجھے دِکھنے لگے ہیں یا سامنے آئینے کی دیوار کھڑی ہے

دیکھو ہمیں، ہم ہنستے ہوئے جانے لگے ہیں کچھ جان پہ گزری ہے نہ نزع کی تڑی ہے

کیا اور محبت کا یقیں اُن کو دِلائیں دَم آنکھوں میں اَٹکا ہے نظر اُن پہ گڑی ہے

تشریف تو لے آئے وہ حیدر دمِ رخصت سو اپنے لئے اتنی عنایت ہی بڑی ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۰.

أذهـــــبُ منتشـــــياً   وأحـــــدثُ ضـــــجيجاً

فأنـــــا نهـــــرٌ   أحـــــرك أمـــــواجي

إن غـــابوا عـــن العـــين   سأضـــعهم بالقلـــب

وإن أحرقـــوهم   ســـأذهب لإطفـــائهم

نـــم مطمئنـــاً   ســـأآتيك فـــي الأحـــلام

لا يُمســـك باللصـــوص   لـــذا اســـرق النظـــرات

أجعـــلُ مـــن المســـتحيلات   ممكنـــات يـــا حيـــدر[1]

1-

مستی میں جا رہا ہوں   دھومیں مچا رہا ہوں

دریا ہوں اور اپنی   موجیں اڑا رہا ہوں

نظروں سے گر گئے ہو   دل سے اُٹھا رہا ہوں

کیسا جلا گئے ہو   بجھتا ہی جا رہا ہوں

سو جاؤ نیند بھر کے   خوابوں میں آ رہا ہوں

چوری پکڑ نہ لے وہ   نظریں چُرا رہا ہوں

نا ممکنات حیدر   ممکن بنا رہا ہوں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۱.

اضطرت النار في النهاية أن تنطفئ   رغم اشتعالها

لتنظر! إلى وقع صمتي على   مَنْ كان يعتقد صبري عجزاً

لماذا تداخلت في قصتي مرة أخرى   بعدما اختلفت طرقنا منذ زمن

وصلت إليه متأخراً كثيراً، طاعناً في العمر   كان عليَّ التعجل، وانقضى شبابي في الطريق

منذ متى يا حياة كنا نثق في بعضنا؟   كانت مجرد صداقة، واضطررنا للوفاء

لماذا اضطررت للإختفاء يا صديقي   ومتى تختفي رائحة المسك؟

كنا نعرف هذا الشخص جيداً يا حيدر   لكنه كان اختبار، واضطررنا لاجتيازه[١]

-1

آگ اپنے خون سے آخر بجھانی پڑ گئی   کس قدر مہنگی اسے شعلہ بیانی پڑ گئی

صبر کو میرے جو میری بے بسی سمجھے رہا   دیکھ کیسے اُس پہ میری بے زبانی پڑ گئی

ایک مدت سے الگ ہیں جب ہمارے راستے   پھر مرے قصے میں کیوں تیری کہانی پڑ گئی

تجھ تلک پہنچا ہوں خاصی دیر سے عمرِ کہن   پہلے آنا تھا مگر رہ میں جوانی پڑ گئی

اعتبار اک دوسرے پر کب ہمیں تھا زندگی   جھوٹی موٹی دوستی تھی اور نِبھانی پڑ گئی

مُشک جیسی کوئی بھی شے کب چھُپانے سے چھپی   آپ کو پھر کس لئے صاحب چھپانی پڑ گئی

خوب واقف تھے کسی کے پیار سے حیدر مگر   آزمائی چیز پھر سے آزمانی پڑ گئی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۱.

إذا خلا القلب من صراع الخير والشر سـتتجمد فيـه الـدماء

صار الشك والريبة هما الأساس فمَنْ كنا نتوهم أهل ثقة، لم يعودوا أهلاً لها

يا إلهي أحطهم بعنايتك وأمح الحسد من قلوب الحاسدين

كيف تكون الصداقة بغيرِ ثقة؟ وكيف تكون العداوة بلا شحناء؟

إذا كان الاستسلام لوناً حقيقي للحب فكيف تكون المتعة بلا شد وجذب (هجرووصال)؟

هذا هو حبي الأخير لذلك سيكون حب بلا حدود

حسناً يا حيدر قد نبتت لك أجنحة جديدة لكن الملامح لم تبقى كما كانت قبل البلاء[1]

- 1

جو دل میں کشمکشِ نیک اور بد نہ رہے لہو کی لہروں میں پھر کوئی جزر و مد نہ رہے

یہی تذبذب و تشکیک اب سند ٹھہرے سند سمجھتے تھے جن کو وہ مستند نہ رہے

خدایا اِن پہ بھی اتنی عنایتیں کر دے کہ حاسدوں کے دلوں میں کہیں حسد نہ رہے

جب اعتماد نہیں ہے تو دوستی کیسی وہ دشمنی بھی نہیں ہے کہ جو اشد نہ رہے

سُپُردگی بھی محبت کا ایک رنگ سہی مزہ ہی کیا رہا جب اس میں رد و کد نہ رہے

ہماری عمر کی یہ آخری محبت ہے سو اب کے بار محبت کی کوئی حد نہ رہے

یہ بال و پر تو چلو آ گئے نئے حیدر بلا سے پہلے سے اپنے وہ خال و خد نہ رہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۲.

لتهتم قليلاً بي، يا مَنْ تسيء بي الظن	فإنني اعتبر حبي لك إيماناً
أَقرُ بأنك تتربع على عرش الجمال	فلا تزد عليه، واقنع بحسنك وجمالك
على دربك سأسير بنفسي	أجعلُ أولاً النظرات سهماً، ثم الجسد قوساً
ماذا تستفيد من تخبطك منتشياً وحيداً	إهبطْ على الأرض، لتحملني إلى السماء
إلى متى ستبقى محلقاً في فضاءك؟	فلتلتفت لمصباح جسدي
يجب التضحية في مجلس الجمال	فلتُقَدم دنيا القلب في هذا المجلس
كانوا كرماء جداً أحياناً يا حيدر	و أحياناً كنا عازمين على الخروج من بيوتنا[١]

- 1

کرتا ہے تجھ سے عشق جو ایمان جان کر	کچھ تو لحاظ اس کا مرے بدگمان کر
تجھ کو خدائے حُسن تو ہم مان ہی چکے	مت اِس سے بڑھ کے حُسن و جوانی پہ مان کر
بڑھ کر ترے نشانے کی زد پہ خود آؤں گا	پہلے نظر کو تیر، بدن کو کمان کر
اپنے نشے میں تنہا بھٹکنے سے فائدہ	خود کو زمیں پہ لا کے مجھے آسمان کر
اپنی ہوا میں کب تلک اڑتا پھرے گا تُو	میرے چراغِ جسم کی جانب بھی دھیان کر
واجب حضورِ حُسن میں ہوتی ہے نذر بھی	اس بارگہ میں پیش تو دل کا جہان کر
کچھ وہ بھی حیدر اب کے بڑے مہربان تھے	کچھ ہم بھی اپنے گھر سے ہی نکلے تھے ٹھان کر

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۷۲.

بقـي الجـاه والسـلطان لأعـداء القلـوب وبقـــــي لـــــي احترامـــــي لـــــذاتي

الحيــــــاة أربـــــــع خطــــــوات قطعنــــا خطـــوتين، وبقيـــت اثنتــــان

تلاشـــت كـــل حـــروف تاريخـــك أمـا قصصـي التـي كتبـت، فصـارت خالـدة

تلاشـــت المســـافات فيمـــا بيننـــا فلـم نصـبح أنـتم وأنـا، بـل صـرنا فقـط نحـن

مـــذ فكـــرتُ كتابـــة مـــديح عنـــك لا يـــزال بيـــدي القلـــم الـــذي بـــه كتبـــت

أهـل الـدنيا يحصـدون كـل المنـافع و لأهـــل القلـــوب تبقـــى الأحـــزان

كـل الجـراح داواهـا الوقـت يـا حيـدر ولا تـزال فيـوض الـذكريات لشـخص مـا[١]

- 1

دشمنِ دل کے جاہ و حشم رہ گئے اور مرے ضبط کے بھی بھرم رہ گئے

چار قدموں کا ہے زندگی کا سفر دو قدم چل چکے، دو قدم رہ گئے

مِٹ گئے تیری تاریخ کے حرف سب میں نے لکھے جو قصے رَقم رہ گئے

اِس طرح سے سمٹتے گئے فاصلے تم رہے اور نہ میں، صرف "ہم" رہ گئے

جب بھی سوچا ہے تعریف لکھیں تری اپنے ہاتھوں میں لے کر قلم رہ گئے

دنیا والے تو ہر فیض پاتے رہے اہلِ دل کے لئے ہم و غم رہ گئے

زخم حیدر سبھی بھر دیئے وقت نے یاد لیکن کسی کے "کرم" رہ گئے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۳.

إذا كـانوا يتفـاخرون بالسـهم والقـوس	فإننـــــا واثقـــون فــــي تحليقنــــا
وإذا كانت أقدامهم لا تخطو على الأرض	فأذهاننــــا (تحلـــق) فـــي الســـماء
لتفكــر أولاً، فهــذا ســوق العشــق	ستحصل فيه على الحب، ولكن مقابل الروح
لا أدرى مـاذا جـرى لمعسـولي اللسـان	فقـــد بـــرزت الســـموم علـــى ألســـنتهم
تمــــــت إهانتنــــــا حتــــــى	لا نســـيء بشـــيءٍ إلـــى عظمـــة الكـــذابين
الطريـــق الـــذي سأســـلكه لاحقـــاً	يتوقـف علـى (مسـار) قصـتي يـا حيـدر[1]

- 1

ناز و غرور آپ کو تیر و کمان پر	ہم کو بھی اعتماد ہے اپنی اُڑان پر
پاؤں زمیں پہ اُن کے بھی ٹکتے نہیں کہیں	دل کا دماغ بھی ہے اِدھر آسمان پر
یہ سوچ لیجئے پہلے یہ بازارِ عشق ہے	سودا تو مل ہی جائے گا پر نقدِ جان پر
لہجے کی وہ مٹھاس بھی کیا جانے کیا ہوئی	اندر کا زہر آگیا اُن کی زبان پر
تذلیل تو ہماری فقط اس لئے ہوئی	آئے نہ حرف پھر کبھی جھوٹوں کی شان پر
اب آگے رخ یہ کونسا کرتی ہے اختیار	حیدر یہ منحصر ہے مری داستان پر

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۳.

مقدار ما كان الخيرون، كان أصحاب الجمال   فالطغاة ساقوهم بعصا واحدة

لم يكن في أي وقت مكانة للعشاق   وهكذا لعقنا تراب صحراء العشق

كثيراً ما لاح القمر والنجوم (في الأفق)   عندما كانت أعكس صور المجرات

تتهمني الآن بأني قد بعت!   رغم أنك قد بعتني آنفاً بثمن بخس

لم تكن تجرؤ على التطلع إليَّ في مهدك   فلماذا تحدثني الآن باحترام زائف؟

حتى الجسد سيفنى في النهاية يوماً ما   وستبقى يا حبيبي الآلام

أقُر بكل أفضال ألمانيا يا حيدر   لكن عطاء الأم شيء آخر[١]

- 1

جتنے دل والے تھے، جتنے بانکے تھے   اہلِ ستم نے اک لاٹھی سے ہانکے تھے

کچھ پہلے عشّاق کا ہی اعزاز نہیں   دشتِ جنوں کی خاک تو ہم بھی پھانکے تھے

چاند، ستارے آتے رہتے تھے کتنے   جب تک مجھ میں منظر کاہکشاں کے تھے

اب الزام لگاتے ہو بِک جانے کا   قیمت میری کل تک تم بھی آنکے تھے

کیوں جھوٹی تقدیس کی باتیں کرتے ہو   کچی عمر میں تم بھی تانکے، جھانکے تھے

آخر آنے تھے اک دن تو جسم تلک   پیارے جتنے روگ تمہاری جاں کے تھے

جرمن احسانات سبھی برحق حیدر   فیض مگر کچھ اور ہی دھرتی ماں کے تھے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۴۷.

إهداء للابن الأكبر شعيب

للحب طعم حتى في لوعة الفراق ... وللقلب بهجة حتى في تجرع الألم والأحزان

سطعت الآن بعض الأشعة، وذابت بعض الثلوج ... سيمتلئ نهر عمرك حتى الفيضان

الآن أوقد الشعلة، وأفض عينيك قليلاً ... لتثقل جراح عشقك

من الأفضل أن تجعل لك قصة ... أو لتساند سوهني حتى الغرق

ستعرف الحقيقة لتعلم الأحباب ... هكذا تكون الفائدة من معرفة حقيقة الزمان

سنحيأ في نومك حياة مختلفة ... فلتضعنا بعينيك حتى الأحلام

لا يزال مصباح نصف الليل موقداً ... حتى طلوع الفجر، وانقشاع الظلام يا حيدر[1]

---

1 -

(بڑے بیٹے شعیب کے نام)

محبت کا مزہ ہے ہجر میں بے تاب ہونے تک
بہارس دل کی ہیں دُکھ درد سے سیر اب ہونے تک

ابھی کچھ دھوپ چمکی ہے، ابھی کچھ برف پگھلی
تمہاری عمر کا دریا چڑھے سیلاب ہونے تک

ذرا آنکھیں چھلکنے دو، ابھی شعلے بھڑکنے دو
تم اپنے عشق کے داغوں کی آب وتاب ہونے تک

مناسب ہے کہ کوئی داستاں اپنی بنا ڈالو
نہیں تو سوہنی کا ساتھ دو غرقاب ہونے تک

زمانے کی حقیقت جاننے سے فائدہ؟، ویسے
حقیقت جان لو گے واقفِ احباب ہونے تک

تمہاری نیند میں ہم زندگی اک اور جی لیں گے
ہمیں آنکھوں میں بھر لینا ہمارے خواب ہونے تک

چراغِ نیم شب حیدر ابھی جلتے ہی رہنا ہے
سحر ہونے تلک، ظلمت سے فتح یاب ہونے تک

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۴۷.

رقـــق قلـــيلاً قســـوة القلـــب　　واعطـــف علـــى الفقـــراء

ســـــيظل حســـــنك باقيـــــاً　　لتســـيطر علـــى القلـــوب دومـــاً

راقـــت لــــي هديـــة الــــورود　　فلتصـــنع بشـــفتيك بعـــض الـــورود

الــرفض علـــى الـــدوام لـــيس جيـــداً　　فلتقنـــــع أحيانـــــاً بكلامــــي

كنـــــز الجمـــــال لا يـــــدوم　　فلتقصـــــــــره علـــــــــيَّ

رَقِّـه عـن نفسـك بعـض الأوقـات يـا حبيبـي　　وتعـــالى إلـــى حـــديقتي الغنـــاء

لتـــــرهِ دليـــــل الوفـــــاء　　وقَدِّمِ بـــاقي العمـــر لـــه فـــداء

هـــي جـــد ســـاذجة يـــا حيـــدر　　فلتمنحهـــا شـــيئاً مـــن الحكمـــة[1]

- 1

ذرا دل کے پتھر کو پانی کرو　　فقیروں پہ بھی مہربانی کرو

سدا حُسن قائم تمہارا رہے　　دلوں پہ سدا حکمرانی کرو

گلابوں کا تحفہ بھی اچھا لگا　　لبوں سے بھی کچھ گلِ فشانی کرو

ہمیشہ ہی انکار اچھا نہیں　　کبھی بات میری بھی مانی کرو

سدا دولتِ حُسن رہتی نہیں　　اسے میرے تک آنی جانی کرو

مرے سبز باغوں میں آؤ کبھی　　کبھی سیرِ جاں، یار جانی کرو

ثبوتِ وفا بھی دکھاؤ اسے　　فدا اس پہ باقی جوانی کرو

وہ حیدر بہت بھولی بھالی سی ہے　　اُسے تھوڑی تھوڑی سیانی کرو

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۵.

الحب يُهذّبُ الإنسان — يُصقله بالألم والأحزان

الثلج، السحاب، النهر، البحر، والدموع — للماء أيضاً الكثير من الأشكال

مقدار ما بقى من العمر — نذرته لك

سلمت إليك الدفة — فلتغرق الآن أو تنجو

أنا الذي كنت أطعن الفقراء — طُعنت في النهاية

أنا رمال الشاطئ يا حبيبي — فمن يبني المنزل بالرمال

الزمن يرفض التواريخ المزيفة — ويفرز بنفسه الصدق من الزيف

مَنْ بالداخل ينادي؟ — مَنْ يكون؟ وعلى من ينادي؟

ملاك العشق يا حيدر — هو مَنْ يلهمني بالأشعار[1]

- 1

درد وغم سے اسے نکھارتا ہے — عشق انسان کو سنوارتا ہے

برف، بادل، ندی، سمندر، اَشک، — پانی بھی کتنے روپ دھارتا ہے

باقی جتنی ہے زندگی دل کی — نذر تیری اِسے گزارتا ہے

اُس پہ سارا معاملہ چھوڑا — اب ڈبوتا ہے چاہے تارتا ہے

خود ہی مطعون ہو گیا آخر — جو فقیروں کو طعنے مارتا ہے

میں تو ساحل کی ریت ہوں پیارے — ریت سے کون گھر اُسارتا ہے

مسترد کر کے جھوٹی تاریخیں — وقت خود جھوٹ سچ نتارتا ہے

کس نے اندر کے در سے دی ہے صدا — کون ہے اور کسے پکارتا ہے

اک فرشتہ ہے عشق کا حیدر — مجھ پہ جو شاعری اُتارتا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۵.

اســمك يُوضــح معنــى اســمي كمـا يتضـح مـن (اسـم) رادهـا معنـى شـام

مَـنْ أمضـى العمـر كلـه فـي الهجـر ســــيعرف معنــــى الوصــــال

مَـــنْ لا يعـــرف اتجـــاه الكـــلام أنَّـــىَ لـــه أن يفهـــم جـــدوى كلامـــي؟

صـــــلاة العشـــــق ســـــامية أيكون فيها معني السجود والركوع والقيام؟

مَـــنْ زينـــت القلـــب لأجلهـــم لـــم يفهمـــوا حتـــى معنـــى اهتمـــامي[1]

- 1

تمہارے نام کے ساتھ اپنے نام کا مطلب
وہی جو ہوتا ہے رادھا سے شام کا مطلب
جو اپنی ہجر بھری زندگی گذار گیا
وہ جان لے گا وصالِ دوام کا مطلب
اُسے خبر ہے کہ رُوئے سخن ہے کس جانب
کہاں وہ سمجھے گا میرے کلام کا مطلب
نمازِ عشق تو پروانہ وار ہوتی ہے
پھر اس میں سجدہ، رکوع و قیام کا مطلب
سجایا خانۂ دل جن کے واسطے حیدر
وہی نہ سمجھے مرے اہتمام کا مطلب

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٦٧.

عندما عزم على إثارة الغبار (العدو)   أفســــحنا لــــه صــــحراء القلــــب

(وعنــدما) جــاوز حــدود الظلــم   عزمنــا علــى الصــبر أكثــر مــن قبــل

مُحـالٌ أن يكـون أحد كهذا المخـادع   ويكفينــــي أنــــي تعلمــــت مــــن الحيــــاة

لجمـال سـحر أرض قلـب الحبيـب   قطعـــــتُ طريــــق الحــــب متــــرجلاً

ســرْ يــا حيــدر، لتــربح الصــندل   فالأحبة جعلوا نشارة الخشب أيضاً عطراً[١]

- 1

جب اُس نے خاک اُڑانے کا ارادہ کر لیا ہے   تو ہم نے دل کے صحرا کو کشادہ کر لیا ہے

حدیں وہ کر گیا ہے پار سب جور و ستم کی   سو ہم نے صبر پہلے سے زیادہ کر لیا ہے

نہیں، اس جیسی عیاری تو ممکن ہی نہیں تھی   زمانے سے ذرا بس استفادہ کر لیا ہے

کچھ ایسا ہے کسی کی سر زمینِ دل کا جادو   محبت کا سفر اب پا پیادہ کر لیا ہے

چلو حیدر غنیمت ہے یہ صندل کیَ   مہک بھی   کہ یاروں نے تو لکڑی کا برادہ کر لیا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٦٧.

هـــذا الصـــمت جـــوابٌ عليـــك	فصبري (جارف) كفيضان نهر التشناب
باســـم الله كثيـــراً مـــا حكمـــتم	فيجب الآن أن تُحاسبوا على ظلمكم
أفنيـــتُ شـــبابي فـــي حبـــك	أأكثـر مـن هـذا يكـون الـدمار؟
الآن ســيُلحق بـــي تهمـــة أخـــرى	وســيتوجب عليـــه النـــدم لاحقـــاً
علمتُ أن الحساب يكون في دار الآخرة	فربمـــا تُحصـــى هنـــاك الجـــراح
مَنْ ذهبوا بأنفسهم، وفتحوا باب الاستجابة	علـــيهم الآن إجابـــة الـــدعاء
ستمضي الآن أعوام عديدة من الفراق	حتى يدنو وقت الوفاة يا حيدر[١]

- 1

اِسی خموشی کو تیرا جواب ہونا ہے	ہمارے صبر نے سیلِ چناب ہونا ہے
خدا کے نام پہ تم نے بہت خدائی کی	تمہارے جبر کا اب احتساب ہونا ہے
خراب کر لی جوانی تمہاری چاہت میں	اب اِس سے بڑھ کے بھلا کیا خراب ہونا ہے
ابھی کچھ اور بھی الزام وہ لگائے گا	پھر اس کے بعد اُسے آب آب ہونا ہے
شمار زخموں کا شاید وہیں پہ ہو پائے	سُنا ہے اگلے جہاں میں حساب ہونا ہے
جو کھولنے لگیں بابِ قبول خود جا کر	اُنہیں دعاؤں کو اب مستجاب ہونا ہے
کئی برس ابھی گزریں گے ہجر کے حیدر	حضورِ مرگ میں تب باریاب ہونا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۷.

مثلما لا يُوجد بحر في الصحراء ... لا تتواجد الآن أي صورة في العيون

لم أخفي أي عاطفة ... حزناً أو فرحاً، حباً أو بغضاً

لم أضع حتى الآن حجراً على قلبي ... فلا تتركني على هذا الحال

تبقى للأصدقاء المكانة الطيبة ... طالما لم أقارن نفسي بهم

نؤمن أن للعقل فهم وفراسة ... لكننا لم نجعله أبداًسيداً على القلب

قلة حيلتي (فقري) أفضل من غناي ... فأنا لا أقف على أبواب الطغاة

جئنا أعزاء بسواعدنا يا حيدر ... ولم تنحني رؤوسنا كآخرين[١]

- 1

صحراؤں کے دامن میں سمندر نہیں رکھا ... اب آنکھوں میں ایسا کوئی منظر نہیں رکھا

غم ہو یا خوشی ہو، وہ محبت ہو کہ نفرت ... ہم نے کوئی جذبہ بھی چھپا کر نہیں رکھا

دیکھو مجھے اِس حال میں مت چھوڑ کے جانا ... دل پر ابھی میں نے کوئی پتھر نہیں رکھا

رہ جائے بھرم یاروں کی خوش قامتیوں کا ... خود کو کبھی یاروں کے برابر نہیں رکھا

گو عقل کی ہم فہم و فراست کے ہیں قائل ... لیکن اِسے دل کا کبھی افسر نہیں رکھا

انمول رتن بننے سے بے مول ہی اچھے ... سر جبر کی سرکار کے در پر نہیں رکھا

لے آئے ہیں ہاتھوں پہ اٹھائے ہوئے حیدر ... اوروں کی طرح شانوں پہ یہ سر نہیں رکھا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۷.

كانت غايتكم إلحاق الأذى بنا، وفعلتم ... وكنا نُريد أن نُغمر بالأحزان، وانغمرنا

ولمَّا كان علينا ارتداء القلائد ... تكريماً للافتراءات والأكاذيب، ارتدينا

أعاق الطريق كثيرٌ من الصحاري والبحور ... وكان على هؤلاء الفقراء العبور، وعبروا

إلى متى نعيش في دنيا الأحلام ... كان علينا الاستيقاظ يوماً, واستيقظنا

كان مُقدَّراً لي أن أُكرمَ في العشق، وأُكرمتُ ... ثم كان عليَّ أن أذلَّ على الملأ، وذُللتُ

كان عليَّ الوصول إلى منتهى عشقك ... وأن أنفر من نفسي، وفعلت

كيف يظل الصمت في صراع العقل والقلب ... كان على حيدر الاستعداد لهذا الصراع، ففعل [1]

- 1

آپ کو بھی درپئے آزار ہونا تھا، ہوئے ... اور ہم نے زیر بارِ یار ہونا تھا، ہوئے

تہمتوں کے اور بہتانوں کے اعزازات کو ... جب ہمارے ہی گلے کا ہار ہونا تھا، ہوئے

لاکھ صحرا اور سمندر بچھ گئے تھے راہ میں ... اِن فقیروں نے جہاں سے پار ہونا تھا، ہوئے

خواب کی دنیا میں کتنی دیر تک رہتے بھلا ... اک نہ اک دن تو ہمیں بیدار ہونا تھا، ہوئے

عشق میں تکریم بھی اپنا مقدر تھی، ہوئی ... اور پھر رُسوا سرِ بازار ہونا تھا، ہوئے

یہ بھی آنا تھا مقام آخر تمہاری چاہ میں ... ہم نے اپنے آپ سے بے زار ہونا تھا، ہوئے

ذہن ودل کی جنگ میں خاموش رہتے کس طرح ... خود سے حیدر برسرِ پیکار ہونا تھا، ہوئے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۸.

تملكني جنون السلطة، حتى أني   أدعي الملك دونما مملكة

طلعت الشمس من ظلام دامس   وازداد العطش حتى صار رياً

حُب الخير للأصدقاء صار جُرماً كبيراً   وثقل الذنب وأصبح مساوياً للخير

عليَّ الآن اعتياد الجفاف (جفاف الحلق)   فقد كنت أحب الحلويات حتى أصابنيالسكر

مذ ضاعت الأمنية من القلب   جاءت الحسرة واستقرت مكانها

الحياة المخلوطة في تراب مصائب وأحزان القهر   تحولت إلى وشاح للسيدة زينب

انقطعت علاقتهم بحر يا حيدر   منذ خرج من جيش يزيد العصر[١]

---

1 -

حکمرانی کی تمنّا اتنی خود سر ہو گئی   مل نہ پائی بادشاہت، بادشہ گر ہو گئی

انتہائے تیرگی سے ہو گیا سورج طلوع   پیاس اتنی بڑھ گئی کہ خود سمندر ہو گئی

دوستوں کی خیر خواہی کا گُنہ ایسا ہوا   پڑ گیا بھاری گُنہ، نیکی برابر ہو گئی

روکھے پھیکے پَن کی اب عادت بنانی ہے ہمیں   اتنے میٹھے ہو گئے تھے ہم کہ شوگر ہو گئی

ایک حسرت دل کے گھر میں بس گئی ہے آن کر   ایک خواہش جب سے دل کے گھر سے بے گھر ہو گئی

جبر کے کرب و بلا کی خاک میں رُلتی ہوئی   زندگی بھی حضرتِ زینب کی چادر ہو گئی

جب یزیدِ عصر کے لشکر سے باہر آ گئے   حُر سے نسبت اپنی بھی تھوڑی سی حیدر ہو گئی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۸.

العمـل الـذي انشـغلتم بـه فـاق الحـد وصـار مـا فسـد كأنـه انصـلح

بـدا لـي عشـق هـذا المتسـرع الـذي نـزل القلـب بحذائـه

مَـنْ كـان مختبئـاً خائفـاً زال الخـوف مـن داخلـه عنـدما أظهرتمـوه

كـان عليـه أن يعقـب غالـب هنـا لكنَّ طوفـان العشـق جـاء حتـى هنـا وتوقـف

خلـت أن لا اثـر للـدعاء لكـن كرمـه أظهـر بعـض الـدلال

نجـا أصـحاب العمـائم بأنفسـهم وفقـدنا نحـن عـراة الـرؤوس رؤوسـنا

أيـن ضـاع عمـرك الغـالي يـا حيـدر يا مَنْ ظللت تُحاكي اندر وسط الجميلات [١]

- 1

جس کام میں بھی لگ گیا حد سے گزر گیا
اِتنا ہوا خراب کہ گویا سُدھر گیا

ہونے لگا ہے پیار اُسی جلد باز سے
جوتوں سمیت جو مرے دل میں اُتر گیا

بیٹھا ہوا تھا چھُپ کے جو اک ڈر کے روپ میں
تم کھل گئے تو ذہن سے اُس ڈر کا شر گیا

غالب کے بعد آنا تھا اِس کو اِدھر مگر
سیلابِ عشق تو یہیں آ کر ٹھہر گیا

اُس کے کرم نے کی تھیں ذرا یونہی شوخیاں
ہم نے سمجھ لیا کہ دعا سے اثر گیا

''دستار والے'' خود کو بچا کر نکل گئے
ہم ''ننگِ سر'' تھے اس لئے اپنا ہی سر گیا

پریوں کے جمگھٹے میں جو اِندر بنا رہا
عمرِ عزیز! وہ ترا حیدر کدھر گیا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۹.

تحمَّلنـــــــــــــــــــــا الآلام ... وكـــــان علينـــــا الابتســـــام

كنـــت احتـــرق داخلـــي فـــي صـــمت ... أمَّـــــا الآن فبـــــان الاشـــــتعال

قدر المحب ..... الله اكبر (شيء عظيم) ... فالكعبـــة وصـــلت حتـــى الجبـــين

الكثيـــــرون يجتمعـــــون الآن للتـــــزين ... فعلـــيكم العـــرض، والمشــــاهدة

لتحمـــل يــــا حبيبـــي ســـهام النظـــرات ... فحتى القوس أصاب قلب الهدف

جســـد كـــــالورد قـــد تفـــتح آنفـــاً ... عليـــــــــه أن يزدهـــــــــر الآن

تملكتـــــــــــــــــه حقـــــــــــــــاً ... وصــــار ككنـــز فـــي الحقيبـــة

الـــورود التـــي تفـــوح فـــي هـــذا العمـــر ... علينـــــــــا أن نفتّحَهـــــــــا الآن

فـــي أي متاهـــة ســـقطتَ يـــا حيـــدر؟ ... أدارت عليـــــــك الأيـــــــام؟[1]

---

[1] -

دکھوں کو جِھیل جانا آگیا ہے ... ہمیں بھی مسکرانا آ گیا ہے

سلگتے تھے کبھی چُپ چاپ خود میں ... مگر اب جگّم گانا آ گیا ہے

نصیبِ عاشقی ---------- اللہ اکبر! ... جبیں تک آستانہ آ گیا ہے

بہت بَن ٹھن کے اب ملنے لگے ہو ... تمہیں دِکھنا، دِکھانا آ گیا ہے

اٹھا لو تیر اب نظروں کے پیارے ... کماں تک خود نشانہ آ گیا ہے

کھِ لا پہلے گلاب ایسا بدن اور ... اب اُس کو لہلہانا آگیا ہے

وہ سچ مچ آ گیا ہے دسترس میں ... کہ جھولی میں خزانہ آگیا ہے

مہک جو دے اُٹھے اِس عمر میں بھی ... ہمیں وہ گلؔ کھلانا آگیا ہے

یہ کس چکر میں حیدر پڑ گئے ہو ... یہ تم پر کیا زمانہ آ گیا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۷۹.

.

منتصف العمر يُجدد الأمنيات ويُحسن ظنون قلب الجاهل

رحلة أحبابي على تلك السفينة وشراعها غطاء الرأس

كان يقف سابقاً على الشاطئ المراد ولاحقاً جعلني بلا شاطئ

بسبب الاستسلام لشطط العشق تضل النفس في طريق العشق

هو رغبتي، وصمتي، وأليفي سأجعل ذلك الصامت يقول نفس الكلام

فيض متواصل من جسده فهو قوس قزح في النهار، ومجرة في الليل

جاء محطماً في حبنا وعيناه تحرساني

لم يبقي بيننا أحد وصرنا نحن الاثنين واحداً

توقف عن وصال الأحباب يا حيدر فلن يحصل الآن شيء آخر منه[1]

- 1

ادھیڑ عمر تمناؤں کو جواں کرنا کسی کا پھر دلِ ناداں کو خوش گماں کرنا

وہ ایک کشتی پہ اپنی رفاقتوں کا سفر اور اس کا سر کے دوپٹے کو بادباں کرنا

وہ پہلے روکنا اُس ساحلِ مراد کا اور پھر اس کا خود ہی مجھے خود پہ بیکراں کرنا

وفورِ شوق میں اُس خود سپردگی کے سبب وہ راہِ عشق میں اِس جان کا زیاں کرنا

وہ اپنا ملنا، وہ خاموشیاں وہ یکجائی وہ بے زبانوں کو پھر اپنا ہم زباں کرنا

وہ اس کے جسم کی دلکش عنایتِ پیہم وہ دن میں قوسِ قزح، شب میں کہکشاں کرنا

وہ ٹوٹ ٹوٹ کے آنا ہمارا چاہت میں اور اس کا ویسے ہی وہ چشم مہرباں کرنا

ہوئے ہیں ایک تو اب ایک ہی رہیں دونوں کسی کو بھی نہ مرے اپنے درمیاں کرنا

وصالِ یار کا احوال بس کرو حیدر زیادہ اس سے نہ کچھ اور اب بیاں کرنا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۰.

حالة قلبي أثّرت علي مَنْ كان يجهلني، صار يعرفني

سيطر الحبيب على كامل جسدي فلا صحراء للعشق ولا أشواقه

بعض أخطائي حدثت عفواً و الأخرى عفا هو عنها

وصفة مكتوب الحب كانت مؤثرة فأشواق القلب قد جددت

هكذا حاصرتنا الأوهام من جديد وعلى مَنْ أنسنا به أن يفعل شيئاً

اكتملت كل أسفار الحب من الجسد حتى الروح، ومن الروح حتى الجسد

ومثلما بلغنا مكان الوصل اختصرنا قصة العشق [1]

- 1

حالتِ دل کا اُس پہ اثر ہو گیا وہ مرا بے خبر، باخبر ہو گیا

کوئی دشتِ جنوں ہے نہ شوقِ جنوں تو مرا پیار بھی جسم بھر ہو گیا

کچھ خطا بھی مری بے ارادہ ہوئی اور کچھ اُن سے بھی درگزر ہو گیا

وَلولے دل کے پھر سے جواں ہو گئے نسخۂ دل لگی کارگر ہو گیا

وسوسے یونہی گھیرے رہے تھے ہمیں کام ہونا تھا جو بے خطر ہو گیا

جسم سے روح اور روح سے جسم تک طے محبت کا سارا سفر ہو گیا

منزلِ وصل جیسے ہی طے ہو گئی قصۂ عشق بھی مختصر ہو گیا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۰.

منطق القلب غريب — فحتى وإن كانت ربة أسرة

سيتكرر الآن نفس المشهد — الذي فعلت

لتفكرْ في الموت قليلاً — فعمرك معلوم

إن كانت حياتك من فضة — فروحي من ذهب خالص

لا شك أن الآلام قد زادت — لكنني اختبرت حبه

صداقتي لا نظير لها — وعدائي أيضاً نموذجي

كان حيدر قد غرس بذور الحب — ويبدو أن هذا وقت الحصاد[1]

- 1

چاہے وہ بال بچوں والی ہے — دل کی منطق مگر نرالی ہے

اب تماشہ تو خود بخود ہو گا — بات خود آپ نے اُچھالی ہے

موت کو چھو کے دیکھنا ہے ذرا — زندگی اپنی دیکھی بھالی ہے

رُوح میری بھی ہے کھرا سونا — تیری دنیا اگر کٹھالی ہے

دُکھ تو بے شک بہت ہوا لیکن — اُس کی چاہت تو آزمالی ہے

دوستی میری بے مثال ہے تو — دُشمنی بھی مِری مثالی ہے

بیج بویا تھا پیار کا حیدر — لگتا ہے فصل پکنے والی ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۱.

مَــنْ كـــانوا يحتقــرون الســلطة		يتواصـــلون الآن مـــع كـــل أميـــر

أضــاع فــي النهايــة الـدرب سـالكيه		إلا واحـــــداً حــــاد عنــــه ونجــــا

مؤكـــدٌ أنـــك تُمهـــد لكـــربلاء		لكنــي لــن أخــالف ضــميري مــرة ثانيــة

الحب فقط هو القاسم المشترك بيننـا		لكـن لا تشـابه مـع هيـر (حبيبـة) المجنـون

الأفضـــل أن تســـأل أســـيرك أولاً		إن لـــــم يكـــــن تحريـــــره نهايتـــــه

أجـــــــلُ كـــــــل الأســــــاتذة		لكنـــي اعشـــق غالـــب وأحـــب ميـــر

وأعشـق الكثيـر فـي الأدب المعاصـر		لكـــن تـــأثري أكبـــر بـــوزير آغـــا [1]

- 1

تختِ شہی تھے جس کی نظر میں حقیر سے		اُس کے تعلقات ہیں اب ہر امیر سے

آخر لکیر اپنے فقیروں کو کھا گئی		بس اک فقیر بچ گیا ہٹ کر لکیر سے

اب آپ کربلا کوئی بے شک سجایئے		دھوکہ ہم اور کر نہیں سکتے ضمیر سے

عشق اپنے بیچ ہے فقط اک قدرِ مشترک		نسبت مگر کوئی نہیں مجنوں کی ہیر سے

حکمِ رہائی اس کے لئے موت ہی نہ ہو		بہتر ہے پہلے پوچھ لو اپنے اسیر سے

سارے اساتذہ ہیں مجھے محترم مگر		غالب کا معتقد ہوں محبت ہے میر سے

حیدر نئے ادب میں تو گھائل انہیں کا ہوں		رشتہ بہت ہی گہرا ہے آغا وزیر سے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۱۔

تظـل كلمــة الوصــال علــى شــفاهي | تلقيــت الجــواب، وبقـــى الســؤال
لم يستطع عمري المنقضي إطفاء شعلتي | فـــلا تـــزال دمـــائي تجـــري
لـــن يـــدوم جمالـــك الربـــاني | و ســـيبقى جمـــال أفكـــار الفقيـــر
تزايـــدت نوبـــات الحيـــرة | فـــانتهى اليقـــين, وبقـــى الشـــك
لــم أمنــي الــنفس حتــى الآن بشــئ | والأمنيـــة الوحيـــدة صـــعبة المنـــال
تحطمـــت الآن قـــوة الطغـــاة | وتبقـــي إســـقاطهم تمامـــاً
لـــم يســـتطع حيـــدر النفـــاق | ولا يُضـــاهي غيـــر مـــن الأفـــاقين [١]

- 1

ہمارے ہونٹوں پہ حرفِ وصال باقی ہے | جواب مل چکا، پھر بھی سوال باقی ہے
یہ ڈھلتی عمر بھی شعلے مرے بجھا نہ سکی | لہو میں اپنے ابھی اشتعال باقی ہے
تمہارا حُسنِ خدا داد تو نہ رہ پایا | مگر فقیر کا حُسنِ خیال باقی ہے
کچھ اور بڑھ گیا ہے سلسلہ تذبذب کا | یقین ختم ہوا، احتمال باقی ہے
ہم اپنے آپ کو اب تک منا نہیں پائے | بس اک یہی ہے جو کارِ محال باقی ہے
ابھی تو زور ہی ٹوٹا ہے جابروں کا، ابھی | نظامِ جبر کا پورا زوال باقی ہے
منافقت کا ہنر آ سکا نہ حیدر کو | ہنروروں میں یہی بے کمال باقی ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۲.

انعم عليَّ بفيض جمالك
امنحني ليل وصال لا ينتهي
كنتُ تراباً، وأحييتني من موات
فأفض بالسحر على تلك الشفاه الندية
منزلتك يا حبيبي في عطاياك
فإنْ لم تمنحني الأفراح، فأمنحني الأحزان
سفر العمر الآن متجمد مقفر
فامنحني أمطار الصيف الآن
تكّرم بأي كرامات لهذا الفصل على هذا الشجر الجاف
فإن لم تكن الزهور والفواكه، ستكفي الأوراق والأغصان
وفقني على المناجاة بأشعاري
في بلاط الجمال
كانت رغبتي دوماً أن التقي بنفسي ولو مرةً
فامنحني الفرصة يا مغير الأحوال
يكفيني في دنيا الأدب
أنك منحتني ما لم تمنح الآخرين
انعم على حيدر بمعرفة ذاته
يا مَنْ ظللت مضيئاً بتجلياتك على الدوام [۱]

- 1

یوں حُسنِ ضیا بار کی خیرات عطا کر — جو ختم نہ ہو وَصل کی وہ رات عطا کر
پتھر کا بنا کے، کبھی مردوں سے اُٹھا کے — اِن رَس بھرے ہونٹوں کے طلسمات عطا کر
کچھ دیتے ہی رہنے میں تری شان ہے پیارے — خوشیاں نہیں دے سکتا تو صدمات عطا کر
اب عمر کا یخ بستہ و ویران سفر ہے — اِس وقت مجھے دھوپ کی بَرسات عطا کر
موسم کا کرم ہو کوئی اِس سُوکھے شجر پر — ممکن نہیں پھل، پھُول، تو چل پات عطا کر
اس حُسن کے دَربار میں غزلوں کے ذریعے — یونہی مجھے توفیقِ مناجات عطا کر
خواہش تھی کہ اک بار کبھی خود سے بھی ملتے — فرصت کبھی اے گردشِ حالات عطا کر
میرے لئے کافی ہے یہ دنیائے ادب میں — جو دی نہیں اوروں کو وہی بات عطا کر
جو اپنی تجلی سے منور رہے ہر دم — حیدر کو وہی معرفتِ ذات عطا کر

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۲.

ابتعد عن السلطة مقدار   ما يبعد محيط الدائرة عن مركزها

لا تزال كثير من الغزليات مستعصية على الإظهار   رغم تزايد إمكانياتي كل يوم

لم تتغير مشاعري تجاهك   على حالها حتى الآن، ولكنك لا تبالي

لم أبلغ من العمر ألا   أتأثر بمواطن الجمال (الضفيرة والخدين)

ابتعدت عن الحبيب   مقدار ما كنت ارغب في القرب منه

حتى متى سنظل بعيدين عن مملكة الجمال   وقتاً ما سننهل عطاء من أحد الأبواب[1]

- 1

تھوڑا سا اس لئے ہوں میں سرکار سے پرے   ہر دائرہ ہے نقطۂ پرکار سے پرے

بس روز روز ایسے ہی ملتے رہیں ہمیں   غزلیں بہت سی ہیں ابھی اظہار سے پرے

جذبات میرے آپ سے کچھ مختلف نہ تھے   اب تک رہے ہیں آپ تو بے کار سے پرے

صاحب! ابھی ہم اتنے بھی بوڑھے نہیں ہوئے   ہونے لگیں جو زلف اور رخسار سے پرے

جتنا قریب جانے کی خواہش شدید تھی   اتنا ہی کر دیئے گئے دلدار سے پرے

حیدر کبھی تو ہوں گے کسی در سے فیضیاب   کب تک رہیں گے حُسن کے دربار سے پرے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۳.

كنت أجيد فن القدح — وكان صخرة تقدح بالشرر

بفضله وثقتُ في الجمال — وبقيت معززاً في ديار الجمال

رغم ثقتي أن الحب عاطفة سامية — لكن الدماء لا تخلو من الحراك

كنت املك قلباً متسع الرحاب — وكان بقلبه دوامة واحدة في مكان ما

رغم عدم بقائه في منزلي كثيراً — كان يمنحه البهجة

كان رفيق أسفارنا دوماً — رغم عدم احتماله للسفر الطويل

كان حزراً رغم شجاعته — فكان يقطع الأهداف، وكنت أقطع الطُرق

لا يزال في أصابعنا ذلك الاثر — الذي سحر الأجساد

شخص ما يلهو في خيالي — يراودني في هذا العمر كثيراً يا حيدر[1]

- 1

چٹان تھا وہ سو اُس میں شرر بھی رہتا تھا — شدید ضرب کا مجھ میں ہنر بھی رہتا تھا

اُسی کے دَم سے ہمیں اعتبارِ حُسن ہوا — دیارِ حُسن میں اک معتبر بھی رہتا تھا

یقین تھا کہ محبت کا پاک جذبہ ہے — مگر لہو میں بہت شور و شر بھی رہتا تھا

کشادہ رکھتا تھا بانہیں وہ میرا دریا دل — پر اُس کے دل میں کہیں اک بھنور بھی رہتا تھا

وہ رونقیں بھی مرے گھر کو بخشتا تھا مگر — وہ میرے گھر میں کہیں در بدر بھی رہتا تھا

اگرچہ لمبی مسافت کا دَم نہ تھا اُس میں — مگر ہمیشہ مرا ہم سفر بھی رہتا تھا

وہ منزلوں کا مسافر تھا اور میں رستوں کا — نڈر بھی بنتا تھا، اُس کو حذر بھی رہتا تھا

کسی کے جسم کا جادو جگا دیا جس نے — ہماری پوروں میں ایسا اثر بھی رہتا تھا

یہی خیال بہت ہے اِس عمر میں حیدر — ہماری دَھن میں کوئی بے خبر بھی رہتا تھا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۳.

أين ذهب مَنْ لأجله غادرنا السماوات، وهبطنا   أعليـــه الآن أن يتـــرك هـــذا التـــراب

لــم نســتطع التخلــي عــن عقــد الضــفائر   لكننـا عقـدنا طيـات العمامـة بشـكل صـحيح

توقـف العقـلاء، وعـادوا تـاركين الفهـم والعلـم   عنـــدما لـــم يظفـــروا بطعـــم العشـــق

حقـــاً لا يكتمـــل شـــكل الطـــين أحيانـــاً   لكـن الشخصـية تتـرك هـذا الـنقص، وتكتمـل

لا أحـــــاور الأعـــــداء الجهـــــلاء   لكننـــي لا أهــرب مــن الأعــداء العقــلاء

تـــرك الجمـــال ســـهام الغـــرور، وآتـــي   فلتشـاهد سـحر نظـرات العشـق يـا حيـدر [1]

- 1

نکلے تھے جس کے واسطے افلاک چھوڑ کر   جانا کہاں ہے اب اُنہیں یہ خاک چھوڑ کر

دَستار کے وہ پیچ بھی برحق سہی مگر   ہم جا سکے نہ زُلف کی پیچاک چھوڑ کر

اہلِ خرد کو ذوقِ جنوں تو نہیں ملا   لوٹ آئے بس وہ فہم اور ادراک چھوڑ کر

مٹی کو شکل چاک پہ ملتی ہے، ٹھیک ہے   ملتی ہے شخصیت مگر وہ چاک چھوڑ کر

نادان دشمنوں کو لگاتا نہیں میں منہ   جاتا نہیں ہوں دشمنِ چالاک چھوڑ کر

حیدر نگاہِ عشق کا جادُو بھی دیکھ لو   آیا ہے حُسن ناز کا فتراک چھوڑ کر

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۴.

قلق واضطراب دائم — لماذا تضطرب أحوال القلب

كيف طغت الرتابة على القلب — لابد من (حدوث) تغيير

سابقاً جعلتكِ إله — ثم فرض طقوسك

ما زلنا نستحق الوصال — فهذه أخطاءك الحالية

لا تروقني أي فرحة — فهناك ألفة دائمة مع الأحزان والآلام

مَنْ وضعنا على المحك — ربما كان يُراهن (على) الوقت

طالما بقينا أحياء — كنا قرباناً فقط له يا حيدر[1]

- 1

دل کی حالت کچھ اضطراری ہے — بے قراری سی بے قراری ہے

کوئی تبدیلی چاہئے دل کو — کیسی یکسانیت سی طاری ہے

پہلے دیوی بنایا ہے تجھ کو — پھر تری آرتی اُتاری ہے

ہم سزا وارِ وصل ٹھہرے ہیں — غلطی حالانکہ یہ تمہاری ہے

راس آتی نہیں خوشی کوئی — اپنی دُکھ دَرد ہی سے یاری ہے

داؤ پر جو ہمیں لگا بیٹھا — وقت شاید کوئی جواری ہے

ہم نے بھوگا ہے صرف اِسے حیدر — ہم نے کب زندگی گذاری ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۴.

قصتي لن تنتهي يا حياة ... ستستمر في قادم ذريتي

سلمتُ كل آثاري للأطفال ... من طفولتي وحتى شبابي

(من جديد) لاحت حياتي الماضية ... نفس المشاعر، والأدعية، والأمنيات

فلتتحدث بلسان عيونك (بالنظرات) ... ولا تكلف شفاهك عناء الكلام

انحسرت قوة الأمطار، وانتشر قوس قزح ... فصارت حياتي مثيرة

ظهرت صورة والدي على وجهي ... فعادت سعادة شبابي المنقضي

أعدنا كل ذكرياتك القديمة ... في الأبناء يا حيدر[1]

- 1

اگلی نسلوں میں چلی جائے روانی اپنی ... زندگی! ختم نہیں ہوگی کہانی اپنی

اپنے بچپن سے جوانی کے زمانے تک کی ... سونپ دی بچوں کو ہر ایک نشانی اپنی

وہی جذبے بھی، دعائیں بھی، تمنائیں بھی ... منعکس ہونے لگی عمر دوانی اپنی

وہی ہونٹوں کو نہ تکلیف تکلم دینا ... بات کر لینا وہ آنکھوں کی زبانی اپنی

زور برسات کا ٹوٹا تو دھنک سی بکھری ... زندگی ہوگئی کچھ اور سہانی اپنی

صورت اَبُو کی اُبھر آئی مرے چہرے میں ... دے گئی کیسی خوشی جاتی جوانی اپنی

آج اولاد کے آئینے میں حیدر ہم نے ... تازہ کرلی ہے ہر اک یاد پرانی اپنی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۵.

أتقلب في أمواجي ... سواء كنتُ نهراً أم قناةً

طوال كل هذا العمر ... لم أتكلم سوى لحظة

أنا في مدينة السحر ... حيث كل الناس أحجاراً

مَنْ هذا العطوف ... وفي ظلم مَنْ أكون

تصنع الترياق ... في سموم الكراهية يا حيدر[١]

---

1 -

دریا کہ نہر میں ہوں ... پر اپنی لہر میں ہوں

کہنے کو صرف پل بھر ... اور سارے دہر میں ہوں

پتھر کے لوگ سارے ... جادو کے شہر میں ہوں

یہ کون مہرباں ہے ... یہ کس کے قہر میں ہوں

تریاق بن کے حیدر ... نفرت کے زہر میں ہوں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۵.

أهـذا عطـر زهـرة جافـة، أم أنـت؟ أهـذا سـحر زائـل للجمـال، أم أنـت؟

لـم يـرد يقـين العيـون حتـى الآن للـنفس أهذه أوهام تنتشر في كل الجهات، أم أنت؟

الماسـح للدمعـة المهتـزة علـى الجفـون السـاقطة علـى التـراب، أهـو أنـت؟

الخارج من منزله، يجلس تحت شجرة البرجد شـوقاً للمعرفـة، صـوفي أم أنـت؟

أهـذه براقـة تضـيء وتنطفـئ في ظلمة الليل البليد، أم أنت يا حيدر؟ [1]

---

1 -

مرجھائے ہوئے پھول کی خوشبو ہے کہ تُو ہے
یہ حُسن کا ٹُوٹا ہوا جادُو ہے کہ تُو ہے

آنکھوں کو یقیں آیا نہیں خود پہ ابھی تک
اک وہم سا پھیلا ہوا ہر سو ہے کہ تُو ہے

مٹنے ہی جو والا ہے ابھی خاک پہ گر کر
پلکوں پہ لرزتا کوئی آنسو ہے کہ تُو ہے

پھر وقت کے برگد کے تلے گیان کی دھن میں
نکلا ہوا گھر سے کوئی سادھو ہے کہ تُو ہے

حیدر شبِ یلدا کی سیہ سرد فضا میں
یہ بجھتا، چمکتا ہوا جگنو ہے کہ تُو ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۵.

كنـــــا أدهيـــــاء وكنـــــتم متمرســـــين — فمتـــى اخفينـــا نوايانـــا عـــن بعضـــنا؟

لـــــم يُفصـــــحوا، ولـــــم يُخفـــــوا — فبقـــدر بســـاطتهم، كـــانوا منغلقـــين

مـــا كـــان واجبـــاً تَّـــم فـــي وضـــح النهـــار — فمـــا نـــدمنا، ومـــا حـــزنتم ولـــو قلـــيلاً

كانـت مراحـل للعشـق، وكانـت الرغبـات شـديدة — فتجاوزنـا حـدود الجسـد ووصـلنا إلـى الـروح

اللقـــــاء الأخيـــــر كـــــان عجيبـــــاً — فكنـــــا قلقـــــين، وكنـــــتم تُفكـــــرون

أحببـــــت أحزانـــــك بعـــــد رحيلـــــك — رغـــم أنـــي كنـــت أعشـــق أفراحـــك

لا أدري في ذكري مَنْ كانت هذه الساعة الساحرة — يا حيدر، فكل فكاهات القلب الساحر كانت جادة (١)

---

1 -

ہم بھی چالاک تھے اور تم بھی جہاں دیدہ تھیں — نیتیں دونوں کی کب دونوں سے پوشیدہ تھیں

وہ نہ اقرار ہی کرتی تھیں نہ تکرار کبھی — جتنی وہ سیدھی تھیں، کچھ اتنی ہی پیچیدہ تھیں

کام جو ہونا تھا وہ دن کے اجالے میں ہوا — ہم پشیماں تھے نہ تم ہی ذرا رنجیدہ تھیں

اور پھر جسم سے ہم روح تلک پہنچے تھے — مرحلے عشق کے تھے، خواہشیں شوریدہ تھیں

آخری بار کا ملنا بھی عجب ملنا تھا — ہم پریشاں، وہ کسی سوچ میں غلطـ یدہ تھیں

بس ترے بعد ترے غم سے محبت رکھی — سینکڑوں خوشیاں اگرچہ مری گرویدہ تھیں

جانے کس یاد کے جادو کی گھڑی تھی حیدر — دلِ طرّار کی سب شوخیاں سنجیدہ تھیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٨٦.

نسبنا يمتد لبغداد، والعرب ... ونسبه يمتد لجنكيز

لا غاية لي من آلهة الأرض المزيفين ... فكل غاياتي من ربي فقط

مَنْ ظل محاصراً بالحُكّام ... اُبتلي بسوء الأدب

تعلق بذنب عجيب ... وتعلق دعاء القلب بوقت السحر

تجارة العشق ستعود بالفائدة ... فعليه العرض وعليَّ الطلب

فاض نهر العطش حتى ... وضح قليلاً على الوجنتين والشفاه

حقاً قد استمرت مبالاتي يا حيدر ... ولكن غضبه كان لسبب آخر[1]

---

1 -

ہمارا سلسلہ بغداد سے، عرب سے ہے
اور اُس کا سلسلہ چنگیز کے نسب سے ہے

زمیں کے جھوٹے خداؤں سے کچھ نہیں لینا
مرا معاملہ اب صرف اپنے رب سے ہے

سدا رہا ہے جو درباریوں کے نرغے میں
اُسی کا پالا پڑا ایک بے ادب سے ہے

ملا ہے ربط انوکھا گناہ سے اِس کا
دعائے دل کا تعلق بھی نیم شب سے ہے

یہ کاروبارِ محبت تو فائدہ دے گا
اُسے رسد سے غرض اور مجھے طلب سے ہے

اُمنڈ رہا ہے سمندر جو پیاس کا اتنا
کچھ اِس کا رشتہ کسی عارض اور لب سے ہے

ہماری بے خبری بھی بجا سہی حیدر
پر اُس کی بَرہمی بھی تو کسی سبب سے ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸٦.

جعـل القلـب مـن كـل دمعـة نجمـة	واســــــــــتمد الضـــــــــوء
أمضـــيتِ الحيـــاة بـــلا وفـــاء	وأمضـــــــــيتها بجانبـــــــــك
حـــــوَّل النــــار إلـــى جنـــة	وحولنـــا النـــدى إلـــى شـــرر
لســنا أقـــلَّ مـــن عـــاد وثمـــود	فلمـــاذا تلتفـــت إلينـــا فـــي النهايـــة
عرفنـــــاك مـــــن وحـــــدانيتك	ورأينـــــاك فـــــي الخلائــــق
مَـــنْ يكـــون ســـبب ألآمـــي؟	ولمـــاذا لا تعـــادوني الأمنيـــات؟
تغيـرَ اليـوم قلـيلاً مـزاج حيـدر	لهـذا قـام بالإسـتخارة فـي الغـزل[١]

- 1

روشنی کا استعارہ کر لیا	دل نے ہر آنسو ستارا کر لیا
بے وفا دنیا سے کچھ تو نبھ گئی	ساتھ کیا تھا بس گزارا کر لیا
گلستاں اُس نے کیا تھا آگ کو	ہم نے شبنم کو شرارہ کر لیا
کم نہیں ہم بھی ثمود و عاد سے	کیوں لحاظ آخر ہمارا کر لیا
تیری وحدت سے سمجھ پائے تجھے	اور کثرت میں نظارہ کر لیا
کون ہے پھر اب مرے دُکھ کا سبب	خواہشوں سے تو کنارا کر لیا
آج حیدر موڈ ہی کچھ اور تھا	سو غزل میں استخارہ کر لیا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۷.

ما الصعود، وما الهبوط؟ ... وما السعادة، وما الحزن؟

حسناً يبقى الجنون جنوناً ... ولكن ماذا (يعني) هذا الجنون العارض؟

وماذا يعني تقلب الزمان؟ ... أهذا نهجك يا زمان؟

حقاً يظل البحث بحثاً ... ولكن ماذا يعني البحث عن الوصال؟

هل القلبشباك للأمنيات ... أم صحراء مترامية الأطراف؟

اتضح أن الحقائق أكاذيب ... فماذا يكون عالم الأوهام؟

يا مَنْ تطرح كل هذه التساؤلات ... يا مَنْ تطرح كل هذه التساؤلات

لو أنك تناسيت كل ألم ... فلماذا يكون التصدع في زجاج القلب؟

وإذا كان المدبر هو الله ... فهل من مُحال؟[1]

- 1

عروج کیا ہے، زوال کیا ہے ... خوشی ہے کیا اور ملال کیا ہے

یہ گردشِ ماہ و سال کیا ہے ... زمانے! تیری یہ چال کیا ہے

بھلے ہو وقتی اُبال چاہت ... مگر یہ وقتی اُبال کیا ہے

ہوس تو بے شک ہوس ہی ٹھہری ... پہ جستجوئے وصال کیا ہے

ہے دل کوئی بے کنار صحرا ... کہ آرزوؤں کا جال، کیا ہے

حقیقتیں تو فریب نکلیں ... جہانِ خواب و خیال کیا ہے

سوال جو اتنے کر رہے ہو ... تمہارا اصلی سوال کیا ہے

ہر ایک رنجش بھلا چکے ہو ... تو دل کے شیشے میں بال کیا ہے

خدا ہے مشکل کشا تو حیدر ... کوئی بھی کارِ محال کیا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۷.

بدأتُ أقسو على نفسي وصرتَ أعطف على القاسي

أنا الذي أكتب الحكايات في شكل غزليات يبدو أنني أكتب قصتك

لا شك أني أحسنت الظن بعض الوقت بهذا اللعوب لكنني الآن أشك فيه

أعلم ماذا يفعل الحاكم الظالم لكني (أعرف) كلمة الحق، وسأقولها

أحطم الآن قيود الظلم وأرفع الآذان المدوي في القلوب

إلى متى سيبقى الطريق مغلقاً أخبره أنني سأرحل من جديد

كان عليَّ البقاء على الأرض في أي صورة ولكنني بدأت أحلق من جديد[١]

- 1

خود اپنے واسطے آزارِ جاں ہونے لگا ہوں کسی نا مہرباں پر مہرباں ہونے لگا ہوں

غزل کے روپ میں جو قصہ خواں ہونے لگا ہوں تو یوں لگتا ہے تیری داستاں ہونے لگا ہوں

کچھ عرصہ خوش گمانی بھی رہی ہے اس سے بے شک مگر اس شوخ سے اب بد گماں ہونے لگا ہوں

مجھے معلوم ہے سلطان جابر کیا کرے گا مگر میں کلمۂ حق ہوں، بیاں ہونے لگا ہوں

کسی کی ناروا پابندیوں کو توڑ کر اب دلوں میں گونجنے والی اذاں ہونے لگا ہوں

گھٹن کب دیر تک رستہ ہوا کا روک پائی اسے کہہ دو کہ میں پھر سے رواں ہونے لگا ہوں

مجھے دھرتی پہ ہی رہنا تھا ہر حالت میں حیدر مگر یہ کیا ہوا کہ آسماں ہونے لگا ہوں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۸.

كانت ليلة وصال، وكنا قد صفونا — وسلمت له نفسي

كنا مُنهكين — وكأنها كانت رغبتي الأولى والأخيرة

كنا نبحث عن الروح عن طريق الجسد — وفعلنا أفعال المجانين (العشاق)

نحن البسطاء كثيراً ما فعلنا — أفعالاً عجيبة ببركة العشق

كان قد تزين قليلاً — وكنت أيضاً قد صبغت شعري

من جعل نفسه دواءً، وآتى — سيطر على قلبي

وفي النهاية أخذت ألآمي ورحلت — وبكيت كثيراً في الهجر يا حيدر[1]

- 1

وصل کی شب تھی اور اُجالے کر رکھے تھے — جسم و جاں سب اُس کے حوالے کر رکھے تھے

جیسے یہ پہلا اور آخری میل ہوا ہو — حال تو دونوں نے بے حالے کر رکھے تھے

کھوج رہے تھے رُوح کو جسموں کے رستے سے — طور طریقے پاگلوں والے کر رکھے تھے

ہم سے نادانوں نے عشق کی برکت ہی سے — کیسے کیسے کام نرالے کر رکھے تھے

وہ بھی تھا کچھ ہلکے ہلکے سے میک اپ میں — بال اپنے ہم نے بھی کالے کر رکھے تھے

اپنے آپ ہی آیا تھا پھر مرہم بن کر — جس نے ہمارے دل میں چھالے کر رکھے تھے

حیدر اپنی تاثیریں لے آئے آخر — ہجر میں ہم نے جتنے نالے کر رکھے تھے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۸.

تســـقط الأوراق الجافـــة فـــي الريـــاح — تســـقط فـــي الطقـــس القاســـي مـــن الموســـم

مَـــــــنْ يســــــقطون بـــــــداخلهم — يتوهمــــون (المقـــدرة) علــــى الطيـــران

عندما يقع الظالمون في المكر والرياء — يســـــــقطون ويرحلــــــوا متســــــاقطين

الحروف التي تسقط في دوي الصمت — تحكـــــي عــــن انخفـــاض الأنهـــــار

حينمـــــا تشـــــاهدون الأحـــــوال — (وقــت) تســاقط ألــم البحــر فــي قلــب النهــر

أكــان التــراب يتــدفق فـــي العيـــون — أم كنت تزرف الدموع وقت الدعاء يا حيدر[١]

- 1

موسم کی بے مہر فضا میں گرتے ہیں
رہتی ہے پرواز کی خوش فہمی اُن کو
گرتے ہیں تو گرتے ہی جاتے ہیں پھر
گیت سناتے ہیں جھرنے کے گرنے کا
تم نے وہ منظر ہی کب دیکھے ہیں، جب
یا آنکھوں میں خاک برستی تھی حیدر

سوکھے پتے سرد ہوا میں گرتے ہیں
جو اپنے اندر کے خلا میں گرتے ہیں
اہلِ ستم جب مکر و ریا میں گرتے ہیں
حرف جو خاموشی کی صدا میں گرتے ہیں
درد سمندر، دل دریا میں گرتے ہیں
یا اب پیہم اَشک دُعا میں گرتے ہیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٨٩.

أختصـــرت رحلـــة للوصـــل، وانتهـــت   وبـــدأ أيضـــاً هـــذا الصـــعود، واكتمـــل

عنـدما انفتحـت أبـواب هـذا الحسـن، وتوقفـت   انبهـــرت العيـــون مـــن بريـــق الكنـــز

الخوف الذي عشش كعفريت منذ فترة في قلبي   أخرجـــه بنفســـه، وقضـــى عليـــه

فـي قلـق ليلـة للهجـر انتشـرت ليلـة مقمـرة   حتـــى وقـــت السَـــحر، واكتملـــت

أيـــا قلـــب! بنيـــت فيـــك بيتـــاً، وزينتـــه   ولـــم يحـــن اللقـــاء بـــك حتـــى الآن

علـــى قـــدر تعلقـــي بـــك يـــا حبيبـــي   ترمـــــي بالاتهامـــــات، وتواصـــــل

لتصـرف عنـه النظـر الآن, وتُكمـل يـا حيـدر   حتـــــــى لا يغتـــــــر إطلاقـــــــاً[1]

---

1 -

طے ہو گیا اک وصل سفر اور مکمل   یہ چوٹی بھی اب ہو گئی سَر اور مکمل

خِیرہ ہوئی تھیں آنکھیں، خزانے کی دَمک سے   جب کھل گئے اُس حُسن کے دَر اور مکمل

آسیب بنے بیٹھے تھے مدت سے جو دل میں   خود اُس نے نکالے وہی ڈر اور مکمل

تردیدِ شبِ ہجر میں روشن سی کوئی شب   پھیلی رہی تا حدَ سحر اور مکمل

اب تجھ سے بھی ملنا نہ میسر رہا اے دل   تجھ میں تو وہی کر گیا گھر اور مکمل

جتنے بھی تری ذات سے وابستہ ہیں پیارے   الزام لگا دے مرے سَر اور مکمل

ہو جائے نہ مغرور کہیں اور وہ حیدر   ا ب اس سے کرو صَرفِ نظر اور مکمل

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۸۹.

فعل الآن شيئاً عجيباً … ووهن من السعادة

تحول المشرق إلى قمر … وجعلني كالشمس

كان يطمئن سابقاً بالحزن … والآن يطمئن بالسعادة

آتى فى هيئة الحقيقة … وحولني لأحلام وأوهام

نزع الألم من القلب المفعم بالآلام … وحول الحياة إلى عذاب

شخص ما برسالة سعيدة … جعلني سعيد الفكر يا حيدر [1]

1- اب کے اُس نے کمال کر ڈالا … اک خوشی سے نِڈھال کر ڈالا
چاند بن کر چمکنے والے نے … مجھ کو سورج مثال کر ڈالا
پہلے غم سے نہال کرتا تھا … اب خوشی سے نہال کر ڈالا
اک حقیقت کے رُوپ میں آ کر … مجھ کو خواب و خیال کر ڈالا
دُکھ بھرے دل سے دُکھ ہی چھین لئے … اور جِینا وبال کر ڈالا
ایک خوش خط سے شخص نے حیدر … ہم کو بھی خوش خیال کر ڈالا
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۰.

وجب عليَّ بذل ما في جهدي … والموت في سبيلك

لم يكن السفر لحب آخر واجباً عليَّ … أمَّا الآن فوجب السفر

عندما خرجت النجمة عن محيطي … وجب على القلب العودة للسكون

تريد الطيور العودة للأشجار … ولكن وجب أن ينقضي فصل الخريف

فاق الظلام الحد داخل القلب … وتوجب بزوغ الشمس

تعزَّر إخفاء الشتات بداخلي … فوجب عليَّ الآن التشتت

أريد حمايتك من كل ألآمي … فوجب عليَّ الغوص في قلبك

وجبت الآن على هذا القلب جراح جديدة يا حيدر … فوجب التئام الجراح القديمة[1]

---

1 -

جو لَبَں میں ہے وہ کر جانا ضروری ہو گیا ہے … تری چاہت میں مرِ جانا ضروری ہو گیا ہے

ہمیں تو اب کسی اگلی محبت کے سفر پر … نہیں جانا تھا، پر جانا ضروری ہو گیا ہے

ستارا جب مرا گردش سے باہر آ رہا ہے … تو پھر دل کا ٹھہر جانا ضروری ہو گیا ہے

درختوں پر پرندے لوٹ آنا چاہتے ہیں … خزاں رُت کا گزر جانا ضروری ہو گیا ہے

اندھیرا اِس قدر گہرا گیا ہے دل کے اندر … کوئی سورج اُبھر جانا ضروری ہو گیا ہے

بہت مشکل ہوا اندر کے ریزوں کو چھپانا … سو اب اپنا بکھر جانا ضروری ہو گیا ہے

تجھے میں اپنے ہر دُکھ سے بچانا چاہتا ہوں … ترے دل سے اُتر جانا ضروری ہو گیا ہے

نئے زخموں کا حق بنتا ہے اب اِس دل پہ حیدر … پُرانے زخم بھر جانا ضروری ہو گیا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۰.

يُناهضـــــــــــني كثيـــــــــراً	مَـــــنْ يســـــتفيد دومـــــاً مـــــن كتابـــــاتي
فـــاللهم زد عـــزم مَـــنْ يجرحنـــي	ولا تجعلـــــــــــه يفتـــــــــــر أبـــــــــــداً
ومَـــنْ يُصــــر دومـــاً علـــى الهجـــر	ينـــــــــــوي لقـــــــــــائي ثانيـــــــــــة
يعـــــــدني بثقـــــــة عاليـــــــة	رغـم معرفتـه أنـي لا أثـق (فيـه) علـى الإطـلاق
مؤكــــدٌ أن لديـــه بعـــض الـــدهاء	رغم أنه رغم أنه يتحدث ببساطة في العلن يا حيدر [1]

- 1

جو میرے لکھے سے استفادہ بھی کر رہا ہے	خلاف باتیں وہی زیادہ بھی کر رہا ہے
کبھی نہ ہو تنگ حوصلہ اُس کا میرے مالک	جو زخم دے کر اسے کشادہ بھی کر رہا ہے
کبھی نہ ملنے کے فیصلے پر بھی ہے وہ قائم	دوبارہ ملنے کا کچھ ارادہ بھی کر رہا ہے
وہ جانتا ہے یقین مجھ کو نہیں ہے بالکل	تبھی تو اتنے یقیں سے وعدہ بھی کر رہا ہے
ضرور اس میں بھی پیچ حیدر کہیں پہ ہو گا	وہ ظاہراً چاہے بات سادہ بھی کر رہا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۱.

اولئك المسحوقون الآن في التراب محسوبون ضمن الجواهر الحقيقة

مَنْ توقفوا عند أبواب ذاتهم (يزعمون) إفشاء أسرارنا لنا

إن كان من لبن، فنحن من سكر نبات لذا نذوب في عشقه

الآلام تلازمنا فنحن نعرفها منذ سنين

مَنْ يخففون أحزان القلوب يا حيدر تفيض الآن أعينهم بالدموع[١]

- 1

وہ جو ابھی تک خاک میں رُلنے والے ہیں سچے موتیوں میں اب تلنے والے ہیں

اپنی ذات کے دروازے تک آ پہنچے بھید ہمارے ہم پر کھلنے والے ہیں

دودھ بدن ہے وہ تو مصری کوزہ ہم سو اب اُس کے عشق میں گھلنے والے ہیں

واقفیت ہے اِن سے اپنی برسوں کی دُکھ تو ہمارے ملنے جلنے والے ہیں

آنکھیں اس کی بھی ہیں اب برسات بھری حیدر میل دِلوں کے دھلنے والے ہیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۱.

كان واجباً أن تحنوا رؤوسكم في هذا البلاط ... أو تخفضوا أصواتكم على الأقل

لم تتحقق سكينته بالألفاظ الخاوية ... ربما يتأثر قليلاً لو داومتم البكاء

في النهاية تعلمنا السعادة في العشق ... فحولّنا دائنا دواء, وصنعنا من جراحنا ترياق

فعل قيس العاشق كل ما يُمكننا فعله ... فماذا تبقى الآن لنفعله

رأينا كل الراحلين، وربطنا حجراً على القلب ... فعلى من نبكي في النهاية ، ولمن نقيم العزاء

قسا قلبي كالأحجار ... فإذا ما لان الحجر، ستدمع الأعين الجافة

إذا قرأت آية للعشق أو رقيته يا حيدر ... فسيتحول سمه لترياق [1]

- 1

اس دربار میں لازم تھا اپنے سر کو خُم کرتے ... ورنہ کم از کم اپنی آواز ہی مدھم کرتے

اس کی انا تسکین نہیں پاتی خالی لفظوں سے ... شاید کچھ ہو جاتا اثر، تم گریۂ پیہم کرتے

سیکھ لیا ہے آخر ہم نے عشق میں خوش خوش رہنا ... درد کو اپنی دوا بناتے، زخم کو مرہم کرتے

کام ہمارے حصے کے سب کر گیا قیس دوانہ ... کونسا ایسا کام تھا باقی جس کو اب ہم کرتے

ہر جانے والے کو دیکھ کے رکھ لیا دل پر پتھر ... کس کس کو روتے آخر، کس کس کا ماتم کرتے

دل تو ہمارا جیسے پتھر سے بھی سخت ہوا تھا ... پتھر پانی ہو گیا،سوکھی آنکھوں کو نَم کرتے

بن جاتا تریاق اسی کا زہر اگر تم حیدر ... کوئی آیت پیار کی پڑھتے اور اس پر دَم کرتے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۲.

حلـــمٌ واحـــد يُـــدمع العيـــون / وذكرىواحـــدة تـــداعب (تـــراود) الفـــؤاد

جـرحٌ واحـد يُنسـي كـل الجـراح / وحـــزنٌ واحـــد يـــدوم طـــوال الحيـــاة

روحٌ مقفرة واحدة، لكنها تفيض بالأحزان / ونـــار واحـــدة (تكفـــي) لغســـل هـــذا الأحـــزان

تجمد الآن تـراب الحيـاة فـي العيـون / وانهمـــــــــــر القلـــــــــــب بالبكـــــــــــاء

قـــد خفـــق القلـــب كثيـــراً مـــن قبـــل / ربمـا كـان الحصـول عليك (سـبباً فـي) ضـياعك

حركـــة الســـفينة، ودوامـــة المـــلاح / لـم يكونـا لإغـراق السـفينة، بـل كانـا لإغراقـي

مـــا كُتـــب، هـــو مـــا ســـيحدث / فمَـنْ يسـتطيع منازلـة القـدر يـا حيـدر [1]

- 1

اک خواب کہ جو آنکھ بھگونے کے لئے ہے / اک یاد کہ سینے میں چبھونے کے لئے ہے

اک زخم کہ سب زخم بھلا ڈالے ہیں جس نے / اک غم کہ جو، تا عمر بلونے کے لئے ہے

اک روح کہ سونا ہے مگر میل بھری بھی / اک آگ اسی میل کو دھونے کے لئے ہے

آنکھوں میں ابھی دھول سی لمحوں کی جمی ہے / دل میں کوئی سیلاب سا رونے کے لئے ہے

دل کو تو بہت پہلے سے دھڑکا سا لگا تھا / پانا ترا شاید تجھے کھونے کے لئے ہے

کشتی کا یہ ہچکولا، یہ ملّاح کا چکّر / کشتی کو نہیں، مجھ کو ڈبونے کے لئے ہے

تقدیر سے لڑ سکتا ہے کوئی کہاں حیدر / وہ حادثہ ہونا ہے جو ہونے کے لئے ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۲.

من كرامات بلهے شاه

يتراقص داخله طاووس الأزل والأبد
كفضاء شاسع بلا حدود
صحراء القلب الشاسعة عامرةٌ بالصمت
كبحر ضيق يحوي ضجيج خادع
كل مزارات الصالحين في كوتمتهن، واجمير الشريف،
ودهلي، ولاهور تفيض بالنور
بالوجد والذكر أضاء الروح الجسد
وكأن قبراً مظلماً قد فاض بالأنوار
كل رفعتي وكبريائي بفضلك يا حبيبي
وكل الأمنيات رهن يديك
كيف العلاقات والروابط يا حبيبي
ومتى وضعت ثقتك وقوتك بأيدي أحد
(أقف) حائراً مقفراً بكل كياني ووجودي
فكل لصوصي قد تركوا السرقة
يا أيتها السحب الكثيفة، مُري على صحراء القلب
فالبحار السبعة لم تغسل آثامي
عرفك حيدر، ووقف على سرك
"فبلهي شاه لم يمت، ودُفن غيره"[1]

- 1

فیض بلھے شاہ

رقص کناں ہے جس کے اندر ازل، ابد کا مور — وہ ہے اک بے انت خلا سا جس کی اور نہ چھور
اک دل کا پھیلا صحرا، خاموشی سے معمور — اک کم ظرف سمندر، جس میں خالی خولی شور
سارے حوالے برکت والے نور بھرے دربار — کوٹ مٹھن، اجمیر شریف اور دہلی، اور لاہور
حال، دھمال سے تن من روشن، روشن ہو گئی — جگمگ کر اٹھی ہو جیسے ایک اندھیری گور
اپنی اڑانیں، ساری شانیں، تیرے دَم سے یار — تیرے ہاتھ ہوائیں ساری تیرے ہاتھ میں ڈور
رشتے ناطے اور تعلق کیسے میرے یار! — کب کچھ مان کسی پر اپنا، کب کچھ اپنا زور
مَن سے لے کر بُکل تک ہوں ویران و حیران — چوری کرنا چھوڑ گئے ہیں میرے سارے چور
سات سمندر سے تو اپنے پاپ نہیں دھُل پائے — تو ہی بھیج اب دل کے صحرا کوئی گھٹا گھنگھور!
حیدر نے پہچان کے تجھ کو جانا تیرا بھید — "بلھے شاہ اساں مرنا ناہیں، گور پئے کوئی ہور"

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۳.

أهدى كل ما كتبه لي ... فصوَّر سيء الحظ، بدر التمام

منذ أن كتب على المسافر الأزلي البقاء ... اتجه صوب الداخل، وسافر إلى الأعماق

ابتهج القلب حين علم بنهاية العناء ... لكن القدر كتب عليه عملاً آخر في العشق

عندما كتب بالشفاه، واستقر داخل القلب ... قيدَّ تشتتي إلى حد ما

في عصرنا وفي القرن الواحد والعشرون أيضاً ... كتب ميرا بيديه لرادها شام يا حيدر [1]

- 1

اس نے تو اپنا سارا کچھ میرے ہی نام لکھ دیا ... کیسے سیاہ بخت کو، ماہِ تمام لکھ دیا

اندر کی جانب اور بھی اندر سفر کیا شروع ... ازلی مسافروں کو جب اس نے قیام لکھ دیا

دل یہ سمجھ کے خوش ہوا، مزدوری ختم ہو چکی ... قسمت نے عشق کا اسے، ایک اور کام لکھ دیا

آوارگی کو میری قید اُس نے کچھ ایسے کر لیا ... ہونٹوں سے مہر ثبت کی، دل میں مقام لکھ دیا

حیدر ہمارے عہد میں، اکیسویں صدی میں بھی ... میرا نے اپنے ہاتھ سے رادھا کو شام لکھ دیا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۳.

لم يبقى عملٌ للرموز والإشارات فالعشق هنا ميزانية خاسرة

لم يبقى فرق بين البحر ولشاطئ فكلاهما هبَّت فيه أمواجٌ عجيبة

دوماً ما كان في الهجر متعة اللقاء ولكن اليوم لقاء المهاجرين فراق

هدأ حماسك تماماً يا حبيبي ولم يبقى سوى حبنا السابق

لأجزاء هذا القلب لون عجيب فكل حكاية فيه ممتلئة بأيات العذاب

عندما كنت محاصراً في طيات الظلام كنت واثقاً من شعاع للضوء

دع الأمر كله لله يا حيدر ولتكن نتيجة الاستخارة كما تكن [۱]

- 1

رہا نہ کام علامت یا استعارے کا
یہاں تو عشق ہے جیسے بجَٹ خسارے کا

عجیب لہر سی دونوں کے من میں اُٹھی تھی
رہا نہ فرق سمندر کا اور کنَارے کا

کبھی تھا ہجر میں بھی وصل کا مزہ لیکن
ہے وصل ہجر زدہ آج ہجر مارے کا

تمہارے جوش بھی سب ٹھنڈے پڑ گئے پیارے
ہمارا پیار بھی بس رہ گیا گزارے کا

دُکھ آیتوں سے بھری اس کی ہر کہانی ہے
عجیب رنگ ہے اس دل کے ہر سپارے کا

گھرا ہوا ہوں اندھیرے بھنور کے چکر میں
یقیں کیا تھا کسی "روشنی کے دھارے" کا

خدا پہ چھوڑ دو سارا معاملہ حیدر
نتیجہ جو بھی نکل آئے استخارے کا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۹۴.

سقطت الأحلام السعيدة من العيون، وتحطمت
وبكى القلب الآن كالأطفال
استقر حصاد العمر الضائع
فمَنْ يغسل الآم الجراح؟
بدت ألآمنا غالية
رغم أننا اشترينا (ما هو) بخس الأثمان
ليس علينا فقط حمل أوزار الذنوب
فلنا أيضاً جزاء أعمالنا الصالحة
يا رادها، ويا مثيلاتها، عندما تشاهدوننا
لتتذكرنَّ قليلاً ، أننا ليااليكم الجميلة
يأتي من الجمال بعض الإحسان
فمتى سنحصد ثواب الجراح
راقت الأحزان لأرض القلب
فحصدنا ثمارها ثم بذرناها من جديد
نظمت جفوني الأكاليل من زهور الذكريات
على إنتصاره يا حيدر
حيدر في العشق منذ اثنا وخمسين عاماً
و لأحزان بدأت في عمر العشرين[1]

---

1 -

آنکھ سے گر کر ٹوٹے خواب کِھلونے ہیں / اور اب دل کے، بچوں جیسے رونے ہیں
عمر لا حاصل کا جو حاصل ٹھہرے / کس نے ایسے داغ ملامت دھونے ہیں
درد ہمارے تو انمول نکل آئے / گرچہ خرید ے ہم نے اونے پونے ہیں
صرف گناہوں کا ہی بوجھ نہیں سر پر / اپنے نیک اعمال بھی ہم کو ڈھونے ہیں
رادھے،میٹھے رادھے! کچھ پہچان ذرا / دیکھ ہمیں ہم تیرے شام سلونے ہیں
زخموں کی خیرات بھی کب مل پائے گی / حُسن سے کچھ احسان ہی ایسے ہونے ہیں
راس زمین دل کو غم ایسے آئے / غم کی فصلیں کاٹ کے، پھر غم بونے ہیں
یادوں کے پھولوں سے، اپنی پلکوں نے / اُس کی جیت پہ حیدر ہار پرونے ہیں
عشق میں حیدر باون سال کا ہو کے بھی / بیس برس کی عمر کے رونے دھونے ہیں
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۴.

سمعت أنباء الزلزال المدمر في ٨ أكتوبر ٢٠٠٥م فنظمت هذه الأبيات

بيوت ساقطة منهارة، لا أتحمل رؤيتها
ومشاهد كاللعنات لا أتحمل رؤيتها

فزع على الوجوه المشرقة، لا أتحمل رؤيته
وصور الخوف بالعيون لا أتحمل رؤيتها

تزلزلت أرض الوطن الطيب
ولا أتحمل رؤية الأحجار تبكي

انهارت الأيدي الداعية مع المآذن والأبراج
ولا أتحمل رؤية المنابر تنهار

كيف يُدمَّر القدر أيدي الحياة
فأحوال الظالمين لا أتحمل رؤيتها

أبلاء يتساقط أم عيون السماء تبكي؟
أياً ما كانت فتلك المشاهد لا أتحمل رؤيتها

والأدهى أن جحيم الثلوج بدأ يتساقط
والأقدار المتجمدة لا أتحمل رؤيتها

و بحار من الحزن
في عيون الناظرين لا أتحمل رؤيتها

وما ذلت تُواصل المشاهدة يا حيدر
رغم أن مشاهد التلفاز لا أتحمل رؤيتها[1]

- 1

8اکتوبر2005 کے قیامت خیز زلزلہ کی خبریں دیکھ دیکھ کر 15اکتوبر کوارتجالاً غزل کے یہ اشعار ہو گئے

ٹوٹتے، گرتے ہوئے گھر نہیں دیکھے جاتے
بد دعا جیسے یہ منظر نہیں دیکھے جاتے

پھول چہروں پہ کھِنڈے ڈر نہیں دیکھے جاتے
آنکھ سے خوف کے پیکر نہیں دیکھے جاتے

ارضِ خوش رنگ کے سب کوہ و دمن لرزاں ہیں
خون روتے ہوئے پتھر نہیں دیکھے جاتے

گر گئے دستِ دعا گنبد و مینار کے ساتھ
خاک ہوتے ہوئے منبر نہیں دیکھے جاتے

زندگی رُلتی رہی کیسے قضا کے ہاتھوں
اور احوالِ ستم گر نہیں دیکھے جاتے

قہر برساتی ہے کہ چشمِ فلک روتی ہے؟
جو بھی ہے اس کے یہ تیور نہیں دیکھے جاتے

برفباری کا جہنم بھی چلا آتا ہے
منجمد ہوتے مقدر نہیں دیکھے جاتے

دیکھتے دیکھتے آنکھوں میں اُتر آتے ہیں
اور۔۔۔یہ غم کے سمندر نہیں دیکھے جاتے

دیکھتے رہتے ہیں ہر حال میں حیدر پھر بھی
گرچہ ٹی وی کے مناظر نہیں دیکھے جاتے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۵۔

عندما يزدهر فصل الأحزان   تتسارع أمواج (بحر) الألم

وتطلع الأقمار والنجوم في الماء   ويدب النشاط من العين إلى القلب

وتلوح الذكريات من غابات الباطن   وتفوح رائحة الصندل في الفضاء

تمتزج الأفراح بالأحزان   وتتسبب الأحزان في الأفراح

حين يكون الخداع انتصاراً   تفيض الأحاديث المعسولة بالمرارة

من يمتلك قوة مطلقة   سيصبح يزيدي أو جنكيزي

تدخل الإنجليزية تدريجياً في الأردية   رغم محاولات تجنبها

ورغم تصويري للواقع في الغزل   يتنوع أسلوب غزلياتي

لك وحدك الجمال، فأنت الصدق والخير كله   والشر يصدر منا فقط

في مرحلة كشف حجاب الظاهر   يكون الحذر أيضاً من سالك

منذ بدأت القراءة للرومي   أصبح عالم الباطن كعالم الطبريزي يا حيدر [(١)]

- 1

فصلِ غم کی جب نو خیزی ہو جاتی ہے   درد کی موجوں میں بھی تیزی ہو جاتی ہے

پانی میں بھی چاند ستارے اُگ آتے ہیں   آنکھ سے دل تک وہ زرخیزی ہو جاتی ہے

اندر کے جنگل سے آ جاتی ہیں یادیں   اور فضا میں صندل بیزی ہو جاتی ہے

خوشیاں غم میں بالکل گھل مل سی جاتی ہیں   اور نشاط میں غم انگیزی ہو جاتی ہے

شیریں سے لہجے میں بھر جاتی ہے تلخی   حیلہ جوئی جب پرویزی ہو جاتی ہے

بے حد پاور جس کو بھی مل جائے، اس کی   طرز یزیدی یا چنگ یزی ہو جاتی ہے

کوشش جتنی بھی بچنے کی کر لوں، پھر بھی   اردو میں کچھ کچھ انگریزی ہو جاتی ہے

غزلوں میں ویسے تو سچ کہتا ہوں لیکن   کچھ نہ کچھ تو رنگ آمیزی ہو جاتی ہے

حسن تمہارا تو ہے سچ اور خیر سراپا   ہم سے ہی بس شر انگیزی ہو جاتی ہے

ظاہر کا پردہ ہٹنے والی منزل پر   سالک سے بھی بد پرہیزی ہو جاتی ہے

رومی کو حیدر جب بھی پڑھنے لگتا ہوں   باطن کی دنیا تبریزی ہو جاتی ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۵.

مَـــــنْ دخـــــل ديـــــار القلـــــب ... انطفـــأ وهـــو يضـــيء حياتنـــا

لعـب معـي جسـدي لعبـة (العجيبـة) ... أخرجنـــي وجعلنـــي بـــلا وجـــود

عنـدما وصـلوا إلـى حافـة الانهيـار ... لـــم ينقـــذهم ســـوى التســـبيح

وقف الملوك ونشروا صناديق الزكاة ... وعبر الفقراء من تلك الطرق بكل كرمٍ

لـم يغيـر فـراق عـدة أعـوام شـيئاً ... نفـس الألـم الحـاد وازديـاد الأحـزان

امـــتلأ الفضـــاء بعبيـــر الصـــندل ... حـين تـذكرت شخصـاً يـا حيـدر [1]

- 1

دیارِ دل میں کسی نے وُرود کرتے ہوئے ... بجھا دیا، ہمیں روشن وجود کرتے ہوئے

یہ میرے جسم نے کھیل مجھ سے کے ڈالا ... مجھے نکال دیا بے وجود کرتے ہوئے

پہنچ گئے جو کنارے کبھی تباہی کے ... تو بچ کے آگئے وِدودِ وُرود کرتے ہوئے

کھڑے تھے شاہ کئی جھولیوں کو پھیلائے ... فقیر گزرے تھے جس رہ سے جود کرتے ہوئے

کئی برس کی جدائی بھی کچھ بدل نہ سکی ... وہ زُود رنج ملا، رنج زُود کرتے ہوئے

کسی کی یاد جلاتی تھی جس گھڑی حیدر ... فضا مہک اُٹھی صندل کو وُرود کرتے ہوئے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٩٦.

لا أجد لنفسي أثراً في أي مكان   فالقلب في واد والعقل في واد
حلَّ ليل الوصال في مكان   وانطفأ مصباح الهجر في آخر
خمر الوجنتين والعيون والشفاه قليل   لم يملأ كأساً صغيراً في أي مكان
جراح العشق تشتعل في مكان   فالشعلة تحترق ولا يتصاعد الدخان
مَنْ يشاهد حلماً مثلي   ربما يبتهج في مكان ما
لابد من وجود عقل كالقلب   لفهم نقطة من العلم
لم نشعر بالراحة في أي مكان   تشتتنا حتى في خيال واحد
وعدتُ مقدار المتاح   فمتى وعدتُ بحدائق خضراء
رغم اعتراض الغربان طريقك   ما ذلت مشغولاً بالطيران يا حيدر (١)

- 1

دل کہیں پر ہے اور دماغ کہیں   اپنا ملتا نہیں سُراغ کہیں
وصل کی شب کہیں پہ اُتری ہے   بجھ گیا ہجر کا چراغ کہیں
مئے رُخسار وچشم ولب اتنی   چھوٹا پڑجائے نہ ایاغ کہیں
لوَ لپکتی، نہ دُود سا کچھ تھا   عشق کا جل رہا تھا داغ کہیں
خواب مجھ سا ہی دیکھ کے کوئی   ہو رہا ہوگا باغ باغ کہیں
نُقطۂ علم کے سمجھنے کو   دل سا، لائے کوئی دماغ کہیں
اک تصور میں کھو گئے ایسے   اب میسر نہیں فراغ کہیں
جتنا ممکن تھا، اُتنا وعدہ تھا   کب دکھائے تھے سبز باغ کہیں
محوِ پرواز ہے ابھی حیدر   رہ گئے راستے میں داغ کہیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٩٦.

المولــع بـــالفراق سـيُقر فـــي النهايـــة		متـــــــرداً بفهــــــم الوصـــــــال

أذنـــا لـــه بالســـفر، وغـــاب عـــن العـــين		وجعـــــل قلبـــــي منـــــزلاً وســـــكنه

قـــوي الإيمـــان أكثـــر مـــن ذي قبـــل		لأنـــي اتخـــذتُ عـــدو الـــدين صـــديقاً

نعومـــــة كلماتـــــه تـــــذوب فـــــي الأذن		و أثـر شـفتيه ينفـذ مـن التليفـون دائمـاً

يلمســـــــــــــني بنظراتـــــــــــــه		وطيــف لمســاته ينتشــر فــي القلــب

لتنتبـــــــه إلـــــــى قِصـــــــر العمـــــــر		عنـدما تحـدد موعـد لقـاء العـام القـادم

قافلة الروح والجسد ظنت أنها محطة النهاية		فأغلقـــت صـــوت الجـــرس وتوقفـــت

لتنهـــي القصـــة وتبـــدأ مـــن جديـــد يـــا حيـــدر		فلـم يعـد الآن تلـك الهمـة، ولا تلـك الأيـام[1]

- 1

وصل کی تفہیم، تفریقِ ہوس کرتے ہوئے
مان ہی جائے گا آخر پیش وپس کرتے ہوئے
آنکھ سے اوجھل کیا، اذنِ سفر دے کر ہمیں
اور دل میں رکھ لیا، دل کو قفس کرتے ہوئے
پختگی ایمان میں آئی ہے پہلے سے سوا
دشمنِ ایمان کو اپنا ہم نفس کرتے ہوئے
فون سے بھی اس کے ہونٹوں کا آثر آیا سدا
گھولتا ہے کان میں، لفظوں کو، رَس کرتے ہوئے
پھیلتی جاتی ہے اس کے لمس کی دل میں دھنک
اُس نے دیکھا اس طرح نظروں سے مَس کرتے
عمر کی ناپائیداری کا بھی کچھ تو سوچتے
وصل کی تاریخ کو اگلے برس کرتے ہوئے
آخری منزل سمجھ کر، جسم وجاں کا قافلہ
رُک رہا ہے، بند آوازِ جرس کرتے ہوئے
اب نہ وہ زورِ بیاں حیدر، نہ اب وہ رات دن
پھر شروع ہو جانا اک قصہ کو بس کرتے ہوئے
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۷.

المنشغولون منذ الأزل بالوصول إلى أبديتك

باحثون عن نهاية بلا حدود

هؤلاء الباحثون عن تحديد هيئتك

لم يُوقفهم أي دليل ظاهر

تُسيطر الآن على القلب حالة من السكون والثقل

فلا زال ثلاثة عشر يوماً على المد والجزر الكامل

لم تكن ساعة طارئة للموافقة على

الإفاضة في الحديث، أو أي متطلبات آخري

سيبقى حضن الحبيب كفني

وسأسير في دربه للحدي

كان يغتر بكل عدد يحققه

وكنا سعداء وقت فقرنا يا حيدر[١]

- 1

چلے تھے جستجوئے بے حدی کی حد کے لیے — ازل سے محوِ سفر ہیں ترے ابد کے لیے

ترے خیال کی تجرید کے یہ متلاشی — رُکے نہیں ہیں اسی ظاہری کے رد کے لیے

ابھی سکوت سا طاری ہے دل پہ بوجھل سا — کہ تیرہ دن ہیں ابھی پورے جزر ومد کے لیے

قبولیت کی اچانک گھڑی میں وقت نہ تھا — کسی مزید تقاضے یا رد وکد کے لیے

کفن مرے لیے دامانِ یار ٹھہرے گا — چلوں کوچۂ دلدار میں لحد کے لیے

ہم اپنے صفر زمانے میں مست تھے حیدر — وہ ناز کرتے رہے اپنے ہر عدد کے لیے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٩٧.

انشغالاً بالأفلاك لم تبق رغبة في أجواء الأرض — فلم يبق عاشق ولهان في أي مكان

انعزلنا عن الدنيا لنجمعها — وعندما فهمنا الدين لم نبقى أهلاً له

ملأ ارض القلب بالأقمار والنجوم — ولم نعد نحن فقط بدر الجبين

شردنا بحثاً عن الجمال(محبوب) في كل مكان — ومع ذلك لم يكن لنا أي جمال (محبوب)

ليس لمالك من ملكة سوى قبر من شبرين — وباقي المكان بلا سُكّان

مظاهر المدينة غزت الصحراء — ولم يبق لنا نحن البدو مكان

تعلقنا بخطاهم يا حيدر — كتلك السجدات لم تنتظر جبيني[١]

- 1

افلاک کی لگن میں زمین کے نہیں رہے — یارانِ تیز گام کہیں کے نہیں رہے

دنیا سمیٹنے میں ہی دنیا سے کٹ گئے — جب دین کو سمجھ گئے دین کے نہیں رہے

دل کی زمین کو چاند ستاروں سے بھر لیا — ہم صرف ایک ماہ جبین کے نہیں رہے

حُسنِ ازل کی چاہ میں بُھٹکے ہیں جابجا — ویسے تو ہم کسی بھی حسیں کے نہیں رہے

دو گز کی ایک قبر بھی قسمت کی دین سے — باقی مکان کسی بھی مکیں کے نہیں رہے

صحراؤں میں بھی رونقیں شہروں کی آ گئیں — ہم بادیہ نشیں تو کہیں کے نہیں رہے

قدموں سے حیدر اُن کے لپٹے ہیں اس طرح — جیسے یہ سجدے میری جبیں کے نہیں رہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۷.

مَـنْ (ذا الـذي) يتمـادى داخـل الـروح؟ فلــذة الوصـــال تنشـــط فـــي الرغبـــات

خفـــــق تيـــــــار داخـــــــل الوريــــــد يبدو (أنه) متأهباً مرة ثانية لرحلة الخروج

فــي السـابق جُعلـت الحيـاة عصـير، ثـم مُزجـت سـموم المـوت داخـل العصـير

فاحت الزهور بقليلٍ من الروائح الطيبـة فمكمــــن العطـــر فــــي شـــجرة الســـنط

آهـات مَـنْ كانـت فـي صـوت الجـرس فأصحاب القافلة كانوا سعداء وقت الرحيل

هــبط علـــى الأســرى حــرفٌ مــن "كــنْ" فخُلقـــــت ســـــماوات داخـــــل القفـــــص

هـذا العـالم للإنترنـت شـيء مختلـف يـا حيـدر وفعلــت مــا علـــيَّ خــلال ســبع ســماوات[1]

- 1

کون انگڑائی سی لیتا ہے نفس کے اندر لذتِ وصل مہکتی ہے ہوس کے اندر

پھر سے در پیش ہوا لگتا ہے باہر کا سفر لہر سی اُٹھنے لگی ہے کوئی نَس کے اندر

رَس بنایا گیا اس زندگی کو پہلے، پھر موت کا زہر ملایا گیا رَس کے اندر

پھول نے صرف بکھیری ہے مہک بھیـ نی سی اصل خوشبو تو وگرنہ ہے سرَس کے اندر

قافلے والے بہت خوش تھے دَمِ رخصت تو سسکیاں کس کی تھیں آوازِ جرس کے اندر

کنؔ کا اک لفظ اسیروں پہ کہیں سے اترا آسماں ہو گئے تخلیق قفس کے اندر

حیدر اک اور ہی دنیا ہے یہ انٹر نیٹ کی کیا سے کیا ہو گیا ہوں سات برس کے اندر

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۸.

حــدثت هــذه الواقعــة قبــل أوانهــا   فكانـــت نهايـــة الرحلـــة قبـــل بـــدايتها

قبـل لـذة الخشـوع كانـت لـذة مختلفـة   لم تكن لذة السجود، بل كانت في الركوع

لتقتنـــع الآن يـــا مـــؤمن قبـــل الفـــروع   وســـتطالع النصـــوص حـــين تحـــين الفرصـــة

لتفعـــــل ذنبـــــاً قبـــــل أن تلتـــــزم   ثــم اطلــب بعــده العفــو بــإخلاص تــام

إن لـم يكـن مفـرٌ مـن الرجـوع إليـه   فلتتمتـــع وتلهـــو مـــن قبـــل الرجـــوع

جـيش الليـل أحـدث ظلامـاً دامسـاً   لـــذلك أتيـــتُ قبـــل وقـــت الشـــروق

سَّـــلمتُ قبـــل الركـــوع يـــا حيـــدر   ففـــي أي مَقتـــلْ جـــاء هـــذا العيـــد[1]

- 1

یہ واقعہ ہوا اپنے وقوع سے پہلے   کہ اختتامِ سفر تھا، شروع سے پہلے

نہیں تھی لذتِ سجدہ، رکوع میں لیکن   اک اور کیف تھا، کیفِ خشوع سے پہلے

نصوص کو بھی کبھی دیکھ لیں گے فرصت میں   ابھیٔ مٹ تولیں "مومن" فروع سے پہلے

معافی مانگنا پھر بعد میں خلوص کے ساتھ   گناہ کرنا خشوع و خضوع سے پہلے

اُسی کے پاس تو جانا ہے لوٹ کر آخر   سو خوب گھومئے، پھریئے، رجوع سے پہلے

سپاہِ شب نے تو اندھیر کر دیا تھا بہت   سو آگیا ہوں میں وقتِ طلوع سے پہلے

یہ عید آئی ہے کس قتل گاہ میں حیدر   سلام پھیر لیا ہے رکوع سے پہلے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص٩٨.

عندما يتضاعف الحب لن تبقى مقاومة ولـن تبقـى أيضـاً عزلـة عـن هـذه الـدنيا

مَـــــنْ يحـــــب لا يضـــــع حـــــداً فمَـــــنْ يحـــــب لا يضـــــع حـــــداً

ســأزيد قربــاًمن الأحبــة، لأننــي أدركــت أنه لا يجب الحياة بعيداً حتى عن الآخرين

لابــد أن يُســمع الجميــع بســعة أفــق ولا يتحجـــــر أحـــــد عنـــــد رأيـــــه

أرى نفســـي فـــي الحقيقـــة بحجمـــي ولا أحـط أو أرفـع مـن شـأن الآخـرين

قرَّبنـــا وجهـــات نظرنـــا قلـــيلاً فعلينــا ألا نختلــف كثيــراً فيمــا بيننــا

علينـا البقـاء هنـا بـأي حالـة يـا حيـدر وألا نتشـــبث كثيـــراً بالـــدنيا[1]

- 1

جیسی بھی ہے اس دنیا سے کٹ کر نہیں رہنا جب پیار بڑھانا ہے تو ڈَٹ کر نہیں رہنا
دُوری بھی مٹانی ہے محبت کے سفر میں اک حد کو بھی رکھنا ہے، لِپٹ کر نہیں رہنا
اپنوں کو تو کچھ اور بھی نزدیک کریں گے سوچا ہے کہ غیروں سے بھی ہٹ کر نہیں رہنا
لازم ہے سنا جائے کھلے ذہن سے سب کو اپنے ہی خیالات میں اَٹ کر نہیں رہنا
جتنا ہوں حقیقت میں، وہی دِکھنا ہے مجھ کو اوروں کے لیے بڑھ کے یا گھٹ کر نہیں رہنا
کچھ اپنے دل وذہن کو نزدیک کیا ہے اندر بھی زیادہ ہمیں بِٹ کر نہیں رہنا
رہنا ہے بہر حال یہیں پر ہمیں حیدر دنیا سے مگر اتنا چِمٹ کر نہیں رہنا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۹.

طوفان الوصل أطفأ لهيب هذا الجسد الـــذي كـــان قـــد تركـــه الهجـــر
أخـــذ كـــل أحلامـــي، ورحـــل وتـــرك لـــي أكثـــر مـــن الأحـــلام
رحل وأخذ قلبي المضطرب، وفي المقابل امـــتلأت حيـــاتي بالراحـــة والســـكون
أطفـــأ بريـــق نهـــر حيـــاتي وأخـذ الـدوامات الكثيـرة التـي كانـت تتـراقص فيـه
أخـذ معـه كـل وسـائلي فـي السـفر حتـــــى لا أخـــــرج لأي ســـــفرة
منحنى في السابق اهتمام بلا حدود ثـــم ســـلبني أعـــز مـــا املـــك، ورحـــل
قضى على قيم الصحراء وتقاليدها فســـلبني لـــذة العطـــش، وروانـــي
أخذ كل أصدقائي في الهجر، وصارت الحشرات البراقة، والنجوم، والدموع رفقائي في السفر
أخـذ شمسـي وقمـري فـي الحقيقـة وامـتلأ حيـاتي بضـوء واحـد يـا حيـدر[١]

- 1

بخشی تھی ہجر نے جو تَب وتاب لے گیا
اس جسم کو تو وصل کا سیلاب لے گیا

خوابوں سے بڑھ کے پیار کی تعبیریں بخش کے
جاتے ہوئے وہ میرے سبھی خواب لے گیا

دامن کو میرے بھرگیا چَین وقرار سے
بدلے میں وہ مرا دلِ بےتاب لے گیا

کردی ہیں ماند رونقیں دریائے جان کی
رقصاں تھے اس میں جتنے بھی گرداب لے گیا

تا کہ کسی سفر پہ نکل ہی نہ پاؤں اب
ہمراہ اپنے وہ مرا اسباب لے گیا

پہلے تو اس نے کی تھیں عنایات بےشمار
پھر جو بھی میرے پاس تھا نایاب، لے گیا

سیراب کر کے، پیاس کی لذت کو چھین کر
صحرا کے ضابطے، ادب آداب لے گیا

جگنو، ستارے، اشک، محبت کے ہم سفر
میرے تمام ہجر کے احباب لے گیا

اک روشنی سے بھر گیا حیدر مرا وجود
بےشک وہ میرے سورج وَمہتاب لے گیا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۹۹.

ثبتت براءتهم بقدر ما اعتقدنا جرمهم فطأطأنا الرؤوس وصمتنا خجلاً

بقدرضجيج القيامة كانت الإستغاثات وصار الرحماء بنا أشد قسوة

صرنا طغاةً في مدينة الظالمين حين فقدنا التصميم والشجاعة على الثورة

وحين صار العقلاء أشدَّ فطنة صار الأحبة أكثر يقظة

نُسيت كل آهات الآلام فلا يتذكروا حسنة واحدة لنا

في شراب الحزن الآن بعض البهجة فمنْ لم يتذوقوه، تجرعوا المصائب والآلام

ماذا جرى للقلب، فقد جهل حاله منذ أن اختبئوا بداخله

وهكذا تحركت المشاعر وثارت من جديد عندما اجتمع الفراق والوصال

احتضنا الأحزان بشغف عندما منحني بحبه الأحزان يا حيدر[١]

- 1

جتنے سیاہ کار تھے نِردوش ہو گئے
ہم سر جُھکا کے شرم سے خاموش ہو گئے

فریاد جتنا شورِ قیامت اُٹھا گئی
منصف ہمارے اور گراں گوش ہو گئے

جب باغیانہ ہمت وجرآت نہیں رہی
شہرِ ستم گراں میں ستم کوش ہو گئے

اہلِ خرد جو ہونے لگے اور ہوشیار
دیوانے بھی سیانے وباہوش ہو گئے

نیکی ہماری ایک بھی ان کو دہی نہ یاد
سب زود رنج، زود فراموش ہو گئے

اب کے شرابِ غم میں کچھ ایسا سرور تھا
چکّھتے نہ تھے جو، وہ بھی بلا نوش ہو گئے

دل کی تو کیا خود اپنی خبر بھی نہیں ملی
جس دن سے میرے دل میں وہ روپوش ہو گئے

ہجر و وصال ہو گئے یکجا کچھ اس طرح
جذبات پھر سے جاگ اُٹھے، پُر جوش ہو گئے

حیدر جب اس نے چاہ سے غم کر دیئے عطا
تو ہم بھی والہانہ غم آغوش ہو گئے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۰.

رغم أنكم ألحقتم بنا أذيً كبيراً   لكن الله أعلى من شأننا
فمَنْ انشغل بشكر ربه   أعلى من شأنه
اختلفنا قدر ما اتفقنا   فأعجبه ما لم يعجبني
فإن تخيلَّ أن السمك طار في الهواء   فإننا حفزنا الخيول على السير في البحر
وإن ذهبنا للمسجد، سيذهب إلى الكنيسة   وإن ذهبنا إلى قاديان، سيذهب إلى ديوباند
وإن قال أحدنا إنجيلاً، سيقول الثاني فيدا   وإن أحضر أحدنا قرآناً، سيحضر الآخر جند
وهكذا صلنا العلا دون أن ينقطع الحبل   وكُتب علينا ألاّ نعود
كنا منتشون زهداً، وكان شديد الطمع   وعبرنا كما عبر
اتحدَّ عاصيان فقط من الأحبة   وفتحا باب القبول المُغلق
بالحب جرح كل منهما الآخر   رغم أنهما دواء لبعضهما يا حيدر[1]

- 1

پہنچائی گرچہ آپ نے ہر ممکنہ گزَند   اک سُرنگوں کو کر دیا مولا نے سر بلند
جو جتنا رب کے شکر سے لبریز ہو گیا   اللہ نے کر دیا اسے کچھ اور اُرجمند
اِتنے ہی ہم مزاج تھے، اِتنے ہی مختلف   جو مجھ کو نا پسند تھا، اُس کو رہا پسند
اُس کے خیال میں اُڑی مچھلی ہوا میں، تو   ہم نے لگائی ایڑ، سمندر میں تھا سَمند
مسجد میں ہم گئے تو وہ جائیں گے چرچ میں   ہم قادیاں گئے تو وہ جائیں گے دیوبند
اک بائبل کہے تو کہے وید دوسرا   قرآن ایک لائے تو لے آئے ایک ژند
قسمت میں تھا یہی کہ پَلٹ کر نہ جاسکیں   ہم بام تک پہنچ گئے، ٹوٹی نہیں کَمند
پھر بھی نِباہ ہو گیا، جیسے بھی ہو گیا   ہم مستِ حالِ فقر تو وہ سخت خود پسند
دونوں گناہگار ہی کچھ لاڈلے سے تھے   دونوں نے مل کے کھولا تھا بابِ قبول بند
اک دوسرے کو زخم بھی دیتے ہیں پیار سے   اک دوسرے کے واسطے دونوں ہیں درد مند

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۰.

في البداية أضاع نصف وطننا ثم ألحق بالبقية صفة الإرهاب

هجمات انتحارية، مذابح ودمار مَنْ ساق الشعب على تلك الطرق، وتركهم

غيرَّ ملامح الوطن بأسره في دائرة الانتقام من الآخرين

مَنْ أراد أن يفهم قليلاً ألقيت على منزله قنبلة, وحطمته

يا إلهي ! هل تركت الضعفاء على رحمة وكرم الظالمين

مَنْ أذاق الدنيا العذاب؟ مَنْ بمساعدة مَنْ دمرَّ الإتحاد السوفيتي؟

جهاد مَنْ منح أمريكا القوة، وأدخل العالم في هذا المنعطف التاريخي؟

مزقوا جسد الوطن تمزيقاً فأخبرني كم من جراح بقيت لتضاف؟

حَركتهُ لأوقظ إحساسه ولكن أنى لعديم الإحساس أن يحس يا حيدر[1]

- 1

پہلے آدھا ملک ہمارا توڑ دیا باقی کو دہشت گردی سے جوڑ دیا

خودکش حملے، خونریزی و بربادی کن رستوں پہ لاکے قوم کو چھوڑ دیا

غیروں سے بدلہ لینے کے چکر میں پورے دیس کا حلیہ موڑ ، توڑ دیا

جس نے تھوڑا سا بھی سمجھانا چاہا اس کے گھر پہ جا کے بم اک پھوڑ دیا

مولا! کیا تو نے بھی بے بس لوگوں کو بے رحموں کے رحم وکرم پہ چھوڑ دیا

کس نے عذاب میں ڈالا ساری دنیا کو کس نے کس سے مل کے روس کو توڑ دیا

کس کے "جہاد" نے امریکہ کو طاقت دی اور دنیا کو یہ "تاریخی" موڑ دیا

بولو کتنے زخم لگانا باقی ہیں جسدِ وطن کو اتنا تو بھنبھوڑ دیا

حیدر بے حس میں احساس کہاں، پھر بھی کچھ احساس دلانے کو جھنجھوڑ دیا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۱.

جـــاء العيـــد بهمـــوم كثيـــرة ‏ ‏ كعـــــودة الغـــــلاء للأســـــعار

أيـن البهجـة، وكيـف رغبـات اللقـاء ‏ ‏ أهذه أخبار انتحار، أم لعبـة لانتحـاريين

يقتل كل منهمـا الآخر شـوقاً للجهاد ‏ ‏ (ويـدعي) أولئـك وهـؤلاء أنهـم شـهداء

هنـــا جـــيش يزيـــد (الظلـــم) يلهـــو ‏ ‏ فوآسـفا لـم يبقـى بيننـا للحسـين مريـداً

مَـــنْ حصـــدوا الوعيـــد عاقبـــة للبشـــارة ‏ ‏ إن لم يتخلصوا الآن من حُسنْ ظنهم، فمتـى؟

فـــالواقعون فـــي عـــذابهم الشـــديد ‏ ‏ إن لم يفهموا الآن سينالون المزيد من البلاء

سُـلطت علينـا تلـك الصـقور الطـاهرة ‏ ‏ فتنجست أرض ديارنـا الطـاهرة يـا حيدر[١]

- 1

کتنے تفکرات لیے آرہی ہے عید ‏ ‏ مہنگائی جیسے لوٹ گئی قوتِ خرید

یا خودکشی کی خبریں ہیں یا خودکشوں کا کھیل ‏ ‏ صاحب! کہاں کی رونقیں اور کیسا شوقِ دید

اک دوسرے کا قتل ہے شوق جہاد میں ‏ ‏ اِس کے بھی سب شہید ہیں، اُس کے بھی سب شہید

افسوف ہم میں اک بھی حسینی نہیں رہا ‏ ‏ اور دندنا رہا ہے یہاں لشکرِ یزید

خوش فہمیوں سے اب بھی نہ نکلیں تو کیا کہیں ‏ ‏ جن کو بشارتوں کا نتیجہ ملا وعید

اپنے کیے دھرے کی سزا میں ہیں مبتلا ‏ ‏ اب بھی اگر نہ سمجھے تو بھگتیں گے پھر مزید

وہ پاک باز ہم پہ مسلط کیے گئے ‏ ‏ حیدر دیارِ پاک کی مٹی ہوئی پلید

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۱.

تحملنـــاّ نحــــن الاثنـــين بعضــــنا　　وعشـــــنا بهــــذه الطريقـــــة

إن بقــى فــي القلــب شــيء مــن الشــك　　لنســـتخير كـــي نطمـــئن أنفســـنا

مَـــــنْ اعـــــدَّ مشـــــاهد مســــرحيتنا　　يشـــــــــاهدها الآن بنفســـــــــه

تجـــول ذكـــــراك بخـــاطري دائمـــــاً　　فتنـــادي النجـــوم عيـــوني الدامعـــة

وتـــأتي بأزمنـــة وســـماوات جديـــدة　　وتشـــير صـــوب أراضـــي جديـــدة

نفتدي النجوم والمجرات التي على هذه الأرض　　ونفتـــدي كـــذلك الشـــمس التـــي عليهـــا

هـم بخـاريون، علـيهم الحـديث عـن بخـارا　　وعلينـــــا الحـــــديث عـــــن مـــــدننا

لـم تعـد الآن فـي قلوبنـا رغبـات آخـري جديـدة　　ولــــن نعيـــد مـــا قلنـــاه ســـابقاً

تخلينـا تمامـاً عـن كـل الرغبـات يـا حيـدر　　فأخبر نفسك أننا الآن معك في نفس الجانب[1]

---

1 -

اسی طریقے سے دونوں گزارا کرتے ہیں　　ہم ان کو اور ہمیں وہ گوارا کرتے ہیں

اگر ہے دل میں تذبذب سا کچھ ابھی تک تو　　تشفی کے لیے پھر استخارا کرتے ہیں

بساطِ منظر وناظر بچھانے والے اب　　ہمارے کھیل کا خود بھی نظارا کرتے ہیں

کبھی جو دل سے تری یاد ہم کلام ہوئی　　تو چشمِ نَم کو ستارے پکارا کرتے ہیں

نئے زمانے---نئے آسمان سے آکر　　نئی زمینوں کی جانب اشارا کرتے ہیں

ستارے جس پہ نچھاور تو کہکشاں ہو فدا　　ہم ایسی دھرتی پہ سورج کو وارا کرتے ہیں

ہمیں تو اپنے ہی شہروں کی بات کرنی ہے　　وہ اور ہیں جو بخارا، بخارا کرتے ہیں

نئے کچھ اور کی خواہش بھی اب نہیں دل میں　　نہ اپنے پہلے کیے کو دوبارا کرتے ہیں

تمام خواہشیں حیدر کبھی کی چھوڑ چکے　　کہو تو خود سے بھی اب ہم کنارا کرتے ہیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۲.

داوى الآن جـراح قلوبنا ... وأوصلنا مباشرة إلى بلاطه

لمع بداخلي شيءٌ كالبريق ... فلاحت لي مسيرة سنوات مضيئة

ألم يسمع بأن قلب القيد قد تحطم؟ ... وأطلق الزمن سراح الأسير فوراً

حكم على ساكني الأرض بمسافة آخري طويلة ... وأعطى المسافة هذه المرة متسعاً

سمعت بداخلي صوتاً (يقول) ... إن سافرت فلا تلتفت

أخفيت كل ما بقلبي من الآلام والأحزان ... فما اشتكيت ولا بكيت

مَنْ جعلوا أهل الدنيا آلهة ... يكفي أولئك الفقراء اله واحد

جعل من عالم البرزخ شيئاًً عجيباً ... فلا وصال فيه ولا فراق

لم يقدم دليلاً على براءته ... ولم يقر بأي اتهام يا حيدر[١]

- 1

دردِ دل کی ہمیں اب کے وہ دوائی دی ہے ... اپنے دربار تلک سیدھی رسائی دی ہے

اک جھماکا سا ہوا روح کے اندر ایسے ... نوری برسوں کی سے رفتار دکھائی دی ہے

کیسے زنجیر کا دل ٹوٹا یہ اُس نے نہ سُنا ... وقت نے قیدی کو بس فوری رہائی دی ہے

اک نئی لمبی مسافت کا زمین زاد کو حکم ... اور اس بار مسافت بھی خلائی دی ہے

جب بھی جانا ہے پلٹ کر نہیں دیکھیں گے کہیں ... اپنے اندر سے یہ آواز سنائی دی ہے

جتنے دکھ درد تھے، دل میں ہی ڈبو ڈالے ہیں ... ہم نے فریاد کبھی کی نہ دُہائی دی ہے

اُن فقیروں کے لیے ایک خدا کافی ہے ... اہلِ دنیا کو جنہوں نے یہ خدائی دی ہے

اک عجب عالمِ برزخ میں ہی رکھا اس نے ... نہ کبھی قرب ہی بخشا نہ جدائی دی ہے

کسی الزام کا اقرار بھی حیدر نہ کیا ... نہ بریت کے لیے کوئی صفائی دی ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۲.

اظهر هذا القلب في هذه المرة منتهى الوضوح ... لكنه أنكر أيضا كافة الأحاديث

تحقق في النهاية ما كان مستحيلاً ... ببعض عزمنا، وبعض المساعدة منه

كان بحر الآلام ساكناً منذ فترة ... فلماذا هيجته؟

سلوك الأحبة أكدَّ الحسد ... لذلك لم يصرحوا بما أقروا

إذا غلبت الأعداد، فعالم اليوم ... اخفي تحت هذه الأعداد حرمة كل حرف

فتحت حضنها طيلة اليقظة ... وعندما حان وقت النوم جعلته لحداً

قدر مَن خرجوا منذ الأزل في موجة واحدة ... جعل المسافة بلا نهاية

كان علو وانخفاض، وفي النهاية لم يبقى سوى الانخفاض ... وفي اللحظة الأخيرة اشتد هذا الانخفاض

ظلت الحدة عادته ... فكان شديداً في حبه، وكذلك في كرهه للبلاء

صنعت معياراً للحب حين عشقت يا حيدر ... وجعلت ذاك الحب معياراً في الدنيا[1]

---

1 -

اظہار کی اِس دل نے اس بار تو حد کر دی ... ہر بات مگر اُس نے اِس بار بھی رد کر دی

جو کام نہ ہونا تھا، وہ ہو ہی گیا آخر ... کچھ ہم نے بھی ہمت کی، کچھ اس نے مدد کر دی

اس درد سمندر میں اک جزر تھا مدّت سے ... اس درد سمندر میں کیوں آپ نے مد کر دی

جو مانتے ہیں دل سے وہ کھل کے نہیں کہتے ... یاروں کے رویے نے توثیقِ حسد کر دی

اعداد ہوئے غالب تو آج کی دنیا نے ... ہر حرف کی حرمت ہی اب زیرِ عدد کر دی

وا گود رکھی اس نے، بیداری رہی جب تک ... جب نیند کا وقت آیا، گود اس نے لحد کر دی

نکلے تھے ازل سے جو اک لہر میں، سو ان کی ... قسمت نے مسافت بھی تاحدِ ابد کر دی

تھے زیر وزبر دونوں، اک زیر ہوا آخر ... پھر آخری لمحے میں اس زیر نے شد کر دی

شدت کا رویہ ہی عادت سی رہی اس کی ... نفرت بھی بلا کی تھی، چاہت بھی اشد کر دی

جب عشق کیا حیدر معیار بنا ڈالا ... اور ایسی محبت کی، دنیا میں سند کر دی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۳.

تزكرت شطرتين ونصف لغزلية سابقة لي طَبعت في مدينة بهاولبور في الفترة ٧٧-١٩٧٥م فأكملت هذة الغزلية مرة ثانية

الحياة التي اهتزت في نظرات الموت — حيـــاة مـــدمرة أم مشـــتتة؟

كنا نسمع ضجيجاً كثيرا، لكن الحقيقة مختلفة — فالحيـــاة قـــد تشـــبثت بـــنفس واحـــد

وتوقفـــت علـــى مشـــانق العـــداوات — وداســـت تمامـــاً علـــى ارض كـــربلاء

هكـذا انتشـرت الحيـاة فـي كـل عصـر — وكأن الحرارة والبرودة قد اختلطا بالشمس

الحيـاة التـي شـحبت فـي حديقـة الـدنيا — فســحر الألــوان والعطــور بأنفاســه

هــذه مجــرد تمثيليــة عجيبــة لتيــارات — وإلا منــذ متــى كــان لأي حقــل حيــاة

أدرنـا الحيـاة المهتـزة بأيـدينا يـا حيـدر — وكـان الآخـرون يـذوبون عشـقاً لـه [1]

- 1

(۷۷-۱۹۷۵کے عرصے میں مدینہ بھاولپور میں چھپی ہوئی ایک غزل کے پہلے دواڑھائی شعر یاد آنے پر اس غزل کو نئے سرے سے مکمل کرلیا ہے-ح-ق)

کوئی آوارہ ہے یا بھٹکی ہوئی ہے زندگی — موت کی نظروں میں جو کھٹکی ہوئی ہے زندگی

شور سنتے تھے بہت لیکن حقیقت اور ہے — ایک ہی تو سانس پر اٹکی ہوئی ہے زندگی

کربلا کی خاک پر روندی گئی ہے اور کبھی — نفرتوں کی دار پر لٹکی ہوئی ہے زندگی

دھوپ میں ٹھنڈک، تمازت گھل گئی ہوں جس — ایسے سارے دہر میں چھٹکی ہوئی ہے زندگی

رنگ وخوشبو کا کوئی جادو اسی کے دَم سے ہے — گلشنِ ہستی میں جو چٹکی ہوئی ہے زندگی

یہ تو بس مواج لہروں کا انوکھا کھیل ہے — کب کسی ساحل، کسی تٹ کی ہوئی ہے زندگی

اور تھے حیدر جو اس کی چاہ میں مرتے رہے — ہم نے الٹے ہاتھ سے جھٹکی ہوئی ہے زندگی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۳۔

تحقـــــق مقصــــــدك، واســــــتمر   وانحســــر هـــذا القلـــب، واســــتمر

مَـــنْ كـــان مُطلقـــاً فـــي اللاوجـــود   لم يبقى له الآن سوى الوجود، واستمر

الطريـق الـذي سنلتقى بـه مـع قلوبنـا   صــــار مغلقـــاً للغايـــة، واســـــتمر

كانوا قد خرجوا شوقاً للخسارة، لكنها   صـــــارت ربـــــح، واســــــتمرت

كـان قـد حـاز علـى قبـول بـلا نظيـر   وتحــــــول لمنبــــوذ، واســـــــتمر

صــارت النــار بــرداً علــى شــخص   وصــــار آخـــر نمـــرود، واســــتمر

مَـنْ كـان الـرفض دومـاً مـن سـماته   صــــــار معطــــــاءً، واســــــتمر

مَــــنْ يحبنــــي بــــلا حــــدود   جعلتـــــه معبــــوداً، واســــــتمر

كـان هـذا القلـب دائمـاً شـعلة ملتهبـة   وصـار الآن دخانـاً يـا حيدر، واستمر[1]

- 1

ترا مقصود ہو کر رہ گیا ہے   یہ دل محدود ہو کر رہ گیا ہے

جو ناموجودیت میں بیکراں تھا   وہ بس موجود ہو کر رہ گیا ہے

جہاں ملنے تھے اپنے دل، وہ رستہ   بہت مسدود ہو کر رہ گیا ہے

زیاں کے شوق میں نکلے تھے لیکن   زیاں بھی سود ہو کر رہ گیا ہے

بڑی "مقبولیت" حاصل تھی اس کو   بڑا مردود ہو کر رہ گیا ہے

کسی پر آگ ٹھنڈی ہو گئی ہے   کوئی نمرود ہو کر رہ گیا ہے

سدا انکار تھی پہچان جس کی   سراپا جُود ہو کر رہ گیا ہے

بہت ہی پیار وہ کرتا ہے مجھ سے   وہ کب معبود ہو کر رہ گیا ہے

کبھی سے شعلۂ جوّالہ تھا، حیدر   یہ دل اب دُود ہو کر رہ گیا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۰۴.

لا أعلم لماذا أفرطت في الأمنيات — وقلبي لم يتجاوز طفولته
مَنْ حيرني — كيف بدا اليوم حيراناً
القاسي جعلني الآن محتاراً — فهو يُسلم بأي رغبة عند إظهارها
في اهتمامه اشعر بالظلم — وكذلك من فرحته ليس لي نصيب
من غناك بدت لي عظمة فقري — فقد وضعت عجز المفتقر في عصرك السلطاني
أودعت جسدي في مدينة الروحانيات — فروحي تختفي في كل أجزاء جسدي
لم تعد رغبة الصداقة في ديار الحسن — فالبخلاء وصلوا بالبخل لمنتهاه
وضعت كثيراً من الأمتعة في حقيبتي البالية — فهي ممتلئة بما يكفيني، وبصرة من الذكريات
بَهَجات الألم والحزن لا ترحل من هنا — هكذا ادخرت الآمي في أحزاني يا حيدر[1]

- 1

نہ جانے کیوں تمناؤں کی طغیانی میں رکھا ہے — ابھی تک دل نے خود کو عہدِ نادانی میں رکھا ہے
یہ کیسا آئنہ رُو اب کے میرے روبرو آیا — مجھے جس نے مسلسل ایک حیرانی میں رکھا ہے
کوئی خواہش ہو، اب کہتے ہی فوراً مان لیتا ہے — ستم گر نے مجھے اب بھی پریشانی میں رکھا ہے
عنایت میں بھی اک طرزِ ستم محسوس ہوتا ہے — نہ لاؤں تاب جس کی ایسی تابانی میں رکھا ہے
دکھائی شانِ فقر اپنی تمہاری بادشاہی — فقیری عجز اپنے عہد سلطانی میں رکھا ہے
ہے میری روح میرے جسم کے ہر ذرّہ میں پنہاں — تو اپنے جسم کو اک شہرِ روحانی میں رکھا ہے
دیارِ حُسن میں خیرات کی خواہش نہیں رہتی — بخیلوں نے بخیلی کو فروانی میں رکھا ہے
بہت سی بے نیازی اور ایک یادوں بھری گٹھڑی — بڑا سامان اپنی خستہ سامانی میں رکھا ہے
یہاں سے رونقیں دکھ درد کی جاتی نہیں حیدر — دکھوں کا ایسا میلہ اپنی ویرانی میں رکھا ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۰۴.

.

لا سبيل آخر لي على طُرق العلم والمعرفة
فيا إلهي افتح لي بابي السابع
أيتها المياه الحلوة شكِّلي إنساناً جديداً مرة أخرى
لتمتزجي بترابي أو تذيبيني فيكي
كيف تُفَهّمون الدنيا وكيف يفهمون في النهاية
فأقوالي صادقة مستقيمة، والدنيا مستديرة
لم تكن لي قيمة، إنه من فضل ذلك المحبوب
فقد جعلني الأصدقاء بلا قيمة، وهو جعلني غالياً
منذ متى انكشفت لك كل أسرار معرفتك
لتنظر بداخلك الآن وتحسس قلبك
تجاوز هذه الأرض، واستعد الآن للتحليق
فكم من أراضٍ أخري تراقب طريقك
هذا نصيبنا في لعبة الحياة
فكم من أفراح وأحزان قُسمت لنا
إنني راضٍ برضاك ولكن لتكشف الأسرار
فما يرضيك يا حبيبي صار حسن
وصلت رسالة وصال في ليل الهجر يا حيدر
لتنظر فالدعوة وصلت, فلا تغالط[١]

---

1 -

گیان، دھیان کے رستوں پر اب اور نہ مجھ کو رول — میرے مالک! مجھ پر میرا ساتواں دَر بھی کھول
ایک نئے آدم کی پھر تشکیل ہے میٹھے پانی! — جذب ہو میری مٹی میں یا مجھ کو خود میں گھول
دنیا کو سمجھائیں کیسے، آخر کیسے سمجھے — باتیں اپنی سچی، سیدھی اور دنیا ہے گول
قیمت اپنی کچھ\ بھی نہیں تھی، شان ہے اُس پیارے کی — یاروں نے بے مول کیا تھا، اُس نے کیا انمول
کب اپنی پہچان کے سارے بھید کھلے ہیں خود پر — جھانک ابھی کچھ اور بھی اندر، من کو اور ٹٹول
کتنی اور زمینیں تیرا رستہ دیکھ رہی ہیں — اس دھرتی سے آگے چل، اب اُڑنے کو پر تول
دُکھ اور سُکھ کے اتنے ہی میلے تھے بس قسمت میں — جیون کے اس کھیل میں اپنا اتنا ہی تھا رول
راضی ہوں تیری مرضی پر لیکن بھید کھلے بھی — تیری مرضی کیا ہے یارا، کچھ تو کھل کر بول
ہجر کی رُت میں بھی پیغام وصال کا آیا حیدر — دیکھ! بُلاوا آیا ہے تو مت کر ٹال مٹول
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۵.

كـل الأمـورفي العشـق سـيان ربحـاً كانـت أوخسـران
ففـي الفرحـة تخـتلط الأشـياء، ضـحكاً أم بكـاءً
تحطمـت كـل الجهـود، وتلاشـي وهـم العظمـة
هكـذا سـار سـحر الجمـال علـى فقيـر واحـد
كـلَّ الله فـي النهايـة مـن كـل الملائكـة والجـن، فصـنع
لعبـة تحركهـا الأنفـاس
اسـمع يـا صـديقي، لا تجـادل مَـنْ بنظـرة واحـدة منـه
يصـير الـذهب ترابـاً، ويصـير التـراب ذهبـاً
مهمـا ازدادت سـموم فصـل الكراهيـة السـام
ازرع أحـلام الحـب الصـادق فـي عينيـك
نتحـدث منـذ فتـرة، ونفـيض فـي الكـلام
وطـوال تلـك الفتـرة تجلـس صـامتاً، ألـن تقـل شـيئاً؟
لا يسـتدعي الخـوف مـن إفشـاء الأسـرار يـا حيـدر
أن يتحول القلب المليء بالأسرار إلى قلب مليء بالثقوب [١]

---

1 -

عشق میں سب کچھ اک جیسا ہے، کیا پانا کیا کھونا
لذت میں ملتا جلتا ہے ہنسنا ہو یا رونا
ساری ریاضت خاک ہوئی اور زعمِ کرامت ٹوٹا
اک درویش پہ چل گیا ایسا حُسن کا جادو ٹونا
جن وملکوں سب سے اُکتا کر رب نے بنایا، آخر
سانسوں کی چابی سے چلنے والا ایک کھلونا
سُن یارا! مت اُلجھ تُو اُس سے جس کی ایک نظر ہی
سونے کو مٹی کر دے، مٹی کو کردے سونا
زہریلی نفرت کا موسم جتنا زہریلا ہو
اپنی آنکھوں میں سچی چاہت کے خواب ہی بونا
ہم ہی کتنی دیر سے ساری بات کیے جاتے ہیں
اتنی دیر سے چُپ بیٹھے ہو، تم بھی کچھ تو کہونا!
ڈر ہے رازوں کے افشا کا موجب نہ بن جائے
حیدر بھید بھرے دل کا اب چھید بھرا دل ہونا
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۰۵.

ثانياً : الشعر الحر

شالاط جديدة

استيقظت كل الأزمنة النائمة
والممزوجة في السم والعسل
فحكايتي حكايات تتوالى
لكنها تبدو هذه المرة حكاية عجيبة
فهي الآن ليست غزوات مدمرة للآريين
ولا صحراء قيس، ولا حيل لخسرو برويز
وليست سفراً للبحث عن أرض، أو عن ورود (رفاهية)
ولا روح بخارا المتوجهة إلى الكجرات
وإنما هي حكايتي أنا فقط
أنا الوحيد، المنعزل، المشتت
ثم نتوحد
في جمال بساطتك
كل تجليات ليلى وشيرين وسسي وهير وسوهني
في هجوم متواصل على ارض القلب مثل روحك
ولكن كيف تكون هذه الغزوات
(التي لها) تأثير طيب (شافي)

كان من الممكنً إنقاذ القلب
لو تتوقف القصة حتى هنا
ولكن المشكلة الآن يا حبيبي
أني أحد شعراء الأردية المحطمين
الذين وصلوا إلى الأرض الألمانية
وصلتُ إليك[1]

1- **نئی شالاط**

وہ شہد اور زہر میں گوندھے ہوئے
سوئے ہوئے سارے زمانے جاگ اٹھے ہیں
ہماری داستاں تو داستاں در داستاں کا سلسلہ سا ہے
مگر اس بار لگتا ہے کہانی ہی نرالی ہے
نہ اب وہ آریاؤں کے ہلاکت خیز حملے ہیں
نہ دشتِ قیس ہے، نے خسرو پرویز کے حیلے
نہ اب تھل کا سفر در پیش، نے تختِ ہزارہ ہے
نہ اب گجرات کی جانب رواں جانِ بخارا ہے
فقط میں ہوں!
فقط میں ہوں اکیلا، تنہا اپنے آپ سے بچھڑا ہوا
پھر بھی تمہاری سادگی کے حُسن میں
یکجا ہوئے جاتے ہیں
لیلیٰ، شیریں، سسی، ہیر اور سوہنی کے سب جلوے
تمہاری آریائی روح جیسے سرزمینِ دل پہ
پیہم حملہ آور ہے
مگر یہ کیسے حملے ہیں
مسیحائی کی بھی تاثیر رکھتے ہیں

یہیں تک ہوتا گر قصہ تو پھر بھی دل کے بچنے کی
کوئی تدبیر ممکن تھی
مگر اب کے ستم یہ ہے
کہ میں اردو کا اک ٹوٹا ہوا شاعر بھی ہوں جاناں!
جو المانی زمیں تک جانے کیسے آن پہنچا ہوں
جو تم تک آن پہنچا ہوں!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۲۷.

دعـــــاء

يا إلهى
لتمتن على كعبة القلب بنظرة كرم
فقد هجم عليها أبرهة
وأتى متقدماً جيشاً جراراً
وأصحاب الفيلة يعتقدون أن كعبة القلب
هى الأخطر الأكبر على كنيستهم الجديدة
فأتوا فى طوفان
عازمين الآن على تدميرها
وأنا ابن عبد المطلب على الجانب الآخر كوالدي
فلا مقدرة لى على مواجهة هذا الجيش الجرار
وليست عندي العزيمة على تحقيق رغبتى
بإرجاع ناقتى من راكبى الفيلة
يا الهى
هذه الفيلة للظلم الأعمى
وهؤلاء المرافقون لهذا الظالم المستبد
وصلوا بالقرب من كعبة القلب

يا مولاي
إنك تعلم بأن كعبة القلب هى بيتك
فيا رب البيت تولىَ بنفسك حماية بيتك
ودمر وحش هذا الظلم الأعمى (المستبد)
وهذا التدبير للظلم
وأجعل العالم كله يرى هلاك أصحاب الفيل
بأيدي أبابيل[1]

1- **دعا**

الٰہی!
کعبۂ دل کی طرف نظرِ کرم فرما
کہ اس پر ابرہہ،
اک لشکرِ جرّار لے کر چڑھتا آتا ہے
یہ ہاتھی والے اپنی نو کلیسیائی عظمت کے لئے
اِس کعبۂ دل کو بڑا خطرہ سمجھتے ہیں
سواِس کو ایک ہی ریلے میں اب پامال کرنے پر
تُلے، چڑھتے ہی آتے ہیں
ادھر میں ابنِ عبد المطلب بھی، اپنے بابا کی طرح
اس لشکرِ جرّار سے لڑنے کی طاقت ہی نہیں پاتا
مجھے ان ہاتھی والوں سے تو اپنے اونٹ
واپس مانگنے کی بھی نہیں ہمت
خداوندا!
یہ اندھے ظلم کے ہاتھی
یہ جابر۔۔۔۔۔جور کے ساتھی
حطیمِ دل تلک بھی آن پہنچے ہی

مرے مولا!
تجھے معلوم ہے یہ کعبۂ دل تو ترا گھر ہے
سواپنے گھر کے مالک اپنے گھر کی خود حفاظت کر
اس اندھے ظلم کے عفریت کو
اور جبر کی اس رِیت کو پامال کر ایسے
کہ دنیا پھر ابابیلوں کے ہاتھوں
ہاتھی والوں کی ہلاکت کا نظارہ دیکھ لے مالک!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۲۸۔

هيا نكتب نظماً

نفس الفصول، والطرق
نفس المساء، والسحر، والتشابه، ولحظات الملل
وحب للشهوات، ودموع الندم
ومتع الخير
كل الأسرار قد انكشفت
ونسينا دهشتنا
الآن أصبحت السعادة حزن
و بدا ينطفئ بريق الحيرة
وتوقف البحث
أسرارٌ كثيرة قد انكشفت
من الروح وحتى الجسد
امتصت الأنهار حرارة الصحراء الشديدة
كانت ارتواءات عجيبة، وفقدنا لذة العطش
فلا يدفعني شيءٌ الآن بالداخل
لنظم غزل أو ماهيا
فلا اختلاف بين الصيف والشتاء

حسناً لنحدث تغييراً
في تلك الفصول المتجمدة
فنُضحك السعادة، ونوقظ البحث المتوقف
بعوالم جديدة من الحيرة
حسناً لنطفئ الأنوار
ونضيء الشموع
ونحمل الأوراق والأقلام
وننفض عن الرأس
غبار هذه السنوات
ونغير اتجاهاتنا قليلا
حسناً لنكتب نظماً (١)

1- **چلواک نظم لکھتے ہیں**

وہی موسم، وہی رستے،
وہی شام و سحر، یکسانیت، بے کیف سے لمحے
گنہ کی رغبتیں، اشکِ ندامت
نیکیوں کی لذتیں
اسرار جتنی ہو چکے ہیں منکشف،
اپنا تحیر کھو چکے ہیں
اب مسرّت غم زدہ ہے
اور حیرت کی چمک بجھنے لگی ہے،
جستجو سونے لگی ہے

بدن سے روح تک کے کتنے ہی اسرار تھے
جو کھل چکے کب کے
کسی تپتے ہوئے صحرا کی گرمی پی گئے دریا
عجب سیرابیاں تھیں، پیاس کی لذت ہی کھو بیٹھے
نہ اب کوئی غزل یا ماہیا کہنے کی
اندر سے کوئی تحریک ہوتی ہے
نہ سردی اور گرمی میں کوئی تفریق ہوتی ہے

چلو ٹھہرے ہوئے ان موسموں میں
کوئی تبدیلی سی لاتے ہیں
تحیر کی نئی دنیاؤں کی سوئی ہوئی سی
جستجو بیدار کرتے ہیں، مسّرت کو ہنساتے ہیں
چلو اس بلب کا سوئچ آف کر کے
موم بتی کو جلاتے ہیں
قلم کاغذ اٹھاتے ہیں
کئی برسوں کی اس یکسانیت کی گرد کو
سر سے جھٹکتے ہیں
ذرا رستہ بدلتے ہیں
چلو اک نظم لکھتے ہیں!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۲۹.

يوم حب لا يُنسى

عندما كانت الحياة سعيدة
كان الصبح نذيراً في العيون
وقناة القبلات، ونهر الحياة كانا يجريان
من الصبح وحتى الظهيرة
فهل كان نهر الحياة هو الذي أخرج
تلك الأمسية الجميلة
في هذه الأمسية الجميلة كان السيف غمدٌ
وعندما انتهت تلك الأمسية
كان موسم الأمطار متعدد الألوان

كانت ليلة مليئة بالأحلام، وتفاسيرها
وفي تلك التفاسير، أخذت القلم من القدر
وجمعت كل الأزمنة في يوم واحد
ونسبته لنفسي
فهل كتب العشق خلود القلب في طريق الفناء (١)

1- **محبت کا ایک یادگار دن**
تب زندگی مسرور تھی
آنکھوں میں صبحِ نُور تھی
اُس صبح سے دوپہر تک
بوسوں کی بہتی نہر تھی، اور زندگی کی لہر تھی
کیا زندگی کی لہر تھی جس سے جنم لیتی ہوئی
اک خوبصورت شام تھی
اس خوبصورت شام میں شمشیر بے نیام تھی
وہ شام جب ڈھلنے لگی
رنگوں بھری برسات تھی

خوابوں بھری کیا رات تھی، تعبیر جن کی ساتھ تھی
اور پھر اسی تعبیر میں، لے کر قلم تقدیر سے
سارے زمانوں سے بھرا وہ ایک دن
میرے ہی نام لکھ دیا
راہِ فنا میں عشق نے دل کو دوام لکھ دیا!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۰.

تهنئة ومواساة

يا صلاح الدين !
حكاية ألآمنا واحدة
فكل شخصيات قصصك الأليمة
وردت في قصتي، مع اختلاف الأسماء
نفس الظالمين، والقتلة، والحاقدين
يذيبون السموم في الحياة
كي أبدل المكان، و طريقة تفكيري، وإيماني
واترك مفهومي للحياة
وحتى لو (فعلت)، فلن يدعني هؤلاء الظالمون أعيش بسلام
لا أعلم لماذا يخشوني
ولماذا يُرهبوني
فمن ظلم هؤلاء الظالمين تعلمت يا صلاح الدين
أن استعيد الحياة
وأن أكون شودر في عصر منو
فأنا هدف للغزاة في كل العصور منذ مولدي
يا صلاح الدين
حكاية ألآمنا واحدة
فلما البكاء أمامك
حسناً فالتهنئة والمواساة
سعادةً بتلاقي قصة ألآمنا[١]

1- **مبارک باد اور پرسہ**
صلاح الدین!
میری اور تمہاری دکھ کہانی ایک جیسی ہے
تمہاری دکھ کہانی کے سبھی کردار
میری داستاں میں صرف اپنے نام کی
تبدیلیوں کے ساتھ آتے ہیں
وہی سفّاک اور بے رحم، نفرت کے پجاری
زندگی میں زہر سا گھولے چلے جاتے ہیں۔۔۔۔
دھرتی کو بدل لوں، سوچ کے انداز کو، ایمان کو اور
زندگی کے گیان کو بھی چھوڑ دوں
تب بھی یہ ظالم لوگ سُکھ کا سانس لینے ہی نہیں دیتے
خدا جانے یہ مجھ سے کس لئے خائف ہیں؟
کیوں مجھ کو ڈراتے ہیں؟
صلاح الدین! ان سفّاک کرداروں کی سفّاکی سے
اتنا جان پایا ہوں کہ میں جیسے منو کے دور کا شودر ہوں
صلاح الدین! میری اور تمہاری دکھ کہانی ایک جیسی ہے
تو پھر اس دکھ کا رونا کیوں تمہارے سامنے روؤں
چلو اس دکھ کہانی کے ملن کی اس خوشی میں
میری جانب سے مبارک باد اور پُرسہ!
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۰.

اشراقة تفيض بالقطرات

كانت اشراقة خافتة، ولكن بدت
كقطرة تحوي بحراً زاخراً
كنت أذوب في هذه القطرة، وكانت تحتويني
ولم تُحل هذه العقد حتى الآن
لكني أتذكر مشهداً
لبحرٍ يصب في بحر
وأمواجاً لأضواء عجيبة
تتلاطم تباعاً
تتلاقى وتمتزج كالجسد والروح
ربما كانت هكذا، أو كانت شيئاً آخر

يبدو الآن أن هذه الإشراقة التي بقدر قطرة
لا تحوي بحراً واحداً فقط بل كثيراً من البحار الجارية
ويتلألأ فيها العديد من الشموس والنجوم
ومجرات تتراقص في الفضاء
وصارت كل الجهات بلا معني
فكأن كل المسافات، والعصور
تتحد في نقطة واحدة
النقطة هي تلك القطرة
أيتها الإشراقة الخافتة[١]

1- **بوند بھر روشنی**

بوند بھر روشنی تھی مگر یوں لگا
جیسی اک بوند میں ہی سمندر بھرا ہو
میں اُس بوند میں تھا یا وہ بوند مجھ میں
ابھی تک یہ عقدہ نہیں کھل سکا ہے
مگر ایک منظر سا کچھ یاد ہے کہ
سمندر کے سمندر گرا تھا
انوکھی سی اک روشنی کا عجب موج در موج سا
جگمگاتا ہوا سلسلہ تھا
جسم اور روح جیسے مقابل بھی تھے، باہم امیز بھی
شاید ایسا ہی کچھ تھا یا کچھ اور تھا-------

ایسے لگتا ہے اب بوند بھر روشنی میں
فقط اک سمندر نہیں، جانے کتنے سمندر، رواں تھے
اس میں کتنے ہی سورج ستارے چمکتے تھے
اور کہکشائیں خلا در خلا رقص کے حال میں تھیں
جہاں ساری سمتیں ہی بے معنی سے ہو گئیں
سارے بُعد اور سارے زمانے
کسی ایک نکتے میں جیسے سمٹ آئے تھے
وہ نقطہ وہی بوند تھا
بوند بھر روشنی!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۱.

رد على نظم (سته بال آنند)

هو السيد أزاد الذي
يحيا داخله السيد خوجي
كان قصاصاً يجيد كتابة القصص
لكن شغفه بالشعر الحر
حوَّل القصاص لشاعر
حوَّل الشعر المتدني إلى استعراض
استوطن السيد خوجي داخل السيد آزاد
زعم أنه يكتب القصص في الشعر الحر
تضخَّم هذا الزعم، حتى أنه الآن
يكتب تحقيقاً في الشعر الحر
هو شاعرٌ، لكن لا ينظم الغزل
ساخط على فن الغزل خاصة
فأبيات العزل تبدو سماً له
ولا يروق له أحمد فراز
لتهافت الجميلات حوله طوال الوقت

في شعره يجعل نفسه شبح لآنند
لكن ذهب الآن آنند وبقي فقط الشبح
تمنى شهرة ميراجى وراشد
لكن حقيقته
السيد خوجي داخله السيد آزاد
السيد خوجي الذي جعل نظمه كخنجر
يغضب منه الآن
فغروره بضرب الفارسية
رمى به في في الكراهية
فخنجر النظم طعنه حقاً
ولم ينذره إطلاقاً(١)

1- **جواب آں نظم** (ستیہ پال آنند کے بارے میں)

میاں آزاد ہے وہ
ذات میں جس کی
میاں خوجی بھی بستا ہے
کہانی کار تھا وہ اور کہانی خوب لکھتا تھا
مگر آزاد نظموں کی لگن نے خوامخواہ
اس کے کہانی کار کو شاعر بنا ڈالا
الوہی شاعری کو بھی تماشا سا بنا ڈالا
میاں آزاد کے اندر میاں خوجی بسا ڈالا
اُسے یہ زعم تھا آزاد نظموں میں بھی
وہ قصے ہی لکھتا ہے
یہ زعم اب اتنا پختہ ہو گیا ہے کہ وہ اب
تحقیق کے مضمون بھی آزاد نظموں ہی میں لکھتا ہے
وہ شاعر ہے مگر غزلیں نہیں کہتا
غزل کی صنف سے ناراض ہے خاصا
غزل کے شعر اس کو زہر لگتے ہیں
اسے احمد فراز اس واسطے اچھا نہیں لگتا
کہ اس کے گرد ہر دم خوبصورت عورتوں
کا جمگھٹا کیوں تھا

وہ اپنی شاعری کا آپ دیو آنند بنتا ہے
مگر آنند جس کا جا چکا اور اب فقط اک دیو ہے
میراجی اور راشد سی شہرت کی تمنا کا
مگر اس کی حقیقت بھی
میاں آزاد کے اندر کے میاں خوجی جیسی ہے
میاں خوجی کہ جس نے اپنی نظموں کو
قرولی سا بنا ڈالا
سو اب جس سے بھڑکتا ہے
وہ اپنی فارسی زدگی پہ اتراتے ہوئے
نفرت میں اپنی ایسے اُس کو جھونک دیتا ہے
فقط دھمکی نہیں دیتا
قرولی نظم کی
سچ مچ اُسے وہ بھونک دیتا ہے!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۲.

صورة لغار اجنتا

رغم أنهاحادثة وقعت منذ سنين
لكنها تبدو حاثة الآن ، أو بالأمس
مشردون في حبنا
كأن كلٌ منا يبحث عن نفسه في الآخر
لعبتنا كانت مستمرة
عندما هبت على صفحات التاريخ
عاصفة غزاة البدو المقدسيين
تقدموا عاصفين صوب أراضينا
ومن أول تيار لهذه العاصفة
اختبأت في سور دوامة الميلاد
وكانت تعرف القليل عن حال أصحاب الكهف
لذا اختبأت في غار حتى تنجو من هذه العاصفة

ودوامات ميلاد أخرى متلاطمة
أنادي باحثاً عنها
في كل الصحاري والمدن
وصلت حتى الغابات

قطعت الجبال والأنهار
واصلت الذهاب حتى الكهوف
في النهاية عثرت عليها في أحد الكهوف
مجرد تمثال لصورة
ظللت فترة أتمعن هذا التمثال حائراً
أتمعن...، وأتمعن
بسبب الحيرة في هذا الوقت صرت تمثالاً
ورويداً رويداً عندما تحركت في الصورة
استيقظت من النوم العميق منتفضةً
ونزلت أسفل حائط الغار المظلم وتبسمت
وجاءت لي
في لحظة ممتدة من الأزل إلى الأبد

هذه حكاية وصل الساحر لمفترقين
تفسر الحلم
وتشهد على لحظة نشوة من شراب ابدي
واليوم تصور ايضاً هذا الغار [١]

1- **اجنتا کے غار کی ایک تصویر (یہ نظم میراجی کی نظم "اجنتا کے غار" سے متاثر کر اور ایک تصویر کو دیکھ کر لکھی گئی)**

ابھی کی بات ہے شاید یا کل کی، ایسے لگتا ہے
مگر یہ بات تو صدیوں پرانی ہے
ہم اپنے پیار میں کھوئے ہوئے
اک دوسرے میں خود کو جیسے ڈھونڈتے تھے
ہمارا کھیل ابھی جاری تھا
جب تاریخ کے صفحات پر آندھی چلی
خانہ بدوشوں کے مقدس حملہ آور
جب مرے جغرافیہ کو روندتے بڑھتے چلے آئے
تب اس آندھی کے پہلے زور ہی میں
میں جنم چکر کے گھیرے میں چلا آیا
وہ اصحافِ کہف کا حال کچھ-کچھ-جانتی تھی
اس لیے آندھی سے بچنے کے لیے
اک غار میں وہ جا چھپی

جنم چکر میں لہراتا ہوا کتنے ہی جنموں تک
اسے میں ڈھونڈتا پھرتا رہا
میں ساری بستیوں صحراؤں سے ہوتا
بیابانوں تلک پہنچا
اُسے ڈھونڈا صدائیں دیں
حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۳.

پہاڑوں اور دریاؤں سے گزرا
اور غاروں تک بھی جا پہنچا
تبھی اک غار میں تصویر کا پیکر بنی آخر وہ مجھ کو مل گئی
میں اس مورت کو کتنی دیر تک حیرت سے بس تکتا رہا
تکتا رہا--- تکتے ہوئے
اس وقت خود حیرت سے مورت بن گیا
تصویر میں جب یک بیک جنبش ہوئی
انگڑائی سی لے کر وہ گہری نیند سے جاگی
اندھیرے غار کی دیوار سے نیچے اتر کر مسکرائی
میرے پاس آئی
مجھے بانہوں میں بھر کے بھینچ کے سینے سے لپٹایا
تو دو مہجور روحوں کا ملن جسموں کے رستے سے
ازل سے تا ابد پھیلے ہوئے لمحے میں جیسے نقش سے
بھرنے لگا

دو مہجوروں کا وصلِ جادواں کی یہ کہانی
خواب کو تعبیر دیتی ہے
اک ابدی کیف سے سرشار لمحے کی گواہی
آج بھی اُس غار کی تصویر دیتی ہے!

ثالثاً : الماهيا

في حضرت مولاي

انت الواحد في ذاتك
خلقت الكون
بقدرتك

أنت الخالق المنزه
عن كل وصف
وهيئة

كانت الدنيا
ظلماء عتماء
عندما أضاءها (نبيك) المدثر

من فيض نور
محمد (ص)
عمَّ الضياء

ليلة المعراج
برحمة العالمين
صارت تاج على كل صبح

بالدليل خطَّ القلم
ألفاظاً تتلألأ
بالنور الوضَّاح

قلب مدينة العلم (محمد ص)
اتسع حتى
تخطى الحدود

حين لم ندرك باب العلم
لجأنا
للتخمين

خرج الدعاء من القلب
ربي زدني
من فيض محمد (ص)

امنحني قوة وشجاعة
الحسين (رضي الله عنه)
في العصر اليزيدي

أزل يا إلهي
ظلام الكراهية
وحصار الظلمات

تَكَرَّم على الدنيا
وأملأ صدور المحبين
بالنور[1]

-1

اپنے مولا کے حضور

تُو خود میں اکیلا ہے
تیرے دم سے مگر
سَنسار کا میلہ ہے

تُو خالقِ اعلیٰ ہے
"جو ہر نام سے اور
ہر رُوپ سے بالا ہے"

تاریک تھی، کالی تھی
تیرے مدثر نے
جب دنیا اُجالی تھی

پھیلے تھے اُجالے سے
کملی والے کے
پُر نُور حوالے سے

سب صبحوں کا تاج ہوئی
رحمتِ عالم کو
جس شب معراج ہوئی

القلم گواہی سے
لفظ چمک اٹھے
تھے، نورِ سیاہی سے
(نوٹ: پنجابی میں روشنائی کو عام طور پر سیاہی کہا جاتا ہے)

اس درجہ کشادہ ہے
شہرِ علم کا دل
بے حد سے زیادہ ہے

کچھ کچھ ہوا اندازہ
طے نہ ہوا ہم سے
جب علم کا دروازہ

نکلی ہے یہ دل سے دعا
فیضِ محمد سے
ربِّ زدنی علما

ہمت اور طاقت دے
عہدِ یزیدی میں
شبیرؑ کی شجاعت دے

نفرت کے اندھیروں کو
توڑ مرے مالک
ظلمات کے گھیروں کو

دنیا پہ کرم کر دے
پیار کی سینوں میں
پھر روشنیاں بھر دے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۵.

ارض ساحره

ازدهر القمح
فكسي الأرض
بالسنابل

وجه الأرض مشرق
زينته الأشجار
والحقول جبينه

حدائق ذات بهجة
وغابات جميلة
ترفرف ذوائبها

ما أجمل
عقد الأنهار
في رقبته

ظاهر الارض، وباطنه
كبحر من
المشاعر والأحاسيس

الثقوب أساور جميلة
للأرض، والبحيرات
مرآت

أكاليل البراعم
وخلاخل اللبلاب
(في) أمسيات الحب

إحساسه عطر
ولباسه ألوانه احمر
وابيض واخضر

في حبه
عبير الزهور
ولهيب الصحراء

منابع الجبال(
الشلالات)
سيول من فيض
الوطن الأم

القمر والنجوم
وجميعنا يحب
حكومة هذه الأرض[1]

-1

سوہنی دھرتی

ہریالیاں گندم کی
پہنی ہیں دھرتی
نے بالیاں گندم کی

مکھ دھرتی کا نُورانی
جھومر پیڑ اس کے
کھیت اِس کی ہیں پیشانی

باغات کی افشاں ہے
اور حسیں جنگل
کی زُلفِ پریشاں ہے

کیا رُوپ نکالا ہے
گردن میں اِس کی
دریاؤں کی مالا ہے

جذبوں سا سمندر بھی
سینۂ دھرتی کے
باہر بھی ہے، اندر بھی

جھیلیں اس کے درپن
اور سُرنگیں ہیں
دھرتی کے حسیں کنگن

رُت پیار کے میلوں کی
گجرے کلیوں کے
جھانجھر سی ہے بیلوں کی

خوشبو احساس اس کا
رنگت سرخ، سفید
اور سبز لباس اس کا

پھولوں کی ہے نرمی بھی
اس کی محبت میں
صحراؤں کی گرمی بھی

چشمے کہساروں کے
فیض یہ دھرتی ماں
کے دُودھ کی دھاروں کے

چاند اور ستارے ہیں
ہم سب اِس دھرتی
کے راج دُلارے ہیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۵،۱۳۶.

بعض العلاقات

تلازمني الآن
فروع شجرة التين
وأدعية والدي

حين تتوارى أمي ضاحكةً
بزاوية في فؤادي،
تدمع العيون

بدا دعاء أمي
كندى منتصف الليل
وإطلالة البدر

شقيقاتي الأربعة
أربع أخوات بحق
وظلال جميلة للماضي

البعض حقاً تذكروا
متأخراً، لكن
أخر (ذكرياتي) أخوتي

يبعث والدي النشاط
عندما يأتيني
فى الذكريات

كنا نسرق الحلوى
من غرفة خالتي
ونطعمه لك[١]

-1

چند رشتے

برگد کی جٹائیں ہیں
ساتھ مرے اب بھی
ابو کی دعائیں ہیں

تب آنکھ برستی ہے
دل میں کہیں چھپ کر
ماں جب مری ہنستی ہے

لگی تھی دُعاماں کی
نیم شبی شبنم
اور چاندنی کی جھانکی

ماضی کے حسیں سائے
چار مری بہنیں
اور چار ہیں ماں جائے

یاد آ ہی گئے آخر
کچھ بھی سہی لیکن
بھائی ہیں مرے آخر

رونق سی لگاتے ہیں
یادوں میں جب بھی
باباجی آتے ہیں

تجھ کو بھی کھلاتے تھے
مامی☆ کے کمرے سے
گڑجب بھی چُراتے تھے
(☆ ممانی مجیدہ)

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۳۵،۱۳۶۔

موسم الورود

رائحة أحلامي	آتى موسم الزهور
في جسده	واعتنى
كرائحة الورد	بالسذج الابرياء
كل سفر للصحراء	فناء مليء بالزهور
سار على قوانين الحب	جماله كجمال
والأعاصير	فتاة يافعة[١]

-1

پھول رُت

رنگت مرے خوابوں کی	رُت آگئی پھولوں کی
اُس کے بدن میں ہے	جان کے ہوتی ہوئی
خوشبو سی گلابوں کی	معصوم سی بھُولوں کی
چاہت کے اصولوں پر	پھولوں سے بھرا آنگن
تھل کا سفر سارا	جیسے کسی الہڑ
کر ڈالا بگولوں پر	دوشیزہ کا ہو جوبن

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۳۷.

أساطير

أكان في عيون سسي	قصة كرشن كنهيا ورادها
غيوم أم پنوں	كانت عنواناً
فالصحراء كانت ممطرة	للبهجة
فاض الماء آنفاً	عندما جلست في (كوشة) الزفاف
في ذكرى سوهني	كانت هير في (عيون) رانجها
ثم أصبحت العيون أنهار	وكان رانجها في (عيون) هير [1]

-1

داستانیں

پنوں تھا کہ بادل تھا	اک بنسی نشانی تھی
آنکھ میں سسی کی	کرشن کنہیااور
صحرا کوئی جل تھل تھا	رادھا کی کہانی تھی
پہلے پُر آب ہوئی	جب بیٹھی تھی مانجھے میں
یاد میں سوہنی کی	ہیر میں تھا رانجھا
پھر آنکھ چناب ہوئی	اور ہیر تھی رانجھے میں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۳۷.

حنة الزفاف

زهور الوفاء
وعقود المحبة
إظهار للحب

إحمرت العروس
خجلاً
عندما أحمرت الحناء

الحب الصادق حقاً
يُزين الزوجة
فكيف ستبدو العروس؟

عقود الألىء
براقة
لحظات الإقرار

لون الحناء الداكن
كنز للجمال
وحارس للضفائر

يستمدون الضوء
من بريق الجواهر
ومن نجوم الزينة[1]

-1

شادی بیاہ (مہندی)

اظہار محبت کے
پھول وفاؤں کے
اور ہار محبت کے

مہندی جب لال ہوئی
شرم سے بنو بھی
تب لال گلال ہوئی

کیا رُوپ ہے دلہن کا
سچی محبت ہی
زیور ہے سہاگن کا

اقرار کی گھڑیاں ہیں
جگمگ کرتی ہوئی
یہ سہرے کی لڑیاں ہیں

رنگ مہندی کا گہرا ہے
حُسن خزانہ ہے
اور زُلف کا پہرا ہے

شب تاب نظاروں سے
مانگ رہے روشن
افشاں کے ستاروں سے

حیدر قریشی، قفس کے اندر،، ص۱۳۷.

الدخلة

إنه العُرف
عليها الآن أن تترك
بيت أبيها وترحل

مشهد موكب العروس
كفصل الأفراح
ومنظر الأمطار

ليفوح سريرك (فراشك)
بأحلام سعيدة
وذهور الحب

خفق قلب الأم
وانسابت(الدموع) في العيون
حين آتى وقت الرحيل

رحلت
بين أصداء الدموع
وأدعية بالسعادة

إملأ يامهم دوماً
بالحب، واسعد قلوبهم
يا إلهي[1]

-1

رخصتی

یہی رسمِ زمانہ ہے
بابل کے گھر کو
اب چھوڑ کے جانا ہے

بارات کا منظر ہے
خوشیوں کا موسم
برسات کا منظر ہے

ابریشمی خوابوں سے
سیج سدا مہکے
چاہت کے گلابوں سے

رُخصت کی گھڑی آئی
دل ماں کا دھڑکا
آنکھوں میں جھڑی آئی

اَشکوں کی صداؤں میں
رخصتی ہوتی ہے
خوشیوں کی دعاؤں میں

آباد رہیں مولا!
پیار بھرے دونوں
دل، شاد رہیں مولا!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۳۸.

فتاة قابلتها بالحديقة

شفتاها رمان
ووجنتاها
تفاحتان من قندهار

غرور تلك العينين
كشراب نبيذ
أذهب العقل

أتشبه سوهني أو هير؟
ما أعرفه أنها
تين الجنة

للحياة حلم واحد
فتاة حلوة
أو مانجو سندية

(قالت) أحاديث لازعة
بأساليب حلوة
ورائحة ذكية

هي أيضا تمر حلو
شاهق الإرتفاع
بعيدة عني[١]

-1

ایک باغ میں ملنے والی ایک لڑکی

ہونٹ اس کے اناری ہیں
گال ہیں اس کے یا
دو سیب قندھاری ہیں

ان آنکھوں کی مغروری
ہوش اُڑا ڈالے
وہ شربتِ انگوری

سوہنی ہے یا ہیر ہے وہ
اتنی ہے مجھ کو خبر
جنت کا انجیر ہے وہ

اک خواب ہے جنڈڑی کا
رس بھری لڑکی ہے
یا آم ہے سندھڑی کا

خوشبو انناس ایسی
میٹھے سے لہجے
میں، باتیں کھٹاس ایسی

وہ میٹھی کھجور بھی ہے
اونچی مگر اتنی
میری پہنچ سے دور بھی ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر،، ص۱۳۸.

قراي/ ريفي

حدود الحقول
ومشاهد المحاصيل
تمتد لمسافات

(صوت) شَخْب اللبن
يحدث كل صباح
في القرية

(أشجار) السمسم المتراصة
تجلب الراحة
(وقت) رياح السَموم

مشاهد قريتك
في ساعات الظهيرة الحارة
(كمشاهد) ظلال مبتسمة

المكافحون يا حبيبي
يحرثون
ويحصدون الثمار

قطعان الأغنام
على ضفاف النهر
كصفوف أشجار

مشهد زهور
شجيرات القطن
كلوحة أفراح

تأتي الرياح
بصنوف العطور
من أشجار العود

ظهرت ثمار المانجو
فأنتشرت الأفراح
في ليالي القرية

الابتهالات التي
تنشدها العجائز
سببٌ للبركة

عندما مُهدت الأراضي
المرصوفة في القرية
خفقت قلوب الأزقة

تحطمت أعمدة الكهرباء
التي التصقت
طويلاً بالطرق[1]

-1

مرے دیہات

کھیتوں کے کنارے ہیں
دور تلک پھیلے
فصلوں کے نظارے ہیں

جھنکار بلونے کی
مظہر گاؤں میں
ہر صبح کے ہونے کی

شیشم کی قطاریں ہیں
لو کے تھپیڑوں میں
راحت کی بہاریں ہیں

منظر ترے گاؤں کے
گرم دوپہروں میں
ہنستی ہوئی چھاؤں کے

چلتے رہیں ہل سَائیں
محنت والوں کو
ملتے رہیں پھل سَائیں

ریوڑ کئی بھیڑوں کے
نہر کنارے پر
وہ سلسلے پیڑوں کے

پودے جو کپاس کے ہیں
منظر پھولوں کی
خوشیوں کی آس کے ہیں

خوشبوؤں کے تختوں سے
آتے رہے جھونکے
کنّوں کے درختوں سے

بُور آگیا آموں میں
رونقیں جاگ اٹھیں
دیہات کی شاموں میں

اللہ کی گائیں ہیں
باعثِ برکت جو
بوڑھی امائیں ہیں

پگڈنڈیوں کے دل دھڑکیں
بستی میں پکی
جب بچھنے لگی سڑکیں

بجلی کے لگے کھمبے
کٹ گئے، رستے میں
جو پیٹ بھی تھے لمبے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۳۹.

٥ يوليو ١٩٧٧م

حكاية
خيانة الإنسان
قديمة بعض الشيء

بقوة المدفع
حل الخراب بالحديقة
وصار النسر نورساً

أظهر السلاح
وخَّوف، وأرهَّب
البلابل والطيور

عندما صارت الغربان حجلان
صارت ايضاً طواويس وطني
سمان موسمي

قيود على التحليق
وقيود على أصوات
كل الطيور

ليسأل أحد (طائر) النورس
عن إحمرار الأنهار
بجنون العشق

أسر صقراً
وفي الأسر
التهم هذا الصقر

لازالت الاستغاثات تدوي
حتى الآن في الصدور
منذ أن أُديرت الرافعات

كانت آهة طائر
لكنها بدت
آهة لكل قلب

ثم صفت القصة
عندما هلك هذا النسر
في رحلة طيران[١]

-1

۵جولائی۱۹۷۷ء

تھوڑی سی پرانی ہے
انساں کی، طوطا
چشمی کی کہانی ہے

گلشن پہ عذاب ہوا
توپ کی طاقت سے
اِک گدھ، سُرخاب ہوا

بندوق دکھاتا تھا
بلبلوں، چڑیوں کو
دھمکاتا، ڈراتا تھا

جب کوے، چکور ہوئے
فصلی بٹیرے بھی
مرِے دیس کے مور ہوئے

پرواز پہ پابندی
سارے پرندوں کی
آواز پہ پابندی

پوچھے کوئی بگلوں سے
سرخ ہوئے دریا
جب عشق کے پگلوں سے

اک باز کو قید کیا
اور پھر قید میں ہی
اس باز کو صید کیا

کرلاتی تھیں جب کونجیں
اب تک سینے میں
فریادیں وہی گونجیں

اک کوک تھی کوئل کی
ہوک سی لگتی تھی
لیکن وہ ہر اک دل کی

پھر قصہ ہی پاک ہوا
ایک اڑان میں جب
وہ گدھ بھی ہلاک ہوا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۳۹، ۱۴۰.

الأحلام المشتعلة

يا إلهي
أسعد دوماً أحبابي
وإن كانوا بعيدين

لا تأمل كثيراً
أن عيون العطشى
لا تمطر(تدمع)

سقطت أواني الفخار
من الأيدي
وتقطَّعت الأرحام

مهما كان الحب قوياً
فلن يستمر
إن كان المحب شكاكاً

غادر القرية
وقت حصاد القمح،
ولعلاقة بفتاة أجنبية[١]

-1

سلگتے خواب

بے شک ہیں جدا مولا
میرے پیاروں کو
خوش رکھنا سدا مولا

اتنے نہ ترس جائیں
پیاس کے ماروں کی
آنکھیں نہ برس جائیں

کچھ رشتے ٹوٹ گئے
برتن مٹی کے
ہاتھوں سے چھوٹ گئے

دھُن کتنی ہی پکی ہو
پیار نہیں چلتا
جب یار ہی شکی ہو

گندم کی کٹائی پر
چھوڑ دیا گاؤں
گوری کی سکائی پر

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۰.

العمر المنقضي

أقبل طوفان الذكريات
في صحراء العين
فأقبلت ساعة الأفراح

كنا نُشغل البستاني
بالحديث
وكنتم تُسقطون المانجو

كان جدكم بهتّو
يدفع عربة
عصير القصب، والستو

الظلال الكثيفة
لشجرة السنديان(البلوط)
حركّت ظلال الزمن المنقضي

تعود الآلآم من جدي
رغم أن عبير الشباب
لا زال يفوح [١]

-1

عمرِ گریزاں

خوشیوں کی گھڑی آئی
آنکھ کے صحرا میں
یادوں کی جھڑی۔ آئی

تم آم اڑاتے تھے
اور ہم مالی کو
باتوں میں لگاتے تھے

شربت گڑ، ستّو کا
ٹھیلا ہوتا تھا
ترے بابے پھتّو کا

پیپل کی گھنی چھایا
گزرے زمانے کا
سایہ کوئی لہرایا

اٹھتی ہے کسک پھر بھی
گرچہ ابھی تک ہے
جوبن کی مہک، پھر بھی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۴۱.

موسم الوصال

أسلوب العشق الرخيص
ملوث
كأنه موسم (ذراعة) الأرز

كنتُ أنوى الخداع
ورضيتم
فانفرطت الضفيرة

تسلقنا أشجار التوت
وجلسنا على ضفاف حبك
فتلطخنا

كنا أطفالاً، وأختلطنا
نأكل ثمار
ثمار الجوافة الغير ناضجة

تلك الأيادي المرفوعة
والجسد الفياض
والشفاه الداوية

عندما شاهدت المحبوبة
(مزارع) القصب
عرفت رغبات العاشق

فتاة شقراء
فيها غضاضة الزهور
ورائحة كريهة

غضبك ساخط
لكن شفاهك
كخلية نحل

يلتقي بفتاة بدوية
ويطلب منها
ما يروي عطشه

متى ضاق قلبه القلب؟
فحتى الذهب الخالص
يحوي قليلاً من الشوائب

صار خطأ غريب
في تجارة الحب
فقد وصل الثمن [١]

-1

وصال کا موسم

گلِ عشق کی شان کی تھی
لت پت ہوناتھا
یہ فصل ہی دھان کی تھی

نیت تھی مری کھوٹی
تم بھی تھے آمادہ
اور کھلتی گئی چوٹی

چڑھتے ہوئے جامن پر
داغ لگا بیٹھے
ترے پیار کا دامن پر

دونوں ابھی بچے تھے
رَل مل کھا بیٹھے
امرود جو کچے تھے

وہ ہاتھ دعا والے
جسم عطا والا
اور ہونٹ شفا والے

دیکھا جو کمادوں کو
جان گئی سجنی
ساجن کے ارادوں کو

کلیوں کی چٹک بھی تھی
سانولی لڑکی میں
اُپلوں کی مہک بھی تھی

غصہ تری اکھیوں کا
شہد سے لب لیکن
چھتہ بھی ہو مکھیوں کا

اک جانگلی لڑکی سے
پیاس میں لسی ہی
پھر مانگ لی لڑکی سے

کب دل کی وہ چھوٹی ہے
ہے تو کھرا سونا
بس تھوڑی سی کھوٹی ہے

کوئی عجب سی بھول ہوئی
پیار کے سودے میں
قیمت بھی وصول ہوئی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۲، ۱۴۱.

أراضي الألم

لا، لم نكن نبكي
بل كنا نرصع بعض اللّآلِئُ
في ضوء القمر

كل قصص الألم
كانت دموع للعين
أو قطرات للندي

(ضعفنا) من الألآم والأحزان
ليتكم تأتون وتشاهدون
كيف صارت أمراضنا

أتطلب (الحب)
ممن يخلة قلبه
من الحب

في معرض الجراح
نسير وحيدين
بلا رفيق

مَنْ يفهم
الأمي الغامضة
وفراقي لك[١]

-1

دردکی جاگیریں

نہیں، ہم نہیں روئے تھے
چاند کی کرنوں میں
کچھ موتی پروئے تھے

سب دُکھ کے فسانے تھے
آنکھ کے آنسو تھے
یااوس کے دانے تھے

دکھ درد سے ہاروں کے
دیکھتے آکے کبھی
حال اپنے بماروں کے

تُوکس کا سوالی تھا
دامنِ دل جس کا
خود اپنا ہی خالی تھا

پھرتے ہیں اکیلے میں
ساتھ نہیں کوئی
صدمات کے میلے میں

بے نام اُداسی کو
کون سمجھ پاتا
تیرے بَن باسی کو

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۲.

زهور الحب

أي لون للربيع جاء
فلقد تزين
وابتهج القلب

عندما عطفتم
نسينا كل الآلام
وأثمرت شجرة السنط

تلاقت العيون في السابق
يا حبيبي
حين كان (وقت) دراس (تقشير) الأرز

فاكهة مثل البلح
وما يرضيه
يرضيني

جسده كان عطراً
وجماله كان
خيالاً أو سحراً

في لحظات حضوره
لا فرق
بين القرب والُبعد

ليت قلب كالمدينة
فيضيء كل الصدر
بنور الحب [1]

-1

محبت کے پھول

کیا رنگ بہار آیا
میک اپ اُس نے کیا
اور دل پہ نکھار آیا

ہر دُکھ ہم بھول آئے
موم ہوئے جب تم
کیکر پہ بھی پھول آئے

مونجی کی چھڑائی تھی
پہلے پہلے بَلیئے
جب آنکھ لڑائی تھی

بیروں سے لدی بیری
جو مرضی اس کی
اب مرضی وہی میری

کوئی وہم یا جادو تھا
رنگ ہَوا، اُس کا
جسم اُس کا خوشبو تھا

لمحاتِ حضوری میں
فرق نہیں رہتا
قربت اور دُوری میں

دل شہرِ مدینہ ہو
نورِ محبت سے
روشن ہر سینہ ہو

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۳.

القصة نفسها مرة ثانية

تجارة لعفريت
وحارس الخزينة
ثعبان

وعند كل منعطف
سيغير من هيئته
وسيُكرر صياحه ويُخوف

إذا استدرتم ونظرتم
ستفزعون أو تخافون
وستتحولون لأحجار

وفي الطريق سيأتي
ساحر شرير
سيصيح صائحاً مراراً

و ستأتي أصوات
من الخلف تُنادي
باكية، وأحياناً ضاحكة

وصل القلب
حتى خزائن الحب
وحتى عوالم غامضة (١)

-1

پھر وہی داستاں

اک دیو کا ہے پالا
ایک خزانے پر
اک سانپ ہے رکھوالا

رنگ بدل کے آئے گا
ہر اک موڑ پہ ہی
رہ رہ کے ڈرائے گا

گھبرا کے یا پھر ڈر کے
مڑ کے اگر دیکھا
ہو جاؤ گے پتھر کے

اک ظالم جادو گر
راہ میں آ، آ کے
پھونکے گا کئی منتر

آوازیں بھی آئیں گی
رو کے، کبھی ہنس کے
پیچھے سے بلائیں گی

اَن دیکھے جہانوں تک
دل نے پہنچنا ہے
چاہت کے خزانوں تک

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۳.

الزُهَّاد

إلتق بالزُهّاد
الذين تطلع الأقمار (تضيء)
من جباههم

مشهد المجرات المتراقصة
يكون في
لحظات دعائهم

مَنْ يتصارعون مع الزُهّاد
كأنما
يُصارعون أقداراهم

الشمس في أيديهم
وأسرار النجوم
في أحاديثهم

رغم (أنهم) يعيشون على الأرض
لكن إن نظرت
(ستجدهم) يعيشون في السماوات

السماوات انحنت للعارفين
فهل شاهدنا كرامة واحدة فقط
يا الهي! [١]

-1

خاک نشیں

مل خاک نشینوں سے
چاند طلوع ہوتے
ہیں جن کی جبینوں سے

لمحات دُعاؤں کے
رقص کناں منظر
وہ کاہکشاؤں کے

اُلجھے جو فقیروں سے
یوں سمجھو الجھے
اپنی تقدیروں سے

سورج ان ہاتھوں میں
اور ستاروں کے
اَسرار ہیں باتوں میں

گو خاک پہ رہتے ہیں
لیکن دیکھو تو
افلاک پہ رہتے ہیں

جھک آئے فلک سائیں
دیکھی تھی ہم نے
بس ایک جھلک سائیں!

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۴.

فوائد من أقوال الإمام علي كرم الله وجهه

مَن عرف نفسه
عرف
ربه

فهمت الآن (معنى)
العلم نقطة
ضخمَّها الجاهلون

عندما وُجد حجاب الحب
بين المحب والمحبوب
فسدت الدنيا [1]

-1

حضرت علی کے بعض فرمودات سے اکتساب

اللہ کو جان لیا
جس نے بھی اپنے
من کو پہچان لیا

اب سمجھ میں آیا ہے
علم کے نقطے کو
جہلا نے بڑھایا ہے

دنیا میں خراب ہوا
محبوب اور محب
میں عشق حجاب ہوا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۴.

سر التوحيد

الجاهل هو مَنْ يسأل عن وحدانية الله	دعوته لفهم التوحيد الكامل بعد إلحاده	الأشد كفراً يا حيدر مَنْ أنكر شيئاً من وحدانيته [١]
ومَنْ يعطيه الأمثله ليفهمه يُوقع نفسه في الشرك	لا كفؤ للباري فلم نجد في الوجود له نظيراً	

- 1

(توحید کا بھید)

وہ شخص ہی جاہل ہے جو توحیدِ خدا کے بارے میں سائل ہے	الحاد اسے سمجھو دعویٰ، سمجھنے کا توحیدِ مکمل کو	وہ اکفر کافر ہے جو کوئی حیدر توحید کا منکر ہے
پھر جو اسے سمجھائے دے کے مثال کوئی خود شرک میں پڑ جائے	بے حد کے حدود نہیں ہستیِ باری کا ہم جیسا وجود نہیں	

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۴.

ألوان مختلفة

مسافر دوما
بلا رفيق
فكرت اختيار ماهيه

أصابهم جميعاً الجنون
عندما لم ينالوا
سعة العشق وعمقه

المحبون يأتون
على أثر أصوات
(أصحاب) العمائم

كل أسفارنا
من العيون وحتى الأحلام
كانت من الجسد حتى الروح

كل الرغبات احترقت (تحطمت)
فلماذا أتيتم الآن
بعدما انقضى العمر

ذينا الآلام والجراح
وقضينا الحياة
ملطفين ومضيئين

وجه يظهر بين
الغيوم الكثيفة
فمَنْ لاح من حاجز الذكريات

تقول الآمنا أنها
تصنع الكحل
الذي يذوب بعينيك

بقدر ما اضطربنا
في حبه
بقدر ما ساءت أحوالنا

هل أخبرناهم
أننا نخفي حبهم
بداخلنا

بعدما بدأت الغيوم في الرقص
بدا رنين الهزيم (صوت المطر)
ورنين سوار القطرات

إذا احترقت الأحلام
ربما يصير الدخان في العيون
و تبتهج السماء[١]

-1

رنگ برنگ

میں اک ازلی راہی
ساتھ نہ ہو یونہی
پھر سوچ لے چن ماہی

سب ہو گئے سودائی
عشق کی پا نہ سکے
وسعت اور گہرائی

کنڈلیاں دستاروں کی
اہلِ محبت ہیں
زد میں پھنکاروں کی

آنکھوں سے گماں تک کا
اپنا سفر سارا
تھا جسم سے جاں تک کا

ہر خواہش جل گئی ہے
اب کیوں آئے ہو
جب عمر ہی ڈھل گئی ہے

دُکھ، سکھ کو نکھار آئے
بجھتے، چمکتے ہوئے
جیون کو گذار آئے

بادل ہیں گھنیرے سے
چہرہ کوئی اُبھرا
یادوں کے بنیرے سے

دکھ اپنا تو کہہ جاتے
کاجل بن کے تری
آنکھوں سے جو بہہ جاتے

جتنے بے تاب ہوئے
آپ کی چاہت میں
ہم اُتنے خراب ہوئے

کیا اُن کو بتائیں ہم
اُن کی محبت تو
خود سے بھی چھپائیں ہم

پھر رقص میں بادل ہے
چھم چھم بجنے لگی
پھر بوندوں کی پائل ہے

سر سبز سماں ہو گا
جل گئے خواب اگر
آنکھوں میں دھواں ہو گا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ١٤٥.

كيف تنبت الثمار
على أشجار القيقب الجميلة
وهي رهن لقدرها
لترحل بلا عناء
أجعل العيون نهراً
والصحراء منزلاً
امنحني نظرة كرمك
يا مُكرمي
وأملأ وعاء المشاهدة (العيون)
حينما تتلاقي العيون
ستجعلكم أحجاراً
وتسحقكم وتترككم
وسيلة القصص
كثيراً ما رويت
من خلالها الآمي

قدر حالك (مظلم)
على تلك الصينية الفضية
بيضاء اللون
هكذا يبقى
حريق الحب
بريق لكنز الألم والجراح
لن تحصل شيئاً
من بكاء عابس
ومن إسالة المياه
آتى زائر
فبدا هذا القلب مفتوحاً
مرتدياً تنوره خضراء
كان الأصدقاء دوماً
صيداً لهير واحدة
وكنا إثباتات للحب

الدعاء على
أضرحة الأولياء (الصالحين)
كعبير البراعم
عندما تُقال الماهيه
يُصاحبها
وعاء نحاسي للأصدقاء
وعندما تُغَنى الماهيه
ويُصفق على الإيقاع
تتراقص القلل
زهور الحب
تفوح في القلب
وتُشرق كالبراعم(١)

-1

بے دوش چناروں پر
پھل کیسے آتے
تقدیر کے ماروں پر
آسان سفر کرلو
آنکھوں کو دریا
اور دشت کو گھر کرلو
کشکولِ نظر بھر دے
اپنے کرم کی نظر
اے میرے سخی کر دے
کہاں آنکھ مٹکی ہے
پیس کے رکھ دے گی
پتھر کی وہ چکی ہے
قصوں کا بہانہ تھا
دوجے حوالوں سے
دکھ اپنا سنانا تھا

سلور کی وہ تھالی ہے
رنگ کی گوری ہے
پر قسمت کالی ہے
دکھ درد کی دولت کے
یونہی رہیں روشن
یہ داغ محبت کے
بے کار کے رونے سے
کچھ بھی نہیں ملتا
پانی کو بلونے سے
یہ دل بھی لگا کھلنے
لہنگا ہرا پہنے
آیا ہے کوئی ملنے
چاہت کی گواہی تھے
ہم بھی کبھی یارو
اک ہیر کے ماہی تھے

مہکار ہے کلیوں کی
جیسے دعا کوئی
دھرتی پہ ہو ولیوں کی
جب ماہیے کی بات آئی
ساتھ ہی سکھیوں کے
پیتل کی پرات آئی
جھجھری بھی بجاتے ہیں
تال پہ تالی کے
جب ماہیے گاتے ہیں
کلیاں سی چٹک جائیں
پھول محبت کے
ہر دل میں مہک جائیں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۵،۱۴۶.

الطفولة، والصبا

اوقات كثيرة
في خزينة الطفولة
(حضرت) في وقت واحد

ضاعت ذكرى من الحقيبة
فأين رحلت
في طريق (رحلة) هذا العمر

مّنْ أراد، صنع الألواح
وكتب عليها
وإذا أراد مسح

كانت تلك الأيام جميلة
عنما كنا صغاراً
بالكتاتيب

كان الحب كقلم رصاص (غير ناضج)
وكان
سعياً بلا طائل

كانت الأحلام سعيدة
كانت الأحلام سعيدة
ولكن كانت الآلآم تملأ القلب

انقضت مرحلة
القلم والدواة
وعزف الموسيقى

أستعدتُ الطفولة
فأستيقظت كل العادات
ولعبنا (لعبة) الكوكلا

تهبط بعض الذكريات
فتُرتب قطع الأحجار المبعثرة
للعبة الـ(پٹهو)

كانت الـ(گلی ڈنڈا)
لعبتنا الأولى
أحياناً ربحنا وأحياناً خسرنا

كنا ماهرين في كرة القم
وتعلمنا ايضاً بعض الحيل
في (لعبة) المصارعة

لا يزال القلب محاصراً
في مربعات (لعبة) الشٹاپو
في زمن الطفولة[1]

-1

بچپن، لڑکپن

بچپن کے خزانے میں
کتنے زمانے تھے
اُس ایک زمانے میں

اک یاد تھی بستے میں
کھو گئی جانے کہاں
اِس عمر کے رستے میں

جو چاہا بنا ڈالا
لکھا سلیٹوں پر
جب چاہا مٹا ڈالا

دن تو وہی اچھے تھے
جب اسکول کے ہم
چھوٹے سے بچے تھے

کوئی کچی پنسل تھا
پیار ہمارا بھی
سعیٔ لاحاصل تھا

تختی کو سکھاتے تھے
خواب سہانے تھے
پَر دِل کو دُکھاتے تھے

وہ سُر، سنگیت گیا
قلم، دواتوں کا
اک دور تھا، بیت گیا

ہر رسم اُٹھا دی ہے
"کوکلا" کھیلے ہیں
بچپن کو صدا دی ہے

کچھ یادیں اُترتی ہیں
بکھری ٹھیکریاں
''پِٹھو'' کی سنورتی ہیں

جیتا، کبھی ہارا تھا
''گلی، ڈنڈا'' بھی
اک کھیل ہمارا تھا

"فٹ بال" میں تیکھے تھے
اور ''کبڈی'' کے
کچھ داؤ بھی سیکھے تھے

''اشٹاپو'' کے خانوں میں
قید ہے دل اب تک
بچپن کے زمانوں میں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۴۶،۱۴۷۔

لعبة الـعسكري والحرامي
كانت لعبة الطفولة
وشهادة على الحب

عندما لعبت الصبايا
(لعبة) الـ(ككلي)
تمايلت شجرة التوت من النشوة

عندما جلسنا لنلعب (لعبة) كهو
شاهدت رفيقتي
وانضممت إليها

عندما علونا بالمرجيحة
وتمزق الحبل
ساءت مصائرنا

في كتب المدرسة
كنا نغرق
في الأحلام الخاطفة

قمة النشاط
وحيوية الشباب
كانت في عمر الثامنة عشر

حين ينطق الصامت
تُحل مشاكل الحب
بالعيون

عندما كنا في ساحات الكلية
حلقنا
في فضاءها[1]

-1

چاہت کی گواہی کا
کھیل لڑکپن کا
تھا، ''چور سپاہی'' کا
مستی سے بھری پگلی
الہڑ مٹیاریں
جب کھیل گئیں ''ککلی''
جب کھیلنے ''کھو'' بیٹھے
دیکھ کے اک ساتھی
ہم اس کے ہو بیٹھے

تقدیر ہی پھوٹ گئی
''پینگ'' چڑھالی جب
تورَسی ٹوٹ گئی
کب درسی کتابوں میں
گم ہو جاتے تھے
ہر شوخ کے خوابوں میں
زورِ طغیانی تھا
عمر اٹھارہ تھی
اور زعمِ جوانی تھا

جب خامشی بولتی ہے
گرہیں محبت کی
آنکھوں سے کھولتی ہے
کالج کی فضاؤں میں
اڑتے پھرتے تھے
جب اپنی ہواؤں میں

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۷.

مشاهد الزكريات

منْ قضوا العمر
في مدن البنجاب
كانوا في حيويتهم

تسكن خانبور
في صدورنا
في مخزن الذكريات

الروح السيلانيه
تركت مدينة القلب
وصارت ملتانية

مشهد جميل
لمناظر كثيرة
كانت (مجتمعة) في مدينة هزاره

كان من قدرنا
أن نصل من ضفاف (نهر) الستلنج
إلى نهر مائن
(نهر ألماني قريب من منزلي)
كنا غرباء في الوطن
وأصبحنا الآن
مواطنين في بلاد الغرب

توارت هذه الأسرار داخل القلب
ولم تتكشف
فلماذا فاضت العيون

تظل التفاسير
فربما نحن الأحلام
والصور حقيقة [١]
(إهداء إلى جوغندر بال)

-1

یادوں کے رنگ

تھے اپنی ہی لہروں میں
عمر گذاری جو
پنجاب کے شہروں میں

یادوں کے خزینے میں
خانپور اپنا تو
آباد ہے سینے میں

اک رُوح تھی سیلانی
چھوڑ کے شہرِ دل
جو ہو گئی ملتانی

اک اپنا ہزارہ تھا
کتنے مناظر کا
خوش رنگ نظارہ تھا

ستلج کے کنارے سے
مائن☆ تک پہنچے
قسمت کے سہارے سے
(☆ جرمنی کا دریائے مائن جو ہمارے گھر کے قریب ہے)

تھے دیس میں پردیسی
آ کے ولایت میں
اب ہو گئے ہیں دیسی

یہ بھید نہ کھل پائے
دل بھر آنے پر
کیوں آنکھ بھی بھر آئے

رہ جاتی ہیں تعبیریں
خواب ہیں ہم شاید
اور اصل ہیں تصویریں
(جوگندر پال جی کے نام!)

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۴۷، ۱۴۸۔

حبيبي كالقمر

احتذى بمَْن أحببت
واختر ماهيا
لترقق بعض القلوب
رغم مساؤنا
لكننا صادقي القلب
فنحن في عهدتك

حررنا القلب
من الحيرة
وصار مُنظماً

عندما فتحت الضفائر
وانفرط الشعر
اشتد الحب

كيف حدث هذا الهيجان
في أي عصر
وفي أي عام

تكحلت العيون
بمشاهد الخيال
(وكانت)سبباً في البريق
يا ضوء القمر
ألم تشاهد ذلك الحليب
وقد ملأ الثقوب

كسلة من الزهور
أو قطعة حلوة
من القصب

مشطت شعري بشكل جديد
فلماذا لم تسمع
ما قاله القلب

نشر ضفائره
شباكاً ذهبية
وكنتُ اعتقدها مظلة

أكانت حقيقة
وصلت نهر الجناب بنهر الرائن
أم وصلت حلم بحلم
الجميلات
أصابوا القلب بالجنون
وجعلوه معبدا للأصنام

يوم الثلاثاء
ربما يكون يوم الضيافة
في غابة شخص

أهان شبابه
مَنْ عزم التوبة
ثم تردد مرة أخرى

الشعراء الذين يفتقرون
مشاعر الحب
يشعوذون بالألفاظ(١)

-1

چن ماہی

کچھ دل کو ملوک کرو
ویسے چن ماہی
جو چاہے سلوک کرو
اب تیرے حوالے میں
ہیں تو بُرے لیکن
سچے دل والے ہیں
الجھن سے چھڑاتے ہوئے
باندھ لیا دل کو
بال اُس نے بناتے ہوئے
پیار اور ہوا گوڑا
بالوں کا اُس نے
جب کھول دیا جُوڑا
یہ کیسا اُبال آیا
کس عمر میں آ کے

تصویر خیالوں کی
کجلا بھری آنکھیں
"تفسیر اجالوں کی"
وہ دودھ بھرا چھنّا
تم نے مگر اُس کو
دیکھا ہی نہیں چنّا!
پھولوں کی چنگیری ہے
یا پونے گنّے
کی میٹھی گنڈیری ہے
زُلفوں میں کلپ ڈھولا
اَن سُنی کیوں کر دی
وہ بات جو دِل بولا
کہنے کو تو سایا ہے
جال سُنہری سا

رائن☆ سے چناب مِلا
کوئی حقیقت تھی
یا خواب سے خواب مِلا
دیوانہ بنا ڈالا
دل کو حسینوں نے
بُت خانہ بنا ڈالا
اک ذات کا جنگل ہے
جگ میں کوئی دن ہو
جنگل میں تو منگل ہے
توبہ کی جو ٹھانی ہے
سوچ لو پھر یہ تو
توہینِ جوانی ہے
لفظوں کے مداری ہیں
عشق کے جذبے سے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۴۸،۱۴۹.

الآم البحر

ارتوى القلب
بأحزان حبك
فأينع
اخترقت الإبرة
الزهور
لصناعة هذا العقد
كيف اغتروا
عندما زينوا القلب
بالجراح
إننا لم ننكسر هكذا
فقد جاءت وعودك كاذبة
لم تحصد شيئاً في حبه
ولكنك فقط
أحرقت القلب

ألم الفراق
يزداد في الصدر
ثلاثين يوماً في الشهر
لم تتغير السنين
ومشاكل اثنين وخمسين اسبوعاً
لم تتبدل
لم تنته الغربة
ولم ينته
إحساس الفراق العميق
صورتك الكاملة
لم تأتي أمام العيون
هذا هو العام السادس عشر
على فراقهم
وصارت الحياة الآن وبال

فقدت حبي
ربما نمت في
عالم المال
رحيق الحياة الكريه
تدفق في العيون
هذا قدرنا
آدينا نافلتين
شكراً لله
على ثروة هذا الألم [١]

-1

دردِ سمندر

دل کو شاداب کیا
تیری محبت کے
غم سے سیراب کیا

پھولوں کو پرونے میں
سوئی تو چبھنی تھی
اس ہار کے ہونے میں

کیسے اِترائے تھے
پہلے پہل دل پر
جب زخم سجائے تھے

ہم یونہی نہیں ٹوٹے
تیری طرح نکلے
وعدے بھی ترے جھوٹے

کچھ بھی تو نہ پایا تھا
اُس کی محبت میں
بس دل کو جلایا تھا

دن تیس مہینے میں
درد جدائی کا
بڑھتا رہا سینے میں

کوئی سال نہیں بدلا
باون ہفتوں کا
جنجال نہیں بدلا

بَن باس نہیں جاتا
گہری جدائی کا
احساس نہیں جاتا

آنکھوں میں نہیں آتی
پر تصویر تری
دل سے بھی نہیں جاتی

اب جِینا وبال ہوا
اُن سے جدائی کا
یہ سولھواں سال ہوا

مری چاہت کھو گئی ہے
شاید سونے کی
لنکا میں سو گئی ہے

یہ ڈھنگ ہمارا ہے
گدلا جیون رَس
آنکھوں سے نتھارا ہے

اس درد خزانے کے
چل دو نفل ہی پڑھ
رب کے شکرانے کے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۴۹، ۱۵۰.

المانيا

عناية الله
كانت تحيطني
في دولة ألمانيا
مغمور بالسعادة
فالقلب وحيد تماماً
والمشاهد الجميلة كثيرة

فلتشاهد
جواهر أوروبا البارزة
(على) صدر هذه الأرض

أتيت ألمانيا
فوجدت نظاماً آلياً
وحصلت على راحة كبيرة

هذا وطن الجميلات
فلا تسأل عن
حال أشهر الصيف

المشاهد الملونة
لفصل الربيع
تكون هنا أيضا في فصل الخريف
بقدر ما تسقط الثلوج
قدر ما ترتعد الأجساد
(فالأجسام) تغلي في البرودة

(المحبوب) إما لا ينطق بشيء
وإن انفتح
(يتحدث) بلا كلفة

ما أن وصلت بين الجميلات
حتى انضم القلب في (ركب)
الآلات الأوتوماتيكية

في لحظة يكونوا رفقاء
والأخرى غرباء
وهكذا يكون الجنون

ذيادة ثرواتهم
جردهم من
العواطف والتأمل
هذه امة جيدة
صدق في القول
ونضوج في الفكر

إن أتيت هذه الدولة
يا مجيد امجد
ستصبح مجنوناً

(حين) تمطر الألوان
ستخرجوا بحثاً
عن مئات من شالاط

(رغم) وفرة مظاهر الجمال
لهذه الأرض، لكننا
صرنا جهلاء في هذا العمر(١)

-1

جرمنی

مولا کی عنایت تھی
اپنے مقدر میں
جرمن کی ''ولایت'' تھی

خوش قسمتی کا مارا
دل کلھم کلھا
اور کثرتِ نظارا

یورپ کا نگینہ ہے
اُبھرا ہوا دیکھو
اِس دھرتی کا سینہ ہے

خودکار نظام ملے
جرمنی میں آکر
کتنے آرام ملے

یہ دیس حسینوں کا
حال نہیں پوچھو
گرمی کے مہینوں کا

رنگین نظاروں کا
پت جھڑ میں بھی یہاں
منظر ہے بہاروں کا

ٹھنڈک میں اُبلتے ہیں
برف پڑے جتنی
جسم اتنے مچلتے ہیں

یا کچھ بھی نہ بتلانا
اور اگر کھلنا
کھلتے ہی چلے جانا

پہنچا جو حسینوں میں
دل بھی ہوا شامل
خودکار مشینوں میں

ایسے دیوانے ہیں
پل بھر کے ساتھی
اور پھر بے گانے ہیں

دولت کی فراوانی
چھین گئی ان سے
جذبے اور حیرانی

پر قوم یہ اچھی ہے
دھُن کی بھی پکی
اور قول کی سچی ہے

اِس ملک میں گر آتے
یار مجید امجد!
تم پاگل ہو جاتے

رنگوں کی ہیں برساتیں
ڈھونڈنے نکلو تو
ہیں سینکڑوں شالاطیں☆

جلووں کی فراوانی
خاک مگر ہوگی
اس عمر میں نادانی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۵۰.

كعبة الإله

كانت لعبة عجيبة
فقد أصبح العاشق معشوقاً
وصار الجاذب مجذوباً

كان زيارة لضوءٍ
واجهنا
فالجسد والروح كانا مضيئان

لغات الحشد الغفير
حول الكعبة
دليل على الوحدة

لا تسل
عن لذة الإرتواء
من بئر زمزم

راقت الحياة
عندما امتلأت الصدور
بمشاهد النور

حصد المتفاخرون
شرف الزيارة، والفقراء
حازوا درجات عالية

مَنْ بعد عن الحبيب
صار ضعفه نفاقاً
وفخره غروراً (1)

-1

خانۂ خدا

عاشق، محبوب ہوا
کھیل انوکھا تھا
جاذب، مجذوب ہوا

کس نُور کا درشن تھا
سامنا ہوتے ہی
روشن مرا تن من تھا

کثرت کی زبانی ہیں
کعبہ کی دیواریں
وحدت کی نشانی ہیں

پوچھو نہ مزہ ہم سے
پیاس بجھائی تھی
جب بئرِ زم زم☆ سے
(☆عربی میں کنویں کو بئر کہتے ہیں یعنی زم زم کا کنواں)

لطف آ گیا جینے میں
نُور مناظر کا
جب بھر گیا سینے میں

قربت میں کمال ہوا
ناز قبول اور عجز
بلند اقبال ہوا

جو یار سے دُور ہوا
عجز، ریا اس کا
اور ناز، غرور ہوا

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص۱۵۱.

<u>**صلاة العشق**</u>

بدأ فجرٌ
وحانت صلاة هذه القلوب
الغارقة في الألم

ثم أدينا الظهر
بعد الزوال
فاكتملت أمانينا

وعندما لاح العصر
بدا الانخفاض في الربح
فصارت الخسارة كبيرة

وهكذا حان آذان المغرب
كأنما ظهرت النتيجة
في مكان بالقلب

وعندما أتى وقت العشاء
حضرت ذكراك
وحان وقت الدعاء

و داخل القلب العاصي، كان الإيمان
الذي أيقظني
فيما بعد في صلاة التهجد[١]

-1

<u>**نمازِ عشق**</u>

اک "فجر" آغاز ہوئی
درد میں ڈوبے ہوئے
اس دِل کی نماز ہوئی

پھر بعد زوال ہمیں
"ظہر" نے بخشی ہے
اُمیدِ کمال ہمیں

جب "عصر" اشارہ ہوا
سُود میں ڈھلنے لگا
جتنا بھی خسارہ ہوا

یوں روشن جان ہوئی
دل میں کہیں جیسے
"مغرب" کی اذان ہوئی

جب وقتِ "عشاء" آیا
یاد تری آئی
اور وقتِ دعا آیا

مومن تھا دلِ بد میں
جس نے جگا ڈالا
پھر وقتِ "تہجد" ☆ میں

☆ یہاں تہجد کو پنجابی تلفظ میں
برتا گیا ہے۔

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۵۱.

استمرارية (مسلسل)

الرُومى، والشامى،
وجگنو يُحضرون
عطور ابنتي

حفيداي شهري وسونو
يتحدثون
كالبغبغاءات المزينة

حفيدي شان
في هيئة الأمراء
صورة لأجدادي

بقدوم أحفادي
التحق
بعصر جدي

حفيدتي ماہا
تضحك باكية
وتبكي ضاحكة

ومنحنى حفيدة آخرى
اسمها عليشا
أخت شقيقة لسونو

عندما أتت الحفيدة ماہم
مع الروابط المشتركة أيضاً
صارت أشياء آخري مشتركة

ومن رحمته
وهبني الآن الحفيد الرابع
شيراز

تضحك، وتُضحك
تسمع الحكايات
ثم تحكيها لي

كل ألعابي
تنقذ للأطفال
ضاحكين أم باكيين

كل القطع صغيرة من
قلوب أحفادي وحفيداتي
يحبونني

مسلسل الحياة
يعيد نفسه
هكذا يستمر الزمن(١)

-1

تسلسل

رُومی، شامی، جگنو
میری بیٹی کی
لے آتے ہیں خوشبو

گانی والے توتے
شہری اور سونو
دونوں میرے پوتے

شہزادے کی صورت ہے
پوتا شان، اپنے
پردادے کی مورت ہے

پوتوں کے آنے سے
ملتا ہوں اپنے
دادا کے زمانے سے

ماہا مِری پوتی ہے
روتے ہوئے ہنستی
ہنستے ہوئے روتی ہے

اک پوتی اور آئی
بی بی علیشا، جو
سونو کی ہے ماں جائی

جب پوتی ہوئی ماہم
باہم رشتے بھی
کچھ۔ اور ہوئے باہم

رحمت ہے سوا اُس کی
اب چوتھا پوتا
شیراز، عطا اُس کی

ہنستی ہے، ہنساتی ہے
لوری سنتی ہے
پھر مجھ۔ کو سناتی ہے

ہنسنے ہیں کہ رونے ہیں
بچوں کے بچے
سب میرے کھلونے ہیں

سب ہی مجھے پیارے ہیں
پوتے، نواسے سب
دل کے سی پارے ہیں

جیون کا تسلسل ہے
دہراتا خود کو
یوں وقت مسلسل ہے

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۵۲.

ماهيات

جسر واحد فقط
هو نفسه منذ الأبد
وبنفسه حتى الأبد

عالم الانترنت
كنهر الشناب في الصحراء
وكالأحلام في اليقظة

وصلنا إلى اللابتوب
في حجراتنا
فكأننا وصلنا إليك

تجري الحوارات
وكذلك الخدع
عبر المسنجر

سهولة في استلام
ملفات الأردية
وأيضاً في الكتابة[1]

1- ماہیے

صرف ایک ہی پل تھا وہ
خود ہی ابد بھی تھا
اور خود ہی ازل تھا وہ

صحرا میں چناب ایسی
سائبر کی دنیا
بیداری میں خواب ایسی

لیپ ٹاپ تک آ پہنچے
اپنے ہی کمرے میں
ہم آپ تک آ پہنچے

باتیں بھی ہوتی ہیں
اور میسنجر پر
گھاتیں بھی ہوتی ہیں

لکھنے میں بھی آسانی
اردو فائل کی
ترسیل بھی ارزانی

حیدر قریشی، قفس کے اندر، ص ۱۵۲.